القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الضفة الثامنة ـ العدد 2717 الخميس 5 شباط (فبراير) 1998 ـ 8 شوال 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2717 Thursday 5 February 1998

جماعة اصولية هددت واشنطن بهجمات «ارهابية».. وانباء عن موافقة زعماء عرب سرا على الهجوم

يلتسين يحذر كلينتون من «حرب عالمية» اذا ضرب بغداد
امريكا ترفض عرضا عراقيا بفتح ثمانية قصور للتفتيش

واشنطن ـ لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

واصلت واشنطن امس تصعيدا لمواجهة مع العراق برفضها اقتراحا لبغداد بفتح ثمانية قصور رئاسية للتفتيش لمدة شهر واحد.

واعتبر متحدث باسم البيت الابيض الاقتراح «غير كاف» لتنفيذ القرارات الدولية، وان كان يشير الى ان بغداد «بدات تفهم الرسالة».

وفي وقت لاحق اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس عن امله في تحقيق «حل دبلوماسي حقيقي» للازمة العراقية، لكنه حذر من ان الولايات المتحدة «مصممة بطريقة او باخرى» على منع العراق من استخدام اسلحة الدمار الشامل. وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ابلغ نظيره المصري عمرو موسى بالاقتراح في مكالمة هاتفية امس بحثا خلالها تطورات الازمة والزيارة المرتقبة للقرر ان يقوم بها الصحاف للقاهرة.

وجاء الاقتراح العراقي ليؤكد مجددا احراز الجهود الدبلوماسية تقدما ملحوظا في التوصل لحل سلمي للازمة، حيث اعلنت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين قد وافق على «العناصر الاساسية» في مبادرة فرنسية حملها مبعوث خاص من الرئيس الفرنسي جاك شيراك. واضافت الوكالة ان صدام تعهد استمرار الحوار مع فرنسا وروسيا وكافة الاطراف المعنية بالتوصل لحل دبلوماسي. وفي غضون ذلك وصل الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الى بغداد امس في اول زيارة من نوعها منذ حرب الخليج.

واستقل عبد المجيد طائرة هليكوبتر عراقية حملته من الحدود الاردنية الى بغداد، حيث اجتمع فور وصوله بنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وكان عبد المجيد انتقد تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء توقفة في عمان واكد ان الدول العربية تعارض استخدام القوة ضد العراق. كما وصل الى بغداد ايضا وزير الخارجية التركية اسماعيل تشيم

حاملا مبادرة سلمية تقترح تحسين الظروف المعيشية للشعب العراقي واحترام لجنة المفتشين لسيادة وكرامة العراق اثناء عملهم مقابل موافقة بغداد على فتح قصورها الرئاسية للتفتيش.

ومن جهتها اكدت قناة «سي ان ان» الانباء عن الاقتراح العراقي بفتح ثمانية قصور للتفتيش، وقال مراسلها في بغداد ان الحكومة العراقية اشترطت تسمية عمليات التفتيش بـ«زيارات» حفاظا على السيادة الوطنية، وكذلك ان يرافق مندوبون عن الدول الدائمة العضوية اعضاء لجنة التفتيش في تلك «الزيارات» التي يمكن ان تستمر لمدة شهر واحد فقط تصبح بعدها كل القصور الرئاسية «خارج نطاق التفتيش». ولكن مصادر في مجلس الامن شككت في امكانية موافقة فرنسا وروسيا والصين على هذا الاقتراح حيث ان الولايات المتحدة لديها ثلاث اعتراضات عليها وهي:

1ـ ان العراق لا يملك سلطة املاء تشكيل اللجان على مجلس الامن.

2ـ ان القصور الرئاسية الثمانية المقترحة شاسعة المساحة، ولا يمكن تفتيشها خلال الفترة المحددة وهي شهر واحد.

3ـ ان السلطات العراقية تستطيع اعادة الاسلحة او المعدات المستخدمة في صنع اسلحة دمار شامل بعد انتهاء فترة التفتيش الى تلك القصور.

وفي غضون ذلك فاجأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين واشنطن بتوجيه انتقادات لاذعة لسياستها تجاه العراق، وصف خلالها الرئيس الامريكي بالحماقة، وحذره فيها من ان متحركاته قد تؤدي لاندلاع «حرب عالمية ثالثة». ورفضت واشنطن التعليق على تصريحات يلتسين مكتفية بالقول ان الكرملين قد قام «بتصحيحها» في وقت لاحق.

وكان متحدث باسم الكرملين نفى تفسيرات لصحافيين امريكيين اعتبرت ان يلتسين كان يهدد بتوجيه ضربات للولايات المتحدة اذا هاجمت العراق.

على صعيد اخر هددت جماعة اصولية مجهولة امس بشن هجمات ضد المصالح الامريكية اذا قامت واشنطن بهجوم على العراق. وقالت جماعة تطلق على نفسها اسم «جيش بدر الاسلامي» في بيان ارسل لـ(القدس العربي) في لندن ان «اي عدوان امريكي على الشعب العراقي الشقيق سيواجه بضربات موجعة لمقار ومباني وتجمعات الامريكيين، وقد انهت قواتنا المجاهدة الاستعدادات لذلك».

ودان البيان ما اعتبره «خنوع الانظمة العربية وخيانتها للشعب عربي يتعرض للموت» في اشارة للشعب العراقي.

وفي لندن افاد تقرير لوزارة الخارجية البريطانية امس الاربعاء ان العراق لديه «القدرة على ابادة سكان الارض» بسلاح واحد فقط من اسلحته الكيميائية.

ويستند هذا التقرير بشأن ترسانة الاسلحة العراقية الى عناصر نقلتها اللجنة الدولية لنزع السلاح العراقي الى مجلس الامن.

واعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مجلس العموم امس «ان صدام حسين لم يكف عن الكذب» بشأن اسلحة الدمار الشامل. وقال «اذا لم نوقفه عند حده نكون بذلك نجازف بتركه يطور اسلحته ويستخدمها».

ومن المقرر ان يبدأ وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اليوم الخميس جولة تشمل المانيا وروسيا وقد تقوده أيضا الى الخليج حيث سيواصل ما بدأته وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في الدعوة الى سياسة حازمة ازاء العراق.

ولم يؤكد البنتاغون حتى ظهر امس الاربعاء رسميا جولة كوهين في الخليج. غير أن الصحف ذكرت أن كوهين سيبدأ هذه الجولة الاحد في السعودية ثم يتوجه الى الكويت والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان.

وستكون المحطة السعودية حاسمة اذ أن استخدام الولايات المتحدة الاراضي السعودية سيسهل عليها من وجهة النظر العسكرية شن عملية عسكرية أمريكية ضد العراق.

ولم تتمكن اولبرايت من الحصول على الضوء الاخضر في هذا الخصوص خلال جولتها التي قامت بها في المنطقة. ومن المقرر أن يتطرق كوهين خلال جولته الى هذه المسألة.

من جهة اخرى قالت مصادر صحفية عبرية ان عددا من قادة وزعماء الدول العربية التي زارتها وزيرة الخارجية الامريكية خلال جولتها الاخيرة في المنطقة ساندوا سرا قيام الولايات المتحدة الامريكية بتوجيه ضربة عسكرية محتملة ضد العراق.

وعلى ثمة ما ذكرته صحيفة (يديعوت احرونوت) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس فقد دلت تقارير وصلت الى اسرائيل في اليومين الماضيين عن محادثات الوزيرة اولبرايت في المنطقة بأن بعض الزعماء العرب يؤيدون بالسر هجوما امريكيا صاعقا ضد العراق بشرط ان يؤدي الى الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين من الحكم.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

طائرة حربية امريكية تستعد للاقلاع متجهة للعراق من فوق حاملة الطائرات «جورج واشنطن» امس (رويترز)

اليوسفي رئيسا لحكومة ائتلافية جديدة في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

عين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس الاربعاء عبد الرحمن اليوسفي، الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في منصب رئيس الوزراء خلفا لعبد اللطيف الفيلالي.

وجاء تعيين اليوسفي مؤكدا لكثير من التكهنات التي توقعت ذلك منذ نتائج الانتخابات النيابية التي جرت في نوفمبر الماضي. وكان الملك الحسن الثاني قد استقبل اليوسفي صبيحة امس وكلفه بتشكيل حكومة جديدة خلفا للتي يرأسها الفيلالي منذ نوفمبر 1983.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مقربة من قيادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان المكتب السياسي للحزب اجتمع ظهيرة امس لبحث تفاصيل تشكيل الحكومة الجديدة.

وقالت المصادر ان اليوسفي سيبدأ مشاورات مع قادة الاحزاب المكونة لما يعرف بـ«الكتلة الديمقراطية» بغية التوصل الى تشكيل حكومة ائتلاف.

وكانت «الكتلة الديمقراطية» قد حصلت على 103 مقاعد في مجلس النواب في انتخابات نوفمبر الماضي من مجموع 325 مقعدا. وحصل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية على 57 مقعدا.

ويعتبر اليوسفي اول اشتراكي يتولى رئاسة الوزراء في المغرب. لكن مراقبين يتوقعون ان تشهد فترة رئاسته بعض الصعوبات، ذلك انها جاءت في ظل تشتت الخريطة البرلمانية، وضعف المعارضة، بالاضافة الى تراجع قوة الكتلة التي رفض بعض اطرافها الاعتراف بنتائج الانتخابات، بينما اكد اخرون انهم لن يتعاونوا مع الحكومة الجديدة.

وتتكون «الكتلة الديمقراطية» من حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي وحزب التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية. وقد تأسست «الكتلة الديمقراطية» قبل خمسة اعوام.

اليوسفي من مواليد طنجة «شمال المغرب» عام 1924، مارس المحاماة في شبابه ثم التحق بالعمل السياسي في 1943 ضمن حزب الاستقلال. وعاش 15 سنة منفيا بفرنسا، ثم رجع في 1980.

تولى اليوسفي قيادة الحزب بعد وفاة مؤسسه عبد الرحيم بوعبيد في 1992.

(تفاصيل ص 7)

مصر تهدد الدوحة بـ«رد فعل مناسب»

السجن عشر سنوات لقطريين بتهمة افشاء اسرار حربية

■ الدوحة ـ القاهرة ـ اف ب: اصدرت المحكمة الجنائية الكبرى في الدوحة امس الاربعاء حكما بالسجن لمدة عشر سنوات على قطريين احدهما عسكري بتهمة «افشاء اسرار حربية». فقد حكمت المحكمة على الموظف امان ماجد امان عيد وعلى الضابط في الجيش القطري خميس مفتاح فرج النجراني بالسجن عشر سنوات لكل منهما بتهمة «افشاء سر من اسرار شؤون البلاد الحربية» لكنها برأتهما من تهمة «تأسيس جمعية تعمل على قلب نظام الحكم في البلاد».

ودانت المحكمة متهما قطريا ثالثا بالسجن لمدة سنة بتهمة «عدم الابلاغ بوقوع جناية في وقت استطاع منع ارتكابها». وامر المحكمة بالافراج عن هذا المتهم الموقوف منذ حزيران (يونيو) 1996 نظرا لكونه امضى فترة عقوبته. وبرأت المحكمة اربعة متهمين قطريين اخرين.

وكانت محاكمة القطريين السبعة وبينهم عسكريون قد بدأت في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ووجهت المحكمة اليهم تهمة «تأسيس جمعية تعمل على قلب نظام الحكم» و«افشاء سر من اسرار شؤون البلاد الحربية».

وبموجب قرار الاتهام تلقى المتهمون مبلغ 33 الف دولار من القطري عمر عبدالله الذي يحاكم غيابيا لقيامه بمحاولة انقلاب في شباط (فبراير) 1996.

يشار الى ان عمر عبدالله هو احد الاشخاص الـ110 المتهمين بالاشتراك في المحاولة الانقلابية. وقد بدأت محاكمة هذه المجموعة وبينها عشرة اجانب في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الدوحة وستتواصل في 11 شباط (فبراير) الجاري. وبين الاجانب العشرة هناك سعوديون ومصريون واماراتيون وبحرينيون.

من جهة اخرى وصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس قيام قطر بصرف مئات المصريين العاملين لديها بأنه تصرف «غير رشيد» وقال ان مصر تبحث في «رد فعل مناسب».

وقال موسى في تصريح صحافي «اننا نتلقى هذه الانباء باندهاش واسف، لأن المسألة ليست مسألة انهاء عقود، اذ ان الجهة التي تستعين ببعض العمالة للعمل لديها لا بد ان تلتزم بهذه العقود لان هذه العقود محددة المدة».

واضاف «انني احاول استخدام الفاظ مهذبة قدر الامكان (..) هذا تصرف غير رشيد وستكون له اثار غير حميدة».

واضاف «نحن لا نجبر أي دولة على التعاقد مع مصريين لكننا نتحدث عن الفصل الجماعي التعسفي وهذا مسلك غير رشيد لان ردود الفعل العصبية التي تخلق ازمات بين الشعوب مسألة لا يمكن قبولها». وقال «يجب الا يكون رد فعلنا عصبيا وسريعا ولا نريد لمثل هذه التصرفات غير الرشيدة من بعض الاشخاص او الجهات في قطر ان تؤثر على العلاقات العامة بين مصر وقطر او العلاقات العربية في عمومها، ولكن يجب احترام حقوق المصريين وكرامتهم ولا شك انه سيكون هناك رد فعل مناسب لهذا».

وكان سفير مصر في الدوحة محمد منيسي اكد الثلاثاء ان قطر انهت عقود حوالي 500 مصري يعملون في وزارة الداخلية وهيئة الاتصالات ووزارة الدفاع منذ بدء تدهور العلاقات بين البلدين.

الاردن وايران يستعدان لاعادة تسيير خط جوي مباشر بينهما

■ عمان ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاردنية (بترا) امس ان شركتي الطيران الاردنية والايرانية وقعتا في طهران اتفاق تعاون بهدف اعادة تسيير خط جوي مباشر بين عمان وطهران.

وقال مسؤول في «الملكية الاردنية» بعيد عودته من طهران ان الاتفاق يقضي في مرحلة اولى «بتحويل الركاب في النقاط التي تخدمها الشركتان وخاصة عبر امستردام ونقاط الالتقاء في منطقة الخليج العربي تمهيدا لاعادة فتح الخط في المستقبل القريب».

واضاف ان المسؤولين في هيئة الطيران المدني الايرانية «ابدوا ترحيبهم باعادة تشغيل هذا الخط».

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين الاردن وايران قطعت في 1981 قبل ان تستأنف بعد عشرة اعوام بدون اعادة تسيير رحلات منتظمة بين البلدين.

اسرائيل تسمح ببناء مستوطنات جديدة والسلطة الفلسطينية تحذر من العواقب

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

منحت وزارة الداخلية الاسرائيلية الاذن للمليونير اليهودي ايفين موسكوفيتش ببناء 132 وحدة استيطانية على الاراضي الفلسطينية في حي رأس العامود في القدس الشرقية، وهو الامر الذي وصفته السلطة الفلسطينية بالخطير جدا، محذرة من عواقب هذا القرار. وادعى رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت انه لم يكن على علم بنية الداخلية الاسرائيلية اتخاذ القرار، فيما اكد الناطق بلسان رئيس الوزراء الاسرائيلي شاي بازاك قرار نتنياهو عرقلة المخطط في الوقت الذي لم يلتفت فيه الفلسطينيون لهذه المبررات، مؤكدين عزمهم الاجتماع اليوم ضمن اطار القوى الوطنية في القدس لبحث سبل الرد على هذه الخطوة.

وكانت الداخلية الاسرائيلية اقرت الاسبوع الماضي اقامة مستعمرة موسكوفيتش والتي ستقام وسط الاحياء العربية، ولا تبعد اكثر من مئتي متر عن المسجد الاقصى المبارك الذي يطل موقع الارض عليه. واعتبر د. صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين القرار بانه خطير جدا، فيما شدد السيد فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس، على رفض الفلسطينيين لهذا القرار، مشيرا الى انه سيؤدي الى اندلاع اعمال عنف جديدة ليس بامكان احد تحديد موعدها الان.

وبحسب وزارة الداخلية الاسرائيلية فان المليونير المتطرف موسكوفيتش تقدم بالتماس الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية، وطالب بتحرير هذا المشروع، وقالت الناطقة بلسان هذه الوزارة «انه قرار اجرائي».

واكد السيد فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومسؤول ملف القدس على ان القرار هو خرق جديد للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، محذرا من مواجهات دامية ستقع في المدينة في حال شرع المستوطنون في اعمال البناء.

(تفاصيل ص 5)

حرب الجنوب السوداني خلفت 150 الف نازح والجيش الحكومي يعتقل عناصر كوانين

نيروبي ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نقلت مصادر متعددة امس الاربعاء انباء عن نزوح نحو 150 الف سوداني بمناطق الجنوب بسبب المعارك الدائرة هناك بين الجيش الحكومي وفصائل معارضة، تدعي الحكومة انها تستفيد ماليا من دعم دول مجاورة.

ونقلت مصادر عن برنامج التغذية العالمية ان الحكومة السودانية منعت طائراته من توصيل المعونة الى هؤلاء النازحين الموجود معظمهم بمنطقة بحر الغزال.

وكانت معارك عنيفة اندلعت منذ اسبوع بالمنطقة قالت مصادر حكومية ان كاربينو كوانين، احد حلفاء حكومة الخرطوم في اتفاقيات سابقة للسلام ضالع فيها.

وقالت مصادر برنامج التغذية العالمية ان الحكومة السودانية تذرعت بأسباب امنية في منعها طائرات المؤونة من النزول، واضافت انها وعدت بتسهيل العمل حالما تزول الذرائع الامنية.

من جهته سارع الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوده العقيد جون قرنق الى توجيه نداء للمنظمات الانسانية لاغاثة للنكوبين الذين قال انهم انتقلوا الى اراض تقع تحت سيطرته.

وفي الخرطوم ذكرت صحف موالية للحكومة ان الجيش السوداني اوقف في مدينة كسلا الشرقية اربعة من مقاتلي جيش قرنق. وقالت صحيفة «الانباء» ان الاربعة كانوا يحملون متفجرات واسلحة اخرى يحاولون نقلها على متن شاحنة صغيرة. وتتوالى الانباء في العاصمة السودانية بشأن ضلوع كاربينو كوانين في الاعتداء على مدينة واو، ثاني مدن الجنوب السوداني. وقالت صحيفة «الرأي العام» في هذا الصدد ان كوانين كان طرفا في «المؤامرة» منذ زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ليوغندا واجتماعها بقادة المعارضة.

وافادت الاخبار ان كوانين كان على علاقة بالعقيد جون قرنق في نيروبي، وانه كان ينسق معه في كيفية الاستيلاء على واو ومدن اخرى «ضمن مخطط اكبر ليست واو سوى الحلقة الاولى منه». وذكرت صحيفة «الانباء» من جهتها ان الحكومة السودانية اعتقلت عددا غير محدد من العناصر الموالية لكاربينو كوانين. واكدت الصحيفة ان العناصر نقلوا من حامية جبل الاولياء الواقعة جنوب الخرطوم الى جهة غير معلومة في العاصمة. الى ذلك واجه رياك مشار، نائب الرئيس السوداني، واحد الموقعين على اتفاقية الخرطوم للسلام، انتقادات حادة من قبل مواطنين ومسؤولين حملوا الفصائل الموقعة على اتفاق السلام والحكومات المحلية والحكومة الفيدرالية مسؤولية ما حدث في واو، وقالوا ان الجهات «تساهلت كثيرا» مع حاملي السلاح. وكشفت مصادر سودانية ان مصر تجري محاولات مع بعض فصائل المعارضة السودانية المسلحة بغرض ثنيها عن شن هجوم محتمل على بعض المناطق الجنوبية بالسودان. وقالت المصادر ان حجة الحكومة المصرية تكمن في خوفها على عمقها الاستراتيجي وعلى نصيبها من المياه الذي سيتأثر، دون شك، اذا ما عرفت المنطقة زعزعة اكثر لاستقرارها، حسب ذات المصادر.

24 نائبا اردنيا يطالبون بسحب الثقة من وزير الاعلام بسبب مهرجان «اوربيت»

■ عمان ـ «القدس العربي»: قرر 24 نائبا في البرلمان الاردني امس سحب الثقة من وزير الاعلام الدكتور سمير مطاوع في سابقة هي الاولى من نوعها في الاردن بسبب موافقة وزارته على تنظيم مهرجان اوربيت الثالث للاغنية العربية، ونقل التلفزيون الحكومي لفعاليات للهرجان.

وقال النواب الذين وقعوا بزعامة احمد عويدي العبادي على مذكرة بهذا الخصوص انهم يحتفظون بحقهم في سحب الثقة بصرف النظر عن موقف بقية النواب على مشروعهم.

وقالت رئاسة البرلمان امس انها ملزمة بعرض مذكرة حجب الثقة عن الوزير مطاوع على المجلس النيابي في الجلسة القادمة للبرلمان وحسب الاحوال المفترضة.

ليبيا واريتريا تقيمان علاقات دبلوماسية

■ تونس ـ رويترز: قال التلفزيون الليبي امس الاربعاء ان ليبيا واريتريا اتفقتا على اقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء.

واضاف التلفزيون الذي يستقبل بثه في تونس ان القرار اعلن في بيان مشترك صدر في ختام محادثات اجريت على مدى اربعة ايام في ليبيا بين الرئيس الاريتري اسياس افورقي والزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت اذاعة اسمرة ان الزعيم الليبي قبل دعوة الرئيس افورقي لزيارة اريتريا.

وقد وصل الرئيس افورقي مساء امس الاول الى القاهرة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام سيجري خلالها محادثات مع المسؤولين المصريين من اجل زيادة التعاون بين البلدين. واستقبله الرئيس المصري حسني مبارك.

ISSN 1358-3379

05

9 771358 337025

مشروع شركة مساهمة عربية لتوزيع الكتب

معرض القاهرة للكتاب يستبعد المزورين ويرفض مشاركة اسرائيل ويستضيف غارودي

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس الهيئة العامة المصرية للكتاب سمير سرحان ان اتحاد الناشرين العرب سيعلن تأسيس شركة مساهمة لتوزيع الكتاب العربي برأسمال 30 مليون دولار خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي استبعد هذا العام الناشرين المتهمين بتزوير الكتب.

وقال سرحان خلال مؤتمر صحافي عقده عشية معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يفتتح اليوم ان «اتحاد الناشرين العرب الذي يرأسه المصري ابراهيم المعلم سيعقد مؤتمره في القاهرة خلال ايام المعرض وسيعلن في نهاية المؤتمر تشكيل شركة مساهمة عربية لتوزيع الكتاب برأسمال مائة مليون جنيه مصري (30 مليون دولار) بهدف تنشيط سوق بيع الكتاب العربي وحل جزء من ازمة النشر العربية».

وسيكون الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي الذي يحاكم بتهمة التشكيك في الجرائم التي ارتكبت ضد اليهود من ابرز ضيوف المعرض الذي يعتبر الثاني عالميا بعد معرض فرانكفورت. وقال سرحان ان غارودي الذي سيلتقي خمسين من كبار مفكري مصر، سيلتقي جمهور المعرض في 15 شباط (فبراير).

وكان سرحان اعلن ان غارودي طلب من هيئة الكتاب سحب الترجمة المصرية لكتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» من التداول لوجود خطأ في الترجمة «يخلط بين موقفه من اليهودية ومن الصهيونية».

ومن الشعراء الذين دعوا الى المعرض هذا العام عبدالله البردوني من اليمن وقاسم حداد من البحرين، ومحمود درويش وسميح القاسم من فلسطين، وسعاد الصباح من الكويت وعبد الوهاب البياتي من العراق وامجد ناصر من الاردن، والمنصف الزغيني وجميلة الماجري من تونس، ومليكة العاصي من المغرب، والياس لحود من لبنان.

ويسجل المعرض هذا العام عودة العراق بعد غياب 7 سنوات والسودان بعد غياب 8 سنوات، مع استمرار رفض مشاركة اسرائيل للسنة الثانية عشرة. وتشارك هذا العام 79 دولة و2450 ناشرا يعرضون 7ر3 ملايين عنوان فوق مساحة 120 الف متر مربع شمال القاهرة.

طالبت بتحسين وضع المرأة في السعودية وباكستان وافغانستان

المفوضية الاوروبية وتجمعات نسوية تقود حملة دولية ضد حركة طالبان

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت جمعيات معنية بحقوق المرأة بالتعاون مع المفوضية الأوروبية حملة دولية «لانقاذ المرأة الافغانية من الاضطهاد الذي تتعرض له في ظل نظام حركة طالبان الاصولية».

واعلنت هذه المجموعات عزمها اتخاذ يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار (مارس) المقبل فرصة للضغط على حكومة طالبان المسيطرة على معظم اجزاء افغانستان.

وتحدثت دكتورة افغانية ترتدي الخمار في مؤتمر صحافي نظم أمس الأول في بروكسل للاعلان عن الحملة الدولية لانقاذ المرأة الافغانية، عن الاضطهاد الذي تشهده العاصمة الافغانية كابول منذ صعود حركة طالبان عام 1996.

وقالت «في الماضي كان بامكاننا الذهاب الى المدرسة والجامعة. الآن لا يمكننا الخروج الى الشارع دون مرافقة رجل لنا، على ان يكون زوجا او شقيقا».

ولا يسمح للمرأة بالتنقل في افغانستان دون ارتداء الخمار الذي يغطي كامل جسمها، باستثناء ثقوب صغيرة امام العينين. كذلك حرمت حركة طالبان النساء من العمل والتعليم والتحدث امام العامة.

ومن المقرر ان تبدأ منظمات الحملة بالضغط على الحكومات الغربية كي ترفض الاعتراف بنظام طالبان، واقناع الشركات الاجنبية، خاصة شركات النفط والغاز، بعدم الاستثمار في افغانستان قبل ان تلتزم باحترام مبادئ حقوق الانسان.

ومعروف ان عدة شركات دولية، من ضمنها «اموكو» و«يونوكول» و«غازبروم»، بدأت بقيادة مجموعات ضغط لاقناع الحكومات الغربية بالاعتراف بحكومة طالبان بهدف انعاش حركة الاستثمار بمشاريع الغاز والنفط في افغانستان.

كذلك طالبت بعض المجموعات النسوية بالضغط على دول اسلامية مثل باكستان والسعودية لتحسين وضع المرأة فيها.

يشار الى ان السعودية وباكستان والامارات هي الدول الثلاث الوحيدة التي تعترف بشرعية حكومة طالبان.

وتساند الحملة الدولية نساء يتقلدن مناصب حكومية في الدول الغربية مثل كلير شورت وزيرة التنمية الدولية في بريطانيا، اضافة الى المفوضية الاوروبية، واعضاء في البرلمانات الاوروبية، وحائزات على جوائز نوبل، ومسؤولات من العالم العربي مثل الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وروت الدكتورة الافغانية حادثة تؤكد الوضع المزري الذي تعاني منه المرأة الافغانية، وقالت «في احدى المرات جاءت امرأة مصابة بحروق خطيرة الى المستشفى، حيث كان يناوب رجل طبيب، ولم يسمح له بعلاجها، الامر الذي تسبب بوفاتها».

وتابعت «هذا لا علاقة له بالاسلام. انه سوء استخدام للسلطة. اعضاء طالبان اسوأ من الناس الذين كانوا موجودين قبل تسلمها الحكم. فمثل هذه الاشياء ليست من ثقافتنا ولا من ديننا».

وأضافت ان «النساء العاملات اجبرن على مغادرة العمل حتى من دار الحضانة في كابول، تاركات اكثر من 500 طفل دور رعاية».

وحول اوضاع المرأة في السعودية تركز الحملة على حقوق المرأة في التعليم والعمل والسفر. وكانت ثارت ضجة منذ اعوام قليلة بسبب منع النساء من قيادة السيارات في السعودية، حيث تظاهرت مجموعة من النساء المطالبة بحق قيادة السيارات، الا ان اصواتهن لم تجد اي صدى.

يشار الى ان تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان في العالم والذي صدر يوم الجمعة الماضي انتقد التمييز ضد النساء في السعودية. كما ان اصوات امريكية في الكونغرس وفي مؤسسات عامة تنتقد التمييز ضد النساء في العالم العربي، وكانت السيدة هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون انتقدت عدم الاعتراف بشهادة المرأة في المحاكم في بعض الدول وذلك في اشارة الى السعودية.

PRICE LIST

مصر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تفاقم المجاعة والبطالة في افغانستان والامم المتحدة تجمع تبرعات لاغاثتها

■ كابول ـ وكالات: تلف العاصمة الافغانية هذه الايام حلة من الجليد تخفي معاناة سكانها الذين يرزحون تحت سيطرة قوات طالبان التي لا ترغب سوى في اخفاء ما يحدث في افغانستان عن بقية انحاء العالم.

ويحضر التصوير في المناطق التي تسيطر عليها طالبان وتلتقط الصور التلفزيونية خلسة بمجازفة طواقم التصوير.

وطبقا لتقارير الامم المتحدة ووكالات الاغاثة فان سكان افغانستان يواجهون الجوع والبطالة على نطاق واسع والتمييز والنزوح والياس.

وتحاول وكالات الاغاثة مساعدة السكان عن طريق مشاريع مثل صناعة السجاد والمخابز والتي تعمل فيها ارامل للمساعدة في اطعام ربع سكان كابول الذين يقدر عددهم بنحو مليون نسمة.

ويقول الفريدو ويتشي سيستاري منسق اعمال الامم المتحدة في افغانستان ان النداء الذي وجه هذا الاسبوع يهدف الى ايجاد برنامج واحد مع سلام دائم يكون هدفا من خلال ارساء دعائم مثل هذا السلام.

والى الجنوب من العاصمة كابول ساعدت الامم المتحدة في اعادة توطين سكان بلدة لوجهار التي مزقتها الحرب الا ان المستشفى الوحيد فيها خال تماما من اي اجهزة او طواقم طبية رغم ان نسبة وفيات الاطفال في هذه البلدة من بين النسب الاعلى في العالم. ويوجد بعض الاطباء لعلاج المصابين بامراض جلدية.

من جهة اخرى اصبح من غير الممكن ارسال مساعدات غذائية الى باميان جوا من باكستان بعد ان قامت طالبان بقصف مطار باميان واغلقت الطرق الرئيسية الى المنطقة. ويتم نقل الامدادات على ظهور الدواب. وفي مناطق مجاورة يقيم بعض ضحايا الحرب في كهوف.

ولا يتوفر اي شكل من اشكال التعليم سوى قراءة القران لان معظم من كان يقوم بالتدريس من النساء وتم منعهن عن العمل فضلا عن التلميذات اللاتي منعن من المدارس.

وكانت الامم المتحدة وجهت نداء امس الاربعاء من اجل جمع 157 مليون دولار لافغانستان في 1998 معربة عن املها في ان تشكل هذه المساعدة العامل الرئيسي في اعادة السلام الى هذا البلد الذي تمزقه الحرب منذ عقدين.

واشار منسق الامم المتحدة لشؤون افغانستان الفريدو ويتشي ـ سيستاري الموجود في اسلام اباد الى ان هذه الاموال يجب ان تسمح للامم المتحدة بوضع برنامج مساعدة شامل غايته اقامة سلام دائم في البلاد.

وكانت الامم المتحدة وجهت نداء مماثلا في 1997 من اجل 133 مليون دولار الا انها لم تحصل سوى على 56 مليونا. لكن ويتشي ـ سيستاري اكد في مؤتمر صحافي ان النفقات الانسانية في افغانستان زادت على 200 مليون دولار في السنة الماضية اذا ما اضيف الى الستة وخمسين مليونا المساعدة التي قدمتها الامم المتحدة من اموالها الخاصة والمساعدات التي قدمتها المنظمات غير الحكومية.

يشار الى ان ميليشيا الطالبان الاسلامية الاصولية الحاكمة في كابول منذ ايلول (سبتمبر) 1996 تسيطر على ثلثي اراضي البلاد في حين تتواصل المعارك بينها وبين المعارضة في انحاء عدة من افغانستان.

واعلن منسق الامم المتحدة في هذا السياق ان اقرار السلام مرتبط في الدرجة الاولى باقامة حوار بين الفصائل الافغانية. وقال ان «على الافغان ان يجروا محادثات فيما بينهم»، مشيرا الى ان وقف التدخلات الخارجية يشكل ايضا شرطا اساسيا من شروط السلام.

واشنطن تتوقع تحول الصين الى منافستها العسكرية في اسيا والمحيط الهادئ

■ واشنطن ـ ق ن ا: رجحت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان تصبح الصين منافسا عسكريا للولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ في مرحلة ما بعد عام 2015.

جاءت ملاحظات البنتاغون في تقريره الاستراتيجي السنوي التي تضمنت تأكيد سياسته الخاصة بالاحتفاظ بنشر 100 الف جندي في منطقة شرق اسيا ومئة الف رجل في اوروبا لاحتمال اندلاع ازمتين متزامنتين بهذين الجزئين من العالم.

ويقول التقرير المؤلف من 220 صفحة والذي قدم للرئيس الامريكي بيل كلينتون والكونغرس ان امكانات كل من روسيا والصين تؤهلهما لان تصبحا قوى عظمى على المستوى الاقليمي ومنافسين للولايات المتحدة في الفترة التي تلي العام 2015.

ويشير التقرير الى ان جهود تحديث المؤسسة العسكرية الصينية قد تتباطأ بسبب عدد من التحديات الداخلية الهامة.

ويزعم البنتاغون في تقريره بان كوريا الشمالية تشكل الخطر الاهم في المستقبل القريب في المنطقة ولا تزال تشكل تهديدا عسكريا جديا.

وذكرت وكالة انباء كيودو اليابانية نقلا عن التقرير ان الولايات المتحدة ملتزمة بالحفاظ على المستوى الحالي من القدرات العسكرية في شرق اسيا وحوض المحيط الهادئ. وان هذه القدرات ستسمح للولايات المتحدة بلعب دور رئيسي كضامن امني وموازن اقليمي في المنطقة.

خطف 4 فرنسيين في تشاد

■ نجامينا ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة التشادية صباح الأربعاء أن مجموعة من المسلحين خطفت أمس الثلاثاء أربعة فرنسيين في حديقة طبيعية من منطقة سار (جنوب تشاد).

وأكدت السفارة الفرنسية في نجامينا خبر خطف هؤلاء وأوضحت أن بينهم مستشارا للسلطات التشادية استعانت به الحكومة لادارة حديقة ماندا بالقرب من سار.

وأشارت السفارة الى أن الثلاثة الآخرين هم أصدقاء للمستشار جاؤوا لزيارته، لكنها لم تفصح عن هوية اي منهم.

وروى حارس غابات شاهد العملية أن مجموعة تضم خمسة مسلحين خطفت الفرنسيين الأربعة واقتادتهم في سيارة الى وجهة مجهولة.

وتمكن الحارس عصرا من اخطار السلطات بعدما هاجمه الخاطفون وخدروه. وسرعان ما أطلقت السلطات التشادية حملة للبحث عن المخطوفين، لكنها لم تعثر سوى على سيارتهم.

ولم يعلن أي طرف مسؤوليته عن عملية الخطف حتى صباح الأربعاء علما أن أي حركة تمرد لم تسجل في هذه المنطقة منذ أعوام.

وفي المقابل، قتل أكثر من مئة شخص في تشرين الأول (أكتوبر) الفائت بالقرب من موندو (نحو 200 كيلومتر الى الغرب من سار) في اشتباكات بين الجنود الحكوميين والمتمردين المنتمين الى «قوات الجمهورية الاتحادية المسلحة».

ارمينيا: استقالة رئيسي الدولة والبرلمان لخلافهما حول اقليم قرة باغ

■ يريفان ـ رويترز: اقر البرلمان الارمني الاربعاء باغلبية ساحقة استقالة كل من الرئيس ليفون تر بتروسيان ورئيس المجلس الذي يفترض دستوريا ان يتولى الرئاسة عند استقالة الرئيس.

ووافق النواب باغلبية 111 صوتا مقابل 36 صوتا على القرار الذي اعلنه الرئيس امس الثلاثاء الاستقالة وسط خلاف متصاعد حول اقليم ناجورنو قرة باغ المتنازع عليه.

ثم اقر النواب باغلبية كبيرة مماثلة استقالة رئيس البرلمان بابكن اراركتسيان.

وابلغ اراركتسيان رويترز في مبنى البرلمان في العاصمة الارمنية حيث كانت الشوارع هادئة على الرغم من الاضطراب السياسي «جئنا الى السلطة كفريق وناضلنا معا من اجل افكارنا التي تحقق كثير منها».

واشار الى انه كان يحظى حتى الان بتاييد الاغلبية في البرلمان قائلا «لا اريد تأييد سياسة اغلبية مختلفة». وابلغ البرلمان انه سيتخلى عن عضوية المجلس ان لم يقبل استقالته.

ووفقا للدستور يتولى رئيس الوزراء روبرت كوتشاريان رئاسة البلاد بعد استقالة الرئيس ورئيس البرلمان. وكان كوتشاريان من قبل زعيم اقليم ناجورونو قرة باغ وهو منطقة جبلية في اذربيجان تقطنها اغلبية من الارمن. ويتعين اجراء انتخابات رئاسية جديدة خلال 40 يوما.

ودب الخلاف بين كوتشاريان وتر بتروسيان عندما غير الرئيس موقفه في اواخر العام الماضي ودعا لتقديم تنازلات لاذربيجان في النزاع على ناجورنو قرة باغ.

ولاقت خطوة تر بتروسيان التي كانت تهدف لتحسين اقتصاد الجمهورية السوفيتية السابقة معارضة شديدة من الارمن في الاقليم وداخل ارمينيا نفسها.

وقتل الاف في القتال بين الاذربيجانيين والارمن في قرة باغ قبل وقف اطلاق النار عام 1994 لكن لم يتم التوصل الى تسوية دائمة.

الممثل المدني الاعلى يفرض على البوسنة علمها الجديد

علم البوسنة الجديد (رويترز)

■ سرايفو ـ ا ف ب: فرض الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب امس الاربعاء على البوسنة والهرسك علمها الجديد، وهو ازرق ويحمل نجوما بيضا ومثلثا اصفر، بعد ان فشل النواب في البرلمان المركزي في التوصل الى اتفاق في هذا الشأن في الموعد المحدد الثلاثاء.

وقد فرض ويستندورب هذا الاجراء من اجل دفع المؤسسات المشتركة في البوسنة قدما، وذلك بموجب الصلاحيات الموسعة التي منحت له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال دانكان بوليفانت المتحدث باسم ويستندورب ان اللونين الازرق والاصفر اختيرا «ليمثلا اوروبا» التي ترغب البوسنة في الانتماء اليها. واضاف ان «المثلث يرمز الى المجموعات الثلاث والاصفر الى الشمس والامل والازرق والنجوم الى اوروبا».

يذكر ان العلم الحالي للبوسنة والهرسك الذي يعترف به مسلمو البوسنة فقط يحمل زهور زنبق ذهبية اللون على ترس ازرق والكل على خلفية بيضاء.

وبعد القانون المتعلق بجوازات السفر الجديدة الذي تم التصويت عليه في كانون الاول (ديسمبر) ولوحات التسجيل التي بدأ العمل بها رسميا خلال الاسبوع الجاري، يزيل العلم الجديد احد رموز الانقسام الاكثر وضوحا بين المجموعات الثلاث في البوسنة.

ثوار التاميل يهاجمون معسكرا للجيش يوم احتفال سريلانكا بذكرى استقلالها الخمسين

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون عسكريون في شرق سريلانكا ان ثوار نمور التاميل شنوا هجوما على معسكر للجيش في شرق البلاد مع بدء الاستعدادات للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لاستقلال سريلانكا.

وقالوا ان ثوار نمور تحرير تاميل ايلام يطلقون قذائف الهاون (المورتر) على مقر قيادة اللواء في باتيكالوا على بعد 230 كيلومترا شرقي العاصمة كولومبو. ولم تتكشف على الفور تفاصيل اخرى.

وقال مسؤولون ان الهجوم بدأ في ساعة مبكرة امس الاربعاء.

وقالت انباء ان قتالا ضاريا احتدم في منطقة واني الشمالية في الايام القليلة الماضية بعد ان شن ثوار نمور التاميل هجوما شرسا على عدة محاور على القوات الحكومية في حي كيلينوشي.

وقدر الجيش ونمور تاميل ايلام عدد القتلى في المعارك باكثر من 600 قتيل ويضع مئات من الجرحى. وقال الجيش انه سيسيطر على المنطقة وان القوات تنفذ عمليات تمشيط وتطهير.

وكانت الرئيسة السريلانكية تشاندريكا كوماراتنجا اعلنت امس تصميما للتوصل لحل سياسي للأزمة الحالية في بلادها الناجمة عن التمرد الذي يقوم به التاميل.

واضافت كوماراتنجا «ان الامة فقدت العديد من الفرص وانه لا يمكن فقدان المزيد لايجاد تسوية للصراع الدائر في البلاد». وقال توكالة برس ترست الهندية ان الحكومة السريلانكية نقلت الاحتفالات بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال عن بريطانيا من مدينة كاندي الى منطقة كوتز في ضواحي العاصمة كولومبو في اعقاب العملية الانتحارية التي قام بها متمردون تاميل. واضاف ان ولي العهد البريطاني الامير تشارلز حضر الاحتفالات تحت حراسة مشددة.

كلينتون يجمع تبرعات لتغطية تكاليف محاميه

ستيفانوبولوس يدلي بشهادته في قضية مونيكا

واشنطن ـ من راندل ميكلسن:

ادلى مساعد كبير سابق للرئيس الامريكي بيل كلينتون بشهادته أمام هيئة المحلفين الكبرى التي تحقق في مزاعم وجود علاقة غير مشروعة بين كلينتون ومونيكا لوينسكي للموظفة السابقة تحت التدريب بالبيت الابيض.

وجاءت شهادة جورج ستيفانوبولوس للمستشار السابق لكلينتون الثلاثاء وسط تقارير بأن لوينسكي زارت البيت الابيض مرات عديدة بعد نقلها الى وظيفة بوزارة الدفاع عام 1996.

وقال ستيفانوبولوس للصحافيين بعد خروجه من المحكمة الاتحادية في واشنطن حيث ادلى بشهادته «ليست لدي معلومات مباشرة على الاطلاق عن طبيعة العلاقة بين الرئيس ومونيكا لوينسكي ان كانت هناك علاقة».

أما لوينسكي التي ترد أنها زعمت في محادثات هاتفية سجلت لها أنها كانت على علاقة بكلينتون وانه حثها على نفيها فقد سافرت الثلاثاء من واشنطن الى كاليفورنيا لزيارة والدها.

وكان كلينتون في ولاية نيو مكسيكو أمس الاول لكسب التأييد لميزانيته المقترحة لعام 1999 ولابرام معاهدة لحظر اختبارات الاسلحة النووية.

وتحقق هيئة المحلفين الكبرى التي دعا للدعي الخاص كينيث ستار لعقدها فيما اذا كان كلينتون ولوينسكي قد كذبا بنفيهما وجود علاقة بينهما بعد أدائهما القسم أمام المدعين في قضية التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز على كلينتون.

وقال ستيفانوبولوس الذي يعمل الان معلقا تلفزيونيا في تصريحات للصحافيين بعد بقائه في المحكمة نحو ثلاث ساعات انه عرف لوينسكي أثناء فترة تدريبها وانه التقى بها مرتين في مطعم بالبيت الابيض.

وسئل عما اذا كان لاحظ أن كلينتون كان مودودا بصورة ملحوظة» ازاء لوينكسي فأجاب «لا. لم ألحظ ذلك».

واستمع المحلفون أيضا الثلاثاء الى شهادة موظفة سابقة أخرى تحت التدريب هي كارولين سيلف التي عملت في مكتب بيتي كوري سكرتيرة كلينتون. وذكرت مصادر قريبة من التحقيق انه يعتقد أن سيلف وقعت على تسلم طرود بريدية بعثت بها لوينسكي الى البيت الابيض.

وقالت سيلف بعد شهادتها أمام هيئة المحلفين انها لم تعلم بوجود أي علاقة غير مشروعة بين كلينتون ولوينسكي. وأضافت للصحافيين «لم أعلم بأي علاقة غير لائقة بين الرئيس ومونيكا لوينسكي أو أي متدربة أخرى بالبيت الابيض».

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الثلاثاء ان لوينسكي (24 عاما) سمح لها بدخول البيت الابيض 37 مرة في الفترة بين تركها وظيفتها هناك في نيسان (ابريل) عام 1996 للعمل بوزارة الدفاع وكانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين على علم بقوائم زائري البيت الابيض قولهم ان كوري التي أدلت بشهادتها أمام هيئة المحلفين الكبرى الاسبوع الماضي كانت تسمح عادة للوينسكي بالدخول.

ورفض مسؤولون بالبيت الابيض الكشف عن قوائم الزائرين كما رفضوا تأكيد أو نفي أي لقاء محدد بين كلينتون ولوينسكي في 28 كانون ديسمبر (ديسمبر) بعد استدعائها للشهادة في قضية بولا جونز.

ومن ناحية أخرى ذكرت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء ان كلينتون يعتزم انشاء صندوق جديد للدفاع في القضايا القانونية بهدف جمع ما يتراوح بين ثلاثة ملايين وأربعة ملايين دولار لتغطية تكاليف محاميه المتضخمة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تذكر أسماءها قولها ان كلينتون وزوجته هيلاري يواجهان رسوما قانونية هائلة وبخاصة بعد تحقيقات قضية وايتووتر ثم قضية بولا جونز وأخيرا قضية لوينسكي.

وذكرت الصحيفة ان الصندوق الجديد سيقبل تبرعات من المؤسسات أو النقابات أو جماعات المصالح.

على صعيد آخر أكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في حديث نشرته امس الأربعاء صحيفة «لي زيكو» الاقتصادية الفرنسية أن باريس تفضل «سلطة تنفيذية امريكية قوية» لأن ضعف الولايات المتحدة قد يخلق مشكلات خطيرة في مناطق من العالم تشكل فيها واشنطن عامل استقرار.

ورأى فيدرين أن «أي ضعف يصيب الولايات المتحدة لا يمكن الا أن يشجع قيام لاعبين ثانويين ينتهجون سياسات خطيرة في كل مكان تشكل فيه (واشنطن) عامل استقرار» كالشرق الأوسط وآسيا.

واعتبر أن «ولايات متحدة مستقرة (...) تقودها سلطة تنفيذية قوية لا توضع أمامها العراقيل من الجهات كلها هي أفضل من نواح عدة ولو (كانت باريس) على خلاف معها».

وردا على سؤال عن الصين التي عاد من زيارة رسمية لها، أبدى فيدرين ثقته بقدرة بكين على تجاوز الأزمة الاقتصادية والمالية التي طاولت جنوب شرقي آسيا.

مونيكا لوينسكي تعانق والدها لدى وصولها امس الى منزله بلوس انجليس (رويترز)

لتساهل المواطنين مع الفضائح الجنسية واهتمامهم بالقضايا المالية

امريكيون محافظون يندّدون بالفساد الاخلاقي في بلادهم

واشنطن ـ من آلان أيلسنر:

يثير ما يبدو من عدم اهتمام بين الجمهور بالحياة الجنسية للرئيس بيل كلينتون مخاوف لدى بعض الامريكيين وخاصة المحافظين من ان تواجه الولايات المتحدة خطر التردي في هوة أخلاقية مدمرة.

تشير استطلاعات للرأي جرت في الايام العشرة الاخيرة الى ان أغلبية الناخبين تعتقد ان كلينتون لا يقول الحقيقة كلها وهو ينفي بقوة وجود علاقة جنسية بينه وبين مونيكا لوينسكي الموظفة السابقة تحت التمرين بالبيت الابيض.

واظهر استطلاع اجراه معهد غالوب واذيعت نتائجه يوم الاثنين أن 55 في المئة قالوا انهم يعتقدون اعتقادا جازما او يرجحون ان كلينتون مارس الجنس مع لوينسكي.

ولكن 74 في المئة اعربوا عن ثقتهم بأن كلينتون يستطيع الاستمرار في الرئاسة. وقال 69 في المئة انه يستطيع احداث تغييرات مطلوبة في الولايات المتحدة و58 في المئة يرون ان المحقق المستقل كينيث ستار يجب ان ينهي تحقيقه.

قال لوي وايدر القس المعمداني ومدرس الاخلاق بجامعة الحرية وهي مؤسسة انجيلية في لينشبرغ بفرجينيا ان الامريكيين متساهلون جدا في المسائل الاخلاقية وغير متسامحين على الاطلاق في المسائل الاقتصادية.

واضاف يقول «كثيرون ممن لهم علاقات جنسية غير شرعية يقبلون الان هذا السلوك لزعيمهم. انه من أعراض حالة لااخلاقية في أمريكا».

أثار هذه القضية أيضا وليام بينيت مؤلف كتاب «سفر الفضائل» الذائع الانتشار ووزير التعليم في رئاسة رونالد ريغان الذي قال ان ست سنوات من رئاسة كلينتون أضرت بالنسيج الاخلاقي للأمة.

قال بينيت أحد اعلى اصوات الجمهوريين في قضايا الاخلاق، ويعمل اخوه محاميا لدى كلينتون «هذا الرجل (كلينتون) قادنا الى أسفل. غمز لنا لنتغاضى. وامريكيون كثيرون قرروا لاسباب خاصة ان يتبعوه الى أسفل».

زكان الاوروبيون ملخونين بالمستويات الاخلاقية المثالية التي يطلبها الامريكيون من زعمائهم على الاقل امام الراي العام.

ولكن معلقين محافظين يشعرون بالاسى وهم يرون الولايات المتحدة تسير على النهج الاوروبي في التساهل بصفة عامة مع خيانات السياسيين الزوجية.

ولكن اخرين يجادلون ان الفساد الاخلاقي بدأ بين الامريكيين ثم نقلوا العدوى الى زعمائهم. ومن هذا المنطلق جاء لهم الرئيس الذي يستحقونه.

وقال كاتب العمود كال توماس في صحيفة لوس «انجليس تايمز» اول أمس الاثنين «الفساد الاخلاقي يقود الى الفساد السياسي. والحقيقة ان السياسة لن تفسد ما دام الناس أسوياء». ولكن ما هي الحقيقة التي تظهرها استطلاعات الرأي. يقول جون زغبي الخبير في هذا الموضوع ان هذه الاستطلاعات اشارت الى ان الجمهور يطرح رأيا متحضرا جدا في القضية بل وموقفا أخلاقيا منها. وقال «يظهر الناخبون الامريكيون موقفا اساسيا عادلا بان رئيسهم بريء الى ان تثبت ادانته. او انهم على الاقل في حاجة الى مزيد من الادلة لاثبات انه مذنب».

ويعتقد دانييل برازباخ استاذ الدين بالجامعة الامريكية بواشنطن ان الفضيحة تؤكد اعتقاد مسيحيين كثيرين ان البلاد مصابة بفساد اخلاقي. قال «يعتقد كثيرون اننا نعيش عصرا يشهد ترديا اخلاقيا».

كلينتون يأسف لتسبب طائرة امريكية بقتل 20 مدنيا بايطاليا

■ الباكيرك (نيو مكسيكو) ـ رويترز: أعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون لايطاليا عن «أسفه البالغ» لمقتل 20 شخصا سقطت بهم عربة تلفريك بعد أن قطعت طائرة حربية أمريكية السلك الذي كان يحملها فوق منتجع جبلي ايطالي.

وقال البيت الابيض الثلاثاء ان كلينتون أبلغ رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي بأن الولايات المتحدة ستتعاون في التحقيق وستبذل قصارى جهدها للتأكد من عدم تكرار حوادث مثيلة في المستقبل.

وقال باري تويف المتحدث باسم البيت الابيض «أبلغ الرئيس رئيس الوزراء برودي ببالغ أسفه للحادث». وأضاف «تعهد الرئيس بأن تقدم الولايات المتحدة تعاونا كاملا».

في محاولة معرفة كيفية حدوث هذا ولضمان عدم تكراره».

وقال كلينتون في بيان انه يشعر «بحزن عميق» للحادث.

ومضى قائلا «قدمت تعازي لرئيس الوزراء برودي وأكدت له أننا سنبدي تعاونا كاملا مع الحكومة الايطالية وسنفعل كل ما بوسعنا لمعرفة ما حدث ومنع تكرار وقوع حادث كهذا».

وتابع «بالانابة عن الشعب الامريكي أقدم خالص تعازي لاسر وأصدقاء ضحايا الحادث».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض ان السلطات العسكرية الامريكية بدأت تحقيقا في الحادث وانها تستجوب أفراد طاقم الطائرة الاربعة.

وفي ايطاليا أصدرت القيادة العسكرية الامريكية بيانا من قاعدة السلاح الجوي الامريكي في افيانو على ساحل البحر الادرياتي قدمت فيه تعازيها لاسر القتلى.

وجاء في البيان ان الطائرة كانت واحدة من ثلاث طائرات من طراز اي /ايه 6 بي ضمن سرب متمركز في افيانو لتدعيم عمليات حلف شمال الاطلسي الجوية فوق البوسنة.

وقال مسؤولون بالشرطة ان من بين القتلى سبعة المان وبولنديين اثنين ومجريين اثنين وثلاثة ايطاليين بالاضافة الى قائد التلفريك. ولم تتحدد هوية الستة الاخرين. وأشارت تقارير غير مؤكدة الى أن من بين الضحايا بلجيكيين وهولنديا.

ووقع الحادث بينما كان الضحايا في طريقهم من منتجع سرميس للتزلج على الجليد الى بلدة كافاليزي على بعد 50 كيلومترا شمالي ترنتو في سلسلة جبال الدولوميت الايطالية.

وقال متحدث حكومي في ترنتو ان تسعة نساء وعشرة رجال وصبيا واحدا قتلوا في الحادث. ولم يعثر عمال الانقاذ على أي ناجين.

وكان الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو طالب مساء الثلاثاء بان يعاد النظر سريعا في القواعد المتعلقة بتحليق الطائرات العسكرية اثر مقتل 20 شخصا حين اصطدمت طائرة عسكرية امريكية بكابلات تليفيريك (مصعد) في محطة كافاليزي للتزلج.

ووجه الرئيس الايطالي رسالة الى رئيس الوزراء رومانو برودي ليطلب منه «فتح تحقيق فورا لتحديد أسباب الحادث الذي اوقع عددا من الضحايا الابرياء».

كما طالب باعادة النظر في المعايير التي تنظم تحليق الطائرات العسكرية لتفادي تكرار مثل هذه المآسي في المستقبل».

الرئيس الامريكي يدعو لحظر عالمي على التجارب النووية

■ لوس الاموس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون مجددا الى حظر عالمي على التجارب النووية خلال حضوره الثلاثاء تجربة محاكاة انفجار نووي عبر الكومبيوتر في لوس ألاموس بصحراء نيو مكسيكو حيث جمعت واختبرت في تموز (يوليو) 1945 اول قنبلة ذرية.

ويخصص مشروع ميزانية 1999 الذي قدمه كلينتون يوم الاثنين مبالغ جديدة لتطوير برنامج تجارب نووية تتم بواسطة الكومبيوتر تتيح للمختبرات التأكد من فعالية الاسلحة النووية من دون القيام بتفجيرات.

وقد وقعت القوى النووية المعروفة: الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين معاهدة اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) 1996 تحظر اي تفجير نووي عسكري او مدني في الفضاء او تحت الارض. وتسببت فرنسا بغضب المجموعة الدولية في 1995 عندما استأنفت سلسلة من التجارب في المحيط الهادئ».

وابدى نواب في الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون تحفظات عن تصديق المعاهدة بحجة انها قد تضعف القوة النووية الامريكية. لكن الحكومة الامريكية تؤكد أن تجارب المحاكاة مفيدة كما لو كانت تجارب حقيقية وتصر على ان ينص كل اتفاق دولي على ضمانات تتيح للولايات المتحدة الانسحاب منه في حال حصول لزمات.

حملة اوروبية لدفع الدول الافريقية لتأييد تشكيل محكمة جزاء دولية

■ دكار ـ ا ف ب: يفتتح الخميس في دكار مؤتمر يضم قرابة 20 وزيرا والعديد من الخبراء يهدف تعبئة الدول الافريقية دفاعا عن فكرة تشكيل محكمة جزائية دولية دائمة تكلف النظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية والابادة.

ومن المقرر ان يفتتح رئيسا غينيا بيساو جواو برناردو فييرا والسنغال عبدو ضيوف المؤتمر الذي يعقد بمبادرة من المفوضة الاوروبية لشؤون حقوق الانسان ايما بونينو والمنظمة غير الحكومية «لا سلام من دون عدل». ويشارك في المؤتر العديد من ممثلي المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان.

وكان مشروع اول لتشكيل هذه المحكمة طرح في العام 1949، الا انه لم ير النور بسبب الحرب الباردة. واعيد طرحه مجددا مع اندلاع نزاعي يوغوسلافيا ورواندا اللذين أسست محكمتان خاصتان للنظر في الجرائم التي ارتكبت خلالهما. وقالت بونينو في تصريح وزع على الصحافيين قبل افتتاح المؤتمر ان انشاء محكمة جزائية دولية دائمة «سيعطي ضمانة بوجود نظام قضائي متماسك يتمتع بطابع رادع».

واضافت انه منذ مطلع القرن شهد العالم اكثر من 250 نزاعا اوقعت قرابة 130 مليون ضحية وارتكبت خلالها جرائم حرب وابادة وضد الانسانية او ما زالت ترتكب من دون عقاب. واوضحت بونينو ان فكرة تأسيس محكمة جزاء دولية، التي توافق عليها غالبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة لكنها تثير تحفظا لدى الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن، ستكون موضوع مؤتمر يعقد في حزيران (يونيو) المقبل في روما. واضافت ان الجدل الدائر لا يتناول فكرة تأسيس هذه المحكمة «بل نوعها» وصلاحياتها. ورأت بونينو أن على المحكمة ان يكون لديها سلطتها الخاصة وهو شرط لا بد منه لكي تتمكن من ملاحقة الجرائم التي تدخل في اطار صلاحياتها من دون ان ترغم على الحصول على موافقة الدول المعنية».

واضافت ان «الواجب الاول بمعاقبة المجرمين تتحمله الدول»، مشيرة الى ان المحكمة يجب ان تكون «مكملة لانظمة القضاء الجزائي الوطنية» في حال كانت هذه الانظمة غير متوافرة او غير فاعلة».

مباحثات عسكرية صينية يابانية

■ طوكيو ـ ق ن ا: عقدت امس في طوكيو مباحثات بين وزير الدفاع الصيني تشي هاوتيان، ومدير عام وكالة الدفاع اليابانية فوميو كيوما.

وذكرت وكالة انباء (كيودو) اليابانية ان الجانبين اتفقا على زيارة يقوم بها كيوما للصين في النصف الاول من هذا العام بدعوة من وزير الدفاع الصيني.

واضافت الوكالة ان هذه المباحثات تعد الاولى على المستوى الوزاري بين البلدين منذ ايار (مايو) 1987.

ورجحت مصادر وكالة الدفاع اليابانية قيام المسؤول الياباني بزيارة بكين في اوائل ايار (مايو) المقبل.

الرئيس الالباني يدعو لتدخل دولي في كوسوفو

■ نيويورك ـ ق ن ا: وجه رئيس البانيا رجب ميداني نداء الى الامم المتحدة بالتدخل في اقليم كوسوفو الصربي المضطرب لمنع تفجر الوضع الى اعمال عنف عرقية.

جاء ذلك في اعقاب اجتماع عقده ميداني مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في نيويورك.

وابلغ الرئيس الالباني الصحافيين انه يريد ان تفتح الامم المتحدة مكتبا لبعثة دائمة في كوسوفو.

ويذكر ان عدد سكان اقليم كوسوفو من اصل الباني يفوق السكان الصرب بنسبة تسعة الى واحد.

وقد اسفرت اعمال العنف المتصاعدة بين الطائفتين في الاقليم الذي ضمته جمهورية الصرب اليها بعد تفكك يوغسلافيا السابقة عن مقتل 45 شخصا خلال العامين الماضين.

مشهدوف يرحب برغبة يلتسين زيارة الشيشان

■ غروزني ـ ق ن ا: رحب الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف برغبة الرئيس الروسي بوريس يلتسين بزيارة الشيشان. مؤكدا انه يفضل حل المشاكل مع روسيا بالطرق الدبلوماسية السلمية.

وقال الرئيس الشيشاني للصحافيين ان بلاده لن ترضى الا بالاستقلال.. موضحا ان الشيشانيين يريدون اقامة علاقات تعاون مع روسيا على اساس الصداقة.

واكد مشهدوف انه لن يوقع اي وثيقة من شأنها ربط الشيشان بروسيا.

كندا تصدق على تعديلات توسيع الاطلسي

■ اوتاوا ـ ق ن ا: صادقت كندا رسميا على التعديلات التي ادخلت على معاهدة حلف شمال الاطلسي للسماح بانضمام ثلاث دول جديدة الى الحلف.

وقال رئيس الوزراء الكندي جون كريستيان ان بلاده هي اول دولة من الدول الست عشرة الاعضاء في حلف الاطلسي التي تصادق على اتفاقية توسيعية.

والدول الثلاثة هي بولندا والمجر والجمهورية التشيكية. وكانت عضوة في حلف وارسو وستنضم رسميا الى حلف الاطلسي في شهر نيسان (ابريل) من العام المقبل.

اعتقال متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس الاذربيجاني

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس الروسية عن بيان مشترك لوزارة الامن القومي الاذربيجانية واجهزة الامن الرئاسية صدر مساء الثلاثاء ان شخصين يشتبه في انهما نظما الاعتداء الفاشل على الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف قد اعتقلا.

وكانت اجهزة الامن قد عطلت الاثنين قنبلة شديدة الانفجار في مركز رياضي في باكو قبيل وصول الرئيس الاذربيجاني الى المبنى.

تعيين ياباني رئيسا لقسم الاتصالات بالامم المتحدة

■ نيويورك ـ ا ف ب: علم لدى المنظمة الدولية ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عين الثلاثاء ممثلا للحكومة اليابانية كينساكو هوجين رئيسا لقسم الاتصالات في الامم المتحدة.

وسيكون هوجين، 55 عاما، امينا عاما مساعدا للامم المتحدة لشؤون الاتصالات والاعلام. وكان يشغل منصب مدير عام مؤسسة التدريب لدى وزارة الخارجية اليابانية.

وسوف يتسلم مهماته في 16 آذار (مارس) المقبل.

وقد انضم هوجين الذي يعتبر برتبة سفير، الى وزارة الخارجية اليابانية في العام 1964 وعمل في لندن وطهران واوتاوا وواشنطن وهونولولو وبوسطن.

تعهد استمرار الحوار لحل الازمة.. والجيش الامريكي يكرر تهديده بـ «القنابل الاختراقية»

صدام يوافق على «العناصر الجوهرية» في المبادرة الفرنسية
يلتسين: كلينتون يتصرف بـ «وقاحة» وسنعارض اي ضربة للعراق

بغداد - من هاروشكما جيان:

نكرت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء ان الرئيس العراقي صدام حسين ابلغ المبعوث الفرنسي برتران دوفورك انه متفق مع «العناصر الجوهرية» للمبادرة الفرنسية لحل الازمة بين العراق والامم المتحدة كما وردت في رسالة الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

واوضحت الوكالة ان الرئيس العراقي ابلغ هذا الموقف الى المبعوث الفرنسي الذي سلمه رسالة من الرئيس الفرنسي في اجتماع استغرق اكثر من ساعتين امس.

وقالت الوكالة ان الرئيس صدام حسين «عبر عن اهتمامه بما جاء في رسالة الرئيس شيراك وتقديره لمبادرته».

واضافت انه اعرب عن «اتفاقه معه حول العناصر الجوهرية التي وردت في رسالته بشان الموقف الراهن وما ينبغي عمله في اطار التوصل الى الحل السياسي المتوازن الذي ينسجم مع جوهر قرارات مجلس الامن واهدافها الحقيقية».

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قد اعلنت امس الثلاثاء ان دوفورك يحمل «مقترحات ملموسة» تتعلق بدخول مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الى «المواقع الرئاسية» في العراق.

وسبق لفرنسا ان اقترحت ان يرافق دبلوماسيون من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن مفتشي اللجنة الخاصة اثناء زيارتهم للمواقع الرئاسية.

وقالت الوكالة ان الرئيس العراقي اشار الى «المبادرات الاخرى الرامية الى الوصول الى حل متوازن وخاصة جهود الرئيس الروسي بوريس يلتسين والحكومة الروسية والتي لا تزال متواصلة وقطعت حتى الان شوطا مهما من خلال الحوار البناء».

واضافت ان الرئيس العراقي اكد «استعداد العراق لمواصلة الحوار مع فرنسا وروسيا والاطراف الاخرى المعنية بالموضوع والتي ترغب في المساهمة في هذه الجهود» لايجاد حل سلمي للازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة.

وشدد الرئيس العراقي على «ضرورة احترام سيادة العراق وكرامته وامنه وضرورة رفع الحصار عنه».

وقد وصل المبعوث الفرنسي امس الثلاثاء الى بغداد حيث يوجد المبعوث الروسي فيكتور بوسوفاليوك.

وكانت وزارة الخارجية الروسية قد

اعلنت ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والروسي يفغيني بريماكوف اتفقا امس على «تنسيق وثيق» بين موسكو وباريس للتوصل الى حل دبلوماسي للازمة.

في هذا الوقت اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان التهديدات الامريكية بضرب العراق قد تتسبب بـ «حرب عالمية».

وقال يلتسين ان «تحركات (الرئيس الامريكي) بيل كلينتون قد تتسبب بحرب عالمية»، مضيفا ان كلينتون «يتصرف بطريقة وقحة» وانه «يجب ان نكون اكثر حذرا وعدم التهديد بارسال طائرات والقاء قنابل» على العراق.

واضاف الرئيس الروسي «لقد افهمنا كلينتون اننا نعارض اعتماد مثل هذه السياسة وان (الدول) الاعضاء في مجلس الامن الدولي ستصوت ضد» لجوء محتمل الى القوة ضد العراق.

وهذه هي التصريحات الاعنف التي يدلي بها يلتسين ازاء الولايات المتحدة منذ بدء الازمة الناجمة عن رفض بغداد السماح للخبراء الدوليين بتفتيش المواقع التي يشتبه بان اسلحة دمار شامل موجودة فيها.

وتبدي الولايات المتحدة شكوكا في فرص نجاح الجهود الدبلوماسية كما دأبت على الاعلان عن انها اتخذت قرارا بضرب العراق اذا فشلت هذه الجهود.

واعلن السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في نيروبي امس ان «الدبلوماسية وصلت الى رمقها الاخير» وان «التهديد بات كبيرا ولم يعد في الامكان تجاهله».

واشار مصدر عسكري في واشنطن الى ان الجيش الامريكي يملك جيلا جديدا من القنابل الاختراقية يمكن ان يستخدم ضد العراق.

لكن وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اعلنت امس في ختام جولة لها في الشرق الاوسط والخليج ان الدول العربية تعارض هجوما عسكريا على العراق.

وقالت اولبرايت في ختام جولتها ان الولايات المتحدة والعرب هم «على الموجة نفسها» في تفضيل الحل الدبلوماسي للازمة مع العراق.

واضافت اولبرايت محذرة «اننا نفضل حل الازمة بطريقة دبلوماسية لكن اذا اخفقت الدبلوماسية فان مسؤولية العواقب الوخيمة التي تنجم عن فشلها تقع على كاهل الحكومة العراقية».

وقد وصل الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الى عمان امس في طريقه الى بغداد التي يزورها بطلب من الرئيس المصري حسني مبارك للمرة الاولى منذ حرب الخليج عام 1991.

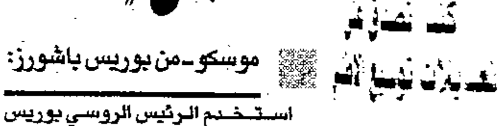
وقال عبد المجيد قبل مغادرته القاهرة انه يزور بغداد بطلب من الرئيس مبارك للاعراب عن رفض الجامعة العربية لاستخدام القوة وضرورة افساح المجال امام الجهود الدبلوماسية.

ومن المقرر ان يصل ايضا الى بغداد امس وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في محاولة لاقناع السلطات العراقية بتنفيذ قرارات مجلس الامن. من جانبه يبذل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان جهودا لتهدئة الموقف.

واعلن المتحدث باسم الامم المتحدة فرد ايكهارد ان انان اجرى محادثة هاتفية «بناءة» امس الثلاثاء مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

سيدة عراقية تتابع التطورات في الصحف (رويترز)

محللون: يلتسين يشدد لهجته ضد كلينتون لضمان «مكانة بارزة» لروسيا على الساحة الدولية



موسكو - من بوريس باشورز:

استخدم الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء لهجة حادة لا سابق لها مع نظيره الامريكي بيل كلينتون واتهمه بانه قد يتسبب بـ «حرب عالمية» نتيجة تحركاته ازاء العراق، وذلك في تصريح يعكس تصلبا روسيا حيال واشنطن تمليه اعتبارات داخلية ودولية.

وقال يلتسين في الكرملين ان كلينتون «يمكن نتيجة اعماله ان تتسبب في نشوب حرب عالمية».واضاف ان الرئيس الامريكي «يغالي كثيرا ومع اسلحة من هذا النوع يجب التزام مزيد من الحذر وعدم التهديد بصب الطائرات والقنابل على العراق».

ويشبه هذا الحكم الفظ الطريقة التي يوبخ فيها يلتسين وزراءه اكثر من الاعراف المتبعة في الدبلوماسية الدولية، لكنه لا يشكل زلة لسان جديدة للرئيس الروسي بل خيارا متعمدا من جانب موسكو حيال واشنطن حسبما يرى المحللون.

والسبب الاول في ذلك هو ان لروسيا وجهة نظر مختلفة تماما عن تلك التي تعتمدها الولايات المتحدة حول الوضع في العراق.

وقال المحلل الكسندر كريمينيوك نائب مدير المعهد للعلاقات مع الولايات المتحدة وكندا ان «الولايات المتحدة تعتقد ان صدام حسين سينتهي بالخضوع عاجلا او آجلا ولكننا مقتنعون بانه سيقاتل حتى النهاية ليصبح بطلا في العالم العربي».

اما السبب الثاني فهو ان يلتسين لاحظ ان التهديدات الامريكية ضد العراق بعيدة عن تحقيق اجماع في الغرب والعالم العربي مما يعطي بلاده فرصة ذهبية للعودة الى الساحة الدولية.

وفي هذا السياق عهد يلتسين لنفسه بالدور الاكبر في هذا المجال عندما اكد طقد اهتممت بالقضية العراقية كما لم يهتم بها اي شخص اخر»، مظهرا استخفافا بالوساطات التركية والفرنسية وتلك التي تقوم بها الجامعة العربية. كما ضاعف الاتصالات الهاتفية مع ابرز قادة العالم منذ مطلع الاسبوع وابقى مبعوثه الخاص فيكتور بوسوفاليوك في بغداد.

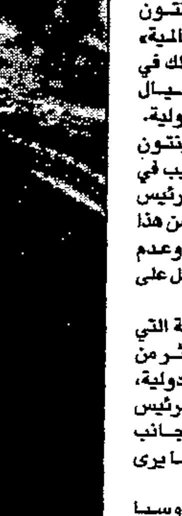
ورأى سيرغي اوزنوبيتشيف مدير معهد التحليلات الاستراتيجية «ان لم نستعد مكانتنا كقوة عظمى فاننا نريد على الاقل ان تكسب موقعا كاحد مراكز القرار في العالم يستحيل بدونه تسوية الملفات الدولية الكبرى».

والدبلوماسية الروسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمصالح الاقتصادية الوطنية. فموسكو هي احد الشركاء الرئيسيين النفطيين للعراق في اطار المبادلات غير الخاضعة للحظر. كما ان الروس لم يقطعوا الامل في استرداد الديون المترتبة على العراق للاتحاد السوفييتي والتي تقدر بما بين عشرة مليارات و16 مليار دولار.

واخيرا، يدرك يلتسين ان معارضة الولايات المتحدة بطاقة رابحة دائما في السياسة الداخلية في فترة العداء الكامن للغرب حاليا. وقد وافق اعضاء الدوما (مجلس النواب) بشبه اجماع امس الاربعاء على التصويت على قرار يدين ضربة جوية امريكية للعراق.

وقال الكسي بودبيريوزكين النائب والمسؤول عن المسائل الدولية في المجموعة الشيوعية، اهم كتلة في الدوما «ادعم يلتسين بصفته سياسيا ورجل دولة يرفض ان يهان نتيجة موقف الولايات المتحدة وسيلقى بالتاكيد دعم المعارضة في هذه القضية».

وعلق المحلل سيرغي اوزنوبيتشيف «هناك في الطبقة السياسية الروسية توافق يمكن ان يوصف بانه معاد للغرب منذ قرار حلف شمال الاطلسي التوسع باتجاه اوروبا الشرقية. وهذا التوافق مستمر اليوم حول العراق».





يلتسين اثناء الاجتماع الوزاري في موسكو امس (رويترز)

الكونغرس يحث القوات الامريكية على تدمير كل قصور بغداد للقضاء على صدام

واشنطن - من جاكي فرانك:

حث زعماء الكونغرس الامريكي يوم الثلاثاء على اتخاذ عمل حاسم ضد الرئيس العراقي صدام حسين قائلين انهم سينحون جانبا الفضائح الداخلية ويساندون الرئيس بيل كلينتون في الازمة مع العراق. وقال الجمهوريون والديمقراطيون على السواء انهم سئموا من تحدي صدام حسين للامم المتحدة ورفضه مطالبها بالسماح بلا قيد بتفتيش المواقع المشتبه بها للاسلحة الكيماوية والبيولوجية في العراق وانهم مستعدون لمساندة اتخاذ اجراء فعال لازالة هذا الخطر.

ودعا زعيم الاغلبية بمجلس الشيوخ ترينت لوت للقيام بعمل عسكري حاسم ضد الرئيس العراقي صدام حسين وقال «الى ان نخرجه (صدام) من العراق لن نسيطر ابدا على هذا الموقف».

واضاف انه اذا قررت الولايات المتحدة القيام بعمل عسكري «فلنضربهم بقوة وعنف» داعيا الى ان تشمل الضربات «القضاء على» المواقع المشتبه بها للاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وتابع «اقضوا على حرس القصور.. اقضوا على القصور. اقضوا على كل.. هدف وامل ان تضربوا بصاروخ مكانا او مبنى يكون صدام حسين فيه».

وقال السناتور توم داشل زعيم الاقلية الديمقراطية عن ساوث داكوتا انه لا يريد التحدث عن منهاج العمل الان لكن الرسالة التي يعتزمون ان يبعثوا بها مفادها ان «تعنت صدام حسين لا تهاون عنه سواء كنت ديمقراطيا ام جمهوريا ام مستقلا في مجلس الشيوخ او لا».

وتحدث لوت وداشل للصحفيين قبل ان يحيط وزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الامن القومي صامويل بيرجر كبار اعضاء مجلس الشيوخ علما بآخر تطورات الازمة. ومن المقرر ان يستمع اعضاء مجلس النواب الى خطط الحكومة في اجتماعات مغلقة امس الاربعاء. وقال كوهين بعد لقائه باعضاء مجلس الشيوخ «عقدنا لقاء ايجابيا جدا واعتقد ان الاعضاء مقتنعون فيما يبدو اننا نحاول متابعة مسعى دبلوماسي لكننا مستعدون للتصرف بطريقة اخرى اذا تطلبت الضرورة».

وقال كوهين انه وبيرغر اوضحا بجلاء للاعضاء ان اي هجمات على العراق سوف تستهدف اضعاف قدرة العراق على بناء اسلحة كيماوية وبيولوجية وتهديد جيرانه.

غير ان بيرغر قال انه لم ير حتى الان دليلا على ان الجهود الدبلوماسية الدولية تحقق تقدما في تسوية الازمة مع العراق سلميا.

وقال للصحافيين ان ممثلي الحكومات الاخرى «يحملون رسالة قوية الى بغداد مفادها اننا جادون وان صدام يجب ان يذعن لقرارات مجلس الامن الدولي».

وقال برنت سكاوكروفت مستشار الامن القومي للرئيس السابق جورج بوش انه متشكك في انه حتى شن ضربة جوية كبيرة سيقنع صدام حسين بالسماح بعمليات التفتيش.

واضاف قوله «نحن قصفناه بشدة بشدة اكبر مما نستطيع الان على مدى 30 يوما قبل بدء الحرب ولم يغير رأيه في اي شيء».

وقال المشرعون انهم يعتزمون الموافقة على قرار مشترك لمجلسي النواب والشيوخ يحظى بتأييد الحزبين، ويعبر عن المساندة للرئيس كلينتون غير ان صياغة القرار تجري مناقشتها اذ اعرب بعض اعضاء مجلس الشيوخ عن القلق من ان مشروع القرار يعطي الرئيس سلطات واسعة اكثر مما ينبغي لاستخدام القوات الامريكية في صراع مع العراق.

وفي الوقت نفسه قال احد اشد منتقدي كلينتون في المسائل الداخلية وهو زعيم الاغلبية في مجلس النواب ديك ارمي ان صدام حسين ينبغي الا يفسر هذه الخلافات على انها فرقة وتشتت في معالجة المشكلة العراقية. وقال ارمي الجمهوري عن تكساس في مؤتمر صحافي «اذا كان يبحث عن صدع بين الكونغرس والرئيس في هذا الموضوع فلن يجد بغيته».

ودون الاشارة مباشرة الى الفضيحة الجنسية التي تلاحق كلينتون قال اعضاء مجلسي النواب والشيوخ انهم سينحون جانبا الخلافات القائمة لمعالجة مشكلة العراق.

وكانت مزاعم بان كلينتون ربطته علاقة جنسية غير مشروعة بموظفة سابقة في البيت الابيض وحثها على الكذب في شان هذه العلاقة بعد اداء القسم قد جعلت بعض اعضاء الكونغرس يقولون انه يجب عليه ان يترك منصبه اذا ثبت صحة تلك المزاعم. وقال لوت انه ينبغي للولايات المتحدة ان «تصل بالامر لنهايته» اذا قررت القيام بعمل عسكري وانه لا معنى «لوضع صدام في قفصه ثم اخراجه منه ثانية بعد ستة اشهر».

وقال العراق ان نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي دعاه نظيره العراقي سعدون حمادي الى تفقد مواقع الرئاسة بحثا عن اسلحة محظورة. وقال العراق ان غينغريتش يمكنه ان يرأس وفدا من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وخبراء اخرين «ليتحققوا بانفسهم من انه لا يوجد شيء محظور في تلك المواقع». وتساءل لوت هل هذا عرض جاد ورفض غينغريتش في بيان الدعوة.

وقال جينجريتش الجمهوري عن جورجيا «انها رغبة صدام حسين ان يتم ضمه ويلقى اعترافا في المجتمع الدولي ويجب عليه ان يقبل اعمال الامم المتحدة للتفتيش بلا قيد او شرط».

واضاف قوله «ليس هذا وقتا مناسبا لصدام ليلعب الغمضية». وقال جون ماكين العضو الجمهوري عن اريزونا ان اي عمل عسكري يجب الا يترك صدام اقوى من ذي قبل كما يعتقد البعض انه اصبح كذلك بعد حرب الخليج.

وقال «ستكون هناك صور لمدنيين ابرياء قتلى وجرحى من جراء هذه الحملة. وسيتطلب الامر الثبات والجلد من جانب الرئيس والشعب الامريكي لمواصلة هذا حتى يتم تسويته».

واضاف قوله «اذا كان بوسعنا ان نقضي عليه فمن الواضح انه ينبغي ان نقضي عليه لكن ذلك امر بعيد كل البعد عن الاغتيال».

خدام: اي ضربة عسكرية ضد العراق ستكون «امرا خطيرا»

■ دمشق - اف ب: اعتبر نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام عقب اجتماع عقده مع رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس في دمشق أن أي عمل عسكري ضد العراق سيكون «أمرا خطيرا». فقد قال خدام في تصريح صحافي «في الواقع نحن نعتبر أن أي عمل عسكري ضد العراق هو أمر خطير سيخلق حالة خطيرة في المنطقة».

ورأى ان «مثل هذا العمل لا مبرر له على الاطلاق في وقت تقوم اسرائيل بممارسة العدوان وبخرق قرارات الأمم المتحدة والاعتداء على الفلسطينيين وعلى اللبنانيين والسوريين».

واعتبر خدام ان اي ضربة للعراق «ستمس جميع شعوب المنطقة سواء في سورية أو الدول العربية وفي ايران وفي كلا العالمين العربي والاسلامي».

وقال ان «ايران باعتبارها رئيسة منظمة المؤتمر الاسلامي يمكنها اتخاذ المواقف والخطوات التي من شأنها ان تكفل وتضمن حقوق المسلمين».

واعتبر ان قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في طهران في حضور 55 بلدا اسلاميا شكلت «تحولا في العمل الاسلامي وعلينا جميعا ان نتعاون لتنفيذ قرارات المؤتمر» التي دعت الى تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل.

وردا على سؤال عن التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا القائم منذ العام 1996 رأى خدام ان «الحلف التركي الاسرائيلي ليس موجها ضد سورية بالتحديد بل موجه ضد المنطقة كلها ويهدف الى فرض الهيمنة والسيطرة على المنطقة وعلى شعوب هذه المنطقة والى ما وراء المنطقة وما وراء ايران، الى جمهوريات آسيا الوسطى».

واضاف خدام «علينا ان نعمل بكل ما نستطيع لاقناع تركيا بان مصالحها ليست في مثل هذا الحلف وانما بالعودة الى مكانها الطبيعي في العالم الاسلامي».

من جهته اشار ناطق نوري الى ان وجهات النظر بين سورية وايران «متطابقة تماما» بالنسبة الى المواضيع التي بحثها مع خدام خلال المحادثات التي استمرت ساعتين مشيرا خصوصا الى الوضع في شمال العراق والازمة بين العراق والامم المتحدة والعلاقات الاسرائيلية - التركية.

وكان ناطق نوري وصل الثلاثاء الى دمشق في زيارة تستغرق ثلاثة ايام ينتظر ان يلتقي خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد. وفي تصريح ادلى به لدى وصوله اعتبر رئيس مجلس الشورى الايراني ان هجوما عسكريا امريكيا ضد العراق لن يكون «عملا منطقيا ومعقولا» مضيفا ان «اجراء المباحثات السياسية وتنفيذ القرارات الدولية هو الطريق الانجح لحل مسألة العراق».

نزار حمدون: بغداد لا تملك القدرة على ضرب اسرائيل

■ نيقوسيا - اف ب: أكد سفير العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون امس الاول الثلاثاء أن بغداد لا تملك القدرة على ضرب اسرائيل وأنها «لم تعد تملك صواريخ بعيدة المدى».

وردا على سؤال عن نية بغداد ضرب اسرائيل قال حمدون في تصريح أدلى به لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأمريكية أن «العراق لم يعلن» شيئا من هذا القبيل.

وأضاف حمدون أن العراق «لا يملك أي قدرة» في مجال أسلحة الدمار الشامل. وشدد على أن بغداد «لم تعد تملك صواريخ بعيدة المدى» مشيرا الى أن «الأسلحة البيولوجية والكيميائية» التي كانت تملكها «دمرت».

ومن جهة اخرى، اكد حمدون ان بغداد تؤيد «قيام حوار مع الولايات المتحدة على اي مستوى كان» من اجل ايجاد تسوية للازمة الناشئة عن رفض العراق السماح لمفتشي اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية الدخول الى مواقعه الرئاسية.

وردا على سؤال حول احتمال عقد لقاء بين الرئيسين بيل كلينتون وصدام حسين في مكان محايد، قال حمدون «نحن مع الحوار على اي مستوى كان» مضيفا «ولكن للاسف فان الولايات المتحدة ترفض التحدث مباشرة مع العراقيين».

الكرملين يعتبر فكرة توجيه ضربات روسية لامريكا «غير منطقية»

■ موسكو - اف ب: وصف الكرملين امس الأربعاء بـ «لامنطقية» أسئلة طرحها صحافيون أمريكيون عن امكان توجيه روسيا «ضربات انتقامية» الى الولايات المتحدة اذا شن الأمريكيون أي هجوم على العراق.

واستوضح هؤلاء الصحافيون المكتب الاعلامي في الكرملين تصريحا للرئيس الروسي بوريس يلتسين اعتبر فيه أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد يتسبب بـ «حرب عالمية» نتيجة تهديداته للعراق.

ورأى الناطق باسم الرئيس الروسي سيرغي ياسترجمبسكي أن التفسيرات من هذا القبيل لكلام يلتسين «سخيفة ولامنطقية».

وأوضح الناطق لتلفزيون «ار تي ار» الروسي أن «الصحافيين الأمريكيين المعتمدين في موسكو فسروا كلام (الرئيس) يلتسين كما لو أن روسيا (..) ستوجه ضربات انتقامية الى الولايات المتحدة على ما يبدو» اذا نفذت واشنطن اي عملية عسكرية ضد العراق.

وقال ياسترجمبسكي باسما أنه مقتنع بأن «الصعوبات التي يعانيها عادة قسم من المراسلين الصحافيين الأميركيين في فهم اللغة الروسية لن تسيء الى العلاقات بين الكرملين والبيت الأبيض».

يذكر أن روسيا لا تزال مرتبطة بمعاهدة صداقة وتعاون مع العراق وقعت بين البلدين في الحقبة السوفياتية عام 1971.

وتنص المعاهدة على اجراء «مشاورات» بين البلدين في حال تعرض اي منهما لتهديد خارجي لكن ناطقا باسم وزارة الخارجية الروسية أشار الى أن «هذه المعاهدة لا تنص على أي تعهد بتقديم مساعدة عسكرية».

«سي ان ان»: العراق مستعد للسماح للخبراء بزيارة بعض المواقع الرئاسية

■ واشنطن - اف ب: ذكرت شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأمريكية امس الاربعاء أن العراق مستعد للسماح لخبراء الأمم المتحدة بـ «دخول كامل» لمدة شهر تقريبا الى ثمانية «مواقع رئاسية».

ولاسباب تتعلق بالسيادة الوطنية ستصف بغداد هذه العمليات بـ «الزيارات» وليس عمليات التفتيش.

ويقضي الاقتراح بان يقوم كل عضو من اعضاء مجلس الامن الـ 15 بتعيين خمسة مفتشين ينضم اليهم عضوان آخران تعينهما الدول الـ 21 المشاركة في لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وتابع المصدر ان المفتشين الدوليين الذين يعملون حاليا في العراق لن يمنعوا من المشاركة في الفرق الجديدة.

ويتخذ مجلس الامن القرار النهائي بشأن عمليات التفتيش هذه وليس اللجنة التي تتهمها بغداد بانها منحازة.

وتابع المصدر ان العراق قدم اقتراحا مماثلا لمجلس الامن الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي دون ان يتلقى أي رد.

مبارك يؤكد ان مصر لن تشارك في اي عمل عسكري ضد العراق

■ القاهرة - اف ب: اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء ان بلاده لن تشارك في «اي عمل عسكري ضد العراق» مكررا دعوة بغداد الى انهاء الازمة مع الولايات المتحدة عبر تطبيق قرارات الامم المتحدة.

وقال مبارك ردا على سؤال حول ما ستقوم به مصر في حال فشلت الجهود الدبلوماسية لحل الازمة بين العراق والامم المتحدة «ليس لدينا استعداد للمشاركة العسكرية مع الولايات المتحدة» في اي عمل ضد العراق.

واضاف الرئيس المصري اثر افتتاحه مفاعلا نوويا بحثيا مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم «اننا نطالب العراقيين بتنفيذ قرارت مجلس الامن الدولي والا فان الوضع سيكون خطيرا حقا».

وهذا النداء الثاني الذي يوجهه الرئيس مبارك خلال اقل من اسبوع. وكان ناشد الرئيس صدام حسين مطلع الاسبوع اعطاء فرصة للجهود الدبلوماسية للتوصل الى حل عبر تطبيق قرارات الامم المتحدة وتفادي اي نزاع مسلح قد تكون له نتائج وخيمة.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي اوفده مبارك امس الاربعاء الى العراق لبحث سبل حل الازمة يحمل عروضا او افكارا مصرية، قال الرئيس المصري «لا توجد افكار او عروض مصرية، ولكننا نطلب من العراق تجنب ردود الافعال الخطيرة وتنفيذ قرارات الامم المتحدة».

وحول احتمال عقد قمة عربية لتدارس الاوضاع الراهنة قال مبارك «لم نناقش هذا الموضوع مع القادة العرب».وكان مبارك اجرى اتصالات مساء الاثنين باربعة عشر من القادة العرب للتباحث بشأن الازمة العراقية.

وتأتي تصريحات مبارك غداة اعلان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في القاهرة ان العرب وواشنطن متفقون على تفضيل الحل السلمي.

وقالت اولبرايت في ختام جولتها في المنطقة «استطيع ان اقول امس ان الولايات المتحدة ومصر والاردن والكويت والسعودية والبحرين والسلطة الفلسطينية متفقون» بالنسبة للعراق.

واضافت «نحن نفضل حل الازمة بطريقة دبلوماسية ولكن اذا فشلنا فان الحكومة العراقية هي التي تتحمل مسؤولية النتائج الخطيرة المترتبة» على ذلك الفشل.

اسرائيل ستتسلم كميات كبيرة من الادوية المضادة للمواد الكيميائية والجرثومية

■ تل ابيب - اف ب: اعلنت وزارة الدفاع في تل ابيب امس الاربعاء ان الولايات المتحدة ستتسلم قريبا اسرائيل كميات كبيرة من اللقاحات والادوية والمعدات المختلفة لحماية سكانها من اي هجوم عراقي محتمل بالاسلحة البيولوجية.

واكد متحدث باسم الوزارة لوكالة فرانس برس «لقد طلبنا من الولايات المتحدة تزويدنا بهذه الادوية والمعدات وقبلت ذلك».

واضاف المتحدث ان الولايات المتحدة قررت التعجيل في تسليم اللقاحات والمضادات الحيوية خلال المحادثات الاخيرة بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ونظيره الامريكي وليام كوهين ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وخصصت الحكومة الاسرائيلية امس ميزانية قدرها 68 مليون دولار لشراء وانتاج اللقاحات والاقنعة ومعدات اخرى لمواجهة اي هجوم عراقي على الدولة العبرية.

الرئيس الايراني يأمل في تحسن العلاقات مع العراق

■ بغداد - اف ب: اعرب الرئيس الايراني محمد خاتمي في رسالة بعث بها الى نظيره العراقي صدام حسين وانبع نصها امس الاربعاء عن امله في ان تشهد العلاقات بين العراق وايران «فجرا جديدا» قائما على «التعاون والالفة».

وقال خاتمي في برقية تهنئة بعث بها الى الرئيس العراقي لمناسبة عيد الفطر وبثتها وكالة الانباء العراقية امس «اتمنى ان نشهد ببركة هذا العيد السعيد بزوغ فجر جديد في العلاقات (بين العراق وايران) ملؤها التعاون والالفة والاخوة والاحترام المتبادل».

وكان صدام حسين قد بعث ببرقية تهنئة الى الرئيس الايراني للمناسبة نفسها اعرب فيها عن تمنياته في تطور العلاقات بين البلدين.

وقد اتصل وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الثلاثاء بنظيره العراقي محمد سعيد الصحاف ليعرب له عن رفض طهران التهديدات الامريكية ضد العراق.

وكثف المسؤولون الايرانيون في الايام الاخيرة اتصالاتهم الدولية وتصريحاتهم الرافضة لأي هجوم عسكري اميركي ضد العراق ودعوا الى ايجاد حل دبلوماسي للأزمة.

يشار الى ان العراق وايران لم يوقعا حتى الان اتفاق سلام بينهما بعد حرب الاعوام الثمانية التي تواجها فيها (1980 - 1988) ويتبادلان الاتهامات بعرقلة تبادل اسرى الحرب وهو الملف الذي يعيق تطبيع العلاقات بينهما.

صحف الخليج تعرب عن قلقها من احتمال توجيه ضربة للعراق

■ دبي - رويترز: أعربت صحف خليجية امس الاربعاء عن قلقها من احتمال توجيه ضربة عسكرية أمريكية للعراق واتهم بعضها واشنطن بالعزم على توجيه تلك الضربة وتجاهل الشرعية الدولية.

وقالت صحيفة الخليج الصادرة في دولة الامارات العربية المتحدة «الولايات المتحدة هنا تلغي الشرعية الدولية وتعتبر نفسها أهم من الامم المتحدة وأكبر منها وقراراتها التي تصدر عن مجلس أمنها القومي أقوى من القرارات التي يصدرها مجلس الامن الدولي».

وأضافت الصحيفة «الموقف الامريكي المتمثل في تصريحات الرئيس بيل كلينتون ووزير دفاعه وليام كوهين ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت وممثله في المنظمة الدولية بيل ريتشاردسون يوضح أن واشنطن عقدت العزم على ضرب العراق أيا تكن الاعذار والمبررات وسواء وافقت الدول الكبرى الاخرى على وجهة نظرها أم لم توافق».

وتابعت صحيفة الخليج في افتتاحيتها ان بعض الاوساط الدبلوماسية ترى «أن جولات ممثلي الادارة الامريكية على بعض الدول هي من قبيل العلاقات العامة ورفع العتب ليس الا لان القرار بالضرب اتخذ ووضعت الخطط وتحدد نوع الاسلحة التي ستستخدم وبقي استكمال حشدها وتحديد ساعة الصفر».

ووجهت صحيفة اماراتية أخرى هي صحيفة الاتحاد الدعوة للعرب لبدء تحرك دولي شامل على عدة جبهات «بهدف وضع نهاية لمأساة شعب العراق وضمان عمليات تفتيش ومراقبة محايدة خالية من الاهواء والاهداف».

وفي قطر قالت صحيفة الوطن ان الوصول لحل دبلوماسي سيظل هدفا مستحيلا ما دام الطرف الرئيسي في ادارة الازمة هو الولايات المتحدة وليس الامم المتحدة.

ووصفت الصحيفة الموقف بانه «مشهد مسرحي تتولى اخراجه واشنطن وحدها».

أما صحيفة أخبار الخليج البحرينية فقالت ان الولايات المتحدة ترغب فيما يبدو في شن هجوم موجع على العراق وأعربت عن أملها في ألا يخطيء العراق حساباته كما فعل من قبل.

وقالت صحيفة الوطن الكويتية ان القيام بعمل عسكري ضد العراق سيخلف فراغ قوة في المنطقة لن تشغله سوى ايران وسيعزز التحالف الاسرائيلي التركي ويشجع على امتداده جنوبا الى الخليج.

وتابعت ان من مصلحة الدول العربية الخليجية أن تعبر عن معارضتها لأي عمل عسكري أمريكي ضد العراق وأن تعطي الدبلوماسية الدولية فرصة أخيرة لحل الازمة سلميا.

وفي المملكة العربية السعودية دعت صحيفة عكاظ العراق الى الاستجابة للمساعي الدولية للتوصل لتسوية دبلوماسية «اذ بدون ذلك سوف يكون الحل العسكري خيارا صعبا يتحمل النظام نتيجته ويعاني الشعب العراقي بأكمله من اثاره».

طلبت امصالا خاصة من امريكا لمواجهة احتمال حرب جرثومية

حكومة المجالي تبلغ البرلمان «معلومات مؤكدة» عن قرب الضربة وتؤكد رفض الاردن استخدام اراضيه او اجوائه في الهجوم على العراق

عمان - «القدس العربي»:

حاولت الحكومة الاردنية امس امتصاص غضب الفعاليات البرلمانية التي طالبت بموقف حكومي اكثر تطورا من الازمة في العراق، عبر عقد جلسة سرية للبرلمان منعت الصحافة من حضورها، ونوقشت فيها اخر تطورات الوضع في العراق، ومبررات واسباب الموقف الاردني، ومعلومات الحكومة فيما يخص الضربة المتوقعة للعراق، والاستعدادات الجارية اردنيا لحرب مفترضة قريبا على الواجهة الشرقية.

وفي هذا الاجتماع اكدت الحكومة للبرلمان ان لديها معلومات امريكية شاملة ومؤكدة عن قرب توجيه ضربة عسكرية للعراق تنهي الجدل في العالم حول الملف العراقي، مشيرة الى ان الضربة ستحصل بعد اجتماع لمجلس الامن يوصي باستخدام الخيارات الممكنة لاجبار العراق على تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

وخيم الموضوع العراقي امس على اجواء جلسة صاخبة للبرلمان الاردني الذي سارع لاصدار بيان سياسي باسمه ادان فيه التهديدات الامريكية للعراق، وطالب الحكومة بالتحرك وفق اقصى طاقاتها للحيلولة دون النزاع العسكري في العراق واتباع السبل الدبلوماسية.

وادانت المناقشات البرلمانية امس التعنت الامريكي، وطالبت باتخاذ موقف اردني حازم وداعم للعراق، والسماح للقوى السياسية بالتعبير عن مواقفها التضامنية مع العراق، وطالب النائب راجي حداد باتخاذ احتياطات وترتيبات لنقل جميع الطلبة الاردنيين بالعراق وضمهم للجامعات المحلية حفاظا على حياتهم، فيما قال زميله البعثي خليل حدادين ان طلبة الاردن في بغداد قرروا التطوع والقتال مع العراق ضد الامبريالية الامريكية لكي يختلط الدم الاردني بالدم العراقي في معركة تستهدف كرامة الامة، مشددا على وجوب رد الجميل للعراق من قبل الاردنيين.

وتحدث النائب عبد الرؤوف الروابدة عن ضرورة اتخاذ احتياطات عسكرية خاصة لحماية الاراضي الاردنية، ورفضت الحكومة امس الاجابة على تساؤلات النواب واستفساراتهم بخصوص الموضوع العراقي الا من خلال جلسة سرية عقدت فعلا ووضع خلالها رئيس الوزراء عبد السلام المجالي النواب بصورة تطورات الوضع في العراق ومعلومات حكومته عن الازمة هناك.

واعتبرت المصادر الحكومية الاردنية لا تستطيع تحمل تبعات اي موقف اردني تضامني مجددا مع العراق لا من الناحية العسكرية ولا من الناحيتين السياسية والاقتصادية، مشيرة الى وجود مخاوف حقيقية لدى الاردن من استخدام اسلحة دمار شامل من قبل العراق او من قبل مهاجميه يمكن ان تمتد اخطارها الى المواطنين الاردنيين، في حين عرضت معلومات امريكية تؤكد ان واشنطن اخبرت عمان انها ستستخدم اي وسائل عسكرية ممكنة للقضاء على النظام العراقي دون ضمانة بعدم تأثر الاردن بالعمليات العسكرية، مع توفر تأكيدات امريكية بمراعاة الاعتبارات الجغرافية الاردنية.

وعلم ان الادارة الامريكية طلبت من الحكومة الاردنية ضبط الرأي العام الاردني في حالة تنفيذ ضربات عسكرية ضد العراق، ومراعاة مصالح الاردن الاستراتيجية، والاقتصادية في هذه الظروف.

واخذ النواب امس علما بان تجميع قوات اردنية بالقرب من الحدود مع العراق هدفه حماية الحدود الاردنية، ومنع امتداد اي عمل عسكري الى داخل الاراضي الاردنية وليس المشاركة في عمليات ميدانية - كما قال وزير الاعلام سمير مطاوع - كما يهدف وجود هذه القوات الى تنظيم وحماية الاف العراقيين الذين يتوقع ان يهربوا باتجاه الاردن. واخذوا علما من الحكومة بان الضربات العسكرية الامريكية وفي حالة تنفيذها ستكون اختيارية ومنتخبة ومؤثرة وغير محددة من حيث الاسلحة المستخدمة. وستعتمد على الصواريخ والقوة الجوية الضاربة، مشيرة - اي الحكومة - الى قناعتها بان الخيار العسكري سيستبعد في حالة واحدة فقط هي استجابة بغداد لوساطة فرنسية وروسية وتقديم تنازلات مكشوفة بالسماح بتفتيش القصور الرئاسية وتقديم وثائق مطلوبة حول انتاج الاسلحة البيولوجية في العراق. وتسليم شحنات كيماوية خطيرة تعتقد واشنطن انها مخزنة في القصور الرئاسية. مقابل التزام بسقف لرفع الحظر الاقتصادي عن الشعب العراقي.

وقالت اوساط الحكومة ان الاردن يدعم بقوة هذه الوساطات. لكن الحكومة عبرت عن خشيتها من مجازفة الخسران للقيادة العراقية وعدم استجابتها لهذه الاقتراحات والمطالب، الامر الذي يعزز احتمالات المواجهة العسكرية.

وفي الوقت ذاته عززت الحكومة اليوم استعداداتها الداخلية للتعامل مع النتائج الاردنية للمواجهات العسكرية في حالة قيامها، حيث اعدت مناطق خصيصا في الصحراء لاستيعاب مهاجرين عراقيين، ويتم البحث بعنف عن بدائل نفطية، في حين ان الخيار الافضل لحكومة هو الحفاظ رغم المواجهات على الواردات النفطية العراقية بسبب عدم الجاهزية لاستيراد نفط من مصادر اخرى فيما يتعلق بالمال او بالتجهيزات اللازمة.

ولذلك سيتوجه موفد اردني خاص لبغداد هو وزير التجارة الدكتور هاني الملقي في وقت قريب لتجديد البروتوكول التجاري مع العراق بعد عقد اجتماعات اللجنة المشتركة بين عمان وبغداد، وستعرض عمان على السلطات العراقية تنفيذ مطلب قديم لها يرفع قيمة هذا البروتوكول الى 50 % وهي النسبة التي كانت حكومة عبد الكريم الكباريتي قد خفضتها، ويفترض ان يستقرىء الملقي في بغداد سبل الحفاظ على الواردات النفطية العراقية حتى في ظل العمليات العسكرية، خصوصا بعدما تبين ان خطوط النفط الاردنية مع السعودية تحتاج لصيانة تمتد عدة اسابيع قبل ان تعمل حتى اذا وافقت الرياض على تزويد الاردن بالنفط باسعار تشجيعية.

وفي غضون ذلك نظمت احزاب المعارضة الاردنية امس اجتماعا طارئا للامناء العامين ناقشت فيه سبل الضغط على الحكومة لاجبارها على اعلان تضامني مع العراق في مواجهته للادارة الامريكية. وتقرر في الاجتماع ان لا تقف قوى المعارضة مكتوفة الايدي ازاء ما يجري للعراق وعلى الساحة المحلية، كما صدر عن الاجتماع بيان سياسي يدين الصمت الحكومي ازاء الموضوع العراقي والذي يفسر باعتباره تأييدا اردنيا لاستهداف العراق، ويطالب في الوقت ذاته بالسماح للمعارضة بالتعبير عن رأيها وموقفها والسماح لها بتنظيم مهرجانات وفعاليات شعبية تنسجم مع هذا الموقف.

لكن المعلومات الواردة لـ(القدس العربي) تقول ان وزارة الداخلية لن تسمح هذه المرة بتنظيم مهرجانات تضامنية مع العراق. ويفترض ان توجه منكرات رسمية للقوى الحزبية بهذا الخصوص تحظر تنظيم مسيرات دون الحصول على اذن مسبق من الحكام الاداريين.

وطلبت الحكومة الاردنية من الادارة الامريكية تزويدها بكميات كبيرة غير متوفرة في عمان من الامصال لاي سموم جرثومية ناتجة عن وقوع تصادم صاروخي فوق سماء الاردن في حالة اندلاع عمليات عسكرية في المنطقة ضد العراق قد تستخدم فيها اسلحة محظورة.

وجاء هذا الطلب على هامش استعدادات حقيقية لحرب صاروخية في العراق تجريها الحكومة المحلية بعد تزايد قناعتها باحتمالية استخدام اسلحة محظورة من قبل العراقيين في محاولة لنقل الازمة الى خارج المحيط الجغرافي واحراج الادارة الامريكية دوليا.

يهود امريكيون يتسلمون اقنعة واقية من الغاز في تل ابيب امس (رويترز)

هآرتس: نتنياهو رفض نداء من اولبرايت لضبط النفس ازاء العراق

■ القدس - اف ب: قالت صحيفة «هآرتس» امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض نداء وجهته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الدولة العبرية «بضبط النفس» في حال تعرض اسرائيل لهجوم عراقي بالاسلحة التقليدية.

وذكرت الصحيفة المستقلة نقلا عن مصادر موثوقة ان اولبرايت ناشدت نتنياهو خلال لقائهما مساء السبت الماضي ان يبدي قدرا من «ضبط النفس» في حال تعرضت اسرائيل لهجوم بصواريخ سكود ذات الرؤوس التقليدية.

وقالت اولبرايت «لن يكون من الحكمة» اي تحرك اسرائيلي يمكن ان يسيء الى الدعم الذي تجحت الولايات المتحدة في الحصول عليه من العالم العربي حتى ولو كان هذا الدعم سلبيا.

وقد رفض نتنياهو الاستجابة لهذا الطلب واشار الى انه على العكس من ذلك يعتزم الرد على اي هجوم صاروخي عراقي محتمل.

وحرص الرسميون الاسرائيليون من جانبهم على التأكيد بان واشنطن تعترف لاسرائيل بحق الدفاع عن نفسها. وكان نتنياهو اعتبر الثلاثاء ان مخاطر تعرض اسرائيل لهجوم عراقي «ضئيلة».

ثلثا الاسرائيليين غير قلقين ازاء الازمة العراقية

■ القدس - اف ب: اشار استطلاعان نشرا امس الاربعاء الى ان قرابة ثلثي الاسرائيليين لا يشعرون بالقلق ازاء الازمة العراقية وان كانت اعداد كبيرة منهم تتهافت منذ ايام عدة على مراكز التوزيع الخاصة للتزود باقنعة واقية من الغازات. واظهر استطلاع نشرت نتائجه صحيفة «معاريف» ان 64% من الذين طرح عليهم السؤال اجابوا بانهم لا يشعرون بالقلق، بينما بلغت هذه النسبة في استطلاع لصحيفة «يديعوت احرونوت» 62%.

في المقابل قال 35% من الذين شملهم استطلاع «معاريف» انهم قلقون او قلقون جدا، مقابل 36% في استطلاع «يديعوت احرونوت».

وتجهد السلطات الاسرائيلية منذ امس الثلاثاء من اجل طمأنة الاسرائيليين بان مخاطر التعرض لقصف عراقي بالصواريخ «ضئيلة للغاية». من جهته قال السفير العراقي في الامم المتحدة نزار حمدون ان بلاده لا تملك القدرة على ضرب اسرائيل ولم يعد لديها «صواريخ بعيدة المدى».

غير ان استطلاع «معاريف» اظهر ان 21% من الاسرائيليين يعتبرون خطر التعرض لقصف بالصواريخ العراقية في حال هجوم امريكي على العراق «معقولا» و15% «كبيرا جدا». ووصف 39% هذا الخطر بانه «ضئيل» و15% بانه «معدوم». واستنادا الى استطلاع صحيفة «يديعوت احرونوت» اكد 70% من الذين شملهم الاستطلاع ثقتهم بالحكومة في هذه الازمة مقابل 24% قالوا عكس ذلك و6% لم يعبروا عن رأي.

كوهين يهدد بـ«ضربة خطيرة» للعراق تمنع صدام من صنع اسلحة استراتيجية

واشنطن - من تشارلز الدينجر:

اكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الثلاثاء ان اي ضربة امريكية للعراق ستكون اخطر من اي ضربة اخرى سابقة منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال كوهين ان الهجوم الامريكي اذا نفذ فسوف يوجه ضربة «خطيرة» الى قدرة العراق على تهديد جيرانه.

واطلق كوهين هذا التحذير في كلمة امام الكونغرس قائلا ان اي هجوم امريكي سيهدف الى منع الرئيس العراقي صدام حسين «من اعادة بناء قدرته (على صنع اسلحة كيماوية وبيولوجية) في المستقبل القريب على الاقل».

جاء تصريح كوهين في حين حذرت واشنطن ان الوقت يوشك ان ينفد امام جهود ايجاد حل دبلوماسي للازمة مع العراق.

ومضى قائلا ان اي هجوم تشنه القوات الامريكية الرهيبة المتجمعة في الخليج سيهدف الى «توجيه ضربة قوية» تضمن أن يصبح صدام غير قادر «على أن يشكل أي تهديد لجيرانه».

وكان كوهين يرد على اسئلة في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ اثناء ادلائه بشهادة بشأن ميزانية الدفاع للعام المقبل.

وقال كوهين انه ما زال يعتقد ان الدبلوماسية هي افضل السبل لتسوية الازمة واجبار صدام على السماح لمفتشي الاسلحة باستكمال مهمتهم.

لكنه أستدرك بقوله أن اي هجوم قادم سيكون أكثر تركيزا واخطر من عمليات القصف السابقة للعراق باستخدام الطائرات وصواريخ كروز منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال «اذا وصلنا الى عمل عسكري فان الهجوم الذي سيتم سيكون كبيرا وسيكون بالتأكيد اكبر كثيرا مما حدث في السابق منذ حرب الخليج الفارسي».

وحذر كوهين ثانية من اثارة توقعات بشأن ما يمكن ان تفعله الحملة الجوية لاجبار صدام حسين على قبول قرارات الامم المتحدة التي تلزمه بفتح كل برامجه لاسلحة الدمار الشامل لعمليات التفتيش الدولية.

وكان كوهين ومسؤولون اخرون في البنتاجون قالوا ان اي هجوم جديد على العراق قد يستهدف مراكز القيادة والتحكم العسكرية ووحدات الحرس الجمهوري لكنه سيتركز اساسا على منشآت الحرب الكيماوية والبيولوجية.

واعرب اعضاء جمهوريون وديمقراطيون في لجنة القوات المسلحة لمجلس الشيوخ عن مساندتهم اتخاذ عمل عسكري ضد العراق اذا اقتضت الضرورة وقالوا انه يجب تنفيذه بالتنسيق مع الكونغرس.

ومن المقرر ان يحيط كوهين وساندي بيرجر مستشار الرئيس بيل كلينتون للامن القومي زعماء مجلسي النواب والشيوخ علما بتطورات الازمة في وقت لاحق امس الثلاثاء.

وقال جون وورنر السناتور الجمهوري عن فرجينيا لكوهين «اعتقد ان هذا اصعب قرار واجهه اي وزير دفاع بسبب تعقيد مشكلة الاسلحة الكيماوية والبيولوجية».

وقال السناتور الديمقراطي ماكس كليلاند عن جورجيا الذي فقد ساقيه وذراعا في انفجار قنبلة يدوية حينما كان ضابطا برتبة كابتن في الجيش في حرب فيتنام ان اي عمل عسكري يجب ان يكون شديد الفتك وان يدمر تدميرا كاملا قدرة صدام حسين على تهديد جيرانه.

وقال لكوهين والجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان المشتركة.

الذي ادلى ايضا بشهادته «امل الا نسعى الى الدخول في موقف نضطر فيه الى صعود التل مرارا وتكرارا كما فعلنا في فيتنام».

واعرب الديمقراطي جوزيف ليبرمان عن كونيتيكت عن تشككه بشأن اقتراح الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لمضاعفة صادرات العراق النفطية في مقابل تحسين الاشراف على عملية الاغاثة وتوزيع الاغذية.

غير ان كوهين قال ان القيود المفروضة على مثل هذه المبيعات ستمنع العراق من استخدام عوائد المبيعات في دعم مجهوده الحربي وشدد على ان واشنطن لا تريد تجويع الشعب العراقي.

وردت وزارة الخارجية بحذر على اقتراح الامم المتحدة، وقال متحدث باسم الوزارة ان واشنطن تؤيد عموما توسيع برنامج النفط مقابل الغذاء لكن من الضروري دراسة تفاصيل الاقتراح بدقة وعناية.

وفي وقت سابق اتخذ جمهوريون اخرون في الكونغرس موقفا، متشددا من صدام اذ حذروه من محاولة دق اسفين بينهم وبين الرئيس كلينتون.

ودعا زعيم الاغلبية بمجلس الشيوخ ترينت لوت امس للقيام بعمل عسكري حاسم ضد الرئيس العراقي صدام حسين قائلا «اذا كنا سنفعل ذلك فلنصل به لنهايته».

واضاف ردا على اسئلة بعد ان القى كلمة امام مجموعة خاصة بصناعة التأمين «الى ان نخرجه (صدام) من العراق لن تسيطر ابدا على هذا الموقف».

وقال لوت انه ينبغي للولايات المتحدة ان «تصل بالامر لنهايته» اذا قررت القيام بعمل عسكري وانه لا معنى لوضع صدام في قفصه ثم اخراجه منه ثانية بعد ستة اشهر.

واضاف انه اذا قررت الولايات المتحدة القيام بعمل عسكري «فلنضربهم بقوة وعنف» داعيا الى ان تشمل الضربات «القضاء على» المواقع المشتبه بها للاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وتابع «اقضوا على حرس القصور - اقضوا على القصور. اقضوا على كل.. هدف وامل ان تضربوا بصاروخ مكانا او مبنى يكون صدام حسين فيه».

عبد المجيد ينتقد تصريحات اولبرايت: الحكومات العربية تعارض ضرب العراق

عمان - من سليمان الخالدي:

قال الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في عمان امس الاربعاء في طريقه الى بغداد ان الحكومات العربية تعارض توجيه اي ضربة عسكرية امريكية للعراق.

واضاف عبد المجيد للصحافيين لدى وصوله قادما من القاهرة انه لا يصدق تصريح وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء بان الزعماء العرب مستعدون لقبول عمل عسكري امريكي ضد العراق اذا فشلت الجهود الدبلوماسية في حل الازمة حول مفتشي الامم المتحدة.

وكانت اولبرايت قالت في ختام جولة في الشرق الاوسط انها حصلت على موقف حازم من عدد من زعماء الدول العربية كانوا يحجمون حتى الان عن تأييد التهديد بالقوة. وذكرت بالاسم مصر والاردن والكويت والسعودية والبحرين والسلطة الفلسطينية.

وقال عبد المجيد «طبعا استمعت الى هذه التصريحات ومن الصعب على ان اتصور ان اي دولة عربية توافق على ضرب العراق عسكريا».

واضاف في التصريحات التي ادلى بها قبل ان يشرع في الرحلة التي تستغرق تسع ساعات بالسيارة الى بغداد «ما في شك موقف خطير يقلقنا ويزعجنا وكل جهد سيبذل للخروج من الموقف الصعب الى ان نصل الى تسوية سلمية».

وتابع «نحن حريصون ان نسعى بكل الوسائل الى تفادي هذه العمليات العسكرية.. هناك رغبة في العالم العربي بان نصل الى تسوية سلمية لهذه المشكلة.. مهمة صعبة وانما تستحق كل الجهد الذي يبذل على مستوى القمة او على مستوى الدول العربية او مستوى الجامعة العربية».

وصرح عبد المجيد بانه سيجتمع مع الرئيس العراقي صدام حسين خلال زيارته التي كلفه بها الرئيس المصري حسني مبارك لنزع فتيل الازمة.

وقال انه لا يحمل اي مقترحات محددة للرئيس العراقي، لكنه اضاف ان من المهم ان ينفذ العراق كل قرارات مجلس الامن ليتمكن من نزع فتيل الازمة.

واضاف «ونحرص اولا على ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن وهذه القرارات تتطلب اتخاذ اجراءات معينة».

واردف «حاليا هناك ثلاثة لجان فنية موجودة لجان تقييم وهذه اللجان تقوم بعملها في الوقت الحاضر فشيء طبيعي ان ننتظر قرارات هذه اللجان الفنية وتقييم ما قامت به لجان التفتيش في اطار قرارات مجلس الامن والحرص اننا نجد الحل للخلاف القائم».

واوضح عبد المجيد ان مهمته تحظى بتأييد العالم العربي قائلا «تكليفي بهذه المهمة دليل على ان هناك مسعى جدي للتسوية السلمية والا كنا استمعنا او علمنا او قيل ان مهمتي هناك تحفظ عليها».

وكان قال في تصريحات للصحافيين قبل مغادرته القاهرة «ان الجامعة العربية ترفض تهديدات الادارة الامريكية باستخدام القوة ضد دولة عضو في الجامعة العربية».

واضاف ان تكليفه بالمهمة «يعبر عن حرص الدول العربية على مستوى القمة على حل الازمة القائمة حاليا بالوسائل السلمية الدبلوماسية والرفض العربي للجوء للخيار العسكري».

وقال للصحافيين بمقر الجامعة العربية بالقاهرة أمس الثلاثاء «ان استخدام القوة او التهديد بها من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا يهدد المنطقة والامن القومي العربي».

الازمة العراقية تتصدر قمة طرابلس لدول الحزام الصحراوي الافريقي

طرابلس - القدس العربي: من خميس الخياطي:

بدأت الوفود تصل تباعا الى عاصمة الجماهيرية طرابلس بدعوة من العقيد معمر القذافي لحضور مؤتمر القمة الثاني لرؤساء دول الحزام الصحراوي والتي تضم كلا من السودان والنيجر ونيجيريا والتشاد ومالي وتونس.

ومن المقرر ان يتصدر النزاع بين العراق والولايات المتحدة اعمال القمة.

وقد وصل حتى اليوم الثالث من فبراير وبتأخير عن الموعد المحدد لانطلاق اعمال المؤتمر كل من الرؤساء عمر البشير (السودان) وابراهيم باري (النيجر) وادريس وودبي (التشاد) وكاتب الدولة المكلف بالشؤون المغاربية بتونس السيد صادق فيالة، في حين يتوقع وصول عمر كوناري رئيس مالي في وقت لاحق.

وقد استقبل العقيد القائد معمر القذافي ضيوفه الرؤساء في القيادة حيث ادلى الرئيس عمر البشير بتصريح لوسائل الاعلام قائلا ان مشروع الوحدة «مشروع حيوي يتمثل في اتحاد الدول المطلة على الساحل وعلى الصحراء الكبرى (...) ونحن في عصر التكتلات، لا مجال لوجود العناصر المتفرقة.

هذا التكتل يجمع مجموعة بشرية معتبرة تقدر باكثر من مئة مليون نسمة (...) تاريخيا، هذه المنطقة منطقة واحدة تداخلت شعوبها وتعاملت دون قيود قبل ان تظهر الدول والحدود التي ورثناها عن الاستعمار (...) هو مشروع وحدوي جاد له الفائدة ليس على الشعوب فحسب وانما على القارة الافريقية الرافضة للهيمنة والاستعمار. نحن نرى ان هناك محاولات للهيمنة على العالم وعلى ضرب مواقع للعناصر الحية سواء في الامة العربية او الافريقية او الاسلامية».

واضاف الرئيس البشير قائلا: وما يتعرض له الشعب الليبي والشعب السوداني والتحرشات الان في العراق هي كلها دلائل على محاولات الهيمنة والسيطرة لصالح المشروع الصهيوني - بهذا التجمع سنحاول خلق تحالف قوي». وعن سؤال ان كان هذا التحالف اقتصاديا او عسكريا، اجاب عمر البشير: «لا يمكن الفصل بين العناصر الاقتصادية والعناصر الامنية، فهي مترابطة بين بعضها البعض».

اما رئيس النيجر ابراهيم باري فقد صرح بانه يأمل في اندماج اقتصادي حيوي يشرك الاطراف الافريقية اعتمادا على التجارب الناجحة».

هذا وقد وصل الى العاصمة الليبية الرئيس المالي لتبدأ اعمال المؤتمر في حين غادر العاصمة الرئيس الاريتيري اسياسي آفورکي بعد ان ادى زيارة رسمية دامت بضعة ايام زار فيها بعض المعالم التاريخية والانجازات الصناعية بالجماهيرية.

ومما يثير انتباه المراقبين في الجماهيرية هو وجود ممثل تونسي في هذا المؤتمر والذي لم تعلن عن مشاركته وسائل الاعلام الليبية.

وقد استقبل السيد صادق فيالة، كاتب الدولة بما يليق برئيس وزراء في مؤتمر يحضره رؤساء دول ولم توضح الدوائر الليبية المسؤولة هل ان المشاركة التونسية ستكون فاعلة او مجرد مراقبة لاعمال المؤتمر الذي يقع على الحدود الجنوبية للجمهورية التونسية... وكذلك الحال بالنسبة لمصر حيث يرفرف العلم المصري على مقر المؤتمر دون ان نعلم ان كان الحضور للمصري فاعلا او رمزيا...

ومن المتوقع ان تكون اعمال المؤتمر قائمة على محاولة فك الحصار المضروب على الجماهيرية كما على السودان ومحاولة تكوين كتلة اقتصادية دفاعية بين دول الحزام الصحراوي - وستخيم على المؤتمر حالة الصراع القائم بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق حيث الانظار متوجهة بالكامل.

شيراك يؤكد عقب اتصال مع بلير ضرورة ايجاد حل دبلوماسي

■ باريس - رويترز: اعلن مكتب الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه اجرى محادثات مطولة يوم الثلاثاء مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بشأن الازمة العراقية وانهما اكدا ضرورة ايجاد حل دبلوماسي للازمة الراهنة وحثا بغداد على تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

وقالت كاترين كولونا المتحدثة باسم شيراك للصحفيين «في اطار التشاور مع شركائنا في مجلس الامن (التابع للامم المتحدة) اجرى الرئيس محادثات مطولة مع توني بلير» بشأن المشكلة العراقية.

وقالت ان شيراك «يعتقد انه يتعين بذل قصارى الجهد لايجاد حل دبلوماسي للازمة الحالية يحترم تماما قرارات مجلس الامن».

وقالت كولونا ان بلير «اكد بالمثل على رغبته في الحل الدبلوماسي».

ومن المقرر ان يسافر بلير الى واشنطن في وقت لاحق هذا الاسبوع للقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وايدت لندن علانية تهديد واشنطن باستخدام القوة لاجبار العراق على الالتزام بقرارات الامم المتحدة. وقالت المتحدثة ان بريطانيا وفرنسا ستواليان «اتصالاتهما المكثفة» لحل الازمة العراقية.

واعلنت فرنسا امس الاول ان السبيل الوحيد الذي يتيح للعراق انهاء المواجهة مع الامم المتحدة هو ان يسمح دون اي قيد او شرط لمفتشي الاسلحة الدوليين بالقيام بواجبهم مؤكدة انها تبذل قصارى الجهد من اجل انهاء الازمة سلميا.

وردا على اسئلة في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) قال وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين «ستبذل فرنسا كل ما في وسعها لترى نهاية لهذه الازمة من خلال وسائل غير استخدام القوة».

واجتمع المبعوث الفرنسي برتران دوفورك امس الاول مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في بغداد في محاولة لنزع فتيل أزمة مفتشي الاسلحة وتفادي ضربة امريكية محتملة.

وقال دوفورك «سنفعل كل ما بوسعنا لاقناع السلطات العراقية - وفي الحقيقة (اقناع الرئيس) صدام حسين - بان المخرج الوحيد بالنسبة له هو قبول اعمال التفتيش التي تقوم بها اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة».

تركيا تعرض مبادرة لحل الازمة سلميا

■ انقرة - اف ب: بعد الموفدين الروسي والفرنسي توجه وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم امس الاربعاء الى بغداد في محاولة لايجاد حل سلمي للازمة بين العراق والامم المتحدة لكن فرصه بالنجاح تبدو ضعيفة.

وسيلتقي تشيم القادة العراقيين اليوم الخميس قبل أن يعود الى تركيا في اليوم نفسه. وعلى غرار للوفدين الخاصين الروسي فيكتور بوسوفاليوك والفرنسي برتران دوفورك، سيشدد الوزير التركي للقادة العراقيين على ضرورة تطبيق العراق قرارات الامم المتحدة والسماح للمفتشين الدوليين بالوصول الى مواقع الاسلحة. ومنذ أيام عدة، يكرر القادة الاتراك بأن بغداد ستواجه نتائج وخيمة في حال لم توافق على ذلك. وهم يشددون أيضا أكثر فأكثر على الخطر الذي تمثله أسلحة الدمار الشامل التي يتهم العراق بامتلاكها.

وكان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ قال ان «على العراق أن يثبت عن حسن نية للتغلب على هذه الازمة» سلميا. وتابع أن النتائج التي سيتحملها في حال عملية عسكرية «ستكون وخيمة جدا ومدمرة».

وقال وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين من جهته امس الاول ان «الاسلحة الكيميائية والجرثومية والصواريخ البالستية التي قد يكون العراق يمتلكها تشكل تهديدا لسورية وايران وتركيا (..). ان عدد الاسلحة التي قد يكون العراق يمتلكها بلغ مستويات خطرة». وأوضح تشيم أن زيارته لا تشكل «وساطة» لكن «مهمة حسن نية». وتابع أن تركيا «بصفتها جارة للعراق، عليها واجب تحذيره من النتائج التي قد تترتب على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة».

وذكرت الصحف التركية امس الاول الاربعاء أن تشيم يحمل رسالة شفهية من الرئيس سليمان ديميريل الى الرئيس العراقي صدام حسين يطلب فيها تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

وقال تشيم انه سيشدد في بغداد على ثلاث نقاط أخرى هي التالية:

- ضرورة تجنب نزاع مسلح.

- ضرورة اتخاذ اجراءات لتعزيز الاقتصاد العراقي ومساعدة السكان المدنيين في هذا البلد والدول المجاورة الذين يعانون من نتائج حرب الخليج.

- احترام سيادة أراضي العراق.

غير أن المحللين يقولون ان تركيا حليفة الولايات المتحدة والتي سمحت للطيران الامريكي باستخدام قاعدة انجرليك لشن غارات على العراق خلال حرب الخليج، لا تتمتع برصيد كبير في العراق.

كندا تنتظر قرارا من مجلس الامن للمشاركة في الهجوم ضد العراق

اوتاوا - اف ب: اعلن وزير الخارجية الكندي لويد اكسورثي امس الثلاثاء ان كندا تنتظر قرارا من مجلس الامن الدولي يتعلق بالعراق قبل اتخاذ قرار باحتمال المشاركة في ضربة عسكرية ضد هذا البلد.

وردا على سؤال متى ستقرر كندا امكانية المشاركة في استعمال القوة ضد العراق، قال اكسورثي ان «المبادرة اتخذت في مجلس الامن الدولي (..) وما يتوجب علينا عمله هو فقط متابعة المبادرات المتخذة من قبل اعضاء مجلس الامن». واضاف لدى خروجه من اجتماع حكومي «هناك محادثات ما زالت جارية في اتجاهات عدة.

لذلك يتطلب الامر بضعة ايام من اجل توضيح كل هذا».

وتابع قائلا «نحن بالطبع على اتصال مع عدد من الدول المعنية لمعرفة ماذا يجري وسوف ندعم كل مبادرة تصدر عن الامم المتحدة».

السفارة الامريكية في موسكو تنفي ان واشنطن سترد نوويا على العراق

■ موسكو - رويترز: نفت السفارة الامريكية في موسكو امس الاربعاء تلميحات بان واشنطن قد ترد باسلحة نووية اذا استخدم العراق اسلحته الكيماوية او البيولوجية.

وقالت السفارة في بيان ارسلته الى المؤسسات الاعلامية ان «التقارير الصحفية بان الولايات المتحدة تنوي استخدام اسلحة نووية لتدمير منشآت تخزين الاسلحة الكيماوية او البيولوجية في العراق لا اساس لها من الواقع».

واضاف البيان «ليست لدى الولايات المتحدة اي خطط او نوايا لاستخدام الاسلحة النووية ضد العراق.. اننا ندرك العواقب العديدة لاستخدام الاسلحة النووية».

لكن البيان تابع ان الرد الامريكي على اي هجوم عليها او على حلفائها او القوات الامريكية باسلحة كيماوية او بيولوجية سيكون «سريعا مدمرا وساحقا».

وكانت وسائل اعلام روسية اشارت في تقارير نشرتها في وقت سابق هذا الاسبوع الى ان الولايات المتحدة قد تلجأ لاستخدام الاسلحة النووية ضد العراق.

وقال الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) قبل جلسة لبحث الازمة العراقية مع الامم المتحدة للنواب «اننا نتحدث عن حرب نووية محتملة هنا.. وربما في انحاء العالم».

وابدى الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء خشيته من ان يتسبب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في نشوب حرب عالمية اذا اساء معالجة الازمة العراقية. لكنه لم يشر الى حرب نووية.

البرلمان العراقي يجتمع اليوم لبحث تبني توصيات جديدة

■ بغداد - اف ب: علم من مصدر في المجلس الوطني العراقي امس الاربعاء ان المجلس سيعقد اليوم الخميس جلسة طارئة «لتبني توصيات جديدة» في شأن أزمة عمليات التفتيش مع الأمم المتحدة تأخذ في الاعتبار المساعي الدبلوماسية.

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس سعد قاسم حمودي لوكالة فرانس برس «ان تقريرا حول اخر تطورات العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة وفي ضوء المساعي والجهود العربية والاقليمية سيطرح اليوم للتصويت».

وردا على سؤال عن طبيعة التوصيات التي سيتم التصويت عليها قال حمودي «انها استكمال للتوصيات السابقة وبما يحقق حق العراق وينسجم مع مواقف الشعب والقيادات بازاء التهديدات الامريكية».

واشار حمودي الى ان المجلس يتابع «كل الجهود والتحركات العربية والاقليمية التي تبذل في الوقت الراهن لايجاد مخرج للازمة الراهنة التي افتعلتها الادارة الامريكية من خلال اللجنة الخاصة».

وكان المجلس عقد جلسة طارئة الاثنين الفائت حضرها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي ابلغ الى اعضاء المجلس تطورات الازمة بين العراق واللجنة الخاصة التي تطالب بالدخول غير المشروط الى المواقع الرئاسية.

ويحاول مبعوثان روسي وفرنسي موجودان في بغداد حاليا التوصل الى مخرج دبلوماسي للازمة من اجل تفادي توجيه ضربة عسكرية الى العراق، وقد وصل الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الى بغداد مساء امس الاربعاء للغرض نفسه.

قطر تدعو الى مواصلة الجهود الدبلوماسية لحل الازمة

■ الدوحة - اف ب: اعربت قطر امس الاربعاء عن «قلقها البالغ» للتوتر بين العراق والامم المتحدة ودعت الى مواصلة الجهود الدبلوماسية لايجاد حل للازمة بشأن نزع الاسلحة.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن بيان صادر عن مجلس الوزراء القطري قوله ان المجلس «اعرب عن قلقه البالغ من تطورات الازمة الراهنة بين العراق والامم المتحدة حول تفتيش بعض المواقع ودعا المجلس الاطراف المعنية الى ضبط النفس والاستمرار في بذل الجهود الدبلوماسية لحل الازمة بالطرق السلمية».

تقرير يشير الى نشاط ملحوظ في قاعدة أمريكية بتركيا

انقرة - رويترز: ذكرت وكالة الاناضول التركية للانباء ان حركة المرور الجوي بقاعدة أمريكية تركية تنطلق منها الطائرات التي تقوم بدوريات فوق شمال العراق كانت قوية بصورة ملحوظة امس الاربعاء.

لكن مسؤولين أمريكيين نفوا وجود صلة بين نشاط الحركة في قاعدة انجيرليك الجوية والتوتر القائم بين الولايات المتحدة والعراق بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وقالت الاناضول «كانت هناك حركة مرور جوي مكثفة في انجيرليك منذ الساعات الاولى من الصباح». واضافت ان ثماني طائرات صهاريج و30 طائرة مقاتلة اقلعت من القاعدة في غضون بضع ساعات.

وتابعت أن 15 طائرة منها طائرة صهريج وطائرتا شحن هبطت في وقت لاحق في القاعدة القريبة من مدينة أضنة الجنوبية.

وقال متحدث أمريكي في انجيرليك ان حركة المرور عادية. وصرح لرويترز «نفذنا طلعات عادية امس».

في محاولة لتنشيط الدور الاوروبي لدفع عملية السلام

عرفات يزور اسبانيا وهولندا وعريقات الى واشنطن لبحث التطورات وسطاء أمريكيون يرعون محادثات سرية فلسطينية اسرائيلية

■ غزة - اريحا - القدس - اف ب - ق ب: غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قطاع غزة صباح امس الاربعاء متوجها الى اسبانيا وهولندا سعيا الى حشد تأييد اوروبي في اطار مفاوضات السلام مع اسرائيل وفق ما اكد مقربون من الزعيم الفلسطيني.

وفي وقت لاحق التقى عرفات امس الاربعاء في مدريد الملك خوان كارلوس ورئيس الوزراء خوسيه ماريا ازنار ووزير الخارجية ابيل ماتوتس.

ويتوجه عرفات اليوم الخميس الى هولندا للقاء رئيس وزرائها فيم كوك ووزير الخارجية هانس فان ميرلو.

واعلن نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان محادثات الرئيس الفلسطيني في كلا البلدين ستتركز على «سبل دفع عملية السلام وتنشيط الدور الاوروبي».

وكان الرئيس الفلسطيني اجرى الاسبوع الماضي محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

كما أعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات امس الاربعاء انه سيجري ابتداء من يوم الاثنين المقبل محادثات مع الادارة الامريكية في اطار المساعي الراهنة لاستئناف محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة.

وقال عريقات وهو ايضا كبير المفاوضين الفلسطينيين للصحافيين «قرر الرئيس ياسر عرفات ايفادي الى واشنطن لبدء محادثات مع الجانب الامريكي يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت في ختام جولتها الاخيرة الى المنطقة نهاية الاسبوع الماضي ان موفدين فلسطينيين واسرائيليين سيتوجهون الى واشنطن للتباحث حول افكار امريكية تهدف الى استئناف محادثات الطرفين المتوقفة منذ عشرة اشهر.

وقال عريقات «لا زلنا نقول ان الطرف الامريكي لم يطرح اي مقترحات رسمية يمكن الاجابة عليها بنعم او لا» مضيفا ان «اي مقترحات امريكية يجب ان تستند الى الاتفاقات الموقعة».

ودعا عريقات الادارة الامريكية الى ايجاد «آليات تجبر» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على «تنفيذ الاتفاقات والتوقف عن التهرب منها». وقال عريقات انه سيجري لقاءات مع المبعوث الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس وان اللقاءات ستكون «ثنائية امريكية فلسطينية وامريكية اسرائيلية». ولم تعلن اسرائيل عن ايفاد مبعوثها الى واشنطن. لكن الصحف الاسرائيلية الصادرة امس تحدثت عن ايفاد عوزي اراد مستشار نتنياهو السياسي وداني ناقيه سكرتير الحكومة.

ويدور الجدل حول تنفيذ اسرائيل مراحل اعادة الانتشار الثلاث من بقية الضفة الغربية التي نص عليها اتفاق الحكم الذاتي. وتطالب واشنطن اسرائيل بتنفيذ انسحاب «معقول وذي مصداقية» من هذه المناطق في حين يقول نتنياهو ان الانسحاب لن يتجاوز اكثر من 9 بالمئة من المناطق التي يصر الفلسطينيون على انسحاب اسرائيل من 30 بالمئة من مساحتها.

ومن جهة اخرى قالت مصادر صحافية عبرية ان اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية تجريان في هذه الآونة محادثات سرية يشارك فيها وسطاء أمريكيون.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان المفاوضات السرية التي جرت خلال الايام الاخيرة في العاصمة البريطانية لندن تستهدف التوصل الى صيغة متفق عليها بين الطرفين تتيح الخروج من الطريق المسدود في عملية السلام على المسار الفلسطيني في غضون عشرة ايام.

واضافت الصحيفة ان الادارة الامريكية التي اوفدت المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس كممثل لها في هذه المحادثات التي يشارك فيها عن الجانب الاسرائيلي المحامي اسحق مولخو الموفد الخاص لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وعن الجانب الفلسطيني د. صائب عريقات وزير شؤون الحكم المحلي في مجلس وزراء السلطة الفلسطينية تقوم بدور فاعل في مفاوضات لندن السرية في سعي منها لتحريك عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين خلال وقت قريب، وذلك بهدف التسهيل على الولايات المتحدة الامريكية في مساعيها الرامية لبلورة تحالف (ائتلاف) شرق اوسطي ضد العراق.

واشارت الى ان الامريكيين يحاولون بموازاة هذا التحرك مع الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني بلورة حل وسط فيما يتعلق بمذكرة التفاهم الامني التي كان مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون توصلوا اليها في وقت سابق من نهاية العام الماضي لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو رفض اعتمادها او التصديق عليها، واضافت الصحيفة ان سكرتير الحكومة داني نافيه والمستشار السياسي لنتنياهو عوزي آراد يعكفان حاليا على صياغة مسودات مكملة لمذكرة التفاهم الأمني المشار اليها.

اعضاء من حركة «السلام الان» يتظاهرون احتجاجا على قرار الحكومة بناء وحدات سكنية في راس العامود امس (رويترز)

اسرائيل تعتذر من لندن بعد استغلالها رسالة من عرفات الى بلير

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الأربعاء أن اسرائيل اعتذرت من بريطانيا بعدما استغلت مخطأ، لأغراض دعائية، رسالة من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه أبلغ الى السفير البريطاني في تل أبيب ديفيد مانينغ اعتذار اسرائيل.

وحمل بار ايلان احدى السكرتيرات مسؤولية ما حصل زاعما انها أعطته نسخة تتضمن اخطاء طباعية من رسالة عرفات الى بلير في شأن الميثاق الوطني الفلسطيني.

وأصدر بار ايلان الاسبوع الماضي عددا من البيانات اتهم فيها عرفات باعتماد لغة مزدوجة مؤكدا انه قطع تعهدين متناقضين في رسالتين وجههما الى كل من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني.

ولفت بار ايلان في هذه البيانات الى أن عرفات أعطى كلينتون لائحة بالمواد التي ألغيت من الميثاق الوطني الفلسطيني مختلفة عن تلك التي ارسلها الى بلير.

ورأت اسرائيل في هذا «التناقض» دليلا جديدا لنظريتها القائلة بأن منظمة التحرير الفلسطينية لم تلغ حقا من ميثاقها المواد التي تنص على تدمير اسرائيل.

وأبرق السفير البريطاني عندها الى بار ايلان محتجا على هذا التفسير وأكد أن الرسالة التي بعث بها عرفات الى بلير مشابهة تماما لرسالته الى كلينتون.

وكان عرفات أكد في رسالة تاريخية لرئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في أيلول (سبتمبر) 1993 أن مواد الميثاق الفلسطيني التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود باتت باطلة.

وفي نيسان (أبريل) 1996 أقر المجلس الوطني الفلسطيني الذي اجتمع في غزة قرارا يلغي كل البنود المناقضة لرسائل الاعتراف المتبادلة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي يومها شمعون بيريس هذا القرار بأنه «التغيير العقائدي الأهم في القرن» العشرين.

لكن الحكومة اليمينية التي استعادت السلطة في أيار (مايو) من السنة نفسها اعتبرت أن هذا القرار لم يحدد بدقة المواد التي ألغيت من الميثاق. وطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الفلسطينيين بأن «يمزقوا الميثاق» وأدرج ذلك في لائحة الشروط التي ربطت انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية بتنفيذ الفلسطينيين اياها.

حكومة نتنياهو تهدد الفلسطينيين بـ «قمع» أي انتفاضة جديدة

■ القدس - ق ب: كررت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا تهديداتها للفلسطينيين متوعدة باستخدام كل وسائل القوة المتاحة لها في قمع اي احتجاجات عنيفة يقوم الفلسطينيون بتنظيمها ضد اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد وردت هذه التهديدات على لسان مصدر حكومي اسرائيلي رفيع المستوى في تصريحات ادلى بها لمراسلين صحافيين اسرائيليين مفضلا عدم ذكر اسمه.

وجاء في حديث هذا المسؤول قوله ان الحكومة الاسرائيلية لن تحتمل او تسكت عن اندلاع «موجة أعمال عنف» في الاراضي الفلسطينية وستعمل على «قمعها واخمادها» بكل الوسائل المتاحة لها، على حد تعبيره.

واضاف ان الجانب الفلسطيني يدرك ذلك جيدا، وقال مؤكدا «لقد بلغناهم بذلك» وكانت محافل وتقارير اسرائيلية مختلفة بدأت منذ نحو اسبوع بترويج مزاعم وتحضيرات واستعدادات تقوم بها السلطة الفلسطينية لتصعيد محتمل ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة على خلفية الازمة الحالية مع العراق، ووصول الجهود المبذولة لاخراج عملية السلام بين الجانبين (الاسرائيلي - الفلسطيني) الى طريق مسدود، وهي ادعاءات كذبها مسؤولون فلسطينيون مرارا في الايام الماضية. وتطرق المصدر الحكومي الاسرائيلي الكبير في حديثه مع مراسلي الصحافة العبرية الى الطريق المسدود في المفاوضات مع الفلسطينيين، مدعيا ان الازمة الراهنة مع العراق لا تساعد في دفع العملية السياسية، معللا ذلك بأن الجانب الفلسطيني لن يقوم في ظل الوضع الراهن باتخاذ أي قرارات مرنة تستجيب لشروط ومتطلبات الموقف الاسرائيلي.

ويعكس ادعاءات المسؤولين السياسيين في حكومة بنيامين نتنياهو فقد استبعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال أمنون ليفكين شاحك امكانية مبادرة السلطة الفلسطينية لتنظيم احتجاجات عنيفة او الدخول في مجابهة ضد اسرائيل في المرحلة الحالية.

وقال الجنرال شاحك الذي كان يتحدث امام اعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست في جلسة عقدتها اللجنة الثلاثاء «لا توجد لدى السلطة الفلسطينية حاليا رغبة للمبادرة بنشاطات عنف وعمليات استعراض قوة ضد اسرائيل، ونحن لا نشخص استعدادات عملية ملموسة في مواجهة الجيش الاسرائيلي بهدف التأثير على مجرى الاحداث وحث اسرائيل على دفع العملية السياسية تقدما».

واضاف رئيس الاركان الاسرائيلي ان الفلسطينيين يشعرون بخيبة أمل من نتائج المحادثات السياسية وقال ان الامريكيين ايضا يشعرون بأن التقدم في العملية لا يستجيب ولا ينسجم مع توقعاتهم. وتابع انه لم تظهر حتى الان بوادر خيبة أمل في اوساط القيادة الفلسطينية، معربا عن تقديره ان هذه القيادة لا ترغب في الوصول الى ازمة مع اسرائيل بل على العكس فهي - كما قال الجنرال شاحك - تتمنى وتعلق الآمال في ان تُسوى الامور بطرق سياسية.

بعد ان سمحت وزارة الداخلية الاسرائيلية ببناء 132 مسكنا جديدا

السلطة الفلسطينية تحذر اسرائيل من بناء وحدات سكنية لليهود في رأس العامود

■ غزة - اف ب: حذرت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء اسرائيل من مغبة بناء 132 وحدة سكنية لليهود في حي رأس العامود في القدس الشرقية معتبرة ان مثل هذا الامر سيقود الى «انفجار».

وقال امين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن ان «ما اذيع عن نية وزارة الداخلية (الاسرائيلية) بناء وحدات سكنية في رأس العامود سيكون بمثابة الشرارة المشتعلة لدفع العلاقات المتوترة اصلا الى الانفجار».

وأضاف ان السلطة الفلسطينية «تدين بكل قوة هذه القرارات وتعتبرها خطوات تفجيرية ضد السلام الهش».

واعتبرت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي القرار «دليلا اخر يعكس سعي اسرائيل الحثيث لتدمير عملية السلام».

وقالت عشراوي في حديث الى وكالة فرانس برس ان الامر بمثابة «تحريض واستفزاز سافرين ويتوجب العمل فورا على وقف تنفيذه».

ودان النائب العمالي نسيم زفيلي هذا القرار ايضا ووصفه بانه مؤسف وخطير وغيرمسؤول.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي احتل مستوطنون يهود بيتا يقع في رأس العامود مما أثار غضب المجموعة الدولية والفلسطينيين.

وكانت مصادر وزارية ذكرت أمس الاول ان وزارة الداخلية الاسرائيلية سمحت ببناء 132 مسكنا لليهود في رأس العامود بعد ان كانت سمحت ببناء 70 وحدة سكنية في تموز (يوليو) الماضي في هذا الحي القريب من جبل الزيتون في القدس الشرقية.

وقد اعترض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على هذه الموافقة في حينه معتبرا ان الوقت ليس ملائما بعدما حذرته اجهزة الامن الداخلي الاسرائيلية (شين بيت) من مخاطر «توتر شامل» في الاراضي الفلسطينية اذا ما وضع المشروع قيد التنفيذ.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الوزارة اصدرت خلال الايام الماضية لائحة بالوحدات السكنية التي ينوي بناءها في رأس العامود المليونير اليهودي الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش احد كبار ممولي اليمين المتطرف في اسرائيل.

لكن يتوجب الحصول على اذن من الحكومة الاسرائيلية قبل الشروع في عملية البناء في حين قال شاي بازاك الناطق باسم الحكومة في تصريح للاذاعة الاسرائيلية انه ليس لدى الحكومة نية للسماح باقامة هذه المساكن في رأس العامود.

وقد انتقدت حركة «السلام الان» بشدة قرار بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

وقال المتحدث باسم الحركة موسى راز للاذاعة ان «الحكومة تنطلق من كون الانتباه قد تحول الى الازمة مع العراق من اجل خلق امر واقع على الارض من شأنه ان يطيح عملية السلام».

وفي منطقة الخليل أفاد شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي داهم امس الاربعاء بلدة الظاهرية واعتقل عشرات سارقي السيارات المفترضين وصادر عشرات السيارات.

فقد داهم العسكريون تدعمهم مروحية بعيد الفجر بلدة الظاهرية جنوبي الخليل لاعتقال الفلسطينيين الذين يشتبه بانهم اعضاء في شبكة لسرقة السيارات.

وأفاد الشهود ان الجنود ضربوا اهالي المشبوهين الذين حاولوا التصدي لعملية الاعتقال. واضافوا انه تم اعتقال عشرة اشخاص على الاقل.

يشار الى انها المرة الاولى التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي بحملة واسعة النطاق ضد بلدة فلسطينية بغاية اعتقال سارقي سيارات. وتقع الظاهرية في منطقة تشرف عليها السلطة الفلسطينية اداريا ولديها فيها مركز للشرطة الا انه يسمح للقوات الاسرائيلية بموجب اتفاقات الحكم الذاتي بالدخول اليها.

هذا وقد تفاقمت موجة سرقة السيارات الاسرائيلية (التي تباع لاحقا في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني) في الاشهر الاخيرة والشرطة الاسرائيلية تشكو غالبا من ان الشرطة الفلسطينية لا تساعدها كثيرا في مواجهة هذا الوباء.

وتفيد ارقام الشرطة الاسرائيلية ان 40 الف سيارة سرقت العام الماضي في اسرائيل اي 30 % اكثر من العام 1996.

النشاط الاستيطاني في مدينة القدس يتصاعد لمنع تقسيم المدينة

اسم موسكوفيتش يبرز كلما لاحت امكانية لتقدم المفاوضات

القدس المحتلة - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

كلما لاحت في الافق امكانية لتقدم المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية يعود اسم المليونير اليهودي ايرفين موسكوفيتش للبروز من جديد لتعود ثانية احاديث وتحذيرات فلسطينية من امكانية تفجر الاوضاع.

ويعتقد المتشددون الاسرائيليون من مقربي موسكوفيتش ان اقامة مستعمرات يهودية وسط الاحياء العربية في مدينة القدس سيمنع اي امكانية لتقسيم القدس الى مناطق J1 و J2 على غرار التقسيم الذي حدث في مدينة الخليل بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي عنها حيث قسمت المدينة الى مناطق تحت السيطرة الاسرائيلية سميت H2 واخرى تحت السيطرة الفلسطينية سميت H1.

وبالنسبة لهم تبدو ارض يدعي المليونير اليهودي ايرفين موسكوفيتش ملكيته لها في حي رأس العامود هدفا جيدا لتحقيق نظريتهم هذه فضلا عن انها ستمكنهم من تحويل بلدة سلوان المجاورة الى مدينة داود اليهودية ووادي طنطور المحاذي الى مناطق سياحية دينية يهودية.

وستكون هذه المستعمرة ان اقيمت اول مستعمرة يهودية تقام وسط الاحياء السكنية الفلسطينية. وقال خليل تفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، لـ«القدس» ان اقامتها ستعني اقامة اول مستعمرة داخل الاحياء الفلسطينية الامر الذي يعني ايضا البدء بمجموعة اخرى من المشاريع الاستعمارية داخل الاحياء العربية وبالتالي تحويل هذه الاحياء الى جزر من البيوت المبعثرة والمحاطة بالمستعمرات وهو ما حدث في بيت صفافا ويحدث الان مع شعفاط.

ويشير التفكجي الى ما يتردد على السنة المستوطنين اليهود من اهداف لهذه المستعمرات وقال انهم يريدون قطع التواصل الجغرافي والديمغرافي بين القدس وضواحي القدس الشرقية (ابوديس، العيزرية) وبالتالي وجود هذه المستعمرة الاستيطانية يخلق مشكلة امام التفاوض في المرحلة النهائية عند بدء التفاوض. واضاف هذا ما حدث في مدينة الخليل حيث تم وضع 15 الف فلسطيني تحت السيطرة الاسرائيلية لارضاء 100 مستوطن يهودي.

ويعترف عضو الكنيست الاسرائيلي من حركة موليديت المتطرفة الحاخام بني ايلون وهو مقرب من موسكوفيتش، ان المستوطنين اليهود يريدون قطع الطريق على مخططات فلسطينية اثيرت في لقاءات اكاديمية فلسطينية مع اعضاء من حزب العمل الاسرائيلي، الذي تزعم الحكومة الاسرائيلية السابقة، بالنية لربط مدينة القدس مع قرية ابو ديس المجاورة المصنفة كمنطقة ضفة غربية.

ويحسب ايلون فستكون مستوطنة رأس العامود الخطوة الاولى في هذا الاتجاه تتبعها اقامة مستعمرة اخرى في قرية ابو ديس يدعي موسكوفيتش ايضا ملكيته لها في حي رأس العامود.

وثمة تخوف من اقامة المستعمرة على اراضي الفلسطينيين، فضلا عن اقامتها ستعني هدم 4 منازل فلسطينية مقامة عليها منذ سنوات طويلة وهدم نادي سلوان الرياضي المقام عليها منذ عام 1965 وستعني ايضا مضايقات للسكان اذ ثمة 11 الف فلسطيني يقطنون هذا الحي.

وباستصدارها قرارا من وزارة الداخلية الاسرائيلية باقامة المستعمرة تكون جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية التي دابت خلال السنوات الطويلة الماضية على استيطان بلدة القدس القديمة، خارج حدود البلدة القديمة فيما من المخطط ان تتبعها بنود استيطانية اخرى كثيرة.

ويقضي المخطط الاسرائيلي باقامة 132 وحدة استيطانية يحيط بها سور كبير وتتضمن مدرسة للمعوقين وسوقا تجارية كبيرة.

كيف بدأت القصة ؟ في عام 1987 قدمت جماعات استيطانية مخططا الى بلدية القدس الغربية لاقامة مستعمرة على اراضي رأس العامود، المخطط حمل الرقم 4689 ومساحة الارض 14 دونما لاقامة 132 وحدة استيطانية عليها بنسبة بناء 115 % من مساحة الارض ما يعني اقامة ابنية من 7 طوابق.

ضمنيا وافقت بلدية القدس الغربية سواء في عهد رئيس بلدية القدس الغربية السابق تيدي كوليك او الحالي ايهود اولمرت على المشروع الا انه تم تأجيله لاعتبارات سياسية ومؤخرا تمت المصادقة على جزء منه، وقبل ايام الجزء المتبقي.

في عام 1991 قدم اهالي رأس العامود مخططا لبلدية القدس الغربية حمل الرقم 2667 الى اللجنة الخاصة بالبناء في وزارة الداخلية الاسرائيلية باعتبارها الجهة التي تصادق على مخططات البناء. المخطط كان سيخدم 11 الف نسمة يقيمون على ارض مساحتها 1600 دونم وكان السكان يريدون 560 رخصة بناء جديدة وبنسبة 25 % اي بمعدل طابقين.

ولم توافق بلدية القدس الغربية ضمنيا ولا شفويا على هذا المخطط واعلنت كما هو الامر بالنسبة لجميع المخططات التي تقدم لها من فلسطينيين في احياء القدس الغربية عن رفضها لهذا المشروع بشكل نهائي. وكشف المحامي احمد الرويضي، عضو لجنة الدفاع عن اراضي رأس العامود، لـ«القدس العربي» النقاب عن ان بلدية القدس الغربية ساومت في وقت سابق السكان على الموافقة على مشروعهم مقابل عدم اعتراضهم على المخطط الاستيطاني وقال «لكن جميع محاولاتهم هذه باءت بالفشل حيث قدم السكان اعتراضات عدة على المخطط الاستيطاني».

ويقول الرويضي ان ثمة مخططين استيطانين قدما للارض الاولى في عهد رئيس بلدية القدس الغربية السابق تيدي كوليك (عمل) والثانية في عهد الحالي ايهود اولمرت (ليكود).

واضاف لقد ادرك اولمرت ان المخطط القديم لا يحتاج الى المصادقة من وزير الداخلية الاسرائيلي ومن هذا المنطلق فقد تراجع عن المخطط الجديد ووضع للمخطط القديم على الطاولة ما افسح المجال امام لجنة البناء في بلديته للموافقة على بناء 70 شقة استيطانية على اراضي رأس العامود وقبل ايام مخطط 132 وحدة استيطانية على نفس الارض.

نهى الغول هي المالكة الحقيقية للارض وتؤكد على ان عائلتها هي المالكة للارض وقالت لـ«القدس العربي» «لدينا من الوثائق ما يثبت ذلك، ولكن المحاكم الاسرائيلية ولدوافع سياسية رفضت اعتماد هذه الوثائق». وقد تابعت الغول للمحاكم الاسرائيلية حتى العام 1984 حيث علقت المحكمة الاسرائيلية بحث الملكية بعد ان قدم المليونير اليهودي موسكوفيتش وثائق مزورة تدعي ملكيته لهذه الارض. ويدعي موسكوفيتش ان يهودا امتلكوا هذه الارض منذ سنوات الثلاثينات وان القائم على اراضي الدولة الاردني وعائلة الغول قاموا بحراسة هذه الارض وان العائلة بقيت عليها بعد احتلال اسرائيل لمدينة القدس الا ان عائلة الغول ممثلة بالسيدة نهى وجميع اهالي سلوان ورأس العامود ينفون هذه الادعاءات. ويقول الرويضي مع تكيدنا الكامل على ان الارض عائدة ملكيتها لعائلة الغول في سلوان فاذا كانوا يريدون الان استرجاع اراض، يدعون ملكيتهم لها في القدس الشرقية فاننا نريد استرجاع املاكنا في القدس الغربية والتي لدينا من الوثائق الصحيحة ما يؤكد ملكيتنا لها.

تجربة لتشغيل مطار العقبة بادارة اردنية اسرائيلية

■ عمان - ق ن ا: اجرى الجانبان الاردني برئاسة الكابتن زياد جاسر رئيس سلطة الطيران المدني والاسرائيلي برئاسة ناحوم ميخون مدير المواصلات تقييما لتجربة تشغيل مطار العقبة بادارة مشتركة والسماح لطائرات اسرائيلية بالهبوط فيه.

وجرى هذا التقييم بمشاركة موشيه ليؤن مدير ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي وممثلين عن المواصلات والطيران والخطوط الجوية في الجانبين.

وكان الجانبان الاردني والاسرائيلي قد عقدا اجتماعا الاسبوع الماضي في تل ابيب لزيادة عدد الرحلات الجوية بين عمان وتل ابيب الى سبع رحلات اسبوعيا بدلا من ست.

نتنياهو يعتزم إقالة سفيره في واشنطن وتعيين شخصية مقربة منه

■ القدس - ق ب: أفادت مصادر عبرية وثيقة الصلة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعتزم تنحية سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة الامريكية عن منصبه، وتعيين احد المقربين منه مكان الياهو بن اليسار الذي يشغل حاليا هذا المنصب الدبلوماسي الرفيع.

ونقل عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي تأكيدها ان نتنياهو ينوي اعفاء بن اليسار من منصبه في واشنطن ودعوته للعودة الى اسرائيل في صيف العام الجاري، حيث يكون قد امضى مدة عامين سفيرا لتل ابيب في العاصمة الامريكية.

وطبقا لما ذكرته نفس المصادر فان نتنياهو غير راض عن مستوى اداء بن اليسار الذي يعتبر مقربا لوزير الخارجية المستقيل ديفيد ليفي، ويعتقد انه استنفذ وظيفته في واشنطن.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان نتنياهو يميل الى تعيين مستشاره السياسي السابق د. دوري غولد ويشغل حاليا منصب سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة خلفا لبن اليسار بعد تنحيته عن المنصب.

واشارت الى ان اسم زلمان شوفال وهو سفير سابق في واشنطن يشغل حاليا منصب رئيس حزب «الليكود» العالمي تردد ايضا كمرشح لخلافة بن اليسار.

الشيخ أحمد ياسين يزور لندن منتصف الشهر الجاري

■ لندن - ق ب: قالت مصادر عربية في لندن إن الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الشيخ أحمد ياسين سيقوم منتصف الشهر الجاري بزيارة الى بريطانيا لحضور مؤتمر طلابي تنظمه الجالية المسلمة. وذكرت المصادر لـ«قدس برس» أن الدعوة وجهت الى الشيخ ياسين اضافة الى عدد من الشخصيات الفكرية والدينية من العالم العربي لحضور المؤتمر الـ36 لجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وآيرلندا، مشيرة الى أن زعيم «حماس» أكد عزمه حضور المؤتمر.

وكان الشيخ ياسين أشار في تصريحات له مؤخرا الى نيته القيام بزيارتين الأولى لمصر للاجتماع مع الرئيس حسني مبارك، والثانية للسعودية لاستكمال علاجه الطبي، غير أنه لا يُعرف فيما إذا كانت اسرائيل التي ما زالت تفرض هيمنتها على الحدود ستسمح له بالمغادرة.

وسبق لتل أبيب أن أفرجت عن الشيخ ياسين في تشرين أول (اكتوبر) الماضي بعد أن قضى رهن الاعتقال لديها قرابة تسع سنوات، وقد أعربت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا عن قلقها من الأنشطة التي يقوم بها الشيخ أحمد ياسين والتي وصفتها بأنها ذات طابع تحريضي ضد الدولة العبرية.

ضربة جديدة للاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام اسرائيل

■ القدس - اف ب: استقال وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كتساف امس الاربعاء من وظيفته تنسيق الاحتفالات التي ستقام في الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل مما يوجه ضربة جديدة لهذه الاحتفالات.

وبرر كاتساف قراره هذا في مؤتمر صحافي بخلافات في وجهات النظر مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال «كان هناك حصانان يجران العربة نفسها باتجاهين مختلفين. انني استقيل من مسؤولياتي في تنظيم الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاترك حصانا واحدا هو مكتب رئيس الحكومة يجر العربة».

واستقالة كتساف هي الاخيرة من سلسلة مشاكل في تنظيم الاحتفالات بالذكرى الخمسين. وكان ثلاثة من رؤساء لجنة تنظيم هذه الاحتفالات استقالوا على التوالي آخرهم منذ عشرة ايام.

ومن المقرر ان يحتفل رسميا بالذكرى الخمسين لقيام اسرائيل، التي انشئت في 14 ايار (مايو) 1948، في 30 نيسان (ابريل) طبقا للتقويم القمري اليهودي.

القاء زجاجة حارقة على منزل قاتل رابين

■ هرزيليا - اف ب: علم من مصدر في الشرطة ان زجاجة حارقة القيت ليل الثلاثاء الاربعاء من دون ان تسفر عن ضحايا على منزل عائلة ايغال امير، قاتل رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين، في هرزيليا قرب تل ابيب.

كما لم يؤد الهجوم الى وقوع اضرار مادية. ويبدو انه رد على عمل تخريبي قام به ناشطون يهود من اليمين المتطرف والقومي في نصب اقيم في القدس تكريما لرابين. وكان هؤلاء الناشطون كتبوا على النصب بدهان اسود كلمتي «خائن» و«مجرم» تعبيرا عن استيائهم لوجود خطة مفترضة وضعها الجيش لينقل من مستوطنة كريات اربع في الضفة الغربية نصبا شيد تكريما لباروخ غولدشتاين المستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا بينما كانوا يصلون في الحرم الابراهيمي في الخليل في العام 1994.

وتحول نصب غولدشتاين على مر الوقت الى مزار لليهود المتطرفين من كل الاتجاهات.

ودان ران كوهين احد قادة حزب ميريتس اليساري (تسعة نواب) الهجوم بالزجاجة الحارقة على منزل امير.

وقال ان «هجمات بالزجاجات الحارقة لا تساعد الحركة السلمية. انها تضعفنا في نضالنا ضد مجموعات اليمين الراديكالية والعنصرية».

ويمضي امير عقوبة بالسجن المؤبد لقيامه في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 باغتيال اسحق رابين في ختام تجمع من اجل السلام في تل ابيب. وقتل امير رابين باطلاق رصاصتي مسدس في ظهره من اجل «شل جهوده لابرام السلام» مع الفلسطينيين.

«حماس» تحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية وفاة معتقل لديها

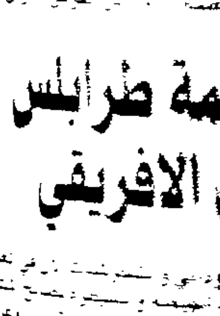
■ القدس - ق ب: طالبت حركة فلسطينية معارضة السلطة الوطنية باتخاذ اجراءات جدية لوقف حالات التعذيب ضد المعتقلين في سجونها، وهو الأمر الذي ادى حتى الآن الى وفاة 17 معتقلا منذ قدوم السلطة الفلسطينية صيف عام 1994. وحمل مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» السلطة مسؤولية وفاة المعتقل ناصر الحروب (20 عاما) بينما كان قيد الاستجواب لدى أحد فروع أجهزة الأمن الفلسطينية في بلدة دورا قضاء الخليل.

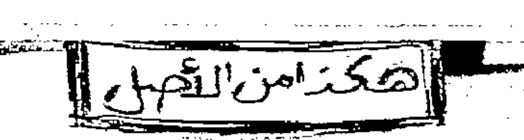
ورفض المتحدث في تصريح أرسل لـ«قدس برس» التبريرات الرسمية الفلسطينية بأن الحروب توفي نتيجة محاولته الانتحار في معتقله، وقال انه بدلا من محاسبة المتورطين في وفاة المعتقل «استعارت ابواق السلطة (الفلسطينية) حجج الصهاينة في رواياتهم الكاذبة لمواجهة مثل هذه الحالات بادعائها ان الشاب المغدور قد انتحر».

ووصفت «حماس» الحادث بأنه «جريمة جديدة تُضاف الى سجل أسود تصر سلطة الحكم الذاتي على بقائه مشرعا رغم كل الدعوات الوطنية واحتجاجات الجماهير»، مؤكدا ان الشاب الحروب «لقي مصرعه جراء التعذيب في سجون سلطة الحكم الذاتي»، حسب تعبيره. وشجب الناطق «ممارسات أجهزة امن السلطة» الفلسطينية واتهمها «بحراسة أمن العدو»، مقابل «العبث بأمن الشعب الفلسطيني وابنائه»، داعيا «كل القوى الوطنية للعمل على ادانتها وشجبها وعزل مرتكبيها».

كما طالب المتحدث السلطة الفلسطينية بمحاكمة المتسببين بالحادث «علنا وأمام الجماهير وعدم الاكتفاء بعقوبات لتخدير الناس وامتصاص نقمتهم كما جرى في كل المرات السابقة التي شهدت وفاة معتقلين من ابناء شعبنا داخل سجون السلطة»، واصفا الاوامر الاخيرة بتشكيل لجنة تحقيق بأنها «خدعة لن تنطلي على ابناء شعبنا»، حسب تعبيره.

واستنادا الى مصادر حقوقية فلسطينية فان الشاب الحروب استدعي من قبل المباحث الجنائية الفلسطينية في بلدة دورا قضاء الخليل يوم الاثنين، الا انه توفي بعد نحو ساعتين من استدعائه، واتهمت المصادر المحققين الفلسطينيين بتعريضه لتعذيب قاس ادى الى اصابته بنزيف حاد ووفاته قبل نقله الى المشفى، فيما تقول السلطة الفلسطينية انه اقدم على الانتحار بعد استدعائه للتحقيق معه باستخدام رباط انتزعه من حذائه، حسب قولها.





في اشارة الى اسرائيل الرافضة لاي رقابة من هذا النوع

مبارك يدعو الى اخضاع كافة المنشآت النووية للرقابة الدولية ويؤكد ان المفاعل الارجنتيني للاستخدام السلمي فقط

انشاص (مصر) ـ من عصمت صلاح الدين:

اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء على ضرورة اخضاع كافة للنشآت النووية دون استثناء لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في اشارة الى اسرائيل الرافضة لاي رقابة من هذا النوع.

وقال مبارك اثر تدشينه مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم ثاني مفاعل نووي تجريبي في مصر «اننا نؤمن بوجوب تسخير العلم لخدمة الانسان وندعم دور الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية في دفع عملية التنمية المستزادة وذلك من خلال نقل التكنولوجيا لاغراض التنمية التي تكفل حياة افضل للانسان».

واضاف الرئيس المصري «لتحقيق هذا الهدف يجب ان تتضافر الجهود لدعم دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية كجهة دولية للاشراف والتحقق وذلك من خلال دعم نظام ضمانات الوكالة وتعزيز مجال الامن النووي والتخلص من النفايات المشعة وامتثال كافة دول العالم دون استثناء لنظام ضمانة الوكالة وفتح منشآتها للتفتيش الدولي».

واكد مبارك ان المفاعل الجديد الذي تم تدشينه في انشاص شمال القاهرة في مقر هيئة الطاقة الذرية «يخضع لنظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وكانت مصر وقعت مع الارجنتين في عام 1993 عقدا لانشاء هذا المفاعل الذي تبلغ طاقته 22 ميغاواط وكلفته 100 مليون دولار. وتملك مصر مفاعلا اخر بطاقة اثنين ميغاواط حصلت عليه من الاتحاد السوفيتي (سابقا) في 1963 وهو موجود ايضا في مقر هيئة الطاقة الذرية في مدينة انشاص. وتأسست هيئة الطاقة الذرية المصرية في العام 1955 بعد عام من اطلاق برنامج الابحاث النووية للاغراض السلمية.

واكدت شركة «انفاب» (الشركة العامة الارجنتينية لمحافظة ريو نيغرو) التي بنت المفاعل النووي المصري ان المفاعل سيخصص لانتاج النظائر المشعة التي ستستخدم في مجال الطب والزراعة والصناعة.

ومصر الموقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي خاضت حملة واسعة قبل عامين لحمل المجتمع الدولي على ارغام اسرائيل على فتح منشآتها النووية للتفتيش الدولي. ولا تعترف اسرائيل ببرامجها النووية، رغم تاكيد الخبراء الدوليين امتلاكها 200 رأس نووية.

واكد الرئيس الارجنتيني من جانبه دعم بلاده «للاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية» مشيدا بجهود مصر «لانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط».

كما اكد منعم تأييد بلاده استمرار عملية السلام على الاسس التي انطلقت منها من مدريد والاتفاقات التي تم توقيعها في واشنطن وصولا الى تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة.

وقال مسؤول بهيئة الطاقة الذرية «نحن نعمل في الاتجاهات السلمية وهذا كل هدفنا. ولا نفكر في الناحية العسكرية لان ليس من صالح المنطقة ان يكون بها صراع نووي».

وقالت شركة انفاب الارجنتينية التي شيدت المفاعل انه سينتج نظائر مشعة للتطبيقات الطبية والصناعية والزراعية.

واضافت الشركة وثيقة الصلة بلجنة الطاقة الذرية الارجنتينية في بيان ان المفاعل سيستخدم ايضا «في اجراء تجارب علمية وعمل الابحاث والعلاج في مجال الطب النووي وتدريب المتخصصين».

وكانت مصر التي وقعت مع جميع دول المنطقة ما عدا اسرائيل على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية من اوائل دول المنطقة التي بدأت برنامجا نوويا ببناء مفاعلها الاول في اواخر الخمسينات.

ولكن الكثيرين من خبرائها هاجروا بعد حرب 1967 التي اجبرت الحكومة على خفض الانفاق على برنامجها النووي.

ومن بين هؤلاء العلماء يحيى المشد الذي ساعد العراق على بناء برنامجه النووي والذي قتل في ظروف غامضة في باريس في اواخر الثمانينات.

وقال عالم مصري عمل من قبل في البرنامج النووي المصري انه يعتقد ان البرنامج كان من احد اسباب نشوب حرب 1967. واضاف «حصلت محاولات سياسية لعرقلة امتلاك مصر للمفاعل الجديد انما جدية مصر ووضوحها والتفتيش الدولي الذي تسمح به لمنشآتها النووية اقنع الارجنتين بمساعدتنا».

وقال العالم الذي رفض نشر اسمه «ان اسرائيل تشعر بالقلق لانها تعلم ما تملكه مصر من كوادر وبسبب الموقف المتوتر في المنطقة». وطلب من دبلوماسي اسرائيلي التعقيب فقال «المصريون يقولون ان المفاعل للاغراض المدنية.. حسنا. مصر دولة صديقة وبينها وبين اسرائيل معاهدة سلام». واضاف «وبين الدولتين مصالح مشتركة وتعملان معا لمواجهة اي مصادر اخرى للخطر قد تزعزع الاستقرار في المنطقة».

وقال العالم المصري ان مصر لديها الخبرة لانتاج اسلحة نووية ان شاءت ذلك.

وكان الرئيس الارجنتيني قد اختتم مساء امس الاول زيارة للبنان بمأدبة عشاء اقامها على شرفه رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري اشادا خلالها بالعلاقات الثنائية.

وبعد ان ذكر بالزيارة التي قام بها الحريري الى الارجنتين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، وصف منعم العلاقات «التاريخية» بين البلدين بأنها «ممتازة».

الرئيس المصري حسني مبارك يشير لنظيره الارجنتيني الى المفاعل النووي التجريبي في القاهرة (رويترز)

وكرر دعم الارجنتين لوحدة وسيادة الاراضي اللبنانية التي تحتل قسما منها اسرائيل منذ العام 1978. وكان القى خلال النهار كلمة في مجلس النواب شدد فيها على هذا الموقف.

وتطرق منعم للقرار مجلس الامن الدولي 425 الذي ينص منذ العام 1978 على انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان.

وقال «ان حكومتي هي بتصرف جميع الاطراف الموجودة من اجل المساعدة على اقامة سلام دائم في المنطقة».

وكان الحريري قد اشاد من قبل بالعلاقات القائمة بين لبنان والارجنتين حيث تعيش جالية لبنانية قوية من حوالي مليون ونصف المليون نسمة. وقال موجها كلامه للرئيس منعم «احد افراد اسرتنا الأعزاء» ان «الوقائع تتكلم بحد ذاتها عندما نتحدث عن العلاقة الحميمة» بين البلدين.

وعلى الصعيد السياسي، كرر رئيس الحكومة اللبنانية ان لبنان يسعى قبل كل شيء الى سلام «عادل ودائم». واضاف «نحن بلد مسالم لا نعتدي على احد ولا نحتل ارض احد».

وبعد ان حمل اسرائيل كامل مسؤولية توقف عملية السلام حاليا في الشرق الاوسط، جدد الحريري التأكيد على ان المسار اللبناني في عملية السلام لا يمكن فصله عن المسار السوري.

بعد اشهر من احتدام الجدل بين التيارات السياسية والدينية

تأكيد شرعية خامنئي كـ «مرشد» للجمهورية الاسلامية في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: تم رسميا تأكيد شرعية مرشد الجمهورية الايراني آية الله علي خامنئي في هذا المنصب بعد اشهر من احتدام الجدل بين التيارات السياسية والدينية حول مدى سلطاته.

واكد مجلس الخبراء المكلف تسمية او ربما تنحية مرشد الجمهورية مساء امس الاول في ختام اجتماعات في مدينة مشهد (شمال شرق ايران) دامت ثلاثة ايام شرعية خامنئي في تبوؤ هذا المنصب.

كما اكد الخبراء الاولوية والشرعية الدستورية لمبدأ «ولاية الفقيه مصدر جميع السلطات واساس الوحدة الوطنية» وفقا لبيان نشرته الصحف امس الاربعاء.

وللمرة الاولى عقد اجتماع هذه الهيئة في مدينة مشهد وليس في مدينة قم المقدسة في جنوب طهران.

ويتولى حاليا علي مشكيني احد ائمة المساجد في مدينة قم المقدسة والرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئاسة مجلس الخبراء الذي ينتخب اعضاؤه بالاقتراع المباشر لثماني سنوات.

واعلن رفسنجاني ان «آية الله خامنئي هو حاليا الشخص الانسب لتبوؤ هذا المنصب» واشاد به «لحفاظه على استمرارية الثورة وضمانه اعادة اعمار البلاد».

يذكر ان خامنئي (58 عاما) عين مرشدا للجمهورية في آب (اغسطس) 1989 اثر وفاة الامام الخميني اب الثورة الايرانية.

وكان منذ 1981 رئيسا للجمهورية.

ومرشد الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة ويعين مباشرة رئيس السلطة القضائية. ويمكنه التدخل في جميع القضايا بواسطة ممثليه الشخصيين.

وقام خامنئي خصوصا بالدفاع عن الاصولية السياسية والدينية المنبثقة عن الثورة وخصوصا بالترويج «لاسلمة» المجتمع الايراني في وجه «تأثير الثقافة الغربية».

وتأتي هذه الخطوة في حين شككت تيارات اخرى كالراديكاليين والليبراليين الاسلاميين وخصوصا رجال دين بينهم آية الله حسين علي منتظري الخليفة المعين السابق للامام الخميني في نهاية العام الماضي في شرعية خامنئي.

وعادت مسألة الحد من سلطات مرشد الجمهورية لصالح السلطة التنفيذية مجددا الى الواجهة منذ انتخاب الرئيس الجديد محمد خاتمي في ايار (مايو) الماضي بدعم من اليسار الراديكالي والمعتدلين. وسيتم انتخاب الاعضاء الجدد في مجلس الخبراء الذي يضم 83 رجل دين في العام الجاري من دون تحديد اي موعد لذلك.

وخلال آخر عملية لانتخاب اعضاء مجلس الخبراء في 1990 وقع خلاف بين الراديكاليين والمسؤولين الايرانيين بعد ان رفض ترشيح عدة شخصيات بارزة في صفوف التيار الراديكالي خصوصا ترشيح الرئيس الحالي محمد خاتمي.

وفي منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ندد منتظري باحتكار المحافظين للسلطة ودعا خامنئي الى «الاشراف وليس ممارسة السلطة بواسطة هيئات موازية». واثار هذا الموقف ردود فعل عنيفة من قبل قسم كبير من رجال الدين والاوساط المحافظة في النظام التي تطالب «بالولاء التام» لخامنئي.

ونقلت صحيفة (جمهوري اسلامي) الاصولية عن مصادر مطلعة قولها امس ان آية الله آذري قمي الذي شارك في توجيه هذه الانتقادات استبعد من اجتماع مشهد بناء لطلب اعضاء ناقلين في مجلس الخبراء.

خرازي: محاكمة المواطن الالماني في ايران ستكون طويلة

■ روما ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في مقابلة نشرتها امس الاول صحيفة (لافينيري) الكاثوليكية الايطالية ان محاكمة المواطن الالماني هلموت هوفر الذي اعلنت بون ان حكما بالاعدام صدر في حقه في ايران ستكون «طويلة جدا».

ويتهم القضاء الايراني رجل الاعمال الالماني هلموت هوفر (56 عاما) باقامة علاقات جنسية مع مسلمة. وكانت الحكومة الالمانية اعلنت الجمعة انها تشعر بـ«صدمة» للحكم بالاعدام على مواطن الماني في ايران الا ان ايران اكدت فقط انه يحاكم.

وقال خرازي قبل مغادرته روما الاثنين بعد لقاء مع البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان «لكل دولة قانونها الجزائي. وبالتالي يجب ان يتخذ كل قرار باحترام للمعايير القانونية في هذا البلد».

واضاف «في ما يتعلق بقضية المواطن الالماني فان المحاكمة في بدايتها وستكون طويلة جدا. ولا بد من الانتظار لمعرفة العقوبة. وان القضاء مستقل تماما في ايران لكن الحكومة الايرانية تجري اتصالات مع الحكومة الالمانية لايجاد حل».

واكد الوزير الايراني انه سلم البابا رسالة من الرئيس خاتمي الذي سيتولى في السنوات المقبلة رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقال «تحدثنا خلال اللقاء عن ضرورة الترويج للقيم الدينية التي تزداد اهمية. ولهذا الغرض سنسعى الى تعاون اكبر مع الديانات التوحيدية التي لا بد لها من فتح حوار بينها اذ ان الحوار مرادف للتفاهم».

اما في ما يتعلق باتهامات مساندة الارهاب الموجهة بانتظام الى ايران فوصفها الوزير بأنها «مغرضة تماما».

ثلاثة قتلى في سقوط طائرة هليكوبتر عسكرية ايرانية

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان طائرة هليكوبتر عسكرية ايرانية سقطت في وسط ايران امس الاول وان الحادث اسفر عن مقتل قائدها ومساعديه.

ونقلت الوكالة عن مسؤول عسكري قوله ان القتلى ضباط برتب كولونيل وكابتن ولفتنانت.

ولم يعرف سبب سقوط الطائرة.

الاسد بحث ورئيس مجلس الشورى الايراني التحالف التركي الاسرائيلي والعلاقات الثنائية

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني الذي يزور دمشق لبحث مسائل تتعلق بالتحالف التركي الاسرائيلي والوضع في العراق والعلاقات الثنائية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السوري عبد القادر قدورة والوفد المرافق لنوري حضروا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

وكان رئيس مجلس الشورى الايراني انضم الى دمشق في معارضة عربية واسلامية لتوجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق وطالب في تصريحات لدى وصوله العاصمة السورية بحل الازمة بين الامم المتحدة والعراق بالطرق السياسية.

وقال ان موضوع العراق سيكون احد محاور مباحثاته مع كبار المسؤولين السوريين مشيرا الى ان دمشق وطهران لا يمكن ان تغضا الطرف عما يجري في العراق.

كما اشار الى ان مباحثاته في دمشق ستتناول موضوع تشكيل اتحاد برلماني اسلامي بالاضافة الى تعزيز التعاون القائم بين الاتحادات البرلمانية الاسلامية.

وعقد نوري محادثات منفصلة امس الاول مع قدورة ورئيس مجلس الوزراء محمود الزعبي كما التقى امس مع نائب الرئيس عبد الحليم خدام بحث خلالهما اخر التطورات في المنطقة بما في ذلك محادثات السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة والتحالف التركي الاسرائيلي.

ومن جانبه نفى علي اكبر ناطق نوري ان تكون مباحثاته المطولة مع خدام قد تناولت مسألة زعيم حزب الله السابق صبحي الطفيلي.

وشجبت سورية وايران بشدة التعاون العسكري الاسرائيلي التركي الذي توسع خلال الفترة الماضية مشيرين الى ان ذلك يتعارض مع وضع تركيا كجار مسلم للبلدين.

وافادت مصادر رسمية ان علي عبد العلي زادة وزير الاسكان واعمار المدن وسيد خاموش رئيس غرفة التجارة والصناعة والمناجم والوفد المرافق عقدوا امس الاول اجتماعا منفصلا مع وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي في اطار اللجنة السورية الايرانية المشتركة.

واشارت مصادر ايرانية الى ان المحادثات شملت مسألة سداد سورية الديون المستحقة لايران والبالغة نحو مليار دولار امريكي والتي يعود معظمها الى ثمن النفط الذي كانت تزوده طهران لدمشق قبل ان تبدأ سورية بتصدير النفط اوائل التسعينات.

وقالت المصادر ان المحادثات تناولت ايضا سبل تعزيز وتفعيل التعاون الاقتصادي والتجاري بين سورية وايران في كافة المجالات.

واشارت المصادر الى انه سيتم خلال زيارة الوفد توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية حول التعاون التجاري وضمان الاستثمار.

مؤرخ بريطاني منحاز للصهيونية يصدر كتابا عن القدس يدعم المزاعم الاسرائيلية حول المدينة المقدسة

■ لندن ـ ق ب: يعتبر كتاب «القدس في القرن العشرين» الصادر عام 1996 عن دار «تشاتو» للمؤرخ البريطاني مارتن غيلبرت أحد أكثر الكتب المعاصرة انحيازا ضد العرب ومتساوقا مع الرؤية الصهيونية حول الحقوق المزعومة في فلسطين، وقد وصف إيان غيلمور الذي راجع الكتاب مع عدد من المؤلفات التي كرست للحديث عن موضوع «القدس» وتاريخها بوصفه أحد أكثر للمواضيع سخونة بين العرب واليهود المؤلف الذي أصدره غيلبرت بأنه «محاولة صهيونية الى حد كبير»، فالمؤلف يكتب حول ما يتصل بالقضايا العربية ليس من زاوية الباحث المحايد والمقتد لأحداث التاريخ ولكن كمدافع عن الروايات والمزاعم الاسرائيلية، وكصديق لليهود وللدولة العبرية.

وعلى الرغم من إصدار غيلبرت مجموعة من الكتب والمؤلفات الضخمة عن رئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرتشل (1874 ـ 1965) إذ عمل مدة طويلة في موقع كاتب السيرة الرسمية له، الا ان قراءة الـ 30 كتابا او أكثر التي أصدرها في بحر 35 عاما تشير الى درجة اهتماماته بتاريخ اليهود واسرائيل والصهيونية، بالاضافة للهولوكوست، ويصدر غيلبرت في المتوسط كتابا ضخما كل عام، ففي العام الماضي (1997) اصدر كتابا سرديا عن «الهولوكوست» جاء نتيجة لاهتمامه بهذه الفترة تحت عنوان «الاولاد» وقدم فيه شهادات عدد كبير من الاطفال الذين قتلوا في اثناء الهولوكوست، وقد دعت هذه المجموعات التاريخية الكبيرة التي أصدرها غيلبرت كاتبا مثل جيفري ويتشكرافت آخر كتاب آصدره عام 1996 حمل عنوان «جدل صهيون» الى اعتباره «ظاهرة» في التأليف والتوثيق والقدرة على السرد، وهذه القدرة تنم عن قدرة المؤلف التوثيقية ولا يمكن اعتبار اعماله كما يقول ويتشكرافت ذات صفة تاريخية بحيث تضم في ثناياها رؤية عن حركة التاريخ وفلسفته.

وفي كتابه «القدس في القرن العشرين» قدم غيلبرت سردا لتاريخ المدينة المقدسة، وردد عددا من المقولات التي أعادت انتاجها الرواية الصهيونية اكثر من مرة، فقد ادعى مثلا ان فلسطين كانت تضم اثناء الانتداب البريطاني (1922 ـ 1947) مهاجرين عربا غير شرعيين، بل قال ان الهجرة (غير) الشرعية العربية الى القدس وفلسطين فاقت الهجرة اليهودية اليها.

وادعى غيلبرت في كتابه ايضا ان خطة التقسيم التي اقترحتها الامم المتحدة عام 1947 كانت متحيزة للعرب اكثر من اليهود، والمح غيلبرت أيضا في تحليله لمجازر العصابات الصهيونية ان مذابح مثل مجزرة دير ياسين في نيسان (ابريل) عام 1948 كانت الحادث الوحيد من نوعه في سجل العصابات الصهيونية.

ويعتقد إيان غيلمور ان تاريخ غيلبرت حسب وجهة نظر الاخير ما هو الا كتاب شعبي يوثق للرواية الصهيونية عن القدس ويعيد انتاجها، وهي نفس الوجهة التي ترد في كتابه الاخير الذي صدر في لندن عن دار «دابلدي» بعنوان «اسرائيل ـ تاريخ» حيث يقدم توثيقا لتاريخ الحركة الصهيونية التي نشأت عام 1897، وخطواتها من اجل انشاء وطن لليهود في فلسطين، ومع ان الكاتب لا يقدم تحليلا وافيا لمواقف يهود أوروبا من الحركة الصهيونية سواء الحركات الأرثوذكسية منها او الليبرالية، الا انه يقدم بعضا من الاستشهادات التي تشير الى ان بن غوريون في الوقت الذي كان يقول فيه عام 1943 انه لا يريد «التضحية بالفلسطينيين» قاصدا تشريدهم، الا انه قال لقائد عربي انه يخطط «لاقامة دولة تعيش فيها أقلية يهودية على كلا ضفتي نهر الاردن»، كما يقدم غيلبرت نصا عن لقاء بن غوريون مع الزعيم الفيتنامي القومي هوشي منه الذي التقاه في باريس عام 1946 وعرض عليه «اقامة وطن لليهود في هضاب فيتنام»، وهذا العرض الجديد يضاف الى الخيارات والافكار التي تم تداولها بين قادة الحركة الصهيونية حول الوطن المقترح انشاؤه لليهود حيث طرحت خيارات تتراوح بين قبرص، والارجنتين، واوغندا.

ويعرض غيلبرت توثيقا لنشوء الكيبوتز اليهودي، والموشاف في فلسطين، ولكنه لم يحلل الاهداف التي اقيمت من اجله، ولا المثال الذي كانت تطمح لتحقيقه، ورغم محاولته الظهور بمظهر المؤرخ المحايد، الا ان غيلبرت لا يتحدث عن تشريد الفلسطينيين وتهجيرهم من قراهم التي قامت العصابات الصهيونية بتدمير 400 قرية منها، وعوضا عن ذلك يتغنى بانتصارات اسرائيل في حروبها ضد الدول العربية خلال عامي 1948 و1967 ويضيف اليها حرب عام 1973 التي يخصص لها 35 صفحة.

ولا يلتفت المؤلف كثيرا للجدل الحاصل الان بين يهود الشتات واليهود في اسرائيل حول الهوية اليهودية وواقع ومستقبل الدولة العبرية، وهو الجدل الذي بدأ بعد المغامرة الاسرائيلية في لبنان صيف عام 1982، وفي النهاية يمكن اعتبار كتاب غيلبرت دليلا سياحيا يخدم اهداف اصدقاء اسرائيل ويلبي طموحات المدافعين عنها، ولا يمت بصلة الى أعمال المؤرخين المعروفين.

بعد تصريحاته حول التحقيق بعملية تفجير المارينز عام 83 ولقرب انتخابات قيادة حزب الله

انباء عن قرار قديم بوقف نشاط الشيخ صبحي الطفيلي

بيروت ـ «القدس العربي»:

أوردت مصادر مطلعة معلومات تتعلق بما حصل في البقاع اللبناني الى الشرق من لبنان، وقالت هذه المصادر ان قرار وقف نشاط الشيخ صبحي الطفيلي اتخذ قبل مدة وقد يكون على صلة بأمرين بارزين. الاول دعوته الى التحقيق في عملية تفجير مقر المارينز عام 83 وعمليات خطف الرهائن في الفترة نفسها والثاني على صلة بانتخابات حزب الله المقررة قريبا لانتخاب أمين عام جديد للحزب. وبالنسبة للعامل الاول قالت المصادر ان الطفيلي الذي كان على علم بظروف عملية التفجير تخطى الحواجز المنطقية والضوابط الذاتية للكلام عن هذا الموضوع. والعامل الثاني ترافق مع اتجاه الطفيلي للعب دور في هذه الانتخابات على ضوء ازدياد موقعه داخل حزب الله لا سيما وان قاعدة الحزب الاساسية هي بقاعية. وايضا بضوء بروز مناخ داخل قواعد حزب الله يحتج على المنحى القائم في قيادة الحزب والمتمثل بالابقاء على غالبية القيادة من الجنوب ومبرر هذا التوجه انه يتلاءم مع طبيعة عمل الحزب في المقاومة وساحتها الاساسية الجنوب.

وقد سجلت اخر انتخابات جرت في حزب الله تقليصا للقيادات البقاعية. وكان الطفيلي في عداد الذين قلص دورهم لا سيما وانه سبق ان انتخب امينا عاما للحزب. وبضوء هذا المناخ ازداد الكلام داخل حزب الله عن تجنيد بقاعيين في المقاومة بقيادة جنوبية وتريد استنتاج داخل القاعدة معززا بمصالح بعض الاشخاص مفاده ان المطلوب للبقاع ان يلعب دور وقود الحزب من تقرير خطوط سياسته، ومعلوم ان القاعدة الاساسية لحزب الله هي من البقاع حيث مركز الثقل الاساسي.

وقالت نفس المصادر انه بضوء هذه العوامل اتخذ قرار بانهاء الطفيلي. وقد جاء القرار مستفيدا من ضعف التيار الايراني الذي يقيم الطفيلي علاقات جيدة معه ومن بروز توجه ايراني بدعم القيادة الحالية للحزب بضوء مخاوف ايرانية من ان تؤدي حركة الطفيلي الى اضعاف حزب الله. بالمقابل قدم الايرانيون تنازلات للبنان وسورية، تسهيلا لتطبيق هذا القرار، فبالنسبة الى سورية اكد الايرانيون على احالية المرجع الحزبي على ان يكون التنسيق في ما يتعلق بحزب الله محصورا بالجهات المعنية في سورية والجهات المعنية في ايران وبالتالي تقليص الصلة التي تعززت مؤخرا بين حزب الله وايران. اما بالنسبة للبنان فقد اكد الجانب الايراني على حصر الصلة الرسمية الايرانية بالحكومة اللبنانية. لا سيما وان لبنان سبق ان احتج على قدوم مسؤولين ايرانيين لتقسيم مساعدات في الجنوب من دون المرور عبر الدولة اللبنانية. وقد سبق ان حصل اشكال سياسي بهذا المعنى بعد حرب عناقيد الغضب الاسرائيلية ضد لبنان في نيسان عام 69 عندما تولى مسؤولون في مؤسسات اجتماعية ايرانية تابعة للدولة توزيع مساعدات مالية بانفسهم في مناطق تضررت في الجنوب.

وتحدثت المصادر نفسها عن عنصر مساعد ايضا في بلورة قرار انهاء الطفيلي يتمثل في بروز مخاوف لدى سورية من اندفاعة حركة الطفيلي بطريقة غير مضبوطة وكان الطفيلي قد حدد الثامن من شباط الحالي موعدا لاطلاق حركته من جديد بعد ان تملصت الحكومة اللبنانية من وعودها في تخصيص مبلغ مئة وخمسين مليار ليرة لبنانية لانماء منطقة البقاع. وتقول نفس المصادر في قراءتها للموقف السوري ان الطفيلي سعى اثناء توليه الامانة العامة لحزب الله الى تأمين نوع من استقلالية العمل المقاوم بمعنى تقليص الاشارة السورية المتعلقة به دون اقصائها. وعمل في هذا الاطار على تعزيز العامل الداخلي في تحديد ظروف التصعيد والانكفاء او جعلها محور نقاش متبادل وليس احادي الجانب كما تقول المصادر. وبالتالي فان قرار الطفيلي تعزيز موقعه داخل حزب الله قد يعيد هذا التوجه الى البروز، دون ان يعني ذلك ان حركة الطفيلي لم تكن تحظى بغطاء سوري عند اطلاقها الا ان هذا الغطاء كان محكوما بظروف وبحدود معينة فانزل هذا الغطاء عندما جرى تخطي هذه الحدود.

اما ماذا حصل في الحوزة العلمية ليل الجمعة الماضي عندما اندلع الاشتباك مع الجيش؟

فحسب المصادر ان الشيخ صبحي الطفيلي في الاساس هو عضو في مجلس امناء الحوزة العلمية وهو يحضر اليها كل اسبوع ولا سيما ايام الجمعة. وقد سبق له ان عقد اجتماعات لمجلس الاعيان لثورة الجياع في الحوزة العلمية، وبالتالي فان حضوره الى الحوزة ليس غريبا او جديدا. وبدأت مظاهر الاشكال عند دخول الطفيلي وبعض مرافقيه ومرافقي الشيخ خضر طليس عضو مجلس الاعيان والنائب السابق الى الحوزة حيث اعترضهم احد حراس الحوزة الا انهم عادوا ودخلوها بعد ان تجاهل الطفيلي الحارس، وفي اثناء وجودهم داخل الحوزة العلمية نقلت الى الشيخ الطفيلي معلومات عن وجود مسلح في محيطها ومن ثم لوحظ انتشار للجيش فطلب الطفيلي من الشيخ خضر طليس استيضاح الامر فخرج لمفاوضة الضابط ومعرفة ما يحصل، وابلغ من قبل الجيش ان الاعتراض هو على وجود مسلحين مع الطفيلي فرد طليس بان الامر طبيعي وهؤلاء هم حراس الطفيلي وينتقل دائما برفقتهم، بعد ذلك طلب من طليس ابلاغ الطفيلي وجوب الخروج من الحوزة فاستمهله للدخول والكلام مع الطفيلي. وعندما استدار بدأ اطلاق السلاح فقتل طليس والضابط في الجيش وبدأ القصف على الحوزة.

وتعتقد المصادر ان الهدف كان تصفية الطفيلي الذي خرج بتغطية نارية وليس باتفاق مع اي من الاطراف كما قالت معلومات قبل ايام والتجأ الى جرود بريتال حيث يصعب الوصول اليه بسرعة. وكان عامل الوقت يغير صالح التوجه الى اعتقاله بضوء حالة الاحتقان التي سجلت في البقاع على اعتبار ان المطلوب لم يكن اعتقاله، فسجن رجل دين سابقة لم يسبق لها ان حصلت في لبنان. وحصوله اليوم يولد مناخا طائفيا له انعكاسات سلبية وعواقب وخيمة.

ايران تأسف للمواجهات الاخيرة في بعلبك بين الجيش اللبناني وانصار الطفيلي

■ طهران ـ اف ب: أفادت وكالة الانباء الايرانية ان وزارة الخارجية الايرانية «اسفت بشدة» امس الاربعاء للصدامات الاخيرة التي وقعت في لبنان بين الجيش اللبناني وانصار الشيخ صبحي الطفيلي زعيم الجناح المتشدد المنشق عن حزب الله.

ونقلت الوكالة عن الناطق باسم الوزارة محمود محمدي قوله «نحن آسفون حقا لهذه المواجهات».

وكانت هذه الصدامات التي وقعت الجمعة الماضي في بعلبك احد معاقل حزب الله في شرق لبنان اسفرت عن سقوط ثمانية قتلى من بينهم نائب سابق من حزب الله وثلاثة عسكريين وقرابة خمسين جريحا.

واضاف محمدي «نظرا للمؤامرات المتعددة من جانب العدو الصهيوني يجب تجنب مثل هذه الصدامات وتعزيز للمقاومة والوحدة والتضامن في لبنان».

وقد شن الجيش اللبناني الاحد سلسلة من العمليات في شرق لبنان حيث ينتشر الجيش السوري بحثا عن الشيخ الطفيلي الذي تلاحقه النيابة العسكرية.

يشار الى ان الطفيلي من مؤسسي حزب الله في العام 1982 واول من تولى الامانة العامة للحزب بين العامين 1985 و1987 وهو يقود منذ عام حركة اطلق عليها اسم «ثورة الجياع» وطرد من صفوف الحزب في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واشار محمدي الى «جهود ايرانية جارية بمساعدة وتعاون من اطراف اخرى وشخصيات لايجاد حل».

جدل بين المثقفين اللبنانيين دعما لغارودي وانتقادا له

بيروت ـ من جاكلين جريصاتي:

أثارت محاكمة الكاتب الفرنسي روجيه غارودي وحملة التأييد له في العالم العربي جدلا بين المثقفين في بيروت على صفحات صحيفة (النهار) اللبنانية المستقلة.

ورأى المدافعون عن غارودي وأبرزهم المسؤول عن صفحة «القضايا» في (النهار) جهاد الزين والكاتب جيروم شاهين ورئيس القسم الثقافي في الصحيفة اياها الشاعر بول شاوول أن محاكمة غارودي في فرنسا بتهمة «التشكيك في جرائم ضد الانسانية» سببها دعم هذا المسؤول الشيوعي السابق الذي اعتنق الاسلام القضية العربية. واعتبر هؤلاء في مقالاتهم أن «قضية غارودي» تثبت أن الأوروبيين يدعمون الصهيونية بصورة مطلقة ويكنون العداء للعرب. أما منتقدو غارودي كرئيس تحرير «الملحق» الثقافي الصادر عن (النهار) الياس خوري ورئيس تحرير مجلة «لوريان اكسبرس» الشهرية الصادرة بالفرنسية سمير قصير والصحافي ابراهيم العريس فلاحظوا أن الفيلسوف الفرنسي يغرق في منطق الفاشيين الجدد في أوروبا بمحاولته الاقلال من عدد ضحايا محرقة اليهود. وشددوا على ضرورة التفريق بين اليهود والصهيونيين وادانة محرقة اليهود على أساس أنها جريمة ضد الانسانية ونبذ العنصرية في العالم وفي الوقت نفسه الجرائم التي ترتكبها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. كما دعا هؤلاء مجمل المثقفين الى العمل من أجل الديمقراطية في بلادهم.

وقد صدرت من دول عربية واسلامية عدة كايران مواقف تأييد لغارودي واحتج عدد من رجال القانون على ما رأوا فيه «مسا بحرية التعبير في فرنسا».

وقال الصحافي الياس خوري لوكالة فرانس برس أن «موجة دعم غارودي التي لم يسبق لها مثيل يمكن أن تفسر بخيبة المثقفين من الهزائم المتكررة للعرب وتعكس كذلك رغبتهم في الهروب من المشكلات التي يطرحها غياب الديمقراطية في بلادهم».

ولفت خوري الى أن الجدل بين المثقفين اللبنانيين «مهم جدا اذ هي المرة الأولى ينقسم المثقفون العرب ولا يجمعون على دعم مفكر غربي لمجرد أنه تبنى موقفا مناهضا لاسرائيل».

وعنده أن ايجابية الجدل تكمن في أنه يعكس «الفارق بين المثقف الاقليمي الخائف على هويته وذاك الذي يعتبر نفسه منتميا الى الثقافة العالمية والذي ينبذ العنصرية أينما كانت، حتى لو لم يكن لذلك انعكاس ايجابي فوري على العالم العربي». ومن المتوقع أن تنطق محكمة جنح باريس في 27 شباط (فبراير) الجاري بحكمها في قضية غارودي (84 عاما) للافكار التي تضمنها كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الصادر عام 1996.

طائرات اسرائيلية تقصف مواقع في شرق لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قالت مصادر امنية لبنانية ان الطائرات الحربية الاسرائيلية قصفت بالصواريخ امس الاربعاء اهدافا يشتبه انها تابعة لحزب الله في وادي البقاع الشرقي.

ولم ترد على الفور تقارير عن وقوع خسائر في الغارة الجوية وهي الثامنة على مواقع داخل لبنان منذ بداية العام.

وقالت المصادر الامنية اللبنانية ان اربع طائرات حربية اسرائيلية اطلقت ستة صواريخ على الوديان الواقعة جنوب زلايا في القطاع الغربي من وادي البقاع شمالي الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان مقاومو حزب الله هاجموا في وقت سابق اهدافا تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل داخل الشريط الحدودي لم ينتج عنها وفقا لمصادر جيش لبنان الجنوبي خسائر في الممتلكات او الارواح. ويقاتل مقاومو حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا الموالية لها من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بعرض 15 كيلومترا في جنوب لبنان بزعم حماية حدودها الشمالية.

الجيش قتل 31 اسلاميا

اربعة جرحى في انفجار قنبلة يدوية الصنع في العاصمة الجزائرية ووفد البرلمان الاوروبي لن يزور القرى التي شهدت مذابح

■ الجزائر ـ وكالات الانباء: ذكرت اجهزة الامن الجزائرية ان قنبلة يدوية الصنع ضعيفة القوة انفجرت ظهر امس الاربعاء في احد شوارع القصبة، الحي القديم في العاصمة الجزائرية، مما اسفر عن جرح اربعة اشخاص.

وذكر شهود عيان ان معظم المارة اكتشفوا العبوة التي وضعتها امرأة على الرصيف، على ما يبدو، وتمكنوا من الفرار من المكان قبل انفجارها الذي وقع عند مدخل شارع باتريس لومومبا وهو مكان ترتاده بائعات مجوهرات متجولات.

وكانت سلسلة اعتداءات بالمتفجرات في العاصمة الجزائرية ومدن اخرى اسفرت في نهاية كانون الثاني (يناير) عن مقتل اكثر من عشرين شخصا وجرح عشرات آخرين. كما قتل خمسة من واضعي القنابل على الاقل في انفجار القنابل اليدوية الصنع التي كانوا يحملونها.

وفي وقت سابق قال احد السكان في اتصال هاتفي ان العبوة انفجرت في حوالي الساعة الثانية ظهرا (1300 بتوقيت غرينتش) في شارع العربي بن مهدي في وسط المدينة. وشارع باتريس لومومبا امتداد لذلك الشارع الذي يؤدي الى حي القصبة. وقال السكان ان القنبلة كانت بداخل حقيبة بلاستيكية وضعت بالقرب من احد المقاهي.

في نفس السياق قالت صحف صادرة امس أن القوات الجزائرية قتلت 31 متمردا في أحدث مداهماتها لمعاقل المتشددين الاسلاميين.

وعلى الصعيد الدبلوماسي نقلت صحيفة جزائرية عن مصادر رسمية قولها ان وزير الخارجية احمد عطاف قد لا يجتمع مع نظيره البريطاني روبن كوك في لندن لان الحكومة الجزائرية تلقي بجانب كبير من اللائمة على بريطانيا في افساد حوارها مع الاتحاد الاوروبي.

وقالت صحيفة «الوطن» ان القوات قصفت قاعدة للمتمردين في منطقة بوحنيفة بولاية معسكر بغرب الجزائر ثم اقتحمتها يوم الاثنين الماضي في عملية أسفرت عن مقتل 19 مسلحا.

وذكرت صحيفة «الخبر» ان عشرة متمردين قتلوا يومي الاثنين والثلاثاء في عمليات عسكرية أخرى في البليدة والبويرة بالقرب من الجزائر العاصمة.

وكانت أنباء عن تعرض مئات من سكان غليزان لمذابح في أوائل كانون الثاني (يناير) الماضي قد سلطت الاضواء على الازمة الجزائرية المستمرة منذ ست سنوات ودفعت الاتحاد الاوروبي الى ارسال وفد للجزائر.

وأبلغت الجزائر الاتحاد الاوروبي أنها ستواصل الحوار معه وقال الاتحاد ان عطاف سيزور لندن في وقت لاحق للقاء كوك الذي تشغل بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي. لكن صحيفة لوماتان قالت امس نقلا عن مسؤولين جزائريين ان عطاف ربما تخلى عن الفكرة لان السلطات الجزائرية تعتبر موقف بريطانيا جزءا من المشكلة. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم «تقود بريطانيا الحوار بين الجزائر والاتحاد الاوروبي الى طريق مسدود». وأضافت ان السلطات تعتبر اصرار كوك على فتح حوار واسع يشمل الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة تدخلا في شؤون الجزائر. وترفض الحكومة الجزائرية مطالب الاتحاد الاوروبي بأن تسمح بتحقيق دولي في المذابح. وهي تريد أن يتركز الحوار والاتصالات مع الاتحاد على وقف نشاط المتشددين الاسلاميين في الخارج وتعزيز التعاون الاقتصادي.

وقالت «لوماتان» ان الجزائر لن تقدم فيما يبدو على اجراء حوار جاد مع الاتحاد الاوروبي خلال عام 1998 لانه ليس هناك اقتناع قوي برئاسة الاتحاد هذا العام.

واضافت نقلا عن المصادر الرسمية «لا تتوقع الجزائر أيضا كثيرا من النمسا / التي ستشغل الرئاسة التالية / اذ تتسم بعدم الالمام التام بمشاكل الجزائر والعالم العربي بل والعالم الثالث بصفة عامة».

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية امس الاربعاء عن سفير الجزائر في واشنطن رمضان العمامرة قوله ان الموقف الامني تحت السيطرة. وقال السفير «لا يشكل الارهاب خطرا على الامن القومي الان وان كان لا يزال يمثل تحديا كبيرا للامن العام في بعض المناطق».

من جهة اخرى أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية امس أن برنامج زيارة وفد من البرلمانيين الأوروبيين الى الجزائر اعتبارا من الأحد المقبل لن يشمل تفقد المناطق التي شهدت مجازر.

وأوضح ناطق باسم الوزارة خلال مؤتمر صحافي أسبوعي أن الوفد سيلتقي برلمانيين ومسؤولي أحزاب سياسية مرخص لها وممثلين للصحف الخاصة.

وسئل الناطق هل سيزور الوفد المناطق التي شهدت مجازر وهل سيسمح له بلقاء مسؤولي الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة فأجاب: «لقد أعطيتكم البرنامج. لا نشاطات أخرى مقررة غير تلك التي وردت فيه».

اول زعيم اشتراكي يحظى بهذا التكليف

عبد الرحمن اليوسفي يقود الحكومة المغربية الجديدة في ظل خارطة برلمانية مشتتة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ذكر مصدر رسمي في الرباط امس الاربعاء ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عين الاشتراكي عبد الرحمن يوسف رئيسا للحكومة خلفا لعبد اللطيف الفيلالي.

وعلمت «القدس العربي» ان العاهل المغربي كان استقبل قبل ذلك اليوسفي بالقصر الملكي.

واضافت المصادر ان المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي عقد اجتماعا لبحث التكليف الملكي لليوسفي ووضع تصور لتركيبة الحكومة الجديدة. وعلم من ذات المصادر ان اليوسفي سيبدأ مشاورات مع حلفائه في الكتلة الديمقراطية، هم حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، بالاضافة الي حزبي التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية «الوسط» لضمان اغلبية برلمانية مريحة للحكومة.

وقالت مصادر مطلعة ان العاهل المغربي استقبل السبت الماضي الزعيم الاشتراكي وبحث معه تكليفه بتشكيل اول حكومة يكون فيها الاتحاد الاشتراكي القوة الاساسية منذ 1960.

وكان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قد احتل رأس قائمة الاحزاب المكونة لمجلس النواب في انتخابات الرابع عشر من نوفمبر الماضي وفاز بـ57 مقعدا، الا ان اثنين من فائزيه اعلنوا رفضهم للنتائج واتهما السلطات بتزوير النتائج لصالحهما لتشويه صورة الحزب امام انصاره.

واليوسفي من مواليد طنجة (شمال المغرب) سنة 1924. درس المحاماة واصبح نقيبا للمحامين في 1959 وانتمى لحزب الاستقلال عام 1943 وكان احد قادة المقاومة ضد الحماية الفرنسية، في 1929 وشكل مع المهدي بن بركة والفقيه محمد البصري وعبد الرحيم بوعبيد وعبد الله ابراهيم حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية معبرا عن يسار حزب الاستقلال. وتولى رئاسة تحرير صحيفة «التحرير» الناطقة بلسان الحزب الجديد.

واعتقل 1963 لمدة عامين بتهمة المس بأمن الدولة ثم غادر المغرب بعدها الى فرنسا حيث بقي منفيا حتى 1980 وفي فترة اقامته بفرنسا انشغل اليوسفي بعلاقات الحزب الخارجية وبقضايا حقوق الانسان والحريات بالوطن العربي من خلال مهمته كامين عام لاتحاد المحامين العرب. واشرف على تنظيم عدة دورات لمؤتمر للنظمات غير الحكومية لدعم القضية الفلسطينية.

وعاد عبد الرحمن اليوسفي الى المغرب 1984 بعد انتخابه في 1978 عضوا بالمكتب السياسي للحزب الذي عرف تحولات في 1972 واصبح يطلق عليه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. كما انتخب في 1989 نائبا للامين الاول للحزب في المؤتمر الخامس الذي عقد بالرباط. وبعد وفاة مؤسس الاتحاد الاشتراكي المرحوم عبد الرحيم بوعبيد 1992، اختير اليوسفي امينا اولا واستطاع ان يعمق التحالف مع بقية احزاب المعارضة التي اسست فيما بعد الكتلة الديمقراطية التي خاضت موحدة معركة الاصلاحات الدستورية في 1992 والانتخابات البلدية والتشريعية 1993 وحققت فيها فوزا هاما. الا ان اليوسفي، واحتجاجا على ما وصفه بتزوير الانتخابات التشريعية غير المباشرة، اعلن تقديم استقالته من الامانة الاولى للحزب وغادر الى فرنسا الى ان عاد في 1995.

تعود صيغة التوافق والتراضي التي طبعت الحوار السياسي بالمغرب «1995 ـ 1997» الى عبد الرحمن اليوسفي الذي استطاع قيادة حزبه الى المرتبة الاولى في الانتخابات التشريعية الاخيرة لترشحه كأول زعيم اشتراكي يكلف بتشكيل الحكومة بالمغرب.

غير ان هذه المهمة لن تكون سهلة في ظل خريطة برلمانية مشتتة وايضا بعد ان اصيب تحالف المعارضة بالوهن اثر العمليات الانتخابية، اذ اعلن اقرب حلفاؤه «حزب الاستقلال» عن رفضه لنتائج الانتخابات وعدم تزكيته لكل ما تفرزه المؤسسات المنتخبة. كما اعلنت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي عدم المشاركة باية حكومة قادمة وعدم تأييد اية حكومة مهما كانت تركيبتها. فيما ابدى حزب التقدم والاشتراكية عن مشاركة الاتحاد الاشتراكي في هذه الحكومة.

وكان الاتحاد الاشتراكي طوال الشهور الماضية مكتفيا بالمراقبة دون الاعلان عن اي موقف بانتظار التكليف الرسمي الا انه خاض انتخابات رئاسة مجلس النواب واستطاع الوصول بعضو مكتبه السياسي عبد الواحد الراضي الى رئاسة المجلس.

عبد الرحمن اليوسفي

فضل فصل الجرائم عن الاسلام والديانات الاخرى

محلل غربي: اليونانيون والفرنسيون سبقوا الجزائريين في الذبح والتنكيل بالضحايا وحرق بيوتهم

باريس ـ «القدس العربي»:

اكد خبير في الشؤون السياسية ان الاحداث التي تعيشها الجزائر ـ رغم ما فيها من بشاعة وفظاعة ـ ليست الاولى في التاريخ وليست فريدة من نوعها.

وقال ستاثيس ـ ن. كاليفاس، استاذ العلوم السياسية بجامعة نيويورك، في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية الصادرة امس الاربعاء، ان الحرب الاهلية اليونانية (1943 ـ 1949) شهدت احداثا ومذابح مماثلة لتلك التي عاشتها بعض القرى الجزائرية مؤخرا.

وأورد الكاتب فقرة جاء فيها: «في اغلب الحالات، صاحبت الهجومات على القرى اعمال عنف فظيعة. أحرقت البيوت كليا، وأحرق بعض القرويين احياء. في حالة محددة، وبعد ان قضى 500 شرير على مبنى الدرك و64 من الدركيين، قتلوا 24 قرويا بينهم اربعة رجال وخمسة نساء و15 طفلا تتراوح اعمارهم بين ثلاثة وتسعة اعوام، مستعملين السكاكين والفؤوس. ثم بقروا بطن امرأة حامل وقتلوا ثمانية من اولادها وابيهم، وأحرقوا 45 بيتا». ورغم تشابه اوصاف الجريمة المذكورة مع مذابح الجزائر، الا انها لا تخص هذا البلد، بل هي فقرة من برقية ارسلتها السفارة البريطانية في اثينا (اليونان) لوزارة الخارجية بلندن في 14 اذار (مارس) 1947. وتصف هذه البرقية هجوما شنه شيوعيو الجيش الديمقراطي على احدى القرى اثناء الحرب الاهلية اليونانية التي اندلعت قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية بين الشيوعيين والقوميين في سياق الاحتلال الالماني لهذا البلد.

ولاحظ الكاتب تشابها عجيبا بين احداث اليونان آنذاك واحداث الجزائر حاليا رغم الفارق الزمني والجغرافي والثقافي. ففي اليونان كان الامر متعلقا بصراع ايديولوجي، بينما تبدو الحرب الاهلية في الجزائر ذات خلفية دينية متعصبة، حسب الكاتب.

ثم اورد كاليفاس ملاحظة قال انها تفرض نفسها: رغم ما تميزت به من بشاعات لا تقبل، فان مذابح الحرب الاهلية الجزائرية ليست «بدون سوابق» في التاريخ مثلما يزعم بعض المثقفين داخل الجزائر وخارجها. الفرق ان الحرب الاهلية اليونانية لم تحظ بنفس التغطية الاعلامية التي حظيت بها احداث الجزائر. ورغم ذلك ليست الاحداث اليونانية فريدة من نوعها او شاذة. وقال الكاتب لتأكيد طرحه «لنتذكر مثلا، كتائب الموت في السلفادور، وفرق الدرب المنير في البيرو» والاحداث التي صاحبت وجودهما في العشريات الماضية.

ثم اوضح ان فرنسا ذاتها عاشت احداثا مماثلة وشبيهة في القسوة والبشاعة غداة الثورة الكبرى عام 1789. ففي 1794 تعرض رجال ونساء واطفال لمذابح جماعية استعملت فيها السكاكين والفؤوس. وقد كان ذلك رد فعل من خصوم الثورة الذين كان الجمهوريون يسمونهم «الذباحين».

وقال الكاتب ان مذابح الجزائر، عادة ما توصف على انها افعال غير مفهومة يرتكبها ساديون ومجانين من اجل الاسلام. «ساديون، بكل تأكيد، لكن ليسوا غير عقلانيين.. فالدراسة المتأنية للعوامل المتوفرة هنا وهناك في الجزائر تكشف ان الانطباع الموجود حول عدد المذابح عشوائية، هو انطباع مخطئ. فضحايا المذابح ـ حسب كاليفاس ـ معروفون ومحددون، فهم اولا افراد عائلات مقربة من الاسلاميين لكنهم غيروا ولاءهم ووافقوا على استلام اسلحة من الجيش. وارىف ان مقارنة الحروب الاهلية في الزمان والمكان توحي بان هذا النوع من الارهاب الانتقائي والمحدد الاهداف يشكل الاستراتيجية المفضلة (بامتياز) للفرق شبه العسكرية والعصابات.

ثم اضاف بالقول لما اكد جنرال جزائري مؤخرا انه ليس في مقدوره وضع عسكري عند كل بيت، استغرب البعض موقفه. لكن الحقيقة انه كان يعبر عن قاعدة اساسية في كل حرب اهلية: عجز كل طرف على مراقبة كل اراضي الوطن، بما في ذلك القرى المحاذين للثكنات العسكرية. ولحل المشكلة يحاول كل طرف اثناء حلفائه عن التراجع والانهزام، اي تشجيعهم ودفعهم للصمود وللمقاومة، وابسط اسلوب هو اشاعة الرعب».

ومن وجهة حرب العصابات ـ حسب الكاتب ـ يتعلق الامر بمسعى معقول لا علاقة له بالاسلام او بالدين بصفة عامة، وباسلوب استعمل من ذي قبل على عدة جبهات وفي عدة حروب اهلية اخرى حتى وان لم يكن ذلك يهم وسائل الاعلام.

اما الرعب ـ يمضي كاليفاس قائلا ـ فلم يكن يوما حكرا على طرف دون الاخر. لجأت اليه ـ بطريقة سرية لكن ليست اقل فظاعة ـ الحكومة اليونانية اثناء الحرب الاهلية، والجاكوبيون اثناء الثورة الفرنسية، وجنرالات الجزائر الان.

وبمقارنة الحروب الاهلية والصراعات الداخلية يتوصل الكاتب الى استنتاج ان الانخراط الفردي في مجموعة ثورية او عصابة سياسية قد يسهله حزب سياسي ويفضله، لكنه ليس نتيجة اختيار سياسي او ايديولوجي مؤكد. ان يكون الشاب الجزائري، في صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة او في صفوف «الوطنيين» فذلك، حسب الكاتب، تجسيد لصراعات محلية ومواجهات فردية وعائلية.

ثم قال «مذابح الجزائر ليست فريدة من نوعها، وليست خاصة بالاسلام او تعبير عن جنون سادي كما يعتقد بعض اللاحظين. ولا يعني هذا انها مقبولة اولا يجب التنديد بها. بل على المجتمع الدولي ان يفعل كل ما في وسعه لوقف هذه المذابح». ثم استدرك قائلا «لكن للتوصل الى ذلك هناك اولوية تتمثل في ضرورة فهم الازمة التي تمزق الجزائر، ليس كشيء فريد من نوعه، بل كتعبير جديد عن ظاهرة معروفة وـ بكل اسف ـ متكررة. واستعمال مفاهيم مثل (الارهاب الاسلامي) كما ردد المشاركون في مهرجان قاعة «الموتواليتيه» بباريس الشهر الماضي، يعرقل فهم الاحداث. كما ان الشعور الذي ينمو ازاء المذابح والتنديد بالاسلام السياسي، وان كان اكثر شعبية وشيوعا، الا انه (التنديد) يكرس صعوبة الفهم». وختم كاليفاس مقاله بالقول: ان الفهم يتطلب رؤية مختلفة جذريا.

مصر تحاول اقناع المعارضة السودانية المسلحة بالتراجع عن هجوم محتمل على الجنوب

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: رجحت مصادر سودانية ان الحكومة المصرية تبذل حاليا محاولات جادة مع الاطراف السودانية ذات الصلة بالعمل العسكري المعارض لوقف الهجوم العسكري الوشيك على السودان.

واكدت المصادر ان الحكومة المصرية باتت تخشى من ان يؤدي ذلك الهجوم الى افشال مساعيها التي بدأتها قبل فترة والرامية الى حل الخلاف القائم بين الحكومة والمعارضة السودانية من جهة، والحكومة وبعض دول الجوار من جهة اخرى بالطرق السلمية، علاوة على تخوفها الذي ابدته اكثر من مرة من الطرح الانفعالي الذي تقدم به قرنق في مفاوضات السلام الاخيرة في نيروبي.

كما رجحت تلك المصادر ايضا ان تكون المعارك التي شهدتها مؤخرا منطقة بحر الغزال والتي استهدفت مدينة واو وضمن ما استهدفت من مدن في المنطقة اضافة الى مدينة كسلا، ما هي الا جزء من سيناريو المرحلة الثانية من العدوان على السودان والذي بدأ في العام الماضي واسفر عن احتلال الكرمك وقيسان ومنطقة المايات. وكان قائد حركة التمرد بالجناح العسكري للتجمع الديمقراطي الذي يضم فصائل المعارضة السودانية بالخارج قد اصدر بيانا اعلن فيه ان معارك بحر الغزال يقودها كاربينو كوانين بنفسه بعد ان انخرط في صفوف التمرد مرة اخرى منهيا بذلك تحالفه مع الحكومة في اطار اتفاقية الخرطوم للسلام.

جدير بالذكر ان مدينة واو وبعض المدن الاستراتيجية الاخرى في منطقة بحر الغزال كانت قد شهدت معارك قوية بدأت في ليلة الاربعاء الماضي ادعت فيها قوات التمرد انها استولت على مدينة واو ومدينة اويل وبعض المدن والنقاط العسكرية الاخرى في المنطقة. غير ان الحكومة السودانية اصدرت بيانا بعد ذلك اعلنت فيه ان قواتها احكمت السيطرة على مدينة واو والمدن الاخرى في المنطقة.

مشار يواجه انتقادات حادة

صحيفة سودانية كشفت ان احداث مدينة واو كانت حلقة اولى من مخطط اكبر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

افادت تحريات حصلت عليها صحيفة سودانية من مصادر وصفتها بانها عليمة وموثوقة ومتعددة انه قد تأكد من ان اللواء كاربينو كوانين كان على علم بكل المخطط الرامي الى ضرب الاستقرار في السودان منذ زيارة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية واجتماعها بقرنق وقيادات المعارضة الشمالية في يوغندا. واكدت المعلومات التي حصلت عليها «الرأي العام» ان كاربينو قد اوكل اليه تنفيذ جزء من ذلك المخطط بالاتفاق مع قرنق، وان الجهات المسؤولة كانت تتابع الموقف متابعة دقيقة مما اجهض العملية وحال دون تحقيق اهدافها.

واضافت المصادر ان عملية واو كانت حلقة اولى في المخطط الكبير الهادف لاجهاض عملية السلام وزعزعة الاستقرار، وان كاربينو اوحى لجهات جنوبية اخرى بطريق مباشر ان الحكومة تعمل على تسويف عملية السلام، الا ان محاولاته قد باءت بالفشل. من جانب اخر افادت مصادر عليمة ان كاربينو لا زال داخل الاراضي السودانية وانه تم التقاط اتصال لاسلكي بينه وبين زوجته التي تقيم منذ فترة بنيروبي وفهم منه ما يؤكد ضلوعه في الاحداث.

على صعيد اخر كشفت وكالة «الاسوشيتدبرش» الامريكية دعم امريكا للمتمردين السودانيين. وقالت الوكالة ان السناتور الامريكي بيل فريست قد زار خلال الايام الماضية بعض مناطق الجنوب السوداني التي يحتلها المتمردون على متن طائرة صغيرة ذات ثمانية مقاعد بمرافقة عدد من افراد احدى المنظمات المسيحية العاملة في الجنوب ومعهم كمية من الادوية للمتمردين.

وذكرت الوكالة ان رحلة عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي كانت شاقة وان طائرته كانت تحلق على ادنى مستوى للطيران لتفادي التقاطها من قبل اجهزة الرادار. واضافت الوكالة ان المتمردين استقبلوا الطائرة لدى هبوطها مدججين بالاسلحة الاتوماتيكية، وان المنظمة المسيحية التي رافق عدد من افرادها السناتور الامريكي لها مكتب رئيسي في أمريكا وتقوم بنشاطها في كل من كينيا والكونغو والسودان.

وذكرت الوكالة الامريكية ان السناتور الامريكي وقف على مطالب المتمردين التي يريدونها من الحكومة الامريكية ووعد بعرضها على الجهات المختصة في واشنطن. وكشفت قيادات مسؤولة في التمرد ان المخطط يستهدف عددا من المدن الجنوبية الكبرى قبل نيسان (ابريل) المقبل. وقال مسؤولون بحركة التمرد انهم يستعدون لمهاجمة جوبا قبل استئناف محادثات السلام مع حكومة السودان في نيروبي في نيسان (ابريل) المقبل.

من جهة اخرى واجه د. رياك مشار مساعد الرئيس السوداني ورئيس مجلس تنسيق الجنوب حملة انتقادات عنيفة في الاجتماع التنويري الذي عقد امس بديوان الحكم الاتحادي من قادة الفعاليات السياسية الجنوبية. وحمل المتحدثون رئيس مجلس التنسيق والحكومة الاتحادية وقادة الفصائل الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام مسؤولية ما حدث بمدينة واو، مشيرين الى ان مجزرة واو جاءت كنتاج طبيعي للتساهل الذي ابدته الحكومة والفصائل الموقعة مع حاملي السلام. وتساءل المتحدثون عن الاسباب الحقيقية وراء تشكيل الحكومات بالولايات المتحدة الجنوبية.

وانتقدت علوية عبد الفراج، عضو المجلس الوطني، رئيس مجلس التنسيق لعدم نقله الحقائق كاملة للمواطنين حول الاحداث التي شهدتها مدينة واو. وطالبت المتحدثة بضرورة اخذ الاحتياطات اللازمة لعدم تكرار ما حدث بمدينة واو.

---

57 من اعضاء اللجنة السودانية للدستور يفضلون التعددية السياسية والنقابية والثقافية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب الموعد المقرر لرفع مسودة الدستور للرئيس السوداني وانعقاد المؤتمر الوطني، اجازت اللجنة القومية للدستور التعددية السياسية بالاغلبية المطلقة. فقد اتخذ 57 عضوا من مجموع 78 لخيار حرية التجمع وانشاء التنظيمات السياسية والمهنية والنقابية والاجتماعية والثقافية. وبالمقابل ابدت فئة قليلة تحسب على الحكومة تحفظاتها على ما ذهبت اليه الفئة الغالبة في لجنة الدستور. ووضعت الفئة المنحازة لخيار التعددية السياسية رأيا قاطعا في نظام المؤتمرات بقولها ان المؤتمر الوطني «لا يعدو كونه حزبا سياسيا يكرس الممارسة بصورة فوقية لفئة معينة».

وان الشعب «لم يتفاعل مع النظام السياسي الذي لم يخل من العيوب التي لازمت التعددية الحزبية في عهودها الثلاثة»، ومضت هذه الفئة الى القول ان نظام المؤتمرات نظام «مستورد وغير اصيل» وانه «لا اكراه في السياسة كما لا اكراه في الدين وان الاصرار على نظام المؤتمرات يضعف الجهود الرامية الى الوفاق ولم الشمل الوطني». وفي الجانب الآخر يرى انصار المؤتمرات ان النظام السياسي القائم هو الانسب للشعب السوداني الزاهد في الحزبية التي قد تمزق نسيج الوحدة الوطنية وتشعل اوار النعرات القبلية والجهوية المتجذرة في السودان على حد قولهم. ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان نظام المؤتمرات يمثل صيغة جامعة لاهل السودان.

وتتزامن اجازة اللجنة القومية للدستور للتعددية وتقنين الحريات مع الهمس القائل بأن الحكومة تعمل على تحويل المؤتمر الوطني في مؤتمره القادم الى حزب سياسي برئاسة د. حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني والامين العام للجبهة القومية الاسلامية «المحلولة» وتكوين حزب للجنوبيين الموقعين على اتفاقية الخرطوم للسلام تحت اسم «جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة». هذا بجانب ثلاثة احزاب سياسية شمالية بعد ان اقرت القيادات العليا في الدولة حرية التنظيم رغم معارضة بعض العناصر ذات الوزن لعودة الحزبية ودعوتها للابقاء على نظام المؤتمرات بعد معالجة الافرازات السالبة التي اظهرتها تجربة السنوات الخمس الماضية.

وتأتي ما توصلت اليه اللجنة القومية للدستور مطابقا لمعظم الشروط التي وضعتها المعارضة للعودة للوطن ووقف العمل العسكري. وشروطها كانت «اعادة الحياة الحزبية واقرار مبدأ التداول السلمي للسلطة والغاء المرسوم الدستوري الثاني».

فرنسيان يدعوان مثقفي بلدهم الى مراجعة مواقفهم من الازمة الجزائرية

باريس ـ «القدس العربي»:

عاتب مثقفان فرنسيان نظرائهما من نفس البلد على موقفهم من احداث الجزائر والذي تبلور عقب المذابح الاخيرة التي طالت المدنيين.

واعتبر فرانسوا جيز، المدير العام لدار النشر «لاديكوفيرت» وبيار فيدال ناكيه، مدير الدراسات بالمدرسة العليا للدراسات السياسية والاجتماعية بفرنسا، ان موقف المثقفين الفرنسيين شديد الانحياز للسلطة الجزائرية. وقال المثقفان في مقال بعنوان «وجهة نظر: الجزائر والمثقفون الفرنسيون» نشرته صحيفة «لوموند» الصادرة امس الاربعاء ان العنف في الجزائر «يمارسه طرفان: من جهة هناك قوى الامن المكونة من شرطة وجيش تمارس القتل والتعذيب والاختطاف في حق سكان قرى باسرها، باسم محاربة الارهاب. ومن جهة ثانية هناك الجماعة الاسلامية المسلحة التي يمارس افرادها عنفا عشوائيا ويضربون المدنيين العزل».

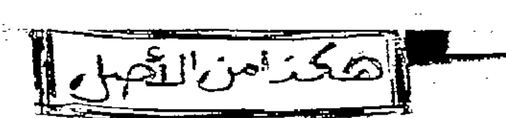
واكد الكاتبان اللذان حملا على السلطة والجيش الجزائريان واتهماهما بكل انواع الضلوع في الجرائم والتقصير في حماية السكان، ان تسليح المدنيين منذ خريف 1994 كان خطأ قاتلا وقعت فيه السلطة الجزائرية. وقالا ان «كل انواع العنف والفظاعات اصبحت منذئذ، مشروعة، وانحرفت الامور لتصبح مجرد قضايا قانون عام لا علاقة لها بحرب بين السلطة الجمهورية والاسلاميين الارهابيين».

والح الكاتبان على ان طرق الحل «يجب ان يُعثر عليها في الجزائر، ثم علينا نحن في فرنسا وغيرها تأييدها ورفض التجاوزات والانحرافات بتجنيدنا من اجل ان تحترم حكومتنا الالتزامات التي وقعت عليها باسمنا». وقال جيز وناكيه ان المثقفين الفرنسيين «يتحملون مسؤولية ثقيلة لان مواقفهم الاخيرة تصب في تأييد نظام الحكم في الجزائر. ومن خلال اكتفائهم بقوالب جاهزة وانكارهم دور التاريخ، فهم ينحرفون بالنضال الذي يزعمون انهم يخوضونه من اجل اللائكية. وبتشجيعهم للذين يزعمون انهم يحقنون الدماء باراقتها اكثر واكثر، يناقض المثقفون الفرنسيون انفسهم».

ودعا المثقفان الفرنسيان الى ارسال لجنة تحقيق دولية الى الجزائر، فقالا ان «ارسال لجنة دولية للتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان اصبح امرا عاجلا، وسيكون من الافضل لحكومة ليونيل جوسبان ان تتوقف عن وضع العراقيل في وجه هذا المطلب الذي تشترك فيه عدة دول ديمقراطية، كما بامكانها (الحكومة الفرنسية) ان تفتح تحقيقات مالية في شأن عمولات غامضة ذات علاقة بمبادلات تجارية بين الجزائر وفرنسا، تلعب دورا رئيسيا في بقاء ديكتاتوريي الجزائر في الحكم وفي استمرار تضحيات الشعب الجزائري».

وارجع المثقفان الفرنسيان العنف في الجزائر الى معطيات تاريخية بدأ بعضها مع الاستعمار الفرنسي للجزائر، «هذا العنف الذي غذاه المستوطنون الفرنسيون من خلال تقريبهم من بعض الاهالي لتأليبهم ضد اخوانهم وابناء بلدهم». ولم يتحدث الكاتبان عن العنف والارهاب الذي مارسه الفرنسيون، مدنيون وعسكريون، ضد المدنيين الجزائريين، خصوصا سكان القرى والجبال المنحدرين من اصول اجتماعية ريفية وفلاحية فلم يستسيغوا بسهولة وجود «الغرباء» الفرنسيين بينهم، واكتفيا بحديث مطول عن خلافات الجزائريين فيما بينهم اثناء الفترة الاستعمارية وفي حرب التحرير وبعد الاستقلال.

واكدا الكاتبان ان المثقفين الفرنسيين يتخذون من احداث الجزائر مواقف تقصي العوامل التاريخية، وتقصي الدور «الرئيسي» الذي لعبه الجيش الجزائري منذ 62 للوصول الى الوضعية الحالية.





السنة التاسعة ـ العدد 2717 الخميس 5 شباط (فبراير) 1998 ـ 8 شوال 1418 هـ

الكباريتي يشعر بالاسترخاء.. والمصري يحضر اجتماعات المعارضة وبدران والرفاعي في حالة استقطاب

انقسام بين «رجال الحكم» في الاردن حول قانون المطبوعات والعراق

عمان «القدس العربي» من بسام بدارين:

يتخذ صراع الباشوات من رجال الحكم في الاردن عادة طابعا يفتقر للاثارة، لكن التعبيرات المباشرة عن هذا الصراع تقفز بين الحين والاخر للواجهة وبطريقة ملفتة وخارجة عن المألوف.

وتشهد عمان حاليا صراعا من هذا النمط بين شخصيات بارزة في الحكم سبق ان ادارت عدة حكومات فارقة، ومحور الصراع هذه المرة هو قانون المطبوعات المؤقت المثير للجدل اولا، والموقف من العراق ثانيا. والفرصة باتت ازاء هاذين المحورين مهيئة امام بعض الباشوات للانقضاض على الحكومة القائمة حاليا بقيادة عبد السلام المجالي.

القضية الاكثر اثارة في هذا الاتجاه الان، والتي يتداولها السياسيون في اروقة الحكم تتعلق بتنافس من طراز خاص بين المجالي والرئيس السابق للوزراء زيد الرفاعي الذي يعد من اقوى الشخصيات السياسية واكثرها نفوذا في عمان.

والمعروف ان العلاقة بين الشخصيتين المذكورتين لا تؤهلهما لتنسيق الخطوات ازاء المفاصل الحساسة. وهنا كالعادة يبرز الاشكال.

عندما قررت محكمة العدل العليا قبل عدة ايام نقض قانون المطبوعات المؤقت وتجميده، استمات المجالي في الدفاع عن قانونه، وتمسك بشكليات تطبيق القرار القضائي، ومنع الاسبوعيات المتوقفة من العودة للصدور حتى تتسلم حكومته نسخة عن القرار القضائي حسب الاصول. وحاولت حكومته الدفاع عن حقها في نظر البرلمان لتعديلات القانون المرفوض بقرار قضائي يكتسب صفة القانون.

وعلى هامش النضال الحكومي دفاعا عن القانون المؤقت، ابتكرت الحكومة فكرة اللجوء للمجلس الاعلى لتفسير الدستور لتحديد الوضع الدستوري للقانون بعد نقضه من قبل محكمة العدل العليا، وكان واضحا ان حكومة المجالي تريد المماطلة وكسب المزيد من الوقت عشية ضربة متوقعة ضد العراق تتطلب ساحة اردنية داخلية مغرقة بالهدوء وبعيدة عن الاثارة الصحافية، واقترحت الحكومة الاحتكام للمجلس الاعلى لتفسير الدستور رغم اقرار خبراء بارزين بالقانون بعدم وجود خلاف دستوري اصلا يبرر مثل هذا الاحتكام، لان الامر يتطلب مبادرة الحكومة بتنفيذ القرار القضائي.

لكن المخضرم زيد الرفاعي اصطاد الاقتراح المذكور وحاول دعمه، والسبب انه شخصيا وبصفته رئيسا لمجلس الاعيان يتولى وظيفة رئيس المجلس الاعلى لتفسير الدستور الذي يتألف من عضوين من الاعيان واعلى خمسة قضاة في البلاد اضافة الى رئيس مجلس الاعيان، لكن يبدو ان لعبة اللجوء لهذا المجلس تعبر عن مجازفة حقيقية للحكومة، فالقضاة الخمسة في المجلس في حالة اجتماعية لن يشاركوا في نقض قرار المحكمة العليا، واعضاء الاعيان الذين سيختارهم الرفاعي نفسه لعضوية المجلس الدستوري غير معروفين مسبقا للحكومة. ومن غير المعروف فيما اذا سيكون عبد الكريم الكباريتي نائب رئيس مجلس الاعيان عضوا في المجلس الدستوري وهو من اشد المعارضين لقانون المطبوعات المؤقت، ومن غير المتحمسين لكن بصمت لحكومة المجالي التي خلفت حكومته.

ومن غير المعروف اذا كانت ترتيبات التنسيق التي يجريها بين الحين والاخر المجالي مع الرفاعي تؤهل الاول لكسب دعم الثاني في معركة من هذا النوع، خصوصا وان الرفاعي يتحفظ على عدة قرارات هامة اتخذتها حكومة المجالي.

وبسبب هذا القدر من المجازفة تراجعت الحكومة نفسها عن فكرة المجلس الدستوري لما تنطوي عليه من مجازف.

وفي هذه الايام الصعبة في الاردن تعبر تحضيرات وتحركات الباشوات ورؤساء الحكومات السابقة عن نفسها بطريقة لا تخلو من الوضوح. وتنسجم مع برامجهم للعلنه، ففي الوقت الذي استعدت فيه حكومة المجالي عمليا لحرب الخليج الثالثة عبر تجهيز قوات عسكرية احترازية لحراسة الحدود، والبحث عن بدائل نفطية، واعداد خطط لاستيعاب موجات هجرة عراقية هاربة من الحرب المتوقعة في العراق، وضخ اعلامي حكومي يحاول اقناع الرأي العام المحلي بضرورة الفصل بين الموقف من الشعب العراقي والموقف من القيادة العراقية.

في هذا الوقت يلجأ المؤيدون للعراق من الباشوات وهو مضر بدران الى الصمت عما يجري، والمعروف ان بدران كان رئيس الحكومة التي تضامنت مع العراق شعبيا وسياسيا عام 91 عندما شهدت الاراضي الاردنية مظاهرات جماهيرية واسعة تأييدا وتضامنا مع العراق.

وزار بدران في ذلك الوقت بغداد سرا وقابل الرئيس العراقي صدام حسين، وعاد ليخطب في البرلمان خطبة شهيرة ردد فيها عبارات ما زالت محفوظة في ذاكرة السياسيين الاردنيين عن تلك المرحلة والتي قال فيها «سيندمون اذا ضربوا العراق»، لكن اليوم لم يسمع المراقبون المحليون من بدران هذه العبارة، الامر الذي يفسر باعتباره اقرارا ضمنيا من صالونه السياسي بتغير الموقف الاردني ازاء العراق.

في حين ان مؤيدا اخرا للعراق هو رئيس الحكومة السابق طاهر المصري عبر امس الاول بشكل صارخ عن تقاطعه مع مجمل الموقف الرسمي الاردني الحالي من العراق، وكان رئيس الحكومة السابق الوحيد الذي تجرأ على حضور اجتماع حاشد لاقطاب ورموز المعارضة في مقر جبهة العمل الاسلامي، وجلس المصري في هذا الاجتماع جنبا الى جنب مع اسحاق الفرحان وحمد الفرحان وليث شبيلات، وقيادات حزب البعث المرتبطة بالحكومة العراقية.

وعمليا اعتبر حضور المصري لاجتماع معارض بهذا الحجم من التمثيل اقر فيه تسيير تظاهرات شعبية دون الحصول على موافقة الحكومة علامة فارقة وجديدة في طريق انحياز المصري المباشر لقوى المعارضة الرافضة لما يجري على الساحة المحلية، ومؤشرا على حجم التباعد الحاصل بين المصري والسلطات الرسمية في الاردن. وعلى العكس من ذلك فنظيره احمد عبيدات يتحدث علنا في الشأن العراقي لكنه لم يظهر في اجتماعات تحريضية للمعارضة كما فعل المصري.

وعلى النقيض من هذه الصورة جلس عبد الكريم الكباريتي متربعا على عرش معاداة النظام العراقي في الاوساط السياسية والبرلمانية الاردنية، وهذه الايام يشعر الكباريتي بالانتعاش ليس لان العراق سيضرب، ولكن لان مجريات الامور تشير الى نجاعة سياسته في التباعد عن العراق باعتبارها ضرورة للمصالحة الوطنية الاردنية، ولان الموقف الرسمي الاردني يتطور باتجاه «البراءة» من مجازفات القيادة العراقية وتلاعبها بمصير المنطقة والتخلص الاردني بالتالي من نتائج الشراكة الخاسرة مع العراق. كما يقول انصاره.

ويشعر الكباريتي بالاسترخاء حاليا لانه كان الاقدر على رصد وقياس وتحديد التوجه الامريكي طويل الامد باتجاه العراق. ولانه كان صاحب مدرسة ضرورة التخلص من العبء السياسي والاقتصادي العراقي في ظل تغيير الظروف والاعتبارات الدولية والاقليمية وضرورة صياغة معادلات وطنية اردنية قائمة على تفكيك التحالف الضمني سياسيا بين بغداد وعمان، والبحث عن صياغة تحالفات جديدة.

في تسجيله لاعترافاته النادرة بين المقربين جدا منه، يؤكد الكباريتي ان سياسات التباعد عن العراق لم تشكل عمليا محورا لاجتهاده الشخصي فقط عندما كان في الحكم، ويتنبأ في الوقت ذاته بقرب التخلص من عقدة النظام العراقي في المنطقة.

وعمليا تغيرت ظروف الاعتبارات الاردنية فيما يخص العراق، وتباعدت مواقف عمان السياسية بشكل واضح عن بغداد خصوصا بعدما حمل الملك حسين علنا الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية الدمار الذي لحق بالشعب العراقي، وعلى هامش هذا التغيير في الظروف برزت تحركات رجال الحكم وباشواته باعتبارها بارومتر البوصلة الاردنية، ولذلك يمكن القول ان التفاعل بين باشوات الحكم الذي يصل الى دائرة التنافس والصراع احيانا يعتبر زبدة الحياة السياسية الاردنية خصوصا في ظل التأثير المحدود للمعارضة في صناعة القرار.

عبد الكريم الكباريتي

احمد عبيدات

طاهر المصري



مضر بدران

الامريكيون قلقون على ابنائهم من تأثيرات شبكة «انترنت»

■ واشنطن ـ ق ب: خلصت دراسة قامت بها احدى المجلات الامريكية المتخصصة بمجال الحاسوب، الى ان معظم الآباء الامريكيين يخشون على اطفالهم من مخاطر شبكة المعلومات الدولية «انترنت»، وتتمثل هذه المخاطر بشيئين أساسيين، هما المشاهد الاباحية الفاضحة، وامكانية التغرير بهم من قبل الغرباء.

وبينت الدراسة التي أجرتها مجلة (فاميلي بي سي) أن القليلين من هؤلاء الاباء يترجمون هذا القلق إلى تدابير ملموسة، مثل استخدام إحدى البرمجيات الخاصة بتقييد الوصول إلى المواقع المشبوهة في «انترنت»، والمصممة أساسا لحماية الأطفال من الدخول الى المواقع الخطيرة أو غير اللائمة لأعمارهم.

وكانت المحكمة العليا الأمريكية، قد قررت عدم دستورية القانون الذي أصدرته إدارة الرئيس بيل كلينتون والقاضي بمنع نشر مواد اباحية عبر انترنت، تاركة حماية أطفال «انترنت» بأيدي آبائهم، بواسطة برمجيات خاصة تمنع وصولهم إلى المواقع التي لا يرضى عنها آباؤهم في الشبكة الدولية.

وتوصلت الدراسة التي شملت 750 عائلة أمريكية متصلة مع «انترنت»، إلى حقيقة أن 87 في المئة من الآباء يعلمون ما يفعله أطفالهم في الشبكة، لأنهم يراقبونهم مباشرة أثناء تجوالهم فيها، وذكر 26 في المئة من الآباء أنهم يقيدون وصول أطفالهم إلى «انترنت»، عبر تدابير على مستوى برنامج التصفح داخل الحاسوب، أو تدابير متفق عليها مع مزود خدمة «انترنت»، فيما ذكر 4 في المئة فقط، أنهم اشتروا برامج خاصة لهذا الغرض، وكيفوها بالشكل الذي يرونه مناسبا لحماية أطفالهم.

وأظهرت الدراسة أيضا ازدياد نسبة الآباء الذين يسمحون لأطفالهم بالتحادث مع الآخرين عبر «انترنت»، إلى 27 في المئة، مقابل 22 في المئة قبل عام، وقال 68 في المئة من هؤلاء أنهم يحاولون مراقبة الأحاديث التي يتبادلها أطفالهم عبر الشبكة. يذكر انه حتى الخدمة الجديدة التي بدأت تقدمها «انترنت» لمستخدميها وهي الاتصال عبرها، بدأ بعض مروجي أنشطة الدعارة والمخدرات بالسيطرة على قنواتها وتقديم خدماتهم عن طريقها.

وجاء في الدراسة ايضا عن عدد الساعات التي كانت مخصصة لمشاهدة التلفزيون بالنسبة للاطفال بدأت تنحسر لصالح «انترنت»، حيث ارتفع معدل عدد الساعات التي تقضيها العائلة الأمريكية مع «انترنت» إلى 14 ساعة أسبوعية مقابل 10 ساعات قبل عام، ويعني ذلك أن الأطفال يقضون وقتا أقل في مشاهدة البرامج التلفزيونية، ودعا الكثير من الآباء الذي شملتهم الدراسة، إلى نوع من نظام التصنيف لصفحات الشبكة الدولية، يساعدهم في تحديد صلاحيتها لأطفالهم على غرار تصنيف البرامج التلفزيونية.

معركة بسبب الكعبة المشرفة.. واشادة بتحفيظ القرآن لمساجين العراق.. وكاريكاتير يسخر من الخليجيين

هجمات عنيفة ضد امريكا والمطالبة ببيان سعودي مصري معارض لها.. والسماح بمظاهرة ضخمة ضد سفارتها بالقاهرة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس هي نفسها التي كانت منذ ايام، عن التحركات العسكرية الامريكية والبريطانية لضرب العراق، والتحركات السياسية التي تجريها مختلف الاطراف خاصة الرئيس مبارك، وزيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت القاهرة ومؤتمرها الصحافي مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري، والاعداد لافتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب في يوم الخميس ولقاء الرئيس مبارك مع المثقفين كما يحدث كل عام وافتتاح المفاعل الذري المصري للاغراض السلمية بالتعاون مع الارجنتين ووصول رئيسها كارلوس منعم للقاهرة ومحادثات الرئيس مبارك مع رئيس ارتيريا اسياس افورقي ورئيس بنما، وقيام قطر بانهاء عقود عمل مصريين اخرين بلغ عددهم مئتين وسبعين ليصل عدد الذين انهيت عقودهم الى خمسمئة ـ كما قيل ـ وقيام اتحاد العمال المصري بتقديم شكوى ضد قطر الى منظمة العمل الدولية والعربية وبحث مجلس الوزراء طلب ادارة القوى العاملة تعيين مئة وثلاثة واربعين الفا من خريجي الجامعات تحتاجهم الادارات الحكومية المختلفة واستئناف محاكمة نواب القروض من البنوك، ومباريات كرة القدم والتوقيع بعدة عقود بين مصر واليابان ومنح امريكية صحية لمصر واحالة عدد كبير من الاطباء والمرضات في كفر الشيخ للتحقيق بتهمة الاهمال وتغطية لندوات الكتاب، وايرادات الافلام السينمائية وجاء في المقدمة فيلم «رسالة الى الوالي» يليه «48 ساعة في تل ابيب» و«هيستيريا» و«اسماعلية رايح جاي» والاحتفال بذكرى سيدة الغناء العربي ام كلثوم.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فلا يزال معظمها عن العراق ومقالات اخرى عن المرحوم الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل والاشادة بنزاهته وامانته واستقامته طوال تاريخه ومسيرته السياسية الطويلة من رئاسة الجامعة الى وزارة التربية والتعليم. وهو رجل يستحق الكثير والكثير من التكريم والاشادة ـ عليه رحمة الله ـ كما استمرت الصحف في الانغماس في التعليق على مسلسلات التليفزيون وافلام العيد. والتحقيق في حادث الفنانة سماح انور التي اثبت تحليل دمها خلوه من المخدرات وبالتالي فان الباب اصبح مفتوحا للبحث عن كيفية وضع البانغو في سيارتها مما دفع عصام كامل ان يقول في «الاحرار» ساخرا «كذبت سماح انور انها لا تتعاطى البانغو بينما وجهت اليها النيابة تهمة حيازة مخدر دون قصد التعاطي او الاتجار اي للمشاهدة فقط».

العراق

والى العراق واستمرار استحواذه على اكبر نسبة من التعليقات والمقالات التي لا يزال محتواها على حاله وهو الهجوم ضد امريكا ورفض خططها لضربه ومهاجمة صدام حسين والضيق منه ومن سياساته، ونتائجها واستخدامه اسلوب حافة الهاوية ثم التراجع في اخر لحظة، وهو ما اكده مكرم احمد رئيس تحرير مجلة «المصور» في مقاله بعنوان «صدام ولعبة الرقص على حافة الهاوية» وقوله فيه: «لكن صدام حسين الذي اخطأ الحساب في غزوه للكويت، ودمر مستقبل العراق وامكاناته واذل شعب العراق وفتت وحدته، ومزق عرى التضامن العربي، وفتح ابواب المنطقة وبحارها وسماواتها لتدخل النفوذ الاجنبي واستشرائه، سوف يخطئ الحساب هذه المرة ان لم يتراجع في الوقت المناسب لان هناك تصميما امريكيا واضحا على ضرورة توجيه ضربة قاصمة للعراق، ان لم يمتثل لمطالب واشنطن، ويفتح ابواب قصوره للجان التفتيش الدولية دون قيد خصوصا ان بعض هذه القصور يكاد يصل في مساحته الى حجم مدينة كبيرة، تحوي داخلها ثكنات الحرس الجمهوري والاجهزة الخاصة، وسراديب ومخابئ تحت الارض، ومنشآت عديدة معظمها له طبيعة شبه عسكرية تحوط مقر اقامة صدام. انني انقل هذا الوصف عن تقارير دبلوماسية لسفراء غربيين وعرب، زاروا بعض هذه القصور اخيرا بدعوة من حكومة بغداد، وسجلوا مشاهداتهم في تقارير رسمية تحدثت عن حجم القصور ومحتوياتها من منظور شاهد عيان يصف ما شاهده على ارض الواقع والحقيقة».

كما هاجم مكرم رئيس لجنة المراقبين ريتشارد بتلر واتهمه بالانحياز الى اسرائيل وطالب العراق ان يستثمر خطأ بتلر ويؤكد تجاوبه مع لجان التقييم. وبهذا استحق بتلر هجوما لاذعا في «المصور» ايضا من زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني. قال فيه:

«الخواجا بتلر كبير مفتشي الولايات المتحدة ـ آسف ـ اقصد الامم المتحدة، اثبت انه لجدع واعظم مسؤول امريكي في النصف الثاني من القرن العشرين، الرجل ـ عظم الله اجر[illegible] ووضع النقط على الحروف، وقال بالفم العريض [illegible] ان محاصرة العراق وتجويع شعبه ثم التهديد بض[illegible] سببه الوحيد هو حماية تل ابيب من عدوان مح[illegible] حسين بالاسلحة الكيماوية، يا قوة الله.. هذا الت[illegible] زعيم عربي متحمس من بتوع الحنجوري، ولا كا[illegible] الكشافة التي تملأ الساحة العربية، ولكن نطق به [illegible] المفتشين، ويبدو ـ والله اعلم ـ انه رجل على نيا[illegible] صغار في السياسة، ولذلك نطق بما هو في الحقي[illegible] بوليتيكا وشغل مواه وكلام في الهجايص [illegible] السنيورة تكسب يعون الله!».

والسنيورة هي البنت في الكوتشينة، وهي ع[illegible] لعبة الثلاث ورقات، وقد كانت منتشرة في مصر [illegible] بداية الستينات، ومن «المصور» الى «الوفد» ومح[illegible] الذي قال في تعليق له:

«لو وافقت كل الدنيا على ضرب العراق.. مص[illegible] بصراحة، ولو كانت النتيجة ان تحرم من المسا[illegible] الحاجة اليها.. ليكن، ولتفعل امريكا ما تشاء، فمص[illegible] امريكا حين تكشر عن انيابها للعراق لا تستهدف [illegible] يمتد كل ذلك الى المنطقة العربية كلها، ومنطقة الخ[illegible] وبالطبع فان الشعب العراقي الآن.. لا يفكر في حر[illegible] ولا ان اسقاط صدام فرض عين على كل عراقي وعر[illegible] الخلاص اولا من العدو الخارجي، بعدها يمكن [illegible] النكبة، ومن الذي دفعه اليها.. ونحن نشك الف م[illegible] تتخلص من صدام.. وقد كان ذلك سهلا ميسورا، [illegible] مقر اقامته.. او حتى بانقلاب.. ولكنها لا تريد.. لم[illegible] على اي حال، لانها تريد البقاء في الخليج.. اما اهل[illegible] يا هلا».

وننتقل من «الوفد» الى «الدستور» ومقال م[illegible] فهمي الذي هاجم امريكا وعدد مظاهر التغير التي [illegible] قال في نهاية مقاله: «اننا الآن ـ وبدون ادنى مبال[illegible] وضع يسمح بالقول ان رفضا حازما لاقدام امري[illegible] تتوافق على اعلانه ـ بأية صيغة ـ الحكومتان [illegible] بالذات سوف يفرض على واشنطن معاودة الت[illegible] وحساب مخاطره وربما التراجع التام ايضا. اكث[illegible] نقول ان مظاهرة شعبية واحدة يتسع صدر الح[illegible] تعبر شوارع القاهرة حتى تصل الى مبنى السف[illegible] الاحتجاج والرفض لأي عدوان على العراق، [illegible] بتحقيق الهدف نفسه، اي اجبار الوحش الامر[illegible] الدموي واعادة التفكير مليا قبل ارتكاب حماقة ض[illegible]

ومن «الدستور» الى «الاهالي» لسان حال حز[illegible] المعارض.. ومقال رئيس مجلس ادارتها لطفي [illegible] نهايته: «ان عدوان امريكا على العراق اليوم يخت[illegible] عدوانها في 1991.. ومن هنا تأتي مسؤولية ال[illegible] يقولوا لامريكا لا.. والف لا، وان يقرنوا القو[illegible] اراضيهم قاعدة ـ بحرية او جوية ـ لانطلاق ال[illegible] واكثر من هذا، على العرب اليوم ان يبادرو[illegible] امريكا من استخدام عصاها الغليظة ضد العراق [illegible] من الصين، وربما من روسيا.. فلا أقل من ان [illegible] أجمعين».

اما «الاهرام» فخصصت تعليقين لها لهذا المو[illegible] «لواء القيادة العربية» عن قيادة مصر لادارة الا[illegible] زعامة وحكمة رئيسها مبارك، واضافت «الاهرا[illegible] مرتكزات للزعامة الحقيقية التي يمثلها مبارك [illegible] الرئيس بوضوح وصراحة في وجه الجميع، وا[illegible] العراق له عواقبه المتمثلة في اشاعة التوتر بالمن[illegible] تقبل الصورة التي يدير بها رئيس لجان التفتيش [illegible] فيخلط بين مهمته الفنية الخاضعة ـ نظريا عل[illegible] ويتحدث عن ان العراق لديه اسلحة دمار شامل [illegible] الثالثة ـ القيادة العراقية عليها ان تتخذ جم[illegible] لتجنيب الشعب العراقي ويلات محنة عسكرية ج[illegible]

وكان التعليق الثاني بعنوان «متى يتوقف [illegible] العراق؟» قالت فيه: «لا يمكن وصف الموقف الا[illegible] الوقت الراهن سوى بأنه متعسف وعدواني وغ[illegible] قريب او بعيد بحياة شعب يتعرض للحصار و[illegible] مقبول في الوقت الراهن، وهذا الموقف العدواني [illegible] له بدواعي الاستقرار في المنطقة، لان المسؤول[illegible] اسرائيل وليس العراق، كما ان هذا الموقف الم[illegible] سيؤدي ـ على العكس ـ الى زرع التوتر والا[illegible] ولسنوات طويلة قادمة».

ومن «الاهرام» الصباحي الى «المسائي» وتعلي[illegible] بعنوان «الازمة العراقية ومخاطر الفوضى». قا[illegible]

فشلت في الحصول على دعم عربي وتركي لخططها العسكرية

تهديدات واشنطن تكشف اهتمامها بمصالحها الذاتية وتجاهل احتياجات المنطقة

■ امس الاول بدأ صدام تفعيل آلة تقطيع السلاح، فهو مستعد الان للسماح لمراقبي الامم المتحدة بالدخول الى ثمانية مواقع رئاسية - «قصور» كما يسميها من بين (67 قصرا) - ضمن الشروط التي يحددها هو.

شروط صدام هي ان لا يظهر المراقبون كممثلين للامم المتحدة بل كممثلين لدولهم، وان يرافقهم ايضا ممثلون دبلوماسيون من بلادهم. حقيقة نشر هذا النبأ لاول مرة في وكالة الانباء الروسية ربما كانت تشير الى ان هذا هو الانجاز الدبلوماسي الاول الذي حققه فيكتور بوسوباليوك الذي جاء كممثل شخصي لبوريس يلتسين للعراق. وبعد ذلك بفترة وجيزة تحول هذا الانجاز الى فقاعة العراق، الذي اعلن من ناحيته ان التقرير كاذب وانه غير مستعد لاي تنازل.

وسوباليوك المسؤول عن حقيبة افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية كان قد توجه الى بغداد مرتين خلال الايام العشرة الاخيرة وهو يقوم الان بتجميع جهوده لاحباط الهجمة الامريكية على العراق، في الوقت الذي تحدث فيه الدبلوماسي الروسي بالعربية مع الموظفين العراقيين اضطرت مادلين اولبرايت للحلول ضيفة على خيمة ولي العهد السعودي في وسط الصحراء واجراء مفاوضات من طراز آخر معه: اعطاء مصادقة سعودية للطائرات الامريكية لمهاجمة العراق من الاراضي السعودية، من الرائع ان يكون الواحد هناء قالت اولبرايت للصحافيين «لم اكن اعرف ان الدولة خضراء الى هذا الحد». ولكن هذه المدائح للجهود السعودية بسبب ريها للصحراء لم تكن قادرة على اخفاء الشقة الامريكية في الحصول على مبتغاها.

السعودية من جهتها اعلنت بشكل صريح انها لن تسمح بمهاجمة العراق من داخل اراضيها، الامير حسن هو الاخر قال بأن اجواء بلاده لن تكون مفتوحة امام اية هجمة على العراق، حتى الكويت ضحية الازمة مع العراق ما زالت تتشبث بالموقف السعودي القائل بأن على الطائرات الامريكية ان تحلق انطلاقا من حاملات الطائرات لا من الاراضي الكويتية.

السعودية كانت حتى الان قد سمحت لطائرات اف 16 الامريكية التي تربض على اراضيها بتنفيذ مهمات عسكرية من نوع آخر مرافقة طائرات التجسس (يو - 2) ومراقبة مناطق الحظر في شمالي العراق التي فرضت عليه سابقا.

طائرات «المراوغ» وغيرها من القاصفات لم يسمح لها باستخدام القواعد الكويتية او السعودية، وكانت السلطات الاردنية وافقت على ترتيب مشابه في عام 1996 وتلقت بذلك وابلا من الانتقادات داخل الرأي العام الاردني. امكانية ان تكون اجواء الاردن التي تندمج مع اجواء اسرائيل مفتوحة امام عملية عسكرية تنفذ ضد الجارة العراق بعيدة عن ان تكون تطلعا للمملكة.

ليس فقط قضية التضامن مع سياسة دول الخليج هي المطروحة على الملك، بل ان الاردن بحاجة ماسة للنفط العراقي الذي يواصل تدفقه نحوه بناء على مصادقة خاصة من الامم المتحدة وبلا مقابل تقريبا، وبواسطة هذا النفط يدفع العراق ديونه للاردن، هذه الديون التي تراكمت لدى تجار الاردن وتوصلت الحكومة الى ترتيبات بشأنها كوسيلة لانقاذهم من الافلاس بعد توقف التجارة مع العراق اثر حرب الخليج. لذا فان التعاون في الهجمة التي تشن ضد العراق سيتسبب في توقف تدفق النفط العراقي.

تركيا هي الاخرى تسوق مخاسرها الهائلة من جراء حرب الخليج كذريعة للموقف الذي اتخذته، مخاسر تركيا المباشرة من رسوم مرور النفط والمخاسر غير المباشرة من جراء فقدان التجارة تصل الى 35 مليار دولار. الموقف التركي الحازم الذي ايد الهجمة على العراق ابان الحرب، هذا الموقف الذي اكسب تورغوت اوزال مكانة خاصة في واشنطن قد زال الان، وتركيا تتخذ في اقصى الاحوال موقفا هو بين الحياد الايجابي وبين المعارضة لاستخدام قواعدها من قبل امريكا.

بناء على المصادر الامريكية فقد اعطت واشنطن موافقتها للجهود الدبلوماسية التركية الهادئة التي ستحاول حل الازمة، وهكذا توجه وزير خارجية انقرة اسماعيل جيم فور التشاور مع واشنطن الى بغداد. تركيا لا تملك قدرة فعلية للتأثير على موقف صدام، ولكن حقيقة انها عضوة في حلف الاطلسي ايضا وحليفة قريبة من واشنطن والتي تدفع باتجاه الحل الدبلوماسي يحولها الى ذات وزن في كل ما يتعلق بالخطط الامريكية، وهذه هي البضاعة التي يمكن لتركيا ان تبيعها لصدام الان.

الامر المثير هو ان سورية ومصر تلعبان في هذه الازمة الشرق اوسطية المعقدة دورا ثانويا، عمرو موسى قال في مؤتمر دافوس ان مصر تعارض الهجمة على العراق وسورية اعلنت هي الاخرى ان لهذه الهجمة تأثيرات اقليمية خطيرة، الا ان الدولتين غير قادرتين كما يتضح الان على التأثير على صدام حسين او على واشنطن، ان عرابي عملية السلام الاساسيين مع اسرائيل ليسا بالضرورة الدولتين الرياديتين فيما يتعلق بالسياسة العربية في الصراع الدولي. ووزنهما يتزايد تحديدا في زمن السلم حيث كان بامكانهما ان تكبحا سياسة الولايات المتحدة العراقية - الايرانية وان تشرعا في تجديد العلاقات مع هاتين الدولتين المثيرتين للاشكال (ايران والعراق). ولكن يبدو انه لو سارعت سورية الى فتح حدودها التجارية مع العراق ولو قربت مصر العراق اليها لكانت الولايات المتحدة في وضع اصعب بكثير في كل ما يتعلق بامكانيات الهجوم على العراق. هذه الامكانية ما زالت قائمة وهي تغذي العضلة الامريكية.

من الناحية الاولية يبدو موقف الادارة صلبا ومتشددا وكأنه اشبه بالحرب السيكولوجية، وهم يقولون انهم سيهاجمون لوحدهم حتى وان لم يحظوا بالدعم الدولي، الا ان هذه الهجمة قد تكون الاخيرة والتي لا يمكن ضمان تحقيقها لاهدافها المنشودة.

وهم يقولون انهم لا يريدون ان يكونوا في وضع يهددون به بشن الحرب ولا ينفذون تهديدهم في نفس الوقت، لذا تجري المحاولة للحصول على موافقة السعودية والكويت. ولكن يبدو ان هذا هو الوضع السائد الان، فان كانت امريكا في 1991 تبدو كمن يدافع عن مصالح دول الخليج تظهر الان في مظهر من يكترث لصالحه وحدها دون ان يهتم بالاحتياجات الاقليمية.

والاخطر من ذلك يتبين انه في كل مرة تهدد فيها واشنطن يقوم صدام بمراكمة النقاط لصالحه في الشرق الاوسط. فحتى ما قبل ثلاث سنوات لم تسمع اصوات تتحدث عن معاناة الشعب العراقي اذ اعتبرت الدول العربية ان على العراق ان يدفع ثمن غزوه للكويت، وهذا يشمل الشعب العراقي. اما الان فقد تطورت ونمت عملية تضامن عربية مع الشعب العراقي تنادي بعدم معاقبة الشعب العراقي بسبب مواقف صدام. هذا التطور هو الذي ولد السماح ببيع النفط مقابل الدواء والغذاء، هذا الاتفاق الذي استغله صدام في مساوماته. والان تقترح الامم المتحدة اضفاء زيادة ملموسة على مبيعات النفط من 2,5 مليار سنويا الى خمس مليارات، كل هذا في الوقت الذي تدفع فيه واشنطن نحو استمرار العقوبات والهجوم العسكري المكثف على بغداد.

هذا التهديد الامريكي يسمح للاعبين الدوليين الاخرين في لعب دور الطيب والبحث عن المخرج الدبلوماسي، وهكذا يجد صدام نفسه هدفا لمغازلات روسيا وفرنسا وتركيا والجامعة العربية، وستحل مكان الرقابة المتشددة تسوية عملية في اغلب الاحوال.

وطريقه المواجهة التي يتبعها صدام ستواصل تأثيرها وسيحاول الوصول الى نقطة توازن تسمح له من ناحية بالقول انه نجح في الحفاظ على سيادة العراق وكرامة الرئيس، ومن ناحية اخرى تسمح له بالسماح في الرقابة المحدودة، ولكنها واسعة بدرجة تحول دون أي تبرير للهجمة العسكرية عليه، اما المكاسب فستجنيها روسيا وفرنسا والمخاسر ستتحملها الولايات المتحدة على ما يبدو.



مادلين اولبرايت

تسفي برئيل

(هآرتس) 1998/2/4

تهديدات اسرائيل بالتصدي للعراق وايران توحي باستعدادها لاستخدام اسلحة نووية

■ فهم الكثير منا، خطأ، انه عندما قرر المجلس الوزاري الامني قبل اسبوع بان رئيس الحكومة ووزير الدفاع مخولان بالحديث عن امكانية مهاجمة اسرائيل باسلحة غير تقليدية فان ذلك يعني ان نتنياهو ومردخاي فقط هما المخولان بالتطرق الى الخطر وابعاده. ولكن، ليس بسبب ذلك، نجمت ضرورة اغلاق افواه الوزراء وكبار الموظفين. ان المقلق على نحو خاص هو ان عدد من هؤلاء لم يكتفوا بالحديث عن خطورة الفيروسات المستخدمة كاسلحة بيولوجية، بل شرعوا، وعلى نحو مفاجئ، بالحديث عن المخاطر النووية، المباشرة وغير المباشرة.

ان التهديدات النووية تحولت الى مشكلة قبل بدء الازمة العراقية. وبدايتها كانت التصريحات الاسرائيلية فيما يتعلق بايران. من الافضل اذن ان يشمل قرار المجلس الوزاري ايضا ايران وليس فقط العراق. ان بعض المسؤولين يسمحون لانفسهم، اكثر من اللازم، بترويج التهديدات باسم اسرائيل. نأمل، في اعقاب قرار المجلس الوزاري، ان يكبح رئيس الحكومة ووزير الدفاع انفسهما وان لا يتعهدا اكثر من اللازم بما ستفعله اسرائيل في حالة تحقق سيناريوهات صعبة بل يجب أن يتركا الاعداء يعيشون في متاهة وان يبقوا اسرى مخاوفهم.

ليس هناك ضرورة لاستخدام كلمات واضحة وجلية من اجل ان تفسر الصحافة الاقوال عن الرد الاسرائيلي الشامل كضربة ذرية. لقد شاهدنا ذلك قبل نحو اسبوع، حين نشرت الصحافة البريطانية نبأ ان موظفا اسرائيليا كبيرا قال بان اسرائيل سترد بالسلاح النووي اذا هوجمت من قبل العراق. وكتبت الصحيفة البريطانية بعد ذلك عن قنبلة نيوترون اسرائيلية ستلقى على العراق. ويتضح ان الموظف الاسرائيلي فقط تحدث عن ان العراق لن يخرج رابحا اذا هاجم اسرائيل.

مهما كان مضمون التصريح، فقد فسر في الخارج بان اسرائيل رفعت من مستوى التهديدات الذرية امام التهديدات المحتملة من جانب ايران والعراق في الوقت الذي لا يدلي فيه زعماء هاتين الدولتين باي تصريح.

وبالتالي لا عجب اذا اصر الموظفون الامريكيون والبريطانيون بعد عدة اشهر على التحقيق فيما تعده اسرائيل في حالة التدهور في المنطقة. وماذا ستفعل اذا فشلت الجهود الدبلوماسية وما اذا كانت تعد لضربة وقائية؟ وسيحاولون كما هو واضح معرفة ما اذا كان نتنياهو يوجه رجاله باطلاق التهديدات. فقط مؤخرا قال رئيس الحكومة امام لجنة رقابة الدولة في الكنيست التي بحثت في الاستعداد لمواجهة الخطر الايراني «انه في حالة فشل المحاولات السياسية فان اسرائيل تستعد للقيام بخطوات اخرى». ماذا قصد نتنياهو؟ الضغط بواسطة الكونغرس او ربما عملية عسكرية؟

يريد البريطانيون ان يعرفوا، لاغراض استخبارية، ولكن الامريكيين معنيون بالامر لاغراض اكثر عملية. واشنطن لن ترضى بان تفاجأ اذا كانت اسرائيل تعد خطوة شديدة معينة. يكفيها مفاجآت الماضي وكانت احدها قصف المفاعل النووي العراقي. علينا ان ننتبه الى امكانية ان ترغب واشنطن في ابعاد نفسها عنا من اجل ان لا تتهم بانها هي التي تآمرت مع اسرائيل في العملية التي تخطط لها الاخيرة.

مع ذلك لا يجب ان نتجاهل بانه حتى لو ضبطت اسرائيل كباح نفسها ولم تصدر تهديدات فان الايرانيين والعراقيين قد يتواصلوا في النهاية الى قدرات ذرية وبيولوجية. ومن الممكن ان تحث ايران نشاطها في هذا المجال اذا عاد العراق الى طريقه بعد رفع الرقابة الدولية عنه. وايران لن تخشى من الرقابة التي فشلت في العراق. في هذه الحالة ستتغير الكثير من الامور في الشرق الاوسط. حتى اصطلاحات الردع الحالية ستتغير بصورة جوهرية. وسيكون على اسرائيل ان تقرر ماذا تعني سياسة ذرية غامضة في هذه الحالة وكيف تضمن القدرة على توجيه «ضربة ثانية». وسيكون على الجيش ان يقرر طابع الرد الجديد وعلى المالية ان تعد صندوقها لنفقات جديدة بمبالغ طائلة لم تعرف لها مثيلا في السابق.



اسحق موردخاي

زئيف شيف

(هآرتس) 1998/2/4

نتنياهو ومردخاي يديران حملة تبديد فزع الجمهور من هجوم عراقي

■ قام كبار المستوى السياسي والامني امس بحملة دعائية شاملة لتهدئة الجمهور الاسرائيلي من الخطر العراقي، وترأس الطاقم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وانضم اليه: وزير الدفاع اسحق مردخاي، الذي تحدث اثناء جولة اجراها في القيادة الوسطى، ورئيس هيئة الاركان اللواء امنون شاحك، الذي قيم الوضع في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، وقيادة الجيش الاسرائيلي، ووزارة الدفاع ووزارة الصحة التي شاركت في مؤتمر صحافي خاص في موضوع الهجوم العراقي المحتمل.

وقال رئيس الحكومة «ان احتمالية ان يهاجم العراق اسرائيل هي ضئيلة جدا. لم نتدخل في الصراع مع العراق وليس لنا أي نية للتدخل فيه»، مع ذلك اضاف نتنياهو «اننا نستطيع القول بوضوح ان اسرائيل مستعدة لمواجهة اي امكانية».

وقال وزير الدفاع اسحق مردخاي: «نحن نعتمد على الولايات المتحدة ان تتخذ كل الخطوات من اجل اجبار صدام حسين على الامتثال لقرارات الامم المتحدة، حتى لو بدأت باستخدام العنف، نعتقد ان امكانية تدخل اسرائيل هي امكانية ضئيلة». واضاف «اجهزة الامن والجيش ستتخذ كل الخطوات الضرورية في مواجهة هذه الامكانية الضئيلة، وادعو الجمهور الى ابداء المسؤولية وادارة الحياة بصورة طبيعية».

رئيس هيئة الاركان: «احتمالية ضربة عراقية ضد اسرائيل ضئيلة جدا جدا، في هذه المرحلة يستطيع مواطنو اسرائيل ان ينعموا بالهدوء. الجبهة الداخلية مستعدة بصورة جيدة لاي خطر كيماوي وتقليدي، ثمة ردود معقولة ايضا لاي خطر بيولوجي».

مدير عام وزارة الدفاع، اللواء احتياط ايلان بيران: «لقد امتنع اعداؤنا من استخدام الاسلحة غير التقليدية ضد دولة اسرائيل وهم يعرفون جيدا لماذا. اسرائيل قوية، وتمتلك كل وسائل الرد، وفرصة ان يحاول العراق المس بنا ضئيلة، مع ذلك، فان اي دولة مسؤولة تستعد ايضا لاسوأ الاحتمالات، ان المخاطر، بما في ذلك السلاح البيولوجي والكيماوي، ليست جديدة، القيادة الداخلية والاجهزة الطبية مستعدة لمواجهة هذه التهديدات والاستعدادات متواصلة، لقد خصص رئيس الحكومة 240 مليون شيكل لاستكمال الاستعدادات، وكذلك طلبنا قائمة معدات طبية اخرى من الولايات المتحدة».

نائب رئيس هيئة الاركان، اللواء شاؤول موباز: «حسب تقديراتنا، نحن خارج الاحداث في الخليج، لا سبب للاخلال بنمط الحياة اليومية في البلاد، اذا حدثت تطورات سنبلغ الجمهور بها على الفور».

قائد الجبهة الداخلية، غابي اوفير: «ان دمج ارتداء القناع الواقي والدخول الى مكان محكم الاغلاق يزيد من الوقاية من خطر الهجوم الكيماوي او البيولوجي الف ضعف بالمقارنة مع الشخص الذي لا يستخدم القناع، وعلى ضوء توجه الجمهور اتخذت الخطوات اللازمة من اجل تقديم خدمات شاملة لتجديد الاقنعة الواقية، ثمة فجوات معينة في الكمية ولكننا نعكف الان على استكمال العدد اللازم».

مدير عام وزارة الصحة، البروفيسور غابي بربش: «الانتراكس هو مرض صعب جدا ولكننا نمتلك العلاج المناسب ضده، وهو معروف وجيد، لقد تأهبنا لمواجهة هذا الموضوع منذ عدة سنوات والان نحن نعكف على توفير الكمية المناسبة، لدينا كمية كبيرة من مواد التطعيم ولكن ليس من المنطق تطعيم كل السكان على ضوء مستوى متدني جدا من الخطر».

ضابط الصحة الرئيسي، العميد د. اريبه ايلدار: «القناع الواقي يوفر حماية كاملة من الاسلحة البيولوجية والكيماوية، ان الفلتر يمنع استنشاق الفيروسات تماما مثلما يمنع تسرب مواد كيماوية».

رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، العميد عاموس جلعاد: «صدام حسين قام بتشويه الحقائق، ومن المؤكد انه يمتلك اسلحة غير تقليدية»، واضاف جلعاد انه قد يكون بيد العراق عشرات صواريخ ارض - ارض. واوضح جلعاد ان قدرة الجيش العراقي في مجال الصواريخ الكيماوية والبيولوجية تقلصت بعد حرب الخليج، ولكن حسب تقديرات شعبة الاستخبارات ما زال يحوزته 2 - 5 قاذفات، واكد ان الحديث يدور عن تقديرات فقط ذلك لانه حسب معطيات مفتشي الامم المتحدة لا توجد لدى العراق قاذفات ابدا.

وتقديرات العميد جلعاد هي ان الامريكيين سيحاولون استنزاف المحاولات السياسية، وبعد ذلك فقط سيوجهون ضربة عسكرية. وقال «يدور الحديث عن عملية قد تستمر لاسابيع طويلة»، قال، واضاف «صدام قد يدرس امكانية استخدام اسلحة غير تقليدية بعد عملية عسكرية مكثفة تعرض نظامه الى خطر السقوط، وحتى الان ليس هناك أي قاعدة للافتراض بانه سيستخدم السلاح غير التقليدي».

خبير في الصحة النفسية

هذا وقال د. شموئيل كارون مدير مركز الصحة النفسية «شلفتا» ورئيس قسم الصحة النفسية للجيش: «انه يوجد ضغط طبيعي وسط الجمهور، وثمة اهتمام ومتابعة ولكن لا يوجد فزع». وحول سؤال من الذي قد يتعرض الى خطر الفزع بدرجة كبيرة قال كارون «انهم الاشخاص الذين لا يستطيعون الاستعانة بالقاعدة الاجتماعية المحيطة بهم مثل: المعزولين والمهاجرين الجدد الذين لا يفهمون اللغة العبرية وكذلك اولئك الذين اجتازوا مصائب سابقة مثل الناجين من الكارثة». وحول سؤال ما اذا كان الضغط هو احساس ايجابي ام سلبي قال ان الضغط هو عملية نفسية طبيعية تشعرنا بضرورة تجنيد كل الوسائل غير العادية من اجل مواجهة، المصدر المهدد بالخطر بصورة ناجعة. وفي الحالات القصوى يتحول من وسيلة مساعدة الى وسيلة تشل قدراتنا، ولا يجب ان نقول للناس بضرورة عدم الدخول في ضغط، ولكن يجب ان نوفر لهم الامكانية للشعور بمشاعر طبيعية ومتوقعة.

(يديعوت احرونوت)

اليكس فيشمان وشمعون شيفر

(يديعوت احرونوت) 1998/2/4

رئيسة جمعية حقوق الانسان ترفض اعتبار كافة انواع التعذيب مسا بحقوق الانسان

■ تعتقد رئيسة جمعية حقوق المواطن، البروفيسورة روت جابزون، بأن مصادقة المحكمة على التعذيب لهي ممارسة معقولة في الواقع الاسرائيلي. «فلست اعرف دولة واحدة تصدت لمثل هذا النوع من العمليات المضادة التي نشهدها هنا، ولم تمس بجسد او روح المحقق معهم ممن اشتبه بأن لهم ضلعا بأعمال تخريب معادية»، هذا ما كتبته للصحافي جدعون سفيرو ردا على اقتراحه سحب وسام اميل غرينتسفيج لحقوق الانسان من القاضي اسحق زمير. وتضيف جابزون قائلة انه في هذه الظروف «لا استطيع القول بقلب مطمئن بأن القرار الوحيد المنسجم مع حقوق الانسان في الظروف التي نعيشها هو الخطر التام لكل سبل التحقيق الشاذة».

وكما يجدر بالذكر («القاضي زمير مرشح لسحب الوسام»، «كول هعير»، 1998/1/16)، فقد طلب سفيرو بأن تبحث ادارة الجمعية مسألة سحب الوسام من زمير في اعقاب قراراته الاخيرة، بما فيها رفضه الافراج عن السجين الاداري عماد السبع، ودوره في اصدار انون التعذيب للشاباك (جهاز المخابرات العامة) والمصادقة على نظام اداري اعدته وزارة الداخلية يقضي بعدم منح حق المواطنة او الاقامة الدائمة لغير اليهود ممن يتزوجون اسرائيليين. وفي رسالة رد بعث بها سفيرو الى جابزون، اقترح عليها «العيش لمدة اسبوع في ظل كيس نتن على الرأس، ويدين مقيدتين من الخلف في جلسة أليمة ومنع النوم واسماع موسيقى صاخبة تصم الاذنين. فمثل هذه التجربة ستغلق دائرة الحجة بأن هذا ليس تعذيبا بل خروجا عن المألوف». كما ويحتج سفيرو على التفهم الذي تبديه جابزون للقضاة الذين «يتحملون مسؤولية هائلة» كما تقول. «وهذا بالطبع امر على ما يرام، لو كنت تترأسين جمعية تفهم ضائقة القضاة»، ولكن وهكذا يواصل سفيرو القول «ان مهمتك الواحدة والوحيدة في هذا الموضوع هو الاعتراض على التعذيب بشكل مطلق وبلا هوادة».

وينبغي الاشارة الى انه في هذه الاونة بالذات يجري البت في اطار محكمة العدل العليا في هيئة موسعة من تسعة قضاة، بمن فيهم القاضي زمير نفسه، في التماس للجمعية ضد اسلوب «الهز» في التحقيق. وفي شهر تموز الماضي بالذات، في مؤتمر صحافي بمناسبة نشر التقرير السنوي للجمعية، وجهت جابزون انتقادا حادا على التشديد في وسائل التحقيق لدى الشاباك، واشارت الى ان مؤسستين من مؤسسات الامم المتحدة قررتا بأن هذا تعذيب.

وتبدأ رسالة جابزون الى سفيرو بالتذكير بأنه «لو كان القرار بيدي، لرفضت دعوتك بأن تجري جمعية حقوق المواطن ملاحقة للحاصلين على الجائزة من قبلها». وهي تعتقد ايضا بأن ردا «عقابيا» كهذا ضد القضاة يمس باستقلاليتهم.

كما وترد جابزون احتجاج سفيرو على الاعتقالات الادارية وتدعي بأن حتى معاهدة جنيف «لا تفرض حظرا مطلقا» عليها، وبالنسبة لحق المواطنة لغير اليهود فانها تعرب عن استغرابها وتقول من «اين حصلت على ان للانسان الحق في ان يصبح في الحال مواطنا في دولة ليست دولته؟». وفي رده يعود سفيرو فيوضح بأن حجته تقصد التمييز القائم بين اليهود وغير اليهود في اسرائيل.

وتعرب جابزون في رسالتها عن أسفها لنشر اقتراح سفيرو في «كول هعير» فتقول: «يصعب التحرر من الانطباع بأن ثمة هنا رغبة في احراج الجمعية والمس بالقاضي زمير». وتجدر الاشارة الى ان جمعية حقوق المواطن هي العضو القائد في التحالف من اجل حرية الاطلاع.

وقد امتنعت جابزون امس عن التعقيب على النبأ وادعت بأن «ليس لدي الوقت للتطرق الى اسئلة حول وثائق داخلية لا ادري كيف وصلت الى ايديكم».

اما المحامي دان يكير، المستشار القانوني للجمعية فقد رفض التعقيب على النبأ قبل جلسة ادارة الجمعية.

دفنا برعام

(كول هعير) 1998/1/30

الاقلية العربية لن تحظى بالمساواة طالما لم تخدم في صفوف الجيش

■ الصحافي جدعون ليفي، في مقالته المنشوره في هآرتس 1998/2/1 لا يفهم كيف يجرؤ المتحدثون في اليسار الاسرائيلي، وليس فقط في داخله، بالمطالبة من الاصوليين وعرب اسرائيل تأدية واجبهم في الخدمة العسكرية كجزء من تحقيق مكانتهم كمواطنين متساوين في الدولة. صحيح، ان أي بديل لا يستجيب لهذه المطالب العادلة والاساسية.

ان دولة اسرائيل تستطيع ان تقوم وتبقى فقط بفضل قوتها العسكرية. ولولا جيشها ولولا استعداد مواطنيها لتعريض حياتهم للخطر من اجل وجودها لكانت الدولة قد هزمت منذ وقت ولكان مصير سكانها القتل الجماعي. في مثل هذه الظروف ليس هناك أي عدل، في ان يكون هناك اوساط سكانية تتمتع بامتيازات الاعفاء من الخدمة العسكرية. والبدائل بصيغة خدمات وهمية او حقيقية لمدة ست ساعات في اليوم في المستشفيات او المدارس لا تشكل حلا - ولا تنطوي على مساواة في تحمل اعباء المخاطرة ومن المفهوم انها لا تنطوي ايضا على الاساس الرمزي - الفكري للتعاطف مع الاطار السياسي للمواطنين الاسرائيليين.

اضافة الى ذلك يجب على السيد ليفي ان يعلم بانه حسب الميثاق الدولي لمنظمة العمل الدولية التي وقعت عليه اسرائيل حين انضمت الى هذه المنظمة يحظر عليها فرض التجنيد الالزامي لمواطنيها في أي عمل مدني باستثناء التجنيد للخدمة العسكرية. وكل خدمة الزامية اخرى تعتبر عملا اجباريا، وهذا الامر مرفوض تماما في الميثاق المذكور اعلاه. واذا مارست اسرائيل الخدمة الالزامية في العمل المدني فانها تعتبر تمارس العمل الجبري وتخرق الميثاق وتهدد نفسها بالطرد من المنظمة.

ولكن اضافة الى الجانب القانوني الضيق من المهم جدا جوهر الامر. ان الخدمة العسكرية في اسرائيل هي رمز الجنسية الاسرائيلية وهي جوهر التعاطف مع الدولة. ومن يرفض ان يضع على ياقة قميصه هذا الوسام فهو كأنه يقول للجمهور الاسرائيلي هذه دولة اجنبية. ليس لي فيها أي دور. والكثير من العرب الاسرائيليين يضيفون: نحن نتعاطف مع الجانب الاخر مع العدو.

في مثل هذه الظروف ليس هناك أي فرصة في احراز مساواة في الحقوق لعرب اسرائيل. من يرفض التعاطف مع الدولة وتحمل اعباء الدفاع عنها فانه سيكون بنظر الجمهور الاسرائيلي غير مخلص للدولة. في مثل هذه الظروف سيرفض الجمهور ومؤسساته تشغيله باي عمل له صلة مباشرة او غير مباشرة بامن الدولة. وهذا يعني ان هذه المؤسسات ستبقى مغلقة امام رافضي الخدمة. من هذه المؤسسات التي ستبقى مغلقة العال، الاسطول التجاري وجزء كبير من الصناعة الاسرائيلية التي تنتج معدات عسكرية، شركة الكهرباء التي تشغل عنصرا ذا اهمية استراتيجية كبيرة وشبكة المياه.

وحتى مستشفياتنا ستكون مغلقة ذلك لان اسرائيل هي مجتمع مجند بصورة جماعية. كل منظومة الحياة المدنية تتحول الى منظومة عسكرية اثناء خطر الحرب او وقوعها. ولا عجب اذن اذا لم يسارع الجمهور الى تشغيل العرب بصورة واسعة النطاق حتى في المستشفيات خصوصا وانه من الواضح للجميع انه اذا اندلعت الحرب او في حالة الطوارئ ستتحول مستشفياتنا الى اجهزة معدة اولا وقبل كل شيء الى جهاز لمعالجة الجنود الجرحى. فقط الخدمة العسكرية العادية والمتساوية هي التي ستضع حدا للتعامل مع الاصوليين والعرب كاجانب مشتبه بهم.

لا يدور الحديث عن بدائل وهمية او حقيقية او في الخدمة في الحاخامية العسكرية. لماذا يحدد جدعون ليفي بان ابناء الاقليات هؤلاء غير مؤهلين للخدمة العادية بما في ذلك الخدمة الحربية الا في الخدمات المدنية في الجبهة الداخلية؟ هل اتضح له سلفا انهم مرضى وغير مهيئين صحيا اكثر من النسبة العادية لغير المؤهلين للقتال في المجتمع الاسرائيلي؟

ان المواطنة في المجتمع الديمقراطي هي عقد بين المواطن ودولته. وفي هذا العقد، مثل أي عقد اخر، ثمة حقوق وواجبات. وفقط الاستعداد لتنفيذ كل بنود العقد هو الذي يمكن من خوض كفاح لصالح دمج ابناء الاقليات المختلفة في المجتمع الاسرائيلي. كل دولة ديمقراطية تنتهج ذلك. ومن يتنازل عن ذلك سلفا يقول ان ابناء الاقليات سيبقون دائما اجانب في المجتمع الاسرائيلي ولن يحظوا بمكانة متساوية داخلها وسيتم التعامل معهم بتمييز في سوق العمل وتلقي الخدمات منها.

يهوشاع فورات

(معاريف) 1998/2/4

نتنياهو اعتاد على اتهام بيريس بتقسيم القدس

الحكومة تتجاهل ظاهرة تعزيز السيادة الفلسطينية في شرقي القدس

■ ابان مواقف الاخذ والرد وعمليات البيع والشراء التي شهدناها قبل التصويت على ميزانية الدولة الاخيرة وصلت الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قائمة من المطالب اريد منها ان تبعد مواطئ قدم السلطة الفلسطينية من شرقي القدس واعادة فرض السيادة الاسرائيلية عليها.

البند الرمزي والساذج في نفس الوقت طالب بازالة علم م.ت.ف عن الاورينت هاوس، اما البنود الاخرى فقد كانت اقل سذاجة، وقد تعلقت بالتعهد بانشاء احياء يهودية في رأس العامود وفي البوابة الشرقية، رئيس الحكومة رفض هذه المطالب وتلك بدلا من ذلك فضل التعهد باعطاء اذاعة محلية لودا والسامرة وغزة وتعهد باعطاء القروض لكفار ليم.

مرة اخرى تأكدت كتل اليمين بان رئيس الحكومة مخصتهم قد طور بصدد الشؤون المتعلقة بشرقي القدس توجها لا متشددا ولا متراخيا، وهو لم يعد على استعداد للمخاطرة من اجل استعادة السيادة الاسرائيلية في شرقي القدس.

رئيس الحكومة من ناحيته تأكد مرة اخرى بأن الاحزاب اليمينية قد بقيت الجهة الوحيدة تقريبا في الحلبة السياسية التي ترى بنفسها سيدة لشؤون القدس هذه المسألة التي تلقى اجماعا ليس له مثيل من الناحية الشكلية.

كلا المتخلصين سواء الذي توصل اليه اليمين ام الذي توصل اليه رئيس الحكومة يشيران للاسف الشديد لمشاعر الارهاق والضعف الكبيرين.

نتنياهو الذي اتهم بيريس في الماضي بانه يقوم بتقسيم القدس وان كان بشكل سلبي مصاب الان بهذه الاعراض، هذا في الوقت الذي تبرز فيه حقيقة اكتساب القدس طابعا قطاعيا، هذه الحقيقة التي تعتبر ادانة للحزب الحاكم الذي رفع هذا اللواء في المعركة الانتخابية الاخيرة.

الا يمكن لمتمردي الليكود مثلا ان يضايقوا نتنياهو في قضية القدس على الاقل مثلما ضايقوه بسبب افاعيله واحابيله في مركز الليكود؟، في القدس ليس من المطلوب من عرفات ان يعدل تجاوزات الاتفاق اذ اننا قادرون على اصلاحها له، وليست هناك حاجة هنا الى وفاء الولايات المتحدة بضماناتها بل بالوفاء بالضمان الاساسي الذي قطعته حكومة اسرائيل وشعبها للقدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية، سنة كاملة مرت على تقديم التقرير الامني الذي اكد ان هناك 20 مؤسسة حكومية او نصف حكومية ذات علاقة بالسلطة الفلسطينية ما زالت تواصل نشاطها في القدس، والمؤسسات التي اغلقت شكليا ما زالت تعمل في المدينة، والمؤسسة الوحيدة التي توشك على اغلاق ابوابها هي الاورينت هاوس تحديدا، ولكن لاسباب مغايرة تماما، عرفات قرر من ناحيته تجفيف هذه المؤسسة كجزء من صراع القوة مع فيصل الحسيني، والديون المستحقة عليها وصلت الى عنان السماء كما ان موظفيها يوشكون على الحصول على كتب الاقالة.

اغلاق الاورينت هاوس مسألة تبعث على الاغتباط والرضى عند نتنياهو، الا ان الرصيد من هذه الخطوة يسجل لصالح الاخرين. وبالنسبة للبناء غير القانوني داخل حدود القدس البلدية فانه يتواصل داخل اسوار البلدة القديمة وخارجها، وفي منطقة الحديقة الاثرية في مدينة داود (سلوان) وفي الضواحي المحيطة وكذلك في الاحياء القريبة من البلدة القديمة.

ويشبه تعامل البلدية مع هذه الظاهرة المرضية المتفشية، التي تتعلق بآلاف المباني غير القانونية التي بنيت خلال العقد الاخير، وعشرات اخرى جديدة تبنى شهريا، تعامل الحكومة للمسائل المختلفة المتعلقة بالمكانة السيادية الاسرائيلية في شرقي القدس.

ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس اعتبر ذلك في اكثر من مرة «فجوة لا تطاق بين الاقوال والافعال»، هذا التعريف ينطبق ايضا على طرق معالجة البلدية للبناء غير القانوني. قسم التفتيش والرقابة في البلدية بحاجة الى هزة جدية بشكل عام وفي شرقي القدس على وجه الخصوص. اداء هذا القسم في المنطقة الشرقية يذكرنا في احسن الاحوال بحكايات الاحلام وفي اسوأ الاحوال بعدة مميزات من ايام العهد التركي. فان لم يكن اولمرت قادرا على هدم المباني غير القانونية التي شيدت في الاشهر الاخيرة فقط، فعليه ان يتطلع على الاقل الى وقف أي بناء جديد غير قانوني من الان فصاعدا.

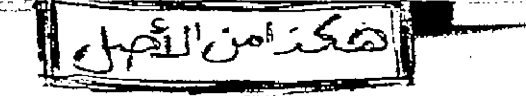
ولكن السلطات الاسرائيلية تفشل في تحقيق هذا الحد الادنى، فالامر لم يعد يتعلق ببناء عفوي يهدف للاستجابة الى احتياجات الضائقة السكنية، بل بناء مبرمج ومنظم وسريع جدا يهدف لاغلاق المساحات الفارغة.

التقارير والخرائط التي وضعت على طاولات رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس البلدية رسمت الصورة كاملة والتقرير حول ما يجري في «غلاف القدس» الذي نشر في هذا الاسبوع في هآرتس، ما هو الا قطعة في هذه الاحجية البازلية.

ايضا النشاطات المتفرعة لاجهزة امن السلطة الفلسطينية لا تزال تتواصل بدون عراقيل، اذ يقومون بجمع المعلومات واحباط صفقات بيع العقارات لليهود وممارسة الفعاليات الشرطية والاستدعاءات للتحقيق وفرض التعليمات والاوامر التي وقع عليها عرفات وحراسه، كما تواصل الشخصيات والمنشآت الفلسطينية نشاطاتها وكذلك الفعاليات ضد المشتبه بارتكابهم جنايات ومخالفات اخلاقية، وفي نظر الفلسطينيين يعتبر ذلك انسحابا للسيادة الاسرائيلية لصالح السيادة الاخرى الفلسطينية، وهذا الامر يلقي بتأثيراته على نظرة السكان في القدس وتعاملهم مع القانون الاسرائيلي في كل المجالات تقريبا. نتنياهو قد يحتفظ بواسطة الخط السلبي الذي يتبعه سلطته هو في شرقي القدس، الا انه في نفس الوقت يزعزع سلطة اسرائيل هناك.

نداف شرغاي

(هآرتس) 1998/2/4



أعمال الفنان المغ...

ملامسة

موليم العروسي

«سنضحك»: قصص جديدة لزكريا تامر

لندن - «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت - لندن) مجموعة قصصية جديدة للقاص زكريا تامر بعنوان «سنضحك» تقع في 239 صفحة.

المجموعة تحتوي على 50 قصة نذكر منها: ظلمات فوق ظلمات، العشاء الاخير، النائمات، الناجحون في الاختبار، اخر المحققين، الغرفة الاربعون، الغاشية، سناء وبهاء، الف، المؤذن لا يؤذن، حملة نابليون الدمشقية، الوارث، الممثلة، عندما يأتي المساء، الخ.

وزكريا تامر في هذه المجموعة، يبدو جديدا جدا، وان بقي مستمرا في ذلك الاداء القصصي الجارح الذي لا يهاون ولا يساوم ولا للحظة واحدة.

وقد كتب كمال ابو ديب في مقدمة المجموعة قائلا: «زكريا تامر دون ريب هو فنان الكشف والفضح والتعرية، تتحرك كتابته الاخاذة في فضاء يتقاطع فيه الوعي بما هو في فوضى مرعبة، في اغوار اللاوعي، والعادي بالخارق، والسحر بالمألوف، والعقلاني بالجنوني والفاجع المأسوي بالمقهقه الساخر، وهو حفار قبور ما تحت الوعي العربي في زمن يحتشد فيه الما تحت بالف الف من المقموعات والمكبوتات والشهوات والرغبات ومكونات الفجيعة والانكسار والثورة والاجهاض والتناقضات والصراعات، انه شاهد مبدع على عصره وصانع فنان لعالم مثير حتى الارعاب، في قصصه الجديدة هذه، يستمر زكريا تامر في مغامرة كشفه وارهاف ادواته وتعميق ابعاد تكوينه المعرفي، وفي اخلاصه لفن ترك عليه وسمة المتميز كما يتابع سعيه الى ربط فن السرد بمنابع غائرة في تاريخ الابداع العربي والى اكتناه مشارف للابداع القصصي على مستوى العالم. انه احد اكثر الاصوات فرادة وتميزا في تاريخنا الادبي».

من اجواء المجموعة نقتطف هذه القصة:



غلاف الكتاب

طير اسود في سماء زرقاء

سألته بفضول: «ماذا تفعل؟».

- «أدخن آخر سيجارة بلا فلتر املكها، وليس في السوق سوى سجائر بفلتر اكرهها».

وماذا ستفعل بعد تدخين السيجارة؟»

- «سأستلقي على الارض وانام ساعة او ساعتين، فانا تعبان لا ينقصني الا مستشفى».

- «كأنك مشتاق الى الممرضات».

- اعوذ بالله! هناك ممرضات يتساقط شعر من يجرؤ على الاقتراب منهن».

- «اهن مثيرات الى هذا الحد؟».

- «لا يصلحن الا وقودا في جهنم».

- «لم تنم، وها انت تحكي وطارت فكرة النوم من رأسك، فماذا تريد ان تفعل؟».

- «أطشت صوابي بملاحقتك لما اريد ان افعل، ولعلك تريد مني ان افعل شيئا لا تجسر على طلبه خشية ان اغضب وآخذ روحك. كلامي صحيح ام غلط؟».

- «صحيح مئة بالمئة».

- قل اذن ماذا تريد بلا لف ودوران».

«انت تميت كل يوم الاف الاشخاص الذين انتهت آجالهم، ولكن ثمة من يستحق ان يموت ولا يموت، ولو مات لعاش الناس سعداء».

- «دوختني بثرثرتك. هيا حدد اسم من تريد أن يموت».

فذكرت له اسمه وعنوانه ورقم هاتفه، فضحك، وقال لي: «لا بد من ان خصومه اتفقوا معك على مبلغ كبير من المال تقبضه ان خلصتهم منه».

- «ما تقوله صحيح».

- «وهل تتوقع ان اعمل مجانا وتحصل وحدك على المال كله؟».

- «سنقتسم المبلغ... نصف لي ونصف لك».

- «لا. المبلغ كله لي لاني انا الذي سيقوم بالعمل من اوله الى آخره، وسأدركه ولو هرب واختبأ في بروج مشيدة في اخر الدنيا».

- «واذا اخذت المبلغ كله، فماذا سأستفيد؟».

- «ستظفر بثقة من اتفقوا معك، وستشتهر بكونك رجل المهمات الصعبة».

«وماذا ستفعل بالمال؟».

- «صديقتي الجديدة امرأة تحب العيش في البيوت الفخمة محاطة بعشرات الخدم، وتحب الثياب، وتحب السيارات، وتحب كل ما يمكن ان يؤدي الى انفاق المال، فماذا افعل اذا كنت حريصا على الا ارفض طلبا تطلبه؟».

- «ومتى ستقتله؟».

- «صحح كلامك. سأميته ولن اقتله، والفارق كبير بين الموت والقتل».

- «أود ان اسألك عن اسمي. اهو موجود في دفترك الذي لا يفارقك؟».

- «ما زلت شابا، واسمك لم يرد بعد».

وغافلته يوما وهو نائم نوما عميقا، وسجلت في دفتر اسماء كل الذين ابغضهم، فماتوا بعد ايام ميتة طبيعية.

وطلبت منه ان يسمح لي بمشاهدته وهو يعمل، ولم يوافق الا بعد الحاح، ورأيته يشير بسبابة يده اليمنى الى المطلوب ان يموت، فتخرج روحه توا في شكل عصفور او غراب او دخان، فقلت له: «ما اسهل عملك»!

فقال لي: «لا تتعجل في الحكم عن عملي، وسترى ما يتعب ويثير الملل».

وزار يوما رجلا مستغرقا في التفرج على مسلسل تلفزيوني، فلم يجزع الرجل انما قال للموت «ايطاوعك قلبك الرقيق ان تنتزع روحي قبل ان اكمل مشاهدة هذه الحلقة الاخيرة من المسلسل الذي احبه واتابعه ولا ادع حلقة منه تفوتني؟ فما رأيك في ان ترجع الي بعد ساعة او ساعتين، فتجدني مستعدا وفي انتظارك؟».

فتوارى الموت ليعود الى الرجل بعد اربع ساعات، فقال له الرجل: «قبل اسابيع، عقدت صفقة تجارية مهمة جدا، وستدفع لي بعد ايام حصتي من الارباح، وحين اوزعها على زوجتي واولادي سأموت مطمئن البال متأكدا ان اسرتي ستعيش من بعد موتي حياة لائقة خالية من المنغصات».

واكتشف الرجل بعد ايام ان صفقته التجارية لم تجلب له سوى المزيد من الخسائر، وقال للموت عندما جاءه: «ليتك اتيت قبل ساعة! قبل عشر دقائق فقط، تلفنت لي امرأة جميلة اغازلها منذ سنوات بغير جدوى، وابلغتني ان زوجها مسافر، وطلبت مني المجيء الى بيتها ليلا، وانت لست قاسي القلب الى حد ان تميتني من دون ان اخون زوجتي ولو مرة واحدة. ماذا سيقول عني احفادي؟».

ونهب الرجل الى لقاء المرأة، فاذا هي تشبه فاكهة من شمع، وقال للموت حين اتاه في صباح اليوم التالي: «انا موافق على ان تأخذ روحي حالا، فليس في حياتي ما آسف على فقده، ولكني اقترح تأجيل موتي بضع ساعات، لان مخفر الشرطة استدعاني للاجابة عن بعض الاسئلة الضرورية، وليس من اللائق الا البي مثل هذا الاستدعاء واتهم بالتقصير».

فابتسم الموت متعجبا، ونهب بغير رجعة، وترك الرجل شبيها بالاحياء ينتقل من مخفر الى مخفر.

ومرض الموت ذات يوم مرضا شديدا، فأعطاني دفتره، ورجاني وهو يحتضر ان احل محله في العمل الذي يؤديه ليل نهار، فلم اخذله، وبادرت الى العمل بحماسة ونشاط، ولكني كنت احيانا لا اتقيد بما في الدفتر من اوامر، واتجاهل اسماء النساء الجميلات والاطفال متذرعا برداءة الخط، ولكن مساعدة النساء لم تكن دائما امرا ممتعا حتى اني اضطررت يوما الى التخلي عن عزلتي، وسعيت لمقابلة امرأة جميلة حاولت الانتحار سبع مرات، وانقذت سبع مرات، فلم تقنط، ولم يتغير طلبها للموت، وعزمت على الانتحار مرة ثامنة شرط ان تكفل له كل ما يؤهله للنجاح، وغادرت بيتها فرحة، واختارت المشي الوئيد في شارع فرعي شبه مقفر دائما، فاعترضت طريقها رجلا طويل القامة، صارم الوجه، يرتدي ثيابا سوداء، وقلت لها بصوت نزق موبخ: «اف! ما هذه التصرفات الصبيانية؟ تحاولين كل يوم الانتحار ولا تموتين كأن الحياة في رأيك ثوب تخلعينه ساعة تشائين».

فاستنكرت المرأة كلامي، وقالت لي: «امش في طريقك ولا تكلمني كأني أعرفك وتعرفني».

فقلت لها «ومن قال اني لا اعرفك ام انك نسيت اننا تقابلنا سبع مرات عندما كنت في حالة اغماء؟».

قالت المرأة وهي تبتسم ساخرة: «أأنت طبيب ام شرطي؟».

قلت للمرأة: «لو كنت شرطيا او طبيبا لاسترحت منك ومن محاولاتك التي تضيع وقتي».

قالت المرأة مدهوشة «اظن اني عرفتك. انت...».

فقاطعتها قائلا «الحمد لله لانك عرفتني. لدي سؤال يحيرني واجهل جوابه. لماذا تريدين ان تموتي؟».

قالت المرأة: «اذكر لي سببا واحدا يغريني بالبقاء حية».

فقلت لها: «انت ما زلت في مقتبل العمر، وامامك مستقبل طويل عريض».

قالت المرأة: «ها انت تتحدث كجدتي».

قلت لها: «انت جميلة، ولا يراك رجل الا ويحبك».

قالت المرأة: «واين هذا الرجل؟ تمنيت ان يحبني ربع رجل، ولم اجده».

فقلت لها: لست بالمازح، ولم اعرف المزاح طوال حياتي».

قالت المرأة: «لا اصدق كلامك».

قلت: «صدقيه».

قالت المرأة: «سأصدق كلامك لو ابتسمت ابتسامة واحدة».

قلت: «لكل مهنة تقاليدها، ومهنتي لا يليق بها الابتسام».

فابتسمت المرأة ابتسامة واثقة، ودربتني فيما بعد على الابتسام والضحك، واقنعتني بالعمل في مهنة اخرى والتخلي عن ثيابي السود قائلة لي: «هذه ثياب لا ترتدى الا في الجنازات والاعراس».

وصرت ابا لثلاثة صبيان وبنتين، كبروا في السن بسرعة، وتزوجوا وعاشوا في مدن بعيدة تاركين ابويهم وحيدين: الام امرأة عجوز مريضة لا تكف عن الانين والشكوى والاب رجل ضجر مكتئب يحلم بالعودة الى مهنته القديمة ويعجز في الوقت نفسه عن الانتقال وحده من غرفة الى غرفة.

الشاعرة العراقية نجاة عبد الله:

نسمع ضجيج الحروب على مقربة من النوم!

بغداد «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

الشاعرة العراقية نجاة عبد الله درست علم الكيمياء وتدرس حاليا اللغة الاسبانية، وتمارس مهنة الصحافة، ورغم ذلك تقول بأن الشعر بالنسبة لها يعتبر كل شيء في حياتها... تعتقد بأن للمعاناة هي افضل مناخ لتفجير الطاقات الابداعية في الشعر فالشاعر - حسب تعبيرها - (يموت حين تنصب له فخاخ السعادات المارقة او لا ينمو في العذاب والوجع).

لها مجموعتان شعريتان الاولى «قيامة إستفهام» والاخرى «نعاس الليلك» وتعمل محررة صحافية في مجلة «الف باء» العراقية.

هنا نص الحوار:

■ مجموعتك الاولى «قيامة استفهام» هل تجدين فيها نفسك، ام انها تجربة طبيعية يمر بها اي شاعر؟ ولماذا «قيامة استفهام»؟

■ الكون برمته لو صورته وانت حالما ستجده علامة استفهام كبيرة قامت للتو من صحوها.

ثمة اسئلة كثيرة ما زالت عالقة لم استطع ككائن شعري معرفة كنهها.. ربما سرقتها الملائكة وهربت وها انا جاهزة اغدو لاقتناص واحدة من الاجابات لتهدىء من روعي وتجلد سلاطين القلق في روحي. انا لجد نفسي في كل ما اكتب... لأن الكلمات تصبح روحي مغمسة بالصراخ وامضي ليالي من البكاء في تهدئة اورامها واسرارها المتلاحقة.

في المجموعة اعد مآثر طويلة ومتشعبة من الاستفهامات ابتداء بارواحنا السومرية وانتهاء بنخيل صمتنا.

لماذا اول الصباح... ولماذا اخر البرد.. لم تمسك الشتاء باحلامنا الخضراء ويكتفي العسل بموت النحل... لم تداهم السنوات موت بعضها بفقداننا... كيف يجهش الفقراء على الاسفلت اخرة الليل... وكيف تنعس عيون المجانين... كيف لا التقيها روحي الخبيئة خلف وعاء الجسد.. فكيف اذا قامت هذه الاستفهامات جميعا بعضها للحساب وبعضها للعقاب بعضها معلقة وبعضها خاطئة.. بعضها بلا جواب... واخرى متلفحة في رداء احمر كيف وقد حانت ساعة الجواب.

■ يشعر القارىء العربي بوجود شحنة عاطفية طاغية في شعرك... هل تعتقدين بأن الشعر يصاب بالجمود اذا خلا من ذلك... ام انها ادوات الشاعر المعتادة في مهمة التنافس الشعري؟

■ انا عاشقة لوحشة الايام ساعة تنام الحلي عن عرسها، ارسم ببراءة ما يحدث من ضجيج قاهر في هذا العالم، اعبر عن شوارعه الفضفاضة ومصابيحه الحمراء بخطوط اظنها واضحة لقلب يلتمس الصدق.

وهل يصبح الكلام كائنا شعريا خارج فوهة الحس الكبير والعاطفة الفذة. واقول ان الشعر يصاب بالجمود احيانا حتى بوجود العاطفة التي تأتي احيانا بشكل لا يخدم النص حين يخلو من ادوات الكتابة الشعرية او يغط في سبات عميق داخل روح الكتاب ويصبح شيئا اخر لا يشبه الشعر بالمعنى الحقيقي.

ويدخل العقل كرقيب مجنون في ما اكتب يضع لمساته الجميلة ثم نتصالح بعفوه عني وامتناني له.

■ ما يعني الشعر اذا بالنسبة لك؟

■ انه الحياة برمتها... خارج حدود الصمت.. اسعى قافلة لداعبة الحياة وانا اتوجس وجها من تقلبات زرقتها... وهل هناك ما هو حدود الشعر في حياتنا.. ابتداء من اول زقاق فرغ لتوه من البحث عن الرغيف وانتهاء بشيخ الطائرات التي نظنها خطأ نجمة خجلى سيقضمها عاشق الصباح. ومالها السعادات خافرة تنتظر دمعة شاعر، او غربة جبين..

■ روحك تتلألأ تكلى بين امرأة تحلم وطفلة تنتزع الكلمة من شيخوخة ما يحدث في هذا العالم؟

■ انا احمل حسام الشعر واقاتل به رتابة الحياة لاخرج من دورها وجوهنا الخبيئة.. واحلامنا التي ايقظها صراخ الجان.

احلم.. احلم.. على الواقع يجند شوارعه لحقل هائل من الزهور يوزعها بمحبة فائقة فاسعد ذات شتاء.

وما يبكيني ويحزنني ان الطفلة في داخلي تشاطرني مشقة الوصول الى عالم الكبير.. اصمت كثيرا واحيا غربة شاسعة لا يلثمها فرح الوصول، اما الانثى داخل حدود الكتابة.. تغزل قامة الاشجار وتلتوي حين تكتمل ثمراتها.

ونسعى وانا والطفلة والمرأة لتقديم ثلاث بنفسجات الى قلب الشعر.

■ تحاولين من خلال الكتابة انتزاع سعادات صغيرة مؤثرة في ايهاب من الدموع وبرومانسية عالية... الا تعتبرين ذلك قفزا على الواقع المر، ام انه امتصاص له؟

■ الواقع... هذه اللوحة السريالية الجميلة انها اكثر سحرا واكثر ميتافيزيقية من ان الثمها لوحدي بتلك المفردات المألوفة والاخاديد التي يحفرها صدق الكلمات.

صدقني بان السعادة تتنكر في زي اسود وتطارد الزعفران بجسدها الذي اصبح شائعا هذه الايام في حدائقنا المنزلية ولا انتزع اي شيء من اي شيء اذا ما ادير عني العالم ساعة يموت الشعر... اوليس الشاعر يموت حين تنصب له فخاخ من السعادات المارقة او لا ينمو في العذاب والوجع ويقل ازرار الدم اذا ما ضاق الجسد بآلامه... ويقدم صبره شهيا عذبا على مقربة من الدموع.

■ الشاعرة نجاة عبد الله درست علم الكيمياء... وتدرس حاليا اللغة الاسبانية، وتمارس مهنة الصحافة في الصفحات الثقافية... ما اوجه ارتباط شعرك بتخصصاتك الدراسية؟

■ الكيمياء عبارة عن قصائد تؤازر بعضها باواصر انسانية، تظل تبحث فيها وتكتشف.. تعبث بالوان بريئة لتخرج مواد حارقة.. او باردة، ولا ننسى بان بنيان العالم ابتدىء من دورق في مختبر.

اللغة الاسبانية.. الاكثر متعة بين لغات العالم، احب لوركا وبابلو نيرودا وكازنتزاكي.. اشعر بتقارب نفسي كبير بيني وبين هؤلاء الادباء... ولان ترجمة الشعر خيانة كبيرة فاريد ان اقرأ المؤلفات بلغتها الام.

الصحافة.. مهنة المصاعب.. تهبني النفس الطويل احيانا في الكتابة.. لكني عندما افقد صبري من كتابة مواضيع مطولة.. فتأتي الافكار منظمة مقتضبة وهادئة بكلمات معدودات... وثرت على نفسي فتعلمت الكومبيوتر.

■ الى اي مدى... زحف تأثير الحصار عليك كشاعرة وامرأة عراقية؟

■ مثلما يحلم الصبر بتفاحة تغرق جوع الارض.. انا احلم بان اخيط ازرار الغربة واجمع قصائد السلام... اوزعها بطائرتي الورقية في كل بقعة قسيلة وفي كل حرب سلام.

الحصار.. سرق عمري السومري وملامح الاغريقية واراق عسل التمني... صعب جدا ان توقظ نفسك كل صباح.. فتجد الافكار الطائشة تبحث عن رغيف وتسمع ضجيج الحروب على مقربة من النوم.. تغازل الشبابيك علها تهب عليك خبرا سعيدا او تسعفك بما يقويك على مواجهة يوم صعب تصاعد فيه الحسرة في رأسك.

صدقني انا ابكي بحرقة كلما تعذر علي التواصل مع الخارج ثقافيا... ومعرفة ما يحدث في هذا العالم. اليس الشاعر كائنا مسافرا.. تعبت من السفر من نفسي واليها.

الحصار.. يمحى بقبعه الأسود ملامح رجل انحنى على وسائدي.. ويسرق ثوب فرحتي، انه سرق الحياة برمتها فاصبح البعض منا عبارة عن وجع يتمشى على الارض.. يذرع اليوم بجسد ميت وفم مثقوب.. لا ادري ان تسمم الوقت هكذا... وبتلك الصورة الابيد الامر مدهشا ان نكتب ونقرأ ونتواصل ثم نحلم باوراق الاشجار صفحة بيضاء سنكتب فيها ما داعبنا من الصبر وما ارقنا من البكاء.

■ بعد «قيامة استفهام» تأتي «نعاس الليلك» عنوان مجموعتك الجديدة هل يعني هذا ان ثورة الاسئلة قد هدأت هذه المرة؟

■ لا بل صحوت على عطر الليلك وهو يطرق نافذتي... حمل سراجا وجعل ينور بها على ارواح الشهداء موتى الحروب... واطفال الاشارة الضوئية الذين اصبحوا اكثر من عدد العربات... والسكارى وهم يغازلون الشوارع باقداح فارغة... العطر الذي اشعرني بفداحة ما خسرناه، وبفداحة ما لم نحققه، اشعرني بأن الكثير الكثير من الفرح والجمال اغتصب منا غفلة... نمضي ليالي طوال معبأين بدخان المدافع ومخلفات الحروب... نجمع للابس السوداء استعدادا لميتة قادمة... ونخيط بقايا ما ارتديناه في سن مبكرة، ياه، كم اكره ملابسي القديمة واحذيتي الممزقة... اقرب من كل هذا واواجه الجمال باذرع مفتوحة. ضمت المجموعة عددا من النصوص الشعرية التي اعتقد انها تختلف في نكهتها الثورية عن المجموعة الاولى... هناك ثورة لاعادة الحب والاكثار من الحدائق التي لا تحتاج الى معدات مستوردة حتى ينتشر عطرها الانيق... انها لحظة ضوء ناضجة لتهيئة الاشجار الميتة والنخيل المقطوع.

وكم نحتاج الى عطر دافىء شفيف يظل على وسائدنا ليطرد أوباش القلق!

نجلة عبد الله (القدس العربي)

لمناسبة صدور كتاب اندريه جيد «المرسول»: الكتابة والالتزام

عزيز الحدادي

«بالعواطف الجميلة ينشأ الادب الرديء»
أندريه جيد

■ استطاع ميشيل فينوك Michel Winock في كتاب صدر له مؤخرا حول المثقفين في العصر الحديث، ان يقسم عصرنا الراهن الى محطات تاريخية، او كما يقول الى سنوات باريس Barres وسنوات جيد Gide واخيرا سنوات سارتر Sartre ولا ينبغي ان ننسى بان اندري روفير Andre Rouvereyre قد وصف جيد بـ«الرأسمال المعاصر» وقد اخذ عنه هذا الاسم كل من مالرو وسارتر.

لم يكن أ. جيد مجرد لحظة عابرة في تاريخ الادب، على الرغم من اعتقادنا بانه قد تلاشى في غياهب النسيان، نسيان النسيان، ولكنه ظل يمارس سلطة الاستقطاب على كتاب هذا العصر في مجال الادب والاخلاق، وبالذات اخلاق المجتمع الحديث، ما دام انه استطاع ان يرسم لنا الطريق الصحيح، بالرغم من كل المشاكل والمتاعب التي يضعها امامنا قدر الانسان وطغيان العدم.

في اي فضاء كان على مالرو وسارتر وغيرهما تأسيس الادب الحديث الملتزم، لو لم يكن فضاء أ. جيد الآسر حاضرا؟ وهل كان بامكانهما ان يشتهروا لو لم يسافر أ. جيد الى عالم اخر؟

في بحثه الرائع: «أ. جيد المرسول» Andre Gide le Messager تناول بيير لو باب Le Pape Pierre شخصية جيد من زوايا متعددة، على الرغم من انه كان ينبغي على لوباب ان يختار نعتا اخر بدلا من نعت المبعوث او المرسول، الذي يعني من ضمن ما يعنيه، ان كل ما ابدعه أ. جيد قد جاءه من الخارج، من خارج ذاته، اذ يمكن اعتباره مبشرا للاراء والمذاهب التي سبقته، في حين ان خاصية أ. جيد هي انه يتميز بالاصالة الى حدود ان كل ابداعه نابع من اعماقه وتجاربه الشخصية.

الادب لا ينفصل عن الفلسفة

قام لوباب في هذا البحث الرائد بتفكيك النسق المنضبط لنصوص أ. جيد من خلال بعض التحديدات التاريخية والسياسية والادبية، وبعبارة اخرى، انطلاقا من الكشف عن هوية الجوانب السوسيوتاريخية والابداعية، او ما يسمى في النقد الحديث بـ«نظرية الاداب». ولا شك ان السنة التي عاشها أ. جيد في ممارساته اليومية، وخاصة منها تلك التي انعكست في اعماله واهتماماته الفلسفية، على اعتبار ان الفلسفة بالنسبة اليه لا يمكن ان تنفصل عن الادب، وعن الاخلاق والميتافيزيقا، ومعنى ذلك ان المجال الذي تحرك فيه جيد كان شاسعا، من الصعب تحديد معالمه، نظرا لاثرائه الثقافي، اذ كان من قراء نيتشه وباريس وغيرهما، مما يجعل شخصية هذا الكاتب معقدة للغاية، وصعبة الاحتواء للوهلة الاولى.

بيد ان هذه الشخصية الثرية والمعقدة في نفس الان لا ينبغي ان نتهمها بالمكر، كما نهب الى ذلك بعض النقاد المعاصرين، نعم لقد كان أ. جيد يعلم بانه ليس بامكانه في سنوات العشرينيات من هذا القرن ان يعترف بهمومه الابداعية وبقلقه الذاتي امام مجتمع مغلق، لا يؤمن بحرية التعبير، دون ان يثير ذلك ردود فعل ضده، وبخاصة اذا كان الامر يتعلق بدفاعه عن الشذوذ الجنسي بصفة عامة، وعن شذوذه هو بصفة خاصة:

ولذلك يجب عليه ان يستخدم حيلة او خديعة ادبية لتمرير خطابه التحرري، وقد نجح في ذلك على عكس مارسيل بروست الذي افصح عن كل شيء دفعة واحدة، لانه كان يرغب في القبض على الزمن الضائع، ولو اقتضى الحال الاعتراف بأسراره الداخلية.

ان اهم ميزة حملها كتاب لوباب «جيد المرسول» هي ربطه بين حياة الكاتب وابداعه الادبي. ذلك ان كل اعمال هذا الاخلاقي المعاصر ترتبط بمراحل حياته الغنية بلحظات القلق والشك والتردد، وبعبارة اخرى، ان كل سؤال وكل لحظة شك، وكل ازمة، هي بمثابة المحرك الاول الذي يخرج جل اعماله من القوة الى الفعل. فلحظات القلق غالبا ما ترتبط بالكتابة القلقة التي تضع الذات موضوع اتهام وتساؤل عن هويتها، بل اكثر من ذلك عن اسباب وجودها ومعاناتها، اذ هل بامكان الكتابة ان تغير من وجه العالم؟

«ارم هذا الكتاب وغادرني» هذه هي العبارة المفضلة عند أ. جيد حيث كان يرددها باستمرار امام قرائه، ومن المعلوم ان بعض الجوانب الفريدية في كتابه «سكاك النقود المزيفة»، وممارسته للتدمير والهدم، بل ورغبته في التخلص من الاشكال الكلاسيكية قد ساهمت في تغيير مجرى تاريخ الرواية الفرنسية المعاصرة. ذلك ان المسالك الواضحة والسبل التي تؤدي في الغالب الى اللامكان هي ما يميز سيرته الذاتية و«ذنب الاناه»، فهل قد ارثا قيما ام بحثا مستمرا عن الحقيقة، ام هو مجرد شعاع يغرينا باختيار هذا الطريق بدون اتجاه ولا هدف؟

لا يتردد أ. جيد في الاعلان على ان الحقيقة متعددة ومغايرة لذاتها اكثر من العقل الذي يبحث عنها. هذا التمرد ضد الدغمائية والذي لا ينفصل عن عشقه للحرية وتشوقه للسفر بعيدا عن عالم الكون والفساد، كل ذلك جعل منه كاتبا لا يعوض. ان بحث لوباب الذي احاط بالاوجه المتعددة لكاتب غامض وجذاب قد نجح في استقطابنا الى قراءته وقراءة أ. جيد الكاتب والانسان الملتزم بقضايا عصره، والمدافع عن الانسان بما هو انسان.

أمين معلوف يخلط الاوراق في «سلالم الشرق»:

رواية تركيبية ومصالحات تاريخية بأسلوب صحافي

دمشق - «القدس العربي»:

ينتمي أوسيان الى الطبقة الحاكمة في الامبراطورية العثمانية، ولكن جده ينحدر من اصول فارسية، اما جدته ايفيت المختلة عقليا فانها من الاسرة الحاكمة في اسطنبول، بينما كان والده مولعا بالمكتشفات والتقنيات الحديثة، وقد اسس منتدى للتصوير الضوئي، كان من بين اعضائه الارمني الموهوب نوبار الذي تزوج من ابنته أبو اوسيان، ثم جاءت مذابح الارمن في الامبراطورية العثمانية فدفعت بهؤلاء الى الهجرة الى لبنان، حيث عاش اوسيان قبل ان يسافر الى فرنسا لدراسة الطب، وهناك يتعرف الى كلارا الالمانية اليهودية ثم يتزوجها، ولكن كلارا تهرب من اوروبا الى فلسطين وتستقر في حيفا، ويقوم سليم بادخال اخيه اوسيان الى المصح بحجة انه مختل عقليا، وفي تلك الفترة تلد كلارا طفلة اسمها ناديا، وحينما تبدأ الحرب الاهلية في لبنان يخرج اوسيان من المصح، ويسافر الى فرنسا ليلتقي بأحد زملائه في المقاومة الفرنسية وقد اصبح وزيرا، ويعرف كل شيء من زوجته كلارا وابنته ناديا.

يتجول أوسيان في شوارع باريس فيجد ان عددا من هذه الشوارع اخذت اسماء زملائه من ابطال المقاومة، وفي هذه الفترة التي يتجول فيها اوسيان وينتظر لقاء زوجته يلتقي به الصحافي في محطة المترو، ويطرح عليه اسئلة على مدى ايام، وتتشكل من اجوبة اوسيان المختلطة مجسم الرواية، وفي فصل «نهار الاحد» يلتقي اوسيان بزوجته، ويكتب الصحافي حيثيات الجلسة ويراقب اوسيان وكلارا وهما يغادران الساحة يدا بيد.

صور مختلفة في ايقاعاتها تنتمي الى ظروف زمنية ومكانية مختلفة وتحمل معها ملامح الحياة في تلك الظروف، التي عاشتها شخصيات متناسخة بشكل فني، في خضم صراعات دامية بين شعوب وقوميات واقليات مختلفة، يجد القارىء نفسه فيها نفسه مندفعا للتعاطف مع شخصية اوسيان، الذي رسمه الكاتب بشكل تراجيدي، فهو يملك صفة النبالة ويدافع عن المواقف الانسانية الصعبة، فيما يشبه السيرة الذاتية او السرد على طريقة شهرزاد او طريقة التحقيق الصحافي او المزاوجة بين هذا وذاك. اعتاد امين معلوف ان يقدم لنا صياغات جديدة على مستوى الشكل والمضمون في رواياته التي تتكىء على التاريخ، وتاريخ الشرق بشكل خاص، منذ «الحروب الصليبية» و«سمرقند» و«ليون الافريقي» و«حدائق النور» و«صخرة طانيوس» حتى روايته الاخيرة «سلالم الشرق» التي ترجمتها الى العربية منيرة مصطفى وصدرت عن دار «بتراء» بدمشق.

واذا كان لبعض العناوين دلالات تقريبية فان «سلالم الشرق» قد تعني هنا درجات او مصاعد حلزونية نحو الشمس الشرقية، يسلكها الباحثون عن الحقيقة او كنوز الاسرار.

الزمن في هذه الرواية هو «زمن القص» و«زمن الاحداث» وهو زمن مركب كالشخصية الرئيسية التي تروي الاحداث كاجابات عن اسئلة صحافية مختلفة.

«بدأت حياتي قبل نصف قرن من ولادتي...» من هنا يبدأ اوسيان بسرد سيرته الشخصية التي تضرب بجذورها بعيدا، في التاريخ الشرقي، والصحافي الذي يجب قراءة التاريخ، لم يستطع ان يجد كل ما يريده في الكتب المدرسية، فراح يبحث عن كل الكتب التي تبحث في التاريخ، وحينما تثيره صورة مجموعة من الاشخاص يقفون امام سفينة يجد بينهم اوسيان الذي يلتقي به مصادفة في محطة المترو.

كان اوسيان قد سافر الى فرنسا لدراسة الطب، ولكنه وجد نفسه فجأة اسما لامعا في المقاومة الفرنسية ايام الحرب العالمية الثانية واتخذ لنفسه اسما حركيا هو «باكو» دون ان يعرف الاخرون اسمه الحقيقي، وحينما عاد الى بيروت استقبله الناس كبطل غير عادي، وهذا ما كان يتمناه والده.

واذا كانت هذه الرواية تحمل قيمة فنية واضحة، فانها تحمل معها فكرة سائحة عن التآلف والتسامح والتصالح بين شعوب ومجموعات عرقية ودينية مختلفة، فيما يشبه واحدا من المشروعات الغربية المتدفقة على الشرق منذ بدايات هذا القرن، تلك المشروعات التي تهدف الى معالم الصراعات المتجددة والمركبة، ولكنها كثيرا ما تتجاهل حقائق مرة، او تبتعد عن التحليل الموضوعي وتقع في مهب الشعارات الانيقة التي تعاني منها الشعوب الشرقية نفسها.

أعمال الفنان المغربي محمد المليحي:

ملامسة القاموس الصوفي الإسلامي

موليم العروسي*

■ تعود علاقتي مع اعمال محمد المليحي الى بداية الثمانينات عندما ترجمت كتابا صدر بمناسبة معرض اعماله بقاعة «نظر» بالدار البيضاء، كنت وقتها مرتبطا بالبحث عن المرجعيات العربية للفن المغربي ولم اكن اعير اي اهتمام لمكانة الانتاج الفني المغربي داخل السياق العالمي، كنت خططت داخل سريرتي لكتابة نص عن عمله، لكن مشاغل المليحي ابعدته عن قاعات العرض وبذلك قلت فرص الالتقاء بالعمل، فجاءت الفرص لتحيي صلتي بفن المليحي وذلك من خلال اخبار عن معرض بواشنطن ثم بمعهد العالم العربي بباريس ثم بالشارقة بالامارات العربية المتحدة فقاعة «باب الرواح» بالرباط (المغرب).

مر زمن طويل، خمس عشرة سنة ورغبة الكتابة تراودني والافكار والرؤى تتبدل زمننا، والساحة تمتلئ بأشياء غريبة، ونظريات علم الجمال تنمحي او تغير جلدها، وافكاري الصغيرة المختبئة داخل سريرتي تصارع وتقاوم من اجل البقاء... ثم جاء معرض قاعة «باب الرواح» الذي دام بضعة ايام لكنني لم ازره الا في يومه الاخير. تأملت العمل طويلا وبقيت هناك زمنا احاور اللوحات.

ماذا رأيت؟ هل تغير شيء ما؟ هل هناك من جديد؟ وما هي تلك الافكار الصغيرة والتي كادت تتبدد بسبب استعصاء مجيء المعرض؟

كنت اقارب عمل محمد المليحي انطلاقا من اشكالية ما سمي بـ«مدرسة الدار البيضاء» وملخص هذه الافكار على المستوى النظري هو:

عند عودتهم من الخارج اقتحم جماعة من الفنانين (بلكاهية، شبعة، حميدي، عطاء الله والمليحي...) مدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء لكي يكونوا طلبتها ولكي يطوروا مفاهيم كانوا يتقاسمونها بمستويات مختلفة ومؤداها ان الاستعمار اعطى فكرة مغلوطة عن موروثنا البصري، ولذا وجب «تنقية» عين المتلقي. لكن كيف السبيل الى ذلك والساحة تعج بما كان يسمى بالفن الفطري او الساذج، والذي كان يقوم على انه الفن الوحيد الذي باستطاعته ان يعبر عن «الروح» المغربية؟ كانت هذه المجموعة تحمل الجواب: يجب تكوين مجموعة من الشباب وخلق دينامية داخلية للسوق الفنية حتى يتعود المتلقي على رؤية وتذوق وفهم هذا الفن الجديد، يجب اقتحام الساحات العمومية والذهاب الى حيث يوجد الجمهور. لكن ما هي مصادر هذا الفن الجديد؟

انها التمكن التقني الاكاديمي الغربي من جهة والثقافتين الشعبية والعربية الاسلامية في مصادرهما البصرية بالمغرب. بناء على هذه الثوابت انطلق العمل البيداغوجي التربوي مدعوما بالمعارض الجماعية في الساحات العمومية موازاة مع الاهتمام بالتزيين والفنون الكرافيكية والاشتغال مع المهندسين المعماريين. الى هنا يمكن للقارىء ان يعطي لهذا النشاط اسما، «انه شيء ما يشبه الباوهاوس».

لا علينا، داخل هذا الخضم، كانت افكاري الصغيرة تحاول ان تجد لها مسلكا، كنت اقول مع نفسي، بما ان الامر هكذا وان المشروع ينخرط داخل مشروع اكبر، كان يسمى آنذاك «تصفية الاستعمار الثقافي» فلماذا لا احاول ان اجد هذا النشاط الفني مكانا داخل اشكاليات فكرية مغربية ـ عربية؟ كنت استحضر مفهومي الاصالة والمعاصرة للاستاذ علال الفاسي، و«من نحن» للاستاذ عبد الله العروي، و«نحن والتراث» للاستاذ محمد عابد الجابري، و«المغرب المتعدد» للمفكر عبد الكبير الخطيبي، وقبل ذلك كنت استحضر مشروعي مجلة «انفاس» ومجلة «الثقافة الجديدة». كنت استحضر كل هذا لقراءات اعمال محمد المليحي، كنت من جهة ثانية اعتمد فكرة مفادها «ان الهم ليس هو ما يصرح به المبدع بل هو ما يخفيه وتفصح عنه اعماله».

مر زمن طويل وتهاوت قناعات كثيرة لا بسبب الفشل، في نظري، ولكن لان اشكاليات استنفرت نفسها ولان طرائق جديدة في التعبير اكتسحت الساحة. مر زمن طويل، لكن للمليحي عاد بنفس العمل ورغم ذلك اثار الانتباه واكثر من ذلك صنع الحدث، ما السر في الامر؟ الم تكن نقرأ العمل قراءة صحيحة؟ اظن ان الامر غير ذلك!

اولا، يقول لوي ماران: «ان العمل الفني لا يتوقف عن توليد المعاني». ثانيا، ان محمد المليحي قرب منا نفس العمل بوسائل وبمواد مختلفة جعلته اكثر حميمية. كيف ذلك؟

ابدأ بالنقطة الثانية

المشكلة الفنية

1 ـ المواد والسنائد: كان المليحي يشتغل على الخشب او على صفائح حديدية بمادة صباغية سيليوزية براقة، وكان يستعمل المسدس الرشاش (لرش الصباغة) لطلاء مساحاته تماما كما هو الشأن في الصناعات التكنولوجية. كانت الوانه تختزل في الالوان الاولية Les primaires (أحمر، اصفر، ازرق) او الالوان المولدة منها مباشرة (برتقالي، الاخضر، الوردي، وفي حالة اللجوء الى الالوان فقد كان يستعمل السنجابي (الرمادي) البراق او المعدني.

اما الان فانه يستعمل الصباغة الزيتية على القماش كما لا يتردد في استغلال المتكاملات (Les complementaires) كلما تطلب امر توازن اللوحة ذلك، حتى ولو ادى الامر الى اللجوء الى الازرق النيللي (Indigo) وما يشابهه. وعند اللجوء الى الالوان فانه يستعمل الاسود كحيلة تقنية تمنح للعمل عمقا خاصا.

2 ـ على مستوى التشكيل: من يعرف اعمال محمد المليحي، يعرف ايضا انه يبني اشكاله بطريقة افقية، ولهذا تأتي وكأنها منطلقة من كينونة لا تكاد تستحيل الى سديم. واساس هذه التركيبات موجات بصرية اما عمودية تماما، او منحنية غالبا جهة اليسار. لذا تبقى اللوحة في غالب الاوقات فارغة في جزئها الاعلى الا من تدرج لوني واحد يفضي الى الفراغ، الى اللون الواحد او الى غياب البصر، كانت الاشكال هندسية تماما وصارمة من حيط خطوطها وتساكنها.

اما الان فان اللوحة (وهي بالمناسبة كانت مستطيلة واصبحت شبه مربعة) قد اصبحت مسكونة بطريقة تكاد تكون تامة، بالتركيب الهندسي واللوني. بينما كانت الاشكال الهندسية في الاعمال السابقة مستقلة تماما عن بعضها البعض اصبحت في العمل الجديد وكأنها تتداخل بل وكأنه بعضها يغطي البعض مما اعطى للعمل بعدا لم يكن حاضرا من قبل، حضور البعد La perspective لم يكن مطلوبا ولا مرغوبا فيه من قبل نظرا لطبيعة العمل التي كانت تنبني على فلسفة مغايرة، اصبحت الاشكال وكأنها مقروءة توحي اما بتركيبات حرفية او اجساد تكعيبية او بنائية، اصبحنا امام العمل وكأننا نسترجع بطريقة معاصرة اعمال كاندينسكي او ما ليفنيتش السابقة على السوبريماتيزم».

مشكلة التلقي

1 ـ على مستوى العمل الاول، بما ان الناس ابوا على الدخول في العلاقة مع العمل الفني انطلاقا من فكرة مبنية على الحرارة والحميمية والحلم، فقد كانت صرامة اعمال محمد المليحي تصدمهم. لماذا؟ لانها كانت طليعية Avant gasdiste قد يستغرب القارىء من هذا الرأي الجازم الصارم!

لقد كانت فعلا طليعية لانها كانت تتموقع ما بين الفن الحديث والصورة في اشكالها الاكثر تقدما (التلفزيون، الفيديو، الصورة الرقمية) كانت كذلك لانها كانت تستعمل الوهم البصري على مستوى التموجات ثم على مستوى اعطاء العين فرصة بناء الصورة الملائمة لها تماما كما في الشاشة الصغيرة. لقد اشرت سابقا الى ان قاموسها اللوني كان هو ما نسميه الان (احمر، ازرق، اخضر) وهذا هو قاموس التلفزيون والفيديو، زد على ذلك انها كانت تعتمد الصباغة السيلولوزية البراقة وهي من نفس المادة التي تستعمل لصناعة الافلام السينمائية. وما يؤكد ذلك من ناحية الشكل فان نسقها التوهيمي كان ينفلت باستمرار.

2 ـ على مستوى العمل الاخير: عاد المليحي الى الفن في ينابيعه التجريدية، عمد الى العمل على القماش وبحنكة متناهية، استعمل الصباغة الزيتية وفي الوانها الاصعب تطويعا واعطى عملا يمكن ان يعد درسا من حيث التمكن من المواد ومن طريقة الاشتغال. اصبح السطح حاملا للطخات الفرشاة، تلك التي يحن اليها الجمهور لانها تذكره باعمال دولا كروا وباقي الرومانسيين. اما على مستوى المواضيع فان تركيباته التي قلت عنها انها تكاد تكون حاملة لمعنى مقروء فانها تثير فضول المشاهد بل وتلاطف مخيلته. ان تداخل الاشكال يمكن ان يجر المتلقي الى قراءات ايروتيكية او حتى تشخيصية اذا ما نفذ الى ذلك من خلال السمفونية اللونية المحكمة.

بعد كل هذا، قد يتساءل القارىء المطلع على الخطابات الموازية لعمل محمد المليحي والصادرة عن نقاد افراد كالصديق الفنان اسعد عرابي والتي تربط هذا العمل بمرجعية صوفية، عن علاقة كل هذه الخطابات بالعمل الذي اتحدث عنه. في هذا الباب لا يمكنني ان اقول اكثر مما قاله الصديق اسعد عرابي في نص الكاتلوغ المصاحب للمعرض. وحتى يتمكن القارىء من الوقوف على فكر اسعد في هذا الصدد احيله على بحثه الهام المنشور تحت عنوان «البرازخ المتوسطة بين السمع والبصر...» ضمن الكتاب الجماعي «الفن العربي بين التغيير والابهام» الصادر بمناسبة بينالي الشارقة لعام 1995 حيث يخصص لعلاقة الوهم البصري والتراقص في علاقتهما بالموسيقى حيزا هاما.

اظن ونحن نلج باب الموسيقى المؤدي الى الروح مباشرة، اننا نلامس القاموس الصوفي العربي الاسلامي، ان محمد المليحي سواء صرح بذلك ام لم يصرح به (انه بالعكس يؤكد على ذلك بالقوة) فان عمه يدخل في الخانة تلك.

ان الجسد وهو يتأمل لوحات محمد المليحي لا يسعه الا ان يحس بتلك الرعشات الساكنة داخل اللوحة، والتي لا تتوقف عن الدوران كفراش الحلاج. وهي تتسلل اليه (اي الجسد المتأمل) وتزرع فيه ايقاعا لا يلبث ان يستبد به. ان المتجول داخل المعرض لا يمكنه الا ان يرقص على خلجات قلب الفنان. يخيل اليك وكان تلك اللهب الصاعدة نحو الاعلى، في اتجاه اعلى لا نهائي، هي النار التي تحترق داخل الفنان نفسه فتحيل صفحائح الجديد الى لجين صافي ينسكب في شريان المتلقي كخمرة العشق، ويفعل هذا السكر الصوفي تصدح الموسيقى المتسللة الى الجسد عبر العين فيهتز الجسد في جدبته مرددا، ومرددا، «هوهو». من يكون يا ترى؟ هذا هو السؤال الذي لا يمكن ان يجيب عنه الا كل متلق على حدة ولا يخصه الا هو في علاقته العشقية مع العمل.

* ناقد من المغرب



«إلهام» للفنان محمد المليحي

..و«بركانيات» زيت على خشب

تداعيات

هذه الخفة غير المحتملة

نائل بلعاوي *

■ مرة اخرى واخرى نبكي حطام احلامنا... لهاثنا واوراقنا البيضاء التي تسودت بعشرات الافكار والرغبات التي لم تدفعها الى السطح سوى قوة واحدة، عفوية وصادقة، هي قوة البحث عن شرف البقاء، عن ضرورة البقاء والثبات، في مجتمع ترسخت لديه مفاهيم خاطئة ومؤسفة عن الاجانب، حيث على الاجنبي ان يقايض وجوده هنا باستعداده للتحول الى مجرد شيء هلامي.. غير مرئي.. لا يلحظ وجوده او يعنى به احد، باستثناء اصحاب العمل، ربما الذين يرون في كل اجنبي مصدرا مفترضا للقوة التي تدفع عجلة الانتاج، وذلك في احسن الاحوال!

هنا بالضبط، عند مفترق البقاء الحاسم، الذي يقرر صورتنا اللاحقة ويحدد ملامحها، فاما ان نبقى لا مرئيين، كما عاش الجيل الذي سبقنا او ندفع الاخر ـ المجتمع المضيف ـ لاعتبارنا كائنات حية، ذات هواجس وطموحات؟ هنا بالضبط ظهرت احلامنا.. بيضاء تتسلق قمما عالية تعشش في روابيها النسور.

كان ذلك اواسط العام المنصرم 1997، حين تضافرت جهود بعض النشطاء العرب في الدعوة الى اجتماع تأسيسي لما سمي في حينه بـ«البيت العربي» على ان يكون ذلك البيت، الذي سجل لدى السلطات النمساوية رسميا، مفتوحا امام جميع التنظيمات العربية، وعلى اختلاف الوانها، وامام جميع العرب، وعلى اختلاف انتماءاتهم، فقد ولدت فكرة البيت، اصلا، من مفهوم جمع الطاقات العربية المهاجرة تحت مظلة واحدة، بدلا من حالة التقوقع الذاتي والاقليمي السائد حتى اليوم.

لقد انطلق الداعون لفكرة تأسيس البيت، من حقيقة مؤلمة، تتمثل بحالة الفراغ اللامعقول، التي ورثناها عن الرعيل الاول، الذي ترجع جذوره، هنا، الى اوائل الخمسينات، من هذا القرن، لقد تجلى ذلك الفراغ بوضوح في بؤس التجربة التنظيمية العربية في هذا البلد بحيث اصبحت الجالية العربية هي الوحيدة، من بين التجمعات المهاجرة الاخرى، التي لا تتمتع بحضور اجتماعي.. سياسي.. او حتى ثقافي. لقد تبادل ذلك الرعيل عمليات التأثير المتبادلة بينه وبين حالة الفراغ العامة وتحول مع الوقت الى جزء من تلك الحالة، التي انطبعت في شخصيته وانماط سلوكه التي تصدمنا كل يوم بخفتها وضياعها الثقافي والحضاري، تلك الخفة التي تذكر، اكثر ما تذكر، بقصة «الغراب الطريف» الذي حاول جاهدا تقليد مشية الطاووس وسلوكه، ولم ينجح، وظل يحاول ولم ينجح، فقرر ان يعود الى ما كان عليه ـ غرابا اصيلا ـ ولكنه كان قد فقد مشيته وعاداته الخاصة كغراب، فظل طريقه في الارض...».

انطلاقا من حالة الفراغ تلك، ومن حقيقة اننا نقف فوق ارض محروقة، في محاولة جادة لزراعة شجرة، ربما تثمر ذات يوم، بدأ العمل بعد الاجتماع التأسيسي المذكور، في بناء البيت العربي، اجتماعات مطولة، اوراق ووثائق لا حصر لها، ندوات واحيانا حفلات، والاهم من ذلك كله، هو الاهتمام الذي ابدته السفارات العربية، حيال المولود الجديد، في بادرة هي الاولى من نوعها، في تاريخ العلاقة بين تلك الجهات وما سمي ـ اعتباطا ـ بالعمل العربي المشترك في فيينا، الذي مثلته عشرات المنظمات والجمعيات التي انتهت، جميعها الى الصمت والنسيان، واذا كنا لا نعرف سببا محددا لذلك الاهتمام الذي ابدته السفارات العربية، تجاه البيت الذي اخذ حيزا من اجتماعات مجالسها؟ الا انه يمكننا القول، بأن تلك السفارات، هي باشد الحاجة الى وسيلة تخرجها من حالة العزلة التي ترزح تحتها، والى جسد يصلها بأبناء الجالية الذين فقدوا ثقتهم، مع مرور الوقت وكثرة التجارب بها وبعملها.. تلك السفارات التي تخلط، عادة، بين مهمة الحفاظ على رعاياها، وبين اولوية مراقبتهم واعداد التقارير عنهم، خلطت مرة اخرى بين الحاجة الى مظلة عربية قوية وموحدة، كان يمكن للبيت العربي ان يكونها، وبين متعة الوقوف تحت الضوء، في الحفلات والولائم التي عقدها البيت، دون سبب واقعي يذكر؟

وللتوضيح اكثر ينبغي الاشارة الى ان البيت العربي، الذي تقوده هيئة تأسيسية غير منتخبة (ستجري الانتخابات العامة في منتصف شباط (فبراير) المقبل 1998) شارك هو نفسه في افشال الدور، الذي كان من الممكن ان يلعبه في المساعدة على انشاء البيت ـ لا اكثر، فكان ان اساءت الهيئة التأسيسية (كاتب هذه السطور احد اعضائها) تفسير مفهوم العلاقة مع الجهات الرسمية العربية فأصبحت، تلك الجهات، وكأنها الهدف، الذي نرتجي الوصول اليه! على النقيض تماما من هدفنا النبيل الذي قام البيت من اجله اصلا، وهو الاهتمام بشؤون القطاع غير الرسمي من الجالية، ذلك القطاع الذي يفقد ابناؤه اقاماتهم لاتفه الاسباب، فاقدين بالتالي اعمالهم البسيطة، التي هي وسيلتهم الوحيدة للبقاء، ليحطوا بعد ذلك في سجون الترحيل، حيث العودة الى المقبرة الام التي جاؤوا منها بالمرصاد، وهو القطاع الواسع نفسه الذي يدخل كل يوم احد ضحاياه الاراضي النمساوية في محاولة يائسة للعثور على ملجأ آمن، حيث السجون، ذاتها تنتظر؟! وليس غريبا ان نعلم مؤخرا بوجود عدد من النسوة العربيات في سجون الترحيل النمساوية وفي ظروف لا يمكن وصفها بأقل من مأساوية!

من اجل ذلك كانت فكرة البيت، ومن اجل اشياء اخرى عديدة ونبيلة ليس اقلها العمل على تحقيق توازن حضاري بين المنظومتين الثقافيتين التي حملنا احداهما معنا، ونعيش الان في رحاب الثانية. من اجل هذا وذاك قام البيت، وليس من اجل متعة الميسورين من ابناء الجالية الذين دعوا موخرا وباسم البيت العربي الى اقامة حفل ساهر تشكل بطاقة الدخول اليه ما يقارب العشرة بالمئة من دخل الاغلبية الساحقة من عرب هذه المدينة، علما بأن ريع الحفل بالكامل سيصرف على القاعة والاكل واجور الفرقة الموسيقية التي ستحضر من بروكسل لهذا الغرض، وهو الامر ـ امر الحفل بالكامل ـ لا يهم الجالية لا من قريب ولا من بعيد، بل على العكس تماما يزيد من قهر المقهورين من ابنائها، ويعمق الفجوة بينهم وبين امكانية ظهور تنظيم قوي يدافع عنهم!

واذا كانت مدة نصف السنة التي مضت على تأسيس البيت غير كافية للحكم على المستقبل الذي يمكن ان يصار اليه، الا ان المؤشرات الاولية التي ظهرت والنشاطات التي اقيمت، اضافة لردود الفعل التي نتلمسها بين الناس، تشير بمجملها، الى ان مستقبل البيت المنتظر، لن يختلف كثيرا ـ بل ربما يكون اكثر سوءا ـ من راهن الوضع المنظماتي العربي في هذا البلد، حيث الخفة الصارخة المعيبة، وحيث الصمت والاهمال هما المصائر المؤكدة.

لقد اثبتت الهيئة المؤسسة للبيت فشلها في تحقيق الحد الادنى من الاهداف التي جاءت من اجلها، مبتعدة شيئا فشيئا عن القطاع الواسع المتعب من ابناء الجالية، الذي كان من الممكن ان يجعل من وجودها شرعيا، زاحفة في نفس الوقت نحو الجهات الرسمية العربية، بحثا عن شرعية واهية وهشة. لدى تلك الجهات التي فقدت مصداقيتها منذ زمن بعيد، امام الناس! ولكن، وحتى لا يشكل فشل الهيئة التأسيسية عائقا ابديا، امام الاهداف التي وضعت، فان جميع ابناء الجالية مطالبون بالعمل على تصويب الوضع القائم، ومساعدة بعض الاصوات الصادقة التي ترتفع من اجلهم داخل الهيئة المذكورة نفسها، فلا تجمعات اخرى، في هذه المدينة نعلق امالنا عليها، ولا مستقبل واضحا او منظورا لنا ولاولادنا، لا ورد هنا لنرقص في ظله، هنا الصمت والعزلة والحياة في اسفل السلم الثقافي والاجتماعي، وهنا البيت الذي ستنهار جدرانه فوق رؤوسنا، اذا ما استمرت الارض بالتراخي من تحته.

* شاعر من الاردن يقيم في فيينا

الناقد حسين عبد الوهاب:

المسرح المصري تحول الى مهزلة وهيئة المسرح فقدت رموزها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

الناقد المسرحي الاكاديمي الدكتور حسين عبد الوهاب باكاديمية الفنون ثائر على الحالة المسرحية التي تعيشها مصر ويقول: حتى المسرح الجاد مأخوذ عن مصادر اوروبية، ليس من المعقول ان يكون مسرحنا الذي ضم احمد شوقي وعزيز اباظة وتوفيق الحكيم والفريد فرج ويوسف ادريس وغيرهم، هو هذا المسرح الحالي الذي تحول الى ملهى ليلي.

قلت له: ولكن بالمسرح اليوم نشاط يعيد الاسماء الكبيرة، فحاليا تجري بروفات مسرحية «الطيب والشرس والجميلة» فوق مسرح السلام لألفريد فرج والقومي تجري عليه بروفات «حب قبل الرحيل» للدكتور احمد سخسوخ؟

■ اهلا بهذه العروض الجادة، ولكن هل يكفي ان نشاهد عرضا او عرضين كل خمس سنوات. هكذا الحال بالفعل وانا متابع لما يجري فوق الساحة... ولكن الامر الاكثر حزنا ان هؤلاء التجار المهيمنين على مقدرات المسرح التجاري في مصر افسدوا اذواق الجمهور ورسموا امام الناس صورة محددة ومفهوما مغلوطا للمسرح فتخيل الناس ان المسرح هو هذا السائد من فوضى وتهريج ورقص وغناء..

■ وكيف يمكن اعادة مفهوم المسرح الحقيقي للشعب المصري؟

■ اذا كنا جادين بالفعل لأصلاح حال المسرح، فعلى الاقل نحافظ على مسارحنا... ولكن ما يحدث هو تدمير مقر مجموعة من المسارح المهمة، مثل مسرح متروبول الذي تحول الى مخزن ومقهى، ومسرح محمد فريد الذي يضم المسرح الكوميدي خسرته الدولة بعد منازعات قضائية وعاد الى اصحابه... وكذلك الحال في مسرح ميامي، والبقية تاتي.. وبهذا فالمسرح الجاد يتقلص بين كل عام واخر، تنشأ ثلاث فرق على الاقل للمسرح الخاص في القاهرة والاسكندرية.. والمسرح الخاص يرفض عرض الاعمال ذات القيم والتقاليد... وحتى مسرحيات الدولة تعرض بلا دعاية كافية وتبدأ لتنتهي وكأن المسألة مجرد «سد خانه» ولكي نعيد مفهوم المسرح الى الجمهور علينا بالاستعانة بأكبر جهاز اعلامي مؤثر على الناس وهو التليفزيون... ولا بد من اعادة مسرح التلفزيون الذي نشأ في الستينات وتخرج منه رواد التمثيل حاليا... ولكنه اختفى من السبعينات حيث انتشر الفساد والشللية والانفتاح الاستهلاكي... مسرح التليفزيون سيعيد الينا الثقة في الاعمال الجادة.. وكذلك لا بد من تجديد مسرح متروبول وايجاد قصر للمسرح الكوميدي (محمد فريد)، ومقر بديل لمسرح ميامي، ولكن الاهم تشجيع النصوص المحترمة التي تثير الفكر ـ فالكاتب يقدم نصه للمسرح الخاص ليحصل على ما يقرب من خمسين الف جنيه الى جانب المكاسب الاخرى، اما من مسرح الدولة فيحصل على عشر هذا المبلغ... وهذا يجعل الكاتب الملتزم يرضى بتشويه عمله في مسرح القطاع الخاص، سعيا وراء الربح المادي السريع، كذلك فان لجنة النصوص بهيئة المسرح لا تشجع المواهب الجديدة ولا تقيم مسابقات لاكتشاف الادباء الجدد. مثلما كان يفعل من قبل المسؤولون عن هيئة المسرح، في الستينات كانت الهيئة مسؤولة عن توليد المواهب وتصنيع الخبرات. ويكفي ان الهيئة كانت تستعين بكتاب كبار امثال محمود امين العالم، احمد حمروش، لويس عوض، غالي شكري، محمد دواره، فؤاد دواره، الفريد فرج، ميخائيل رومان، وغيرهم. وكانت هذه الاسماء المهمة تشارك في صياغة نسيج مسرحي حقيقي.

■ انت تتحدث عن المسرح المصري، بتفاصيله برغم انك تعيش منذ خمس سنوات في باريس؟

■ انا اكتب عن مصر ولم انقطع ولم ابتعد عنها ولا عن الوطن العربي كله ـ وهي فترة دراسة اقضيها في باريس ولكي اعود قريبا الى اكاديمية الفنون.

■ وانت في باريس كيف ترى الواقع المسرحي هناك؟

■ كل الفنون ترتقي في باريس وليس للمسرح فقط، الرواية والشعر والفن التشكيلي وكل اساليب الدراما... وفي باريس نشاط مسرحي متطور... هناك للمسرح الكلاسيكي والمسرح الحديث والمسرح التجريبي والتطور التكنولوجي يساهم في المسرح، والسينما تندمج مع العروض... والمسرح المتجول نشط في قرى فرنسا، وكذلك هناك المسرح السياسي الجريء والمسرح الاجتماعي والمسرح الشعري ومسرح الشارع ومسرح القهوة ومسرح الكباريه السياسي... وهناك لا تحرم من مشاهدة مسرح الرواد فيمكنك ان تشاهد اعمال فيكتور هيجو وموليير الى جانب تجارب مسرح العبث وصولا الى مسرح الشباب حيث ترى مسرح الشعراء جون بالوز وهيليومانت والكسندر بيتشكي وهاتزوايا ـ وغيرهم ـ وهناك حركة نقد مسرحي حقيقي سواء في الصحف او المجلات المتخصصة.

■ على ذكر النقد، كيف ترى النقد المسرحي المصري الحالي؟

■ نحن جيل تعلم من محمد مندور ولويس عوض ومحمد غنيمي هلال ورفيقي الناقد الكبير فؤاد ادوار، كنا نعرف ما هي مدارس النقد وكيف ندرس النص وكيف نشاهد العروض وكيف تكون الكلمة بقدسيتها وعمقها وامانتها. اليوم للأسف تحول الناقد الى كاتب مسرحي يبتز هيئة المسرح لكي تخرج له النصوص كيفما يشاء وتحولت الكلمة الى تهريج وفوضى واسفاف.

■ هل ينسحب هذا الكلام على الممثلين والمخرجين ايضا؟

■ طبعا، اين خليفة سعد اردش، المخرج العملاق، واين امتداد سميحة ايوب وسناء جميل... الجيل الجديد بلا ثقافة ولا وزن ولا امل... وقد يكون العيب على المناخ السائد ولكن الواقع امامنا هو ما نراه... الواقع المؤلم. قليل جدا من الجادين ولكنهم من الاقاليم... واتابعهم حينما ازور مصر واشاهد مسرح الثقافة الجماهيرية وهي تجول البلاد والقرى، لا تزال عندهم القيم والعمق الحقيقي بعيدا عن المهزلة.

معرض وافلام للمخرج الالماني هيرتسوغ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

افتتح يوم الثلاثاء الماضي بمعهد «غوته» بالقاهرة، معرض للمصور السينمائي السويسري بيات سار الذي شارك المخرج الالماني فيرنار هيرتسوغ العديد من الافلام السينمائية على مدى سنوات طويلة، كما شارك في الكثير من الافلام التي لعب بطولتها الممثل الشهير كلاوس كينسكي. شارك «بريساره عام 1981 كمصور فوتوغرافي ومساعد مصور في فيلم «فيتسكار الدو» الذي تم تصويره بأدغال بيرو، كما عمل كمصور فوتوغرافي ايضا لفيلم «كوبرا فيرده» ومن خلال عمله في هذين الفيلمين وغيرهما التقط مجموعة من الصور الفوتوغرافية النادرة، التي يضمها هذا المعرض، والذي يستمر حتى 20 شباط (فبراير) الحالي.

ويعرض بهذه المناسبة عدد من افلام للمخرج هيرتسوغ وهي افلام «فيتسكار الدو» بطولة كلاوس كينسكي وكلوديا كاردينالي وفيلم «كوبرا فيرده» وفيلم «اجوير.. غضب الرب» و«فويتسيك».

..وآخر للمخرج والمصور فيم فيندارس

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يقيم معهد غوته بالقاهرة في الفترة من 9ـ22 اذار (مارس) المقبل معرضا للمخرج والمصور الفوتوغرافي الالماني فيم فيندارس وتعرض له افلام: «اليس في المدن»، «نفس اللاعب اطلقها ثانية»، «نظرات حول الازياء والمدن»، [illegible] «خوف حارس المرمى من ضربة الجزاء»، [illegible] أنور خورشيد محاضرة عن فيندارس والسينما الالمانية الجديدة.

هكذا من الأصل

الممثلة الفرنسية كاترين جاكوب:

لست قطعة لحم!

باريس ـ «القدس العربي»:

كاترين جاكوب، تمثل في السينما والمسرح والتليفزيون، وهي من الممثلات الفرنسيات المعروفات بمشاكستهن. تكره اللغة الجاهزة الجامدة، انها نوع من النجوم التي تقوم باثارة الرأي العام من أجل تمرير أفكارها... تماما.

■ في هذه الأيام تزداد نشاطك، بحيث لا تتوقفين عن تصوير الفيلم تلو الآخر.

■ لدي احساس بأنني أذهب في الحياة دون رجعة اذ تمنع علي العودة الى نقطة الانطلاق.

■ كيف تجدين نفسك على الشاشة؟

■ أكره أن أرى نفسي. لكني أعمل ذلك من أجل ان أرى اخطائي! ان الناس الذين يعجبون بأنفسهم يصطدمون بالجدار. ولا أعرف كثيرا من الرجال والنساء القادرين على العيش من خلال قناعاتهم التراثية الضيقة الأفق!

■ أنت تمتلكين صورة الفتاة «الفكاهية».

■ يأتي ذلك من خلال العمل من الصباح حتى المساء! ومن يعتقد ان السماء تمنحهم الهدايا في كل صباح مخطئين.

■ لماذا لم تقدمي على العيش مع رجل معين؟

■ انني لست ضد هذه الفكرة لكني لم أرحل للعيش مع رجل معين.. لست من نوعية النساء اللاتي يعشن على نفقة رجل آخر.

■ والعزلة.. الاتؤثر فيك؟

■ لدي كل شيء في البيت.. الطعام والماء. يحصل لي ان أمكث لوحدي يومين أو ثلاثة ايام. اتجول بملابسي الخفيفة. ليس لدي ما يغري في داخل المنزل بل خارجه ربما.

■ هل تغرين الشباب الصغار؟

■ يبدو ذلك. أحبهم كثيرا لأنهم يمثلون المستقبل! ينبغي التفكير بسنوات العمر. ومنذ الصغر كنت أردد بأنني لست قطعة من اللحم. وفي الوقت الحاضر أجد المتعة في ذلك.

■ هل تعرفين كيف الاهتمام برجل؟

■ أجل، ولكني لا أقدم أية خدمات للرجل. لست امرأة شجاعة ولست أما، وكذلك لست ممرضة! يكفي ان يأتي الرجل الي مجهزا بكل شيء وآنذاك سأحبه حد العبادة!

■ ما الذي يثير أعصابك؟

■ الممثلات اللاتي يتخيلن أنفسهن نجمات ويلتقطن الصور. أما أنا فاختلف عنهن لأنني انسانة طبيعية!

■ ما الذي يديم حياتك اليومية؟

■ القوة! يقال انها تحدث قرحة في المعدة.

■ ما الذي يثيرك؟

■ الاسفار.. الى خارج فرنسا. كما أحب الأشياء الفاخرة عندما نتذوقها لا نستطيع التخلي عنها. ليس شيئا مضحكا أن نكون فقراء.

■ أحيانا تكونين غير لطيفة!

■ هذا صحيح لكنني هدأت الآن، لا أحب اللغة الجاهزة والجامدة.

كاترين جاكوب

عشتار السورية في المانيا

دمشق ـ «القدس العربي»:

في متحف «نياندرتال» في مدينة ميتمن في المانيا يقام معرض خاص بعنوان «دور المرأة في التطور عبر التاريخ» ويستمر المعرض حتى السادس والعشرين من شهر نيسان (ابريل) القادم وتشارك فيه سورية بتمثال «الربة عشتار» الموجود في متحف حلب. وهذا التمثال عبارة عن نصب بازلتي يعود الى القرن التاسع ق. م وعثر عليه في موقع عين دارة. وتحتل عشتار موقعا مرموقا بين مجموعة الآلهة السورية القديمة، فهي ربة الخصب التي تصارع طويلا لاستعادة زوجها تموز الذي يعتقد بعضهم انه اسم ملك حكم سورية قبل الميلاد.

واذا كانت سورية تكتفي بهذه المشاركة فان لديها الكثير من المكتشفات الهامة الاثرية التي تدل على الدور الهام الذي لعبته المرأة عبر التاريخ، وساهمت من خلاله ليس في تطور المنطقة فحسب بل في التاريخ الانساني من خلال الحضارات المتعاقبة على هذه البلاد وفي نفس الوقت تستعد ادارة الآثار والمتاحف في سورية لاطلاق عدد من المعارض عن تاريخ سورية القديم في العام القادم وتشمل بعضا من دول اوروبا وكندا، وتتضمن اكتشافات اثرية هامة لعبت دورا بارزا في بناء الحضارات القديمة.

القنوات المتخصصة المصرية تبدأ عملها في 30 مايو القادم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدأ البث التجريبي للقنوات المتخصصة في التلفزيون المصري في 30 ايار (مايو) القادم مع احتفال التلفزيون بعيد الاعلاميين. حيث يتم استقبالها عن طريق الديكودر وسيتم الانتاج الرسمي لها في اعياد انتصار تشرين الاول (اكتوبر) . واكد حسن حامد نائب رئيس القنوات المتخصصة في التلفزيون المصري ان هذا العام بالفعل يحتوي على تطوير شامل وتحديث لجميع الاستديوهات سواء بالتلفزيون والاذاعة حيث ستعمل جميعها بنظام الديغتال الرقمي وهو احدث النظم العالمية الان حيث تم ادخال الكمبيوتر الى كافة اجهزة مبنى الاذاعة والتلفزيون المصري واضاف حسن حامد ان القنوات المتخصصة تمثل طفرة في الانتاج البرامجي للتلفزيونات العربية حيث تعد القنوات المتخصصة المصرية هي الاولى في الشرق الاوسط.

جزء ثالث لـ«حمام القيشاني»

■ دمشق ـ «القدس العربي»:

سيكون المشاهد السوري والعربي في رمضان القادم على موعد مع احداث الجزء الثالث لـ«حمام القيشاني» الذي انجز كتابته الكاتب دياب عيد وتدور احداث هذا الجزء منذ السنة التي انتهت بها احداث الجزء الثاني وهي سنة 1951، وتستمر حتى عام 1956. يستعرض الكاتب من خلال علاقات ابناء حمام القيشاني الاحداث السياسية التي شهدتها هذه المرحلة الهامة من تاريخ سورية.

صباح فخري:

60 عاما من العطاء لحارس الطرب الاصيل!

رقم قياسي في اسعاد الجماهير لعشر ساعات متواصلة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الفضيل طه:

عند الحديث عن نجوم الغناء العربي الذين اثروا الاسماع والوجدان وساهموا في رقي الذوق الفني عند المستمعين بالحفاظ على اصالة موسيقانا الشرقية، ونقلوا من خلال حناجرهم واحاسيسهم روائع الغناء والموسيقى الشرقية الاصيلة. فلا بد ان نقف باعجاب واكبار امام واحد من الحراس الامناء على الاغنية العربية والشرقية المطرب السوري الكبير صباح فخري سلطان الطرب الاصيل الذي وهب حياته واخلص في اسعاد الجماهير العربية بشدوه بروائع الاعمال التي صنعها نجوم الغناء والموسيقى في العصور الجميلة «القديمة» محمد عثمان وداود حسني وكامل الخلعي وسيد درويش ومحمد عبد الوهاب وزكريا احمد والسنباطي وغيرهم... من خلال ادوارهم وموشحاتهم وطقاطيقهم.. البديعة.

وصباح فخري مطرب كبير من جيل الرواد الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن الاغنية العربية وتقديمها في ابهى صورة ممكنة لتقف شامخة امام التيارات الحديثة للغناء والهجمات الشرسة التي تحاول النيل من كل ما هو قديم اصيل، بحجة عدم مواكبته للعصر ولغته السريعة التي تحتاج لموسيقى وغناء يلائم سرعتها وايقاعها الجنوني.

لكن صباح فخري وقف صلدا قويا يدافع عن التراث الاصيل من الغناء ويردده في كل مكان يذهب اليه في مصر وخارجها حتى اصبحت الجماهير تردد معه روائع الماضي الجميل: «قدك المياس» و«يا طيرة طيري» و«انت سلطان الملاح» وغيرها.

اللقاء المنتظر

في مهرجان الاغنية العربية السادس بالقاهرة، كان اللقاء المنتظر بين جماهير الطرب الاصيل وصباح فخري الذي غنى للمرة الرابعة في هذا التجمع العربي الفني السنوي الكبير الذي تحييه دار الاوبرا المصرية في تقليد يعمق اصالة الماضي بجمال الحاضر.

كان صباح فخري كعادته كوكبا لامعا.. صوته القوي العذب يصدح كالعادة والجمهور يطالبه بالمزيد.. حتى اصبحت حفلاته في القاهرة والاقطار العربية ودول اوربا.. مناسبات سعيدة لعشاق المغني البديع الذي يأتي لنا من الماضي من خلال صوت وأداء مقتدر من سلطان الطرب العربي صباح فخري.

وامعانا في السيرة الذاتية لصباح فخري ، نجد ان بدايته جاءت من مدينة حلب الشهباء عاصمة الشمال في سورية، فهو من مواليد عام 1932 ، واذا نظرنا الى نشأته نجد انها تنبئ بانطلاق نجم لامع في سماء الفن والطرب العربي.. فمدينة حلب التي شهدت مولد مطربنا الكبير تعد من اهم مراكز الموسيقى العربية ، وهي بيئة فنية عميقة الجذور شهدت نبوغ العديد من اساطين الموسيقى والطرب والمسرح والسينما ، وكان من الطبيعي في هذه البيئة الفنية ، ان تظهر موهبة الطفل الصغير صباح فخري.. وهو بعد في عامه السادس، اذ بدأت ميوله الفنية تظهر مع دراسته الابتدائية ومع دراسته للموسيقى في معهدي حلب ودمشق تعلق صباح فخري بالغناء والطرب الاصيل.. واخذ صوته يسطع في سماء سورية.. بعد تخرجه من معهد الموسيقى الشرقية عام 1947 بدمشق فتبلورت موهبته وصقلت بدراسة الايقاعات والموشحات ورقص السماح والصولفيج والعزف على العود وكانت الانطلاقة والانتشار عبر اغاني العمالقة الرواد.. الذين وجد فيهم صباح فخري ضالته.. لانه احب الاصيل من الغناء وحرص على ان يحمل لواء نشره في ارجاء الوطن العربي والعالم اجمع.. فلم يكتف بالغناء الاقليمي المحدود. بل تعداه الى غناء الالوان المختلفة من الطرب والموسيقى العربية والشرقية.. فاخذ ينهل من اعمال محمد عثمان وخاصة ادواره الخالدة.. «يا ما انت واحشني».. و«كادني الهوى» وغيرها.. ومن روائع ادوار سيد درويش.. «انا هويت» و«ضيعت مستقبل حياتي» و«الحبيب للهجر مايل».. الى جانب «زوروني كل سنة مرة» و«يا بهجة الروح».. وغنى الكثير من الحان زكريا احمد التي ابدعها لسيدة الغناء العربي ام كلثوم .. منها دور« يا للي تشكي من الهوى» و«امتى الهوى يبحي سوا».. كما غنى لداود حسني وكامل الخلعي وابو العلا محمد.. الى جانب اغانيه الشامية المعروفة «يا طيرة طيري» و«يا ما اسعد الصبحية» و«قل للمليحة» و«يا مال الشام».. وغنى الشعر وابدع فيه واختار روائع القصائد لأبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني وابن زيدون واحمد شوقي وغيرهم.

رقم قياسي

يؤكد صباح فخري انه يدين بالفضل لجميع العمالقة الذين غنى اعمالهم فهو ليس له استاذ محدد تأثر به.. لكنه بعد ان نبغ وحصل على فرصته في الغناء ووجد الاستقبال المشجع من الجماهير .. تأثر في حلب بالشيخ علي درويش والشيخ عمر البطش ومجدي العقيلي ونديم وعزيز غنام وغيرهم.. الى جانب الشيخ ابو العلا وسيد درويش ومحمد عثمان من مصر.. فهؤلاء اثروا في تكوينه الفني ، وانتقى منهم جواهر ابداعاتهم وقدمها للجمهور العربي الذي ذهب اليه في كل مكان.. حتى في بلاد المهجر.. فنزويلا والبرازيل وشيللي واستراليا وامريكا وكندا.. حيث احيا صباح فخري العديد من الحفلات في هذه الدول وغيرها.. ويذكر انه غنى في قاعة نوبل للسلام بالسويد.. وفي قاعة بيتهوفن في المانيا.. وفي قصر المؤتمرات بفرنسا وفي مسرح الالبرت هول ببريطانيا.

ومن فرط عشقه وحبه لفنه ينسى صباح فخري نفسه لساعات وساعات طويلة تمكن بها من دخول موسوعة «غينز» للارقام القياسية بعدما وقف يغني ذات مرة لاكثر من عشر ساعات متصلة دون ان يكل او يمل.. وهذا دليل آخر على روعة هذا الفنان الكبير صاحب الاصالة.

اوسمة

والمشوار الطويل لصباح فخري في اسعاد الجماهير بشدوه الرائع الجميل.. توج بالعديد من الاوسمة والنياشين التي حصل عليها من الزعماء العرب منذ الخمسينات وحتى الآن.. ابرز هذه الاوسمة حصل عليه عام 1975 من الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة.. الذي منحه وسام تونس الثقافي.. كما حصل على شهادات التقدير من جامعة لوس انجلوس.. ووسام لواء احياء التراث الشرقي العربي والميدالية الذهبية من مهرجان الاغنية العربية بدمشق عام 1978.

مع وردة!

ولم تقتصر نجاحات صباح فخري على الغناء فقط.. فقد قام بمشاركة المطربة وردة الجزائرية بطولة مسلسل «الوادي الكبير» في السبعينات.. ومسلسل آخر «نغم الامس» وفي هذين المسلسلين سجل صباح فخري بصورته اكثر من 160 لحنا ما بين قصيدة وموشح وموال ودور.. هذا الى جانب شدوه باكثر من الف اغنية من روائع التراث العربي والشرقي الاصيل لقمم التلحين والتأليف في القرنين التاسع عشر والعشرين.

اعجاب

ويرى صباح فخري ان المطربين الشبان في الاقطار العربية المختلفة ممن يحافظون على الطابع الشرقي في غنائهم كثيرون ، وهو معجب بصفة خاصة بهاني شاكر وعلي الحجار وانغام وغادة رجب من مصر.. واصالة من سورية وكاظم الساهر من العراق.. فهو يسعد بأي مطرب ومطربة يحرص على غناء التراث ويعطي للموسيقى الشرقية حقها في اعماله واغانيه ويقول: انني اشجع كل المطربين والمطربات على الاستمرار وتحمل الصعاب التي تواجههم ممن يشجعون الالوان الجديدة من الغناء الحديث.. حتى ولو كانت امكانياتهم متواضعة.. لانها بعد فترة ستستقيم من خلال الدراسة والممارسة.. ويكفي انهم يسيرون على الطريق الصحيح للحفاظ على اصالة موسيقانا الشرقية والعربية.

مزاعم السرقات الفنية في ازدياد

«اقتباس» مع سبق الاصرار والترصد!

سيمون (القدس العربي)



عمرو دياب (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

في وضح النهار وعلى مرأى ومسمع من الملايين تحدث السرقات الفنية او بلغة البعض «الاقتباس» فيقولون انها توارد خواطر واخرون يقولون ما المانع من الاقتباس وهو نهج عالمي لم ينكره عمالقة الموسيقى؟

ورغم ثبوت حدوث عدد من السرقات الواضحة فالشيء المذهل ان اي مطرب او مطربة لم يقع تحت طائلة القانون ولم يشطب من سجل نقابة الموسيقيين ولم تصادر البومات الذين سطوا على الحان عربية او غربية ونسبوها الى انفسهم.

ورغم ان سرقة الانغام ظاهرة ليست جديدة فان الجديد هو التعامل معها بشكل غير جاد.

وعندما اكتشف الموسيقار الراحل محمد الموجي سرقة لحنه «قارئة الفنجان» على يد مطرب هولندي فان جمعية حق المؤلف والملحن في باريس منحته خمسة وعشرون الف دولار تعويضا عن ذلك.

وفي ظل اتفاقية الغات اصبح على الجمعية حماية حق المؤلف والملحن حتى لا يحرم الفنان والملحن العربي من حقوقه الخارجية او يقع اي منهم تحت طائلة القانون.

وفي هذا التحقيق نحاول القاء الضوء على بعض حوادث السرقة العلنية للالحان الاجنبية والعربية..

رفع المطرب السوداني محمد وردي دعوى في للمحاكم ضد المطرب محمد منير يتهمه بسرقة لحن واغنية «وسط الدايرة» دون اذن او تصريح ، واكد وردي ان محمد منير طلب منه لحن اغنية محرمت الحب» «ولكنني رفضت لسوء تنفيذ اللحن بتوزيع جديد ثم انسحبت واوقفت التسجيل وما زلت حتى اليوم لم احصل على حقوقي».

ويؤكد للوسيقار حلمي بكر ان الحانا كثيرة لبليغ حمدي والموجي والطويل وعبد الوهاب قد تمت سرقتها..

فاغنية «كلام الناس» التي حققت الشهرة للمطرب السوري جورج وسوف مثلا فيها جزء كبير من لحن اغنية «على عيني» التي غنتها المطربة وردة. وهناك مطربة اخذت المقدمة الغنائية لاغنية «مداح القمر» لعبد الحليم ووضعتها كمقدمة لاحدى اغنياتها.. وهذا يعد فضيحة.

ويؤكد الشاعر نبيل شاكر الذي قدم مجموعة اغنيات للمطربة انغام ان كلمات اغانيه وضعت عليها اسماء اخرى وتحديدا في البوم (ببساطة كده) ولكن لم يستطع ان يثبت حقه او يكتب الاغاني باسمه.

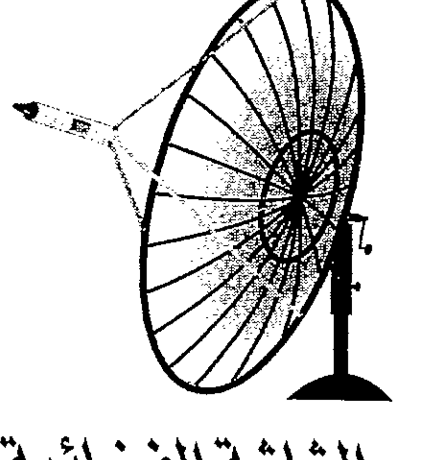
وتعترف المطربة سيمون ان اغنيتها المعروفة «تاني تاني» تم اقتباس لحنها من الفريق الالماني «مودرن توكنغ» وكتابة اسم اللحن على اغلفة البوماتها قد أبعدها عن المساءلة.

اما المطرب عمرو دياب فقد اتهمه بعض النقاد انه وضع كلاما على لحن اغنية معروفة للفريق الاسباني (جيبسي كينغ) ونسب اللحن لنفسه.

وهناك قضية طرفاها الملحن صلاح الشرنوبي والمطرب الكويتي نبيل شعيل.. حيث لحن الشرنوبي اغنية بعنوان «عينيك على مين» لشركة انتاج لبنانية قدمتها لمطربة مغمورة ولم تحقق النجاح ثم قدمها الشرنوبي الى نبيل شعيل وحققت معه النجاح المطلوب، ويؤكد صلاح الشرنوبي انه لم يتعاقد مع الشركة اللبنانية وهو الوحيد الذي يملك حق توزيع اللحن.

وهناك نوع آخر من السرقات في مجال التوزيع فقد ضاع على المطربة ايمان الطوخي ربع مليون جنيه قيمة انتاج البوم «النظرة الاولى» وكانت شركة التوزيع قد قامت بتوزيعه على حسابها ولم تصارح ايمان الطوخي بأرقام التوزيع الحقيقية، مما جعلها تسحب البومها من سوق الكاسيت لتعيد توزيعه بعد فترة عن طريق شركة اخرى.. ولكن الشركة الاولى كانت قد غطت سوق الكاسيت بالالبوم وضاعت على ايمان حقوقها كمنتجة لهذا الالبوم.

وهناك سرقة من نوع اخر تحدث يوميا مع صدور اي البوم غنائي جديد، حيث تقوم شركات وهمية للملابس وخلافه بالتخفي وراء هذه المبيعات وهي في حقيقة الامر تقوم بصنع طبعة شعبية لأي البوم جديد وتغرق بها السوق.



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 صيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 8,45 برنامج وثائقي 9,00 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 الفيلم العربي (المعلم بلبل) بطولة شكوكو وكمال الشناوي، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 برنامج وثائقي، 14,00 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 بعيدا عن السياسة، 17,00 برنامج اجندة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي (تفاحة ادم) بطولة هند رستم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,25 القرآن الكريم.

القناة الاولى . اوربت

00,00 فيلم افراح الشباب، 01,45 برنامج قضايا سينمائية/ الحلقة 6 (اعادة)، 02,10 فيلم ابو ربيع (فريد شوقي/ نجلاء فتحي)، 04,00 فيلم طيور الظلام (عاد امام/يسرا)، 06,00 فيلم عش الغراب (نور الشريف/محمد متولي)، 08,00 عرض اول الفيلم المدبلج رؤية المزدوجة، 10,00 عرض اول/فيلم نوع من النساء (ماجدة)، 12,00 فيلم عفريت مراتي (صلاح ذو الفقار/شادية)، 13,45 برنامج عظماء الكوميديا/ الحلقة 2، 14,10 فيلم اهلا بالحب (صباح، فريد شوقي)، 16,00 برنامج اسرار الشاشة/ الحلقة 9، 17,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 عرض اول/ فيلم ميت فل، 20,00 فيلم ذكرى ليلة حب (نيللي/صلاح ذو الفقار)، 22,00 فيلم ذئاب لا تأكل اللحم (نور الشريف/عزت العلايلي).

القناة الثانية . اوربت

09,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 17,30 مسلسل ـ شباب وبنات، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محي الدين 1، 20,00 مسلسل المساء ـ اصابع من ذهب، 21,00 سهرة منوعات: حنين، 00,00 سهرة غنائية مع ام كلثوم، 01,00 مسلسل ـ شباب وبنات، 02,00 القرآن الكريم، 02,30 الختام.

تلفزيون دبي

5,00 نشرة الاخبار، 5,30 الفيلم التسجيلي، 6,15 ذاكرة مكان، 7,05 ما يطلبه المشاهدون، 8,20 فاصل غنائي، 8,35 مدن وقطارات، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,5 برنامج الطبخ العالمي، 10,20 دبي فوكس، 11,20 نفحات مغربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 بانوراما السينما، 1,50 الباقة، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 مختصر مفيد، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 بصراحة، 6,05 العرب والجات، 6,50 حدث في مثل هذا اليوم، 7,05 مسلسل عربي، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 مسابقة ممكن تشارك، 9,45 الى اين، 10,00 تمثيلية سهرة، 12,05 اخبار الفن، 2,05 المسلسل العربي، 3,05 صدق الذات، 4,05 المسلسل العربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي معاد، 12,00 مجلة هي، 12,20 برنامج حكاوي للقهاوي، 1,25 مزيكا في الحي الشرقي، 1,45 قولو له الحقيقة، 3,15 الفيلم العربي (انا بريئة)، 5,20 شخصيات ضاحكة، 6,05 مسلسل عربي، 6,15 مسلسل عربي معاد، 7,00 سفير فوق العادة، 8,15 زووم، 8,30 نشرة الاخبار، 9,00 الفيلم العربي (سمع هس)، 11,15 بدون رقابة، 12,15 السهرة تحلى، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 السهرة تحلى، 2,15 اغنية، 2,30 الفيلم العربي (يوم بلا غد)، 4,45 عالم البحار، 5,00 اغنية دينية، 5,08 مسلسل ديني، 6,04 شباب دائم، 6,15 اقوال الصحف.

قناة الافلام . ART

3.00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 الاخ الكبير، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 بستان الدم، 8,30 الرجل الذي عطس، 10,30 بيت الطالبات، 12,5 فزورة تونسية، 1,15 فضيحة في الزمالك، 3,15 المليونيرة، 5,30 خبطة العمر، 8,00 فيلم على الهواء، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 سيد درويش، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 الباطنية.

الامم المتحدة تساند الهدنة الاولمبية رغم موقف العراق

ناغانو ـ من فيليب نوتون:

حصلت اللجنة الاولمبية الدولية التي تخشى ان تهاجم الولايات المتحدة العراق خلال دورة الالعاب الشتوية في ناغانو على مساندة الامم المتحدة «للهدنة الاولمبية» العالمية.

ونشرت اللجنة الاولمبية الدولية امس الاربعاء رسائل مساندة تلقتها من كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة وهينادي اودوفينكو رئيس الجمعية العامة.

وكتب عنان في رسالته «اطالب جميع الدول باحترام الهدنة الاولمبية».

واقرت الجمعية العامة في تشرين الثاني (نوفمبر) قرارا يساند ارساء هدنة عالمية خلال دورة الالعاب التي ستقام في الفترة من السابع الى 22 تشرين الثاني (نوفمبر) تماشيا مع تقاليد اليونان القديمة عندما اتفقت المدن المتحاربة على احترام قدسية الاولمبياد.

وايدت الولايات المتحدة قرار الجمعية العامة الا انه غير ملزم للدول الاعضاء في الامم المتحدة.

واثيرت تساؤلات حول التزام واشنطن بالهدنة يوم الاثنين عندما قال متحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن يسمح للاحداث الرياضية بالتأثير عليه اثناء تعامله مع العراق بعد رفض بغداد السماح لمفتشي الاسلحة دخول مواقع مشتبه بها.

واكدت تصريحات واشنطن اول امس الثلاثاء الرسالة اذ قالت ان دورة الالعاب الشتوية في اليابان لن تتدخل مع السياسة الامريكية.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في مؤتمر صحفي «نحترم المطالب باحلال السلام خلال الاولمبياد ولكننا نعمل في الوقت ذاته مع اصدقائنا وحلفائنا لضمان اذعان العراق لالتزاماته وفقا لقرارت مجلس الامن».

واضاف «نعطي الاولوية لاذعان العراق وتقليص تهديد العراق للامن الدولي».

وهددت واشنطن باستخدام القوة لكي تذعن بغداد للمطالب بالسماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بدخول مواقع في العراق دون قيود.

وحاول خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية والدبلوماسي الاسباني السابق الذي اجرى تغييرات على الحركة الاولمبية منذ عام 1980 جاهدا في الاعوام الاخيرة الحصول على تأييد لفكرة ارساء هدنة اولمبية.

ورفض الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس بطرس غالي طلب سامارانش ارساء الهدنة قبل دورة الالعاب الاولمبية الصيفية في برشلونة عام 1992 الا ان اللجنة الاولمبية الدولية نجحت في الحصول على تأييد الامم المتحدة للهدنة قبل اولمبياد ليلهامر الشتوية عام 1994 واولمبياد اتلانتا الصيفية عام 1996.

وفي واشنطن اشارت واشنطن في ردها على الدعوات الى هدنة اولمبية خلال الالعاب الاولمبية الشتوية في ناغانو (اليابان) من 7 الى 22 شباط (فبراير) الحالي الى ان «الاولوية الرقم واحد» هي ارغام العراق على فتح مواقعه امام مفتشي الامم المتحدة وقالت ان هذا الامر غير مرتبط «بمهل او برامج».

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان واشنطن «تحترم الدعوات الى السلام» التي اطلقتها اللجنة الاولمبية الدولية، وأقر بان الولايات المتحدة رعت فعلا قرارا للامم المتحدة يدعو الى هدنة اولمبية.

ورفض فولي ان يوضح ما اذا كانت الولايات المتحدة تعتبر نفسها مرتبطة ام لا بالقرار غير الملزم الذي تبنته الجمعية العمومية للامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية ذكرت بأن الولايات المتحدة هي من بين الدول الموقعة على الدعوة الى احترام الهدنة الاولمبية، واشار مديرها العام فرنسوا كارار الى قلق اللجنة بسبب التوتر الامريكي ـ العراقي، طالبا من الولايات المتحدة «احترام توقيعها والالتزام بمبادىء وافقت عليها».

واضاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية «المهم بالنسبة الينا ان يحترم العراق التزامه بقرارات مجلس الامن الدولي، وسنتخذ الاجراءات الضرورية من اجل حماية مصالحنا وتحقيق اغراضنا بموجب البرنامج الذي نراه ضروريا».

وردا على سؤال حول ما اذا كان تصريحه هذا يعني ان عملية عسكرية ضد العراق لن تأخذ بالحسبان روزنامة الالعاب الاولمبية، اجاب فولي «لا اعتقد اني قلت ذلك».

وتابع «نحن نحترم الدعوة الى السلام الخاصة بالالعاب الاولمبية، لكننا نعمل في الوقت ذاته مع اصدقائنا وحلفائنا على ضمان ان يحترم العراق التزامه بقرارات مجلس الامن للازمة».

ومن ناحية اخرى اقترح جورج باباندرو نائب وزير خارجية اليونان اقامة مركز جديد لرعاية «الهدنة الاولمبية» في مدينة اولمبيا الاثرية امس الاربعاء وقال ان اي اندلاع للحرب خلال دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في ناغانو سيكون مأساة.

وطلب باباندرو من منظمي الاولمبياد مساندة الخطط باقامة منظمة غير حكومية دائمة يساندها زعماء العالم والرياضيون والمثقفون تقام في اليونان قبل دورة الالعاب الاولمبية الصيفية التي ستقام في اثينا عام 2004.

ومضى يقول بعد مخاوف اللجنة الاولمبية الدولية بان تشن الولايات المتحدة هجوما على العراق مما يخرق الهدنة الاولمبية خلال دورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي ستقام في ناغانو الشهر الحالي «اذا اندلعت حرب في الخليج خلال الالعاب ستكون هذه مأساة».

واقرت الجمعية العامة في نوفمبر/تشرين الثاني قرارا يساند ارساء هدنة عالمية خلال دورة الالعاب التي ستقام في الفترة من السابع الى 22 شباط (فبراير) تماشيا مع تقاليد اليونان القديمة عندما اتفقت المدن المتحاربة على احترام قدسية الاولمبياد.

وحصلت اللجنة الاولمبية الدولية في وقت سابق من امس على مساندة الامم المتحدة للهدنة العالمية.

ونشرت اللجنة الاولمبية الدولية امس رسائل مساندة تلقتها من كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة وهينادي اودوفينكو رئيس الجمعية العامة.

وكتب عنان في رسالته «اطالب جميع الدول باحترام الهدنة الاولمبية».

واثيرت تساؤلات حول التزام واشنطن بالهدنة يوم الاثنين عندما قال متحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن يسمح للاحداث الرياضية بالتأثير عليه اثناء تعامله مع العراق بعد رفض بغداد السماح لمفتشي الاسلحة دخول مواقع مشتبه بها.

واكدت تصريحات واشنطن الثلاثاء الرسالة اذ قالت ان دورة الالعاب الشتوية في اليابان لن تتدخل مع السياسة الامريكية.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في مؤتمر صحفي «نحترم المطالب باحلال السلام خلال الاولمبياد ولكننا نعمل في الوقت ذاته مع اصدقائنا وحلفائنا لضمان اذعان العراق لالتزاماته وفقا لقرارت مجلس الامن».

واوضح باباندرو انه اتصل بشكل غير رسمي ببعض زعماء العالم للحصول على مساندتهم للمركز الجديد الذي يجب ان يحصل على موافقة اللجنة الاولمبية الدولية. واستطرد «كان الرد خلال المناقشات المبدئية ايجابيا للغاية».

الالمانية زايتسينغر تنتقد سامارانش بعنف

■ بون ـ اف ب: انتقدت بطلة التزلج الالمانية كاتيا زايتسينغر بعنف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش الثلاثاء لاختيار مدينة ناغانو اليابانية مقرا لاقامة الاولمبياد الشتوي اعتبارا من السبت المقبل ولتدابير الاقامة في القرية الاولمبية للمشاركين.

وقالت زايتسينغر (25 عاما) التي تتصدر مسابقة كأس العالم «السباقات التجريبية في ناغانو كانت فاشلة بكاملها وبسبب التقلبات الجوية تتغير سماكة الثلج في المسابقات الشمالية والالبية وسماكة الجليد في مسابقات المركبات والزحافات، وبالتالي صارت الدورة الاولمبية ضربا من المقامرة».

واضافت «لا اعرف اذا ما كان اختيار ناغانو له ما يبرره الا انا بات من حق كل دولة ان تستضيف الدورة يوما ما».

وقالت «طلبنا نقلنا من القرية الاولمبية الى مدينة هوباكا قرب حلبة السباقات لكن جميع الفنادق في هوباكا محجوزة للجنة الاولمبية الدولية. وحتى لو لم يمر سامارانش بهوباكا فان الغرفة ستبقى محجوزة باسمه ثلاثة اسابيع».

وختمت زايتسينغر مساعتزل عام 2002 ولن اشارك بعد ناغانو في الدورات الاولمبية لانني لا اتمنى مشاهدة هذا السيرك الابيض مرة جديدة وانا في سن الثلاثين».

هينغيس تخسر شوطا في اولى مبارياتها ببطولة بان باسيفيك للتنس

■ طوكيو ـ رويترز: خسرت السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الاولى على العالم شوطا واحدا فقط في اولى مبارياتها ببطولة بان باسيفيك المفتوحة للتنس للسيدات امس الاربعاء.

وتغلبت هينغيس على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6/1 و6/صفر في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 926 الف دولار وهي اول بطولة تشارك بها منذ فوزها ببطولة استراليا المفتوحة للتنس الاسبوع الحالي.

وقالت هينغيس «كنت العب بتركيز بالغ.. وشعرت اني في افضل مستوياتي».

وما زالت هينغيس تعاني من نزلة البرد التي المت بها خلال بطولة استراليا المفتوحة.

وفازت ليخوفتسيفا باول شوط في المباراة وكانت ضربة الارسال معها الا انها لم تتمكن من مجاراة منافستها في المباراة التي دامت 44 دقيقة فقط في الدور الثاني.

وفازت هينغيس بالبطولة العام الماضي بعد انسحاب الالمانية شتيفي غراف من مباراتهما بالدور النهائي في اخر لحظة من جراء اصابة في الركبة.

وارجأت غراف عودتها للملاعب هذا الاسبوع في البطولة لانها لم تتعاف تماما بعد العملية الجراحية التي اجريت لها في الركبة في يونيو/حزيران الماضي.

واوضحت هينغيس بعد الفوز انها تأمل ان تفوز ببطولة فرنسا المفتوحة وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع بطولة استراليا المفتوحة وويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة اذ ان بطولة فرنسا هي الوحيدة التي لم تفز بلقبها العام الماضي بعد هزيمتها في الدور النهائي امام الكرواتية ايفا مايولي.

ومضت تقول «كان العام الماضي عاما رائعا واتمنى ان يكون العام الحالي ايضا رائعا ايضا».

وفي بقية مباريات الدور الثاني كانت مايولي المصنفة الرابعة متقدمة على الصينية فانغ لي 6/3 و3/صفر قبل ان تنسحب لي من جراء اصابة في ركبتها اليسرى.

وفي مباريات الدور الاول فازت الفنزويلية ماريا اليياندرو فينتو على الرومانية روكساندرا دراجومير المصنفة التاسعة 6/صفر و6/3.

وفازت اليابانية ناوكو ساواماتسو على الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو 6/1 و6/1.

وتغلبت الجنوب افريقية جوانيت كروغر على البلغارية ناتاشا زفيريا 6/4 و7/6.

وفازت الامريكية سامانثا ريفز على الكورية الجنوبية يون غونغ تشو 6/3 و6/4.

خروج العلمي من الدور الاول ببطولة مرسيليا

وفي مرسيليا خرج المغربي كريم العلمي من الدور الاول ببطولة مرسيليا للتنس اول امس الثلاثاء اثر هزيمته امام الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6/4 و6/3.

وكرايتشيك هو المصنف الثاني في البطولة.

وفي بقية المباريات خرج الفرنسي سيدريك بيولين من الدور الاول ايضا اثر هزيمته امام السويدي ميكائيل تيلستروم 6/7 و6/3 و5/7.

وبيولين هو المصنف الخامس في البطولة.

وقال بيولين بعد المباراة «لم اقدم مباراة سيئة ولكنه (تيلستروم) كان يعلم متى ينتهز الفرص».

وفي بقية المباريات فاز المصنف الثالث الاسباني سيرجي بروغيرا على مواطنه توماس كاربونيل 6/2 و6/4 و6/3.

وفاز المصنف الاول الروسي يفجيني كافيلنيكوف على الاسباني جوان البرت فيلوكا 6/4 و6/3.

وفاز البرازيلي غوستافو كويرتن على البلجيكي فيليب ديوولف 6/2 و6/4.

وتغلب الاسباني خوليان الونسو على الفرنسي ليونيل رو 6/7 و6/3 و6/3.

وفاز الفرنسي ارنو كليمنت على الهولندي سينچ شالكن 6/4 و7/6 و6/صفر وفاز التشيكي دانييل فاتشيك على السويدي توماس نيدال 7/6 و7/6.

وفاز الفرنسي ارنو بوتش على الاسباني البرتو مارتن 6/3 و6/1.

وفاز الروماني اندريان فوينيا على النرويجي كريستيان رود 7/6 و6/4.



هينغيس

تبدأ السبت المقبل في بوركينا فاسو

الفوز باللقب حلم كل الفرق ببطولة كأس الامم الافريقية

■ واغادوغو ـ رويترز: الفوز باللقب حلم يداعب جفون جميع الفرق المشاركة في بطولة كأس الامم الافريقية التي تستضيفها بوركينا فاسو وتبدأ يوم السبت المقبل.

وستنفش انغولا بهدوء وثقة ريشها خلال البطولة بعد ان نجحت في تثبيت اقدامها في عالم كرة القدم بعد حرب اهلية طويلة ومرهقة.

ورغم ان هذه هي المرة الثانية فقط التي تصعد فيها انغولا الى نهائيات كأس الامم الافريقية الا انها نجحت في الفوز باحترام جميع الفرق بعد المقاومة الشرسة التي ابدتها امام فرق قوية وهي الكاميرون ومصر وجنوب افريقيا اثناء النهائيات السابقة التي استضافتها جنوب افريقيا عام 1996.

وخرجت انغولا انذاك من الدور الاول في البطولة الا انها اثبتت انها اصبحت احد اللاعبين على مسرح كرة القدم الافريقية وان مستواها يتحسن.

واكدت انغولا كل ذلك اثناء التصفيات للبطولة الحالية.

وستلعب انغولا في المجموعة الثالثة التي تضم جنوب افريقيا حاملة اللقب. وسيتقابل الفريقان يوم الاحد المقبل وفوزها في المباراة سيكون دافعا لها لمواصلة طريقها بنجاح.

وبالرغم من ان نتائج انغولا في الاونة الاخيرة لم تكن جيدة اذ هزم الفريق من المغرب والكاميرون في مباراتين وديتين الشهر الماضي الا ان الفريق اقام معسكرا تدريبيا صارما في البرتغال.

واجرى المدير الفني للفريق مانويل جوميز البرتغالي تغييرات على الفريق طول الاربع والعشرين شهرا الماضية ولم يتبق من الفريق الذي شارك في النهائيات المرة السابقة سوى سبعة لاعبين.

ويعتمد الفريق على اكوا وكوينزينهو وباولو والثلاثة يلعبون في البرتغال.

اما ناميبيا فقد ضمنت مكانا لها في صفوف كرة القدم الدولية بصعودها الى النهائيات فقد ولت الايام التي كانت تعتبر فيها ناميبيا بين الفرق الافريقية الضعيفة.

وفازت ناميبيا على زيمبابوي وكينيا وليبيريا العام الماضي ليثبت لاعبوها انهم مقاتلون بارعون اذ حاربوا نقص الخبرة والادارة غير المستقرة وقلة عدد اللاعبين.

ويقول المهاجم سيلفستر غوراسيب «الامر كله يعتمد على الثقة. اعتقد اننا وصلنا ولكن ما زال امامنا الكثير لنتعلمه انها مجرد البداية بالنسبة لنا».

وغوراسيب من بين اللاعبين الذين بدأوا مع منتخب تحت 20 عاما وصعدوا الى منتخب 23 عاما حتى وصلوا الى المنتخب القومي الاول.

اما ايلفاس شيفوتي الذي وقع على عقد في الاونة الاخيرة مع نادي مذرويل الذي يلعب بالدوري الممتاز الاسكتلندي قال «حتى الان يضم الفريق مجموعة من اللاعبين الناشئين واكبر لاعب في الفريق يبلغ من العمر 30 عاما كما ان هناك لاعبين اقل من 20 عاما».

وشيفوتي لاعب سريع يخلق العديد من الفرص لفريقه للتهديف وكان قد اعتزل منذ ثلاثة اعوام ليعمل في مناجم الالماس في جنوب البلاد ولكنه عاد من جديد للملاعب. ومنذ عودته حصل شيفوتي على عقد في اوروبا واثبت نفسه من جديد في كرة القدم الافريقية ويوضح انه مع احتراف المزيد من لاعبي ناميبيا في اوروبا ستزيد فرص المنتخب القومي في تحقيق نتائج. واضاف «الامر الذي يساعد الدول الافريقية الكبرى في الفوز هو احتراف العديد من لاعبيها في اوروبا اما نحن فنعاني من قلة عدد اللاعبين المحترفين وهذه هي المشكلة.

«يتمتع لاعبونا بخبرة محلية ولذلك كنا بحاجة الى وقت طويل لكي نصل الى المرحلة التي وصلنا اليها الان ولكن عندما يكون هناك ستة او سبعة من لاعبينا محترفين في اوروبا سننجح في تحقيق المزيد». ومضى يقول «حاليا قد نكون الفريق الوحيد في بطولة كأس الامم الافريقية الذي لا يضم لاعبين محترفين».

اما منتخب جنوب افريقيا فقد يكون بين اخر الفرق التي تصل الى بوركينا فاسو ولكنه مصمم على البقاء حتى النهاية والاحتفاظ باللقب.

ويصل المنتخب الجنوب افريقي الى بوبو ديولاسو في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة اي اقل من 48 ساعة من مباراته الاولى في البطولة ضمن مباريات المجموعة الثالثة مع انغولا على استاد اومنيسبورت الجديد.

ومني المنتخب الجنوب افريقي بهزيمة امام ناميبيا في بطولة كأس كوسافا كاسل الشهر الماضي 3/2 ليزيد سجله الخالي من الفوز الى سبع مباريات منذ اب (اغسطس) الماضي بعد ان صعد الى نهائيات كأس الامم الافريقية.

وادى تراجع مستوى المنتخب الجنوب افريقي الى استقالة كليف باركر المدير الفني للمنتخب في ديسمبر كانون الاول وتعيين جومو سونو.

ويعتقد سونو ان جنوب افريقيا ما زالت قادرة على الفوز بالبطولة بالرغم من تراجع مستواها.

واخبر رويترز ان «هناك العديد من اللاعبين البارزين في مراكز هامة بالفريق وهم افضل من احسن لاعبي الفرق الاخرى». ومضى يقول «لا يضم اي فريق اخر مدافعا مثل لوكاس راديبي او هيلمان مخاليلي او المهاجم فيل ماسينغا».

واضاف «على المسرح الافريقي اعتقد اننا افضل فريق على الساحة وسنفوز مرة اخرى».

وحركت مسابقة كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم التي تفتتح السبت المقبل في واغادوغو جميع سكان بوركينا فاسو من رئيس الجمهورية الى رجل الشارع مرورا بزعماء القبائل والقادة الروحيين.

واعطى الرئيس بليز كومباوريه، احد عشاق اللعبة، اشارة البداية في مطلع الشهر الحالي عندما خاطب الامة ودعاها الى الاشتراك في انجاح الحدث «الكبير».

وفي مبادرة فريدة، تحدث مورو نابا، زعيم قبيلة موسي التي تضم خمسة ملايين نسمة اي نصف سكان البلاد، عن المسابقة تلفزيونيا وتمنى لها النجاح، وتوقع لمنتخبه حضورا جيدا وقال «على بوركينا فاسو ان تخرج من كأس الامم الافريقية مرفوعة الرأس وان يمر كل شيء بهدوء».

ورأى اسقف واغادوغو جان ماري كومباوريه في تنظيم بلاده لكأس الامم «علامة الهية»، ودعا جميع الكاثوليك في البلاد، خلال القداس السنوي في ياغما غرب واغادوغو الذي حضره اكثر من 10 الاف شخص، ان يصلوا لنجاح المسابقة.

وقبل المباراة الافتتاحية السبت بين بوركينا فاسو والكاميرون على ملعب 4 اب (اغسطس) سيقام قداس خاص في العاصمة. ونجحت رئيسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي جوليت بونكونغو في جمع عشرات الملايين من الفرنكات الفرنسية للمسابقة من الجمعيات والشركات الوطنية، وجند عمدة واغادوغو سيمون كومباوريه «فرقة خضراء» من 500 سيدة لتنظيف العاصمة.

واقامت بلدية العاصمة 9 محطات لسيارات التاكسي وركزت مراحيض عامة كثيرة وقلمت اشجار الحدائق وصبغت جذوعها باللون الابيض.

جونيور لاعب البرازيل (الى اليسار) ينفرد بالكرة دافعا ليتقال ديكسون لاعب جامايكا

مكافآت مالية مغرية للاعبي منتخب غينيا

■ كوناكري ـ اف ب: اكدت اللجنة الوطنية لدعم منتخب غينيا في كرة القدم امس الاربعاء ان اللاعبين سيحصلون على مكافآت مالية مغرية عند انتقالهم من دور الى آخر في نهائيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي تستضيفها بوركينا فاسو من 8 الى 28 الحالي.

وصرح رئيس اللجنة عبدولاي سيلا في احتفال خاص قبل 48 ساعة من توجه المنتخب الى بوركينا ان كل لاعب سيتقاضى الفي دولار في حال تخطي الدور الاول و2500 في حال بلوغ الدور ربع النهائي، و3750 دولار في نصف النهائي و5 الاف اذا بلغوا المباراة النهائية.

واوضحت وزيرة الرياضة كومبا دياكيتيه ان وزارتها ستمنح اللاعبين 96145 دولارا في حال بلوغهم المباراة النهائية.

وتحظى البطولة الافريقية الحادية والعشرين بأهمية كبرى في غينيا لدرجة ان الرئيس لانسانا كونتيه استقبل اللاعبين في حفل خاص سبقته تظاهرة عملاقة ضمت 60 الف شخص في ملعب 28 ايلول (سبتمبر) بكوناكري، وسلم بنفسه علم البلاد الى قائد المنتخب تيتي كامارا.

يذكر ان غينيا ستلعب ضمن المجموعة الاولى مع بوركينا فاسو والجزائر والكاميرون في واغادوغو.

نجوم كرة القدم الأفارقة يجتمعون في بوركينا فاسو

■ واغادوغو ـ رويترز: يتدفق نجوم كرة القدم الافارقة الذين يلعبون في شتى انحاء العالم على بوركينا فاسو استعدادا لبطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تستضيفها البلاد وتفتتح يوم السبت المقبل.

واكثر من نصف اللاعبين المشاركين في البطولة ومجموعهم 352 لاعبا محترفين خارج بلادهم واكثرهم يلعب في اوروبا وبضعة لاعبين محترفين في اسيا والامريكتين كما ان هناك بضعة لاعبين محترفين في دول افريقية.

وسيشارك في البطولة 16 فريقا.

وسيعرض لاعبون محترفون من اوكرانيا في شرق اوروبا الى البرتغال في غربها وفي دول مثل اليابان والمكسيك والمملكة العربية السعودية وكوريا الجنوبية وحتى في سلطنة بروناي فنونهم في البطولة. وتضم الكاميرون اكبر مجموعة من اللاعبين المحترفين بالخارج اذ ان الفريق باكمله مؤلف من لاعبين محترفين بالخارج باستثناء اثنين فقط. والفريق مؤلف من 22 لاعبا.

وتضم توغو 19 لاعبا محترفا بالخارج اما غينيا فتضم 17 لاعبا محترفا في حين ان منتخب المغرب المرشح للفوز باللقب يضم 16 لاعبا محترفا.

واكثر الدول الاوروبية تأثرا بغياب نجومها الافارقة ستكون فرنسا اذ يلعب 41 لاعبا افريقيا في الدوري الفرنسي لكرة القدم تليها البرتغال التي يلعب بها 24 افريقيا ثم المانيا التي يوجد بها 19 لاعبا افريقيا.

اما الدوري الانكليزي فلا يلعب فيه سوى لاعبين وكلاهما من جنوب افريقيا.

وسيخسر نادي ديبورتيفو كورونا الاسباني لكرة القدم اربعة افارقة يشاركون في بطولة كأس الامم الافريقية بينهم ثلاثة من المغرب وحارس مرمى المنتخب الكاميروني جاك سونغو.

ومن بين الاندية الكبرى الاخرى التي ستخسر لاعبين افارقة بارزين خلال الاسابيع المقبلة نادي بايرن ميونيخ الالماني ومرسيليا الفرنسي وبنفيكا البرتغالي.

وظهرت اعتراضات في الاسابيع الاخيرة من الاندية الاوروبية خاصة في فرنسا وانكلترا بسبب غياب لاعبين افارقة مع منتخباتهم.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

موناكو يتصدر الدوري الفرنسي

■ مدريد ـ رويترز: سيطر اتليتيكو بيلباو على مباراة الذهاب بدور الثمانية ببطولة كأس اسبانيا لكرة القدم وفاز على مايوركا 1/2. وتقدم اتليتيكو مدريد بهدف احرزه اسماعيل اورزايز قبل ان يتعادل مونشو سانشيز لمايوركا.

وفي الشوط الثاني احرز بيتو الكيزا هدف الفوز لاتليتيكو مدريد. واهدر اتليتيكو مدريد العديد من الفرص.

الدوري الفرنسي

تصدر موناكو الدوري الفرنسي لكرة القدم بفارق الاهداف عن ميتز بعد تعادله دون اهداف مع ستراسبورغ.

ولاحت فرصتان للمهاجم باسكال نوما وجيرالد باتيل كابتن موناكو بنهاية المباراة.

وسيطر ستراسبورغ على اغلب اوقات المباراة.

وفي بقية المباريات تعادل باستيا ورين دون اهداف.

وانقذ توني لوزتيني حارس مرمى رين فريقه من هدف عندما صد ضربة جزاء لعبها المهاجم البولندي ادريان كوزنيكو لاعب باستيا.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 46 نقطة من 25 مباراة يليه ميتز برصيد 46 نقطة ايضا ولكن من 24 مباراة ثم اوليمبيك مرسيليا برصيد 44 نقطة.

كأس الاتحاد الانكليزي

صعد ريدنغ الى الدور الخامس في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لاول مرة منذ عام 1935 امس بفوزه على كارديف بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي من مباراتهما بالتعادل 1/1.

وصد نيكي هاموند حارس مرمى ريدنغ ثلاث ركلات ترجيح ليصعد للدور الخامس.

وتقدم كارديف بهدف احرزه كارل ديل قبل خمس دقائق من انتهاء المباراة قبل ان يتعادل تريفور مورلي لفريقه بهدف احرزه بعد مضي ساعة من بداية المباراة.

وسيقابل ريدنج في الدور الخامس شيفيلد يونايتد الذي فاز على ابيسويتش 1/صفر.

واحرز دون هوتشيسون هدف فريقه في الدقيقة 13 من ركلة جزاء. وفاز وولفز على تشارلتون 3/صفر.

واحرز الاهداف كيف كورلي من ضربة جزاء في الشوط الاول ولي نيلور من ضربة رأس بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني والفنلندي ميكسو باتيلينن.

كأس الاتحاد الاسكتلندي

فاز روس كاونتي على ايربريونيانس 1/صفر في الدور الثالث بكأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

جامايكا تحقق المفاجأة وتتعادل مع البرازيل دون اهداف

■ ميامي (فلوريدا) ـ رويترز: لعب وارن باريت حارس مرمى منتخب جامايكا مباراة حياته وانقذ فريقه من العديد من الفرص ليتعادل فريقه دون اهداف مع البرازيل في مباراة بالدور الاول ببطولة غولد كاب لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) اول امس الثلاثاء.

وتصدى باريت لهجمتين شنهما النجم البرازيلي روماريو امام 43754 متفرجا حضروا المباراة التي اقيمت على استاد اورانج بول.

واخطر كرة صدها باريت كانت قبل انتهاء المباراة بست دقائق اذ صد قذيفة لعبها روماريو ايضا.

ونتيجة المباراة تعد فوزا معنويا لجمايكا التي صعدت الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا هذا العام.

وبالرغم من التعادل الا ان ماريو زاغالو المدير الفني للمنتخب البرازيلي اعرب عن رضاه بالنتيجة قائلا «انا سعيد لاننا لم نفز 1/صفر لان ذلك سيفيدنا في المستقبل.

«كنت اريد التعادل دون اهداف. كنا الافضل في اللعب وكان يجب ان نفوز بثلاثة او اربعة او خمسة اهداف ولكن تفوقنا لم يسفر عن اهداف».

وطرد الحكم المدافع البرازيلي جونيو بايانو لانه ضرب بالكوع تيودور ويتمور لاعب خط وسط جامايكا في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

ومن المتوقع ان يغيب بايانو عن المباراتين المقبلتين بالبطولة.

وستقابل البرازيل غواتيمالا اليوم الخميس اما جامايكا فستلعب مع السلفادور.

وغاب عن المنتخب البرازيلي العديد من نجومه الذين سيشاركون في كأس العالم وبينهم رونالدو ودنيلسون.

تعادل نيوزيلندا وتشيلي دون اهداف في مباراة ودية

■ اوكلاند ـ رويترز: تعادلت نيوزيلندا وتشيلي دون اهداف في مباراة ودية لكرة القدم امس الاربعاء الا ان تشيلي تعتبر نفسها غير محظوظة لانها لم تفز بالمباراة.

وكانت لتشيلي العديد من التمريرات المتقنة كما احرزت هدفا الغاه الحكم بالاضافة الى قذيفة اصطدمت بالعارضة من ركلة حرة.

وفي منتصف الشوط الثاني تلقى المهاجم رودريغو باريرا كرة من تمريرة ولعبها بالرأس داخل شباك نيوزيلندا الا ان الحكم الغى الهدف لانه جاء من تسلل.

ووصلت تشيلي الى اوكلاند منذ يومين فقط. وتشيلي هي الفريق السادس عشر على العالم وصعدت الى نهائيات كأس العالم في فرنسا هذا العام.

وبالرغم من ان تشيلي لم تشارك في مباراة امس بكامل نجومها الا انها سيطرت على المباراة بالرغم من ان نيوزيلندا لاحت لها بعض الفرص.

المقربون من بيليه ينفون شائعات حول تهربه من الضرائب

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: نفى مقربون من نجم كرة القدم السابق وزير الرياضة البرازيلي بيليه اول امس الثلاثاء شائعات سرت في الايام الماضية حول تهربه من الضرائب واعتبروا ان في الامر «مؤامرة».

واكتفت مصلحة الضرائب في ريو دي جانيرو بالتأكيد انها اخذت علما ببلاغات ضد احدى المؤسسات التي يديرها بيليه واسمه الحقيقي ادسون ارانتيس دو ناسيمنتو.

وكانت صحيفة «استادو دي ساو باولو» نشرت الاتهامات الموجهة ضد بيليه، مؤكدة انها تلقت في كانون الاول (ديسمبر) ملفا اعده «موظفان سابقان سرّحا عام 1996» من شركة بيليه للرياضة والتسويق، موضع الاتهام. وصرحت المتحدثة باسم مصلحة الضرائب غواتشيرا اوليفيرا «ان المصلحة ابلغت بالامر لكن مديرها باولو افيز يرفض كشف الاجراءات التي ستتخذ لعدم الاضرار بتحقيق محتمل».

ورد المساهم الرئيسي مع بيليه في الشركة هيليو فيانا «الاتهامات التي نشرتها الاحد صحف ريو دي جانيرو غير صحيحة، والضرائب للترتبة دفعت».

واضاف «اعد التقرير من قبل مجموعة يهمها اعاقة قانون بيليه» الذي سيضع سياسة جديدة للرياضة في البرازيل. لقد طلبنا تحقيقا ضريبيا كاملا، والملف هو ثمرة مؤامرة ادراين غير شرفاء وقادة رياضيين فاسدين وصحافيين مرتشين».

عقد مصري بمليار مارك لسيمنز الالمانية

■ ميونيخ (المانيا) - رويترز: قالت شركة سيمنز الالمانية للالكترونيات امس الاربعاء انها فازت بعقد قيمته مليار مارك من الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية في مصر.

وقالت سيمنز في بيان ان العقد ينص على تزويد الهيئة بتكنولوجيا التحويلات الرقمية. وستنفذ العقد مجموعة شبكات الاتصالات العامة في سيمنز (اواي-ان).

كما ستتولى المجموعة توريد واقامة نظم ادارة الشبكات ووظائف متعددة لها وتكنولوجيا تحويلات وانظمة لتكنولوجيا تشغيل الشبكات.

واضافت سيمنز ان مصر لديها حاليا ستة خطوط تليفونات لكل 100 فرد وهو ما تنوي زيادته خلال خمس سنوات الى خط لكل عشرة افراد.

5,8 مليار دولار فائض الميزان التجاري للجزائر

■ الجزائر - ق ن ا: سجل الميزان التجاري الجزائري خلال سنة 1997 فائضا ماليا بلغ 5,790 مليار دولار حيث بلغت الصادرات 14,14 مليار دولار في حين بلغت الواردات 8,250 مليار دولار.

واشارت احصائية صدرت امس الاربعاء الى ان الصادرات زادت بما نسبته 5,9 بالمئة في حين انخفضت الواردات بمقدار 8,25 بالمئة.

كما اشارت الى وجود انخفاض ملحوظ في الصادرات من غير المحروقات حيث تراجعت هذه الصادرات بنسبة 41,1 بالمئة من 881,5 مليون دولار في سنة 1996 الى 415 مليون دولار في سنة 1997.

الفايد يستثمر بماليزيا 5 ملايين استرليني

■ كوالالمبور - رويترز: قال محمد الفايد صاحب سلسلة متاجر هارودز البريطانية الراقية امس الاربعاء انه يخطط لاستثمار خمسة ملايين جنيه استرليني (ثمانية مليارات دولار) في ماليزيا.

وردا على سؤال في مؤتمر صحافي مشترك في العاصمة الماليزية مع رئيس الوزراء مهاتير محمد عن الحجم الذي ينوي استثماره في ماليزيا قال الفايد «بما يكون خمسة ملايين جنيه استرليني في البداية». ولم يذكر اطارا زمنيا محددا للاستثمار.

المغرب: ارتفاع صادرات الحمضيات 36 %

■ الرباط - رويترز: قالت رابطة مصدري الحمضيات المغربية امس الاربعاء انه من المتوقع ان تزيد صادرات المغرب من الحمضيات بنسبة 36 في المئة الى 700 الف طن خلال العام 1997 / 1998 من 514 الف طن في العام 1996 / 1997.

وقالت الرابطة في احدث نشراتها امس ان انتاج سنة 1997 / 1998 التي بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من المقدر ان يبلغ 1,57 مليون طن بالمقارنة ومع 1,194 مليون طن في العام السابق.

0واضافت الرابطة انها تعتزم زيادة الانتاج الى 85 مليون طن بحلول عام 2010 وان مليون طن منه سيخصص للاستهلاك المحلي ويتم تصدير المتبقي.

ارتفاع ارباح الشركة التونسية للبنك

■ تونس - رويترز: اعلنت الشركة التونسية للبنك، ثاني أكبر المصارف في تونس، ان صافي أرباحها ارتفع في العام الماضي بنسبة 12,09 في المئة الى 18,565 مليون دينار من 16,563 مليون دينار عام 1996.

وقالت الشركة ان أصولها ارتفعت الى 2758,288 مليون دينار من 2350,719 مليون في 1996، وان ودائع العملات قفزت الى 1570,826 مليون من 1316,082 مليون. وزادت القروض الى 1296,719 مليون دينار من 1199,178 مليون.

ويبلغ رأسمال الشركة 80 مليون دينار واحتياطياتها 30,892 مليون دينار.

وارباح القومي للتنمية السياحية

■ تونس - رويترز: أظهرت ارقام نشرت امس الاربعاء ان أرباح البنك القومي للتنمية السياحية في تونس قبل خصم الضرائب ارتفعت في العام الماضي الى 7,177 مليون دينار من 6,682 مليون عام 1996.

وزادت أصول البنك الى 621,131 مليون دينار من 576,616 مليون، وزاد دخله من العمليات الائتمانية الى 841،.40 مليون من 42,162 مليون. وارتفعت المخصصات للاحتياطي الى 4,573 مليون دينار من 3,974 مليون.

العربية السعودية تخفض للشهر الثاني اسعار صادراتها النفطية للزبائن الاوروبيين والاسيويين

■ لندن - رويترز: قال تجار نفط ان السعودية خفضت للعائلة السعرية لنفطها الخام للمشترين الاوروبيين للشهر الثاني على التوالي.

وقالوا ان شركة ارامكو السعودية خفضت سعر الخام العربي الخفيف 25 سنتا ليصل الى سعر برنت في العقود الفورية ناقصا 1,90 دولار للبرميل في الشحنات تسليم اذار (مارس).

كما خفضت ارامكو سعر الخام العربي الثقيل 35 سنتا ليصل الى سعر برنت ناقصا اربعة دولارات للبرميل وخام بري الخفيف الممتاز 15 سنتا الى برنت ناقصا 1,20 دولار.

وكل الاسعار سارية على الشحنات للتسليم على الناقلة في ميناء راس تنورة.

وفي الشهر الماضي خفضت السعودية اسعار نفطها للمشترين الاوروبيين بما يصل الى 30 سنتا للبرميل من الخامات الثقيلة.

كما خفضت السعودية امس اسعار نفطها الخام للعقود تسليم اذار (مارس) الى زبائنها في آسيا بما يتراوح بين 15 و 20 سنتا للبرميل.

فقد تم خفض اسعار كل من الخام العربي الخفيف وخام بري الخفيف الممتاز لعقود اذار (مارس) بمقدار 15 سنتا عن مستويات اسعار عقود شباط (فبراير).

وقالت المصادر انه تم خفض اسعار كل من الخام العربي للتوسط والخام العربي الثقيل بمقدار 20 سنتا.

وخفضت ارامكو ايضا معظم أسعار وقود السفن اعتبارا من اليوم الخميس.

وقالت الشركة انها خفضت سعر الوقود من نوعية ايه /960 من رأس تنورة والدمام على ساحل الخليج دولارا للطن ليصل الى 70,50 دولار للطن.

وهبط سعر زيت الوقود من نوعية ايه /888 من الميناءين ثلاثة دولارات الى 167 دولارا للطن.

ومن ميناءي جدة وينبع المطلين على البحر الاحمر نزل سعر الوقود ايه /960 بواقع 12 دولارا الى 79,50 دولار بينما قررت أرامكو زيادة سعر الوقود ايه /888 دولارا الى 171 دولارا للطن من الميناءين.

من جهة ثانية قالت وكالة انباء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) امس ان سعر سلة اوبك التي تضم سبعة خامات تهاوى مساء الثلاثاء الى 13,96 دولار للبرميل من 14,42 دولار يوم الاثنين.

وجاء هذا الهبوط الهام بعد انتشار توقعات بارتفاع مخزون النفط بالولايات المتحدة.

وكان سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن قد هبط امس الاول 51 سنتا ليغلق على 15,17 دولار للبرميل مع تحول الانتباه من احتمال تعرض العراق لعمل عسكري الى مخاوف من زيادة المعروض.

وحظيت العوامل الاساسية القائمة للسوق بمزيد من الاهتمام مع ايماء الانشطة الدبلوماسية الى انه ربما لن تكون هناك حاجة الى اللجوء لعمل عسكري لحمل العراق على وقف تحديه لقرارات الامم المتحدة.

ودفعت مخاوف من ان البيانات الاسبوعية للمخزونات النفطية الامريكية زيادات كبيرة في مخزونات النفط ومنتجاته أسعار الخام الى الهبوط في اواخر جلسة التعاملات مساء الثلاثاء.

وبدأ الانخفاض في بورصة لندن مع ورود أنباء عن محادثة هاتفية بين طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي وكوفي انان الامين العام للامم المتحدة وصفها الجانبان بانها كانت ايجابية.

وقال متعامل «مرة اخرى هيمنت العناصر الاساسية. السوق تبدو في حالة سيئة».

وفي سوق نايمكس بنيويورك قاد البنزين اسعار النفط الى هبوط حاد الثلاثاء حيث ادى عدم حدوث تطور مهم في الازمة العراقية الى تحول اهتمام السوق الى المعروض من البنزين.

وتزايدت ضغوط البيع في اواخر جلسة التعاملات واغلق سعر البنزين للعقود تسليم اذار (مارس) منخفضا 1,69 سنت الى 50,95 سنت للغالون.

وهبط سعر النفط لعقود مارس 55 سنتا ليغلق على 16,50 دولار للبرميل بعد ان سجل مستوى اكثر انخفاضا اثناء جلسة التعاملات بلغ 16,45 دولار.

واغلق سعر زيت التدفئة لعقود الشهر نفسه منخفضا 1,33 سنت الى 46,05 سنت للغالون.

ومن المقرر ان يصدر معهد البترول الامريكي بياناته الاسبوعية للمخزونات النفطية ويتوقع متعاملون ان تظهر زيادة تبلغ نحو ثلاثة ملايين برميل في مخزونات البنزين لدى مصافي التكرير في الولايات المتحدة في الاسبوع المنتهي في الثلاثين من كانون الثاني (يناير).

على صعيد اخر قال وزير الطاقة الاندونيسي ايدا باجوس سودجانا امس ان اندونيسيا لا ترى حاجة لعقد اجتماع طارئ لاوبك في الوقت الحالي رغم هبوط اسعار النفط.

واضاف سودجانا الرئيس الحالي لاوبك «لقد اجتمعت لجنة المراقبة الوزارية لتوها. واتصلت بعدة وزراء في اوبك منهم وزير فنزويلا لبحث التطورات الحالية في اسعار النفط. ولذا ليست هناك حاجة لعقد اجتماع طارئ».

وقال سودجانا ان هبوط اسعار النفط ليس مرتبطا فقط بانتاج اوبك وانما يرجع ايضا الى زيادة انتاج للنتجين من خارج اوبك في وقت تباطأ فيه الطلب العالمي على النفط.

ومضى سودجانا قائلا «ناشدت اعضاء اوبك تقييد الانتاج عند مستوى الحصص المتفق عليها».

وقد اجتمعت لجنة المراقبة الوزارية في اوبك في فيينا في كانون الثاني (يناير) لبحث الهبوط في اسعار النفط العالمية. وجددت اللجنة دعوتها الى منتهكي حصص الانتاج في اوبك لكبح جماح الانتاج من اجل دعم اسعار النفط.

واتفقت اوبك في اواخر العام الماضي على زيادة سقف انتاجها الرسمي بنسبة عشرة بالمئة الى 27,5 مليون برميل يوميا من اول كانون الثاني (يناير).

داسو الفرنسية للصناعات الحربية تشارك بمشروع اوفست اماراتي لتربية الاسماك

■ ابوظبي - رويترز: قال مكتب برنامج الصفقات المتقابلة (الاوفست) بدولة الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء انه سيقيم مشروعا سمكيا مع شركات منها شركة تابعة لداسو الفرنسية للطائرات ونيريوس للزراعية المائية اليونانية.

واعلن مكتب الاوفست في بيان اقامة مشروع جديد في مجال الاسماك تنفذه داسو انفستيسمان ونيريوس خيوس للزراعة المائية بالاشتراك مع الشركتين المحليتين الواحة الوطنية للاغذية ومخازن الاتحاد للتبريد.

واضاف البيان ان هناك احتمالا ايضا لانضمام شركة عمان والامارات القابضة للاستثمار للمشروع كواحدة من الشركاء المحليين. وذكر البيان ان الهدف الرئيسي للمشروع هو اقامة مركز لانتاج الاسماك في ابوظبي. وقال ان المرحلة الاولى من المشروع ستتم باستثمار مبدئي قدره 1,5 مليون دولار امريكي وتتضمن اقامة خطوط انتاج تشمل عمليات من استلام وتنظيف الاسماك حتى اخراج الاحشاء والترشيح والتجميد والتعبئة.

وتقدر طاقة الانتاج السنوية للمصنع في المرحلة الاولى بنحو 4000 طن 25 في المئة منها انتاج طازج و 75 في المئة انتاج مجمد.

وقالت نيريوس للزراعة المائية ان شركة نيريوس الخليج التابعة لها ستدير المصنع. واضافت انها ستملك حصة تبلغ 22,2 بالمئة في المشروع، بينما تملك داسو حصة 26,8 في المئة والواحة 40 في المئة ومخازن الاتحاد 11 في المئة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي أعلنت الامارات قرارها شراء 30 طائرة ميراج 2000 / 9 التي تنتجها داسو بالاضافة الى تحديث أسطولها الحالي المكون من 33 طائرة ميراج 2000.

وشركات الدفاع الاجنبية مطالبة بموجب اتفاقات الاوفست باستثمار جزء من قيمة مبيعاتها العسكرية للامارات في مشروعات محلية مشتركة.

وينص برنامج الاوفست على ان داسو وشريكتيها الصناعيتين سنيكما وتومسون سي-اس-اف قرروا العام الماضي تكوين مكتب مبادلة مشترك يسمى فرنش فايتر انفستمنت اند كوربوريشن بروغرام «يهدف الى تطوير مشاريع ناجحة مع القطاع الخاص طبقا للمبادئ التوجيهية لمكتب برنامج الاوفست».

مصنعو الاسلحة الفرنسيون يسعون لتأمين حصة هامة من السوق التركي

باريس - من لوران مايار:

لا تخفي شركات تصنيع الاسلحة الفرنسية طموحاتها في تركيا التي تعتبر منذ زمن طويل سوقا يحتكرها الامريكيون والالمان ولكنها تبدو الان مستعدة لاسباب سياسية للانفتاح على شركاء اخرين.

وقد كشفت هذه الشركات عن طموحاتها خلال الزيارة التي قام وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين الى باريس حيث قابل المسؤولين عن شركات مجيات انستريز» ودي سي ان انترناشونال وايروسباسيال ويوروكوبتر وحضر عرضا لدبابات لوكليرك ومروحيات تايغر القتالية.

وكانت شركة مجيات انستريز» قد ردت في نيسان (ابريل) الماضي على طلب استعلام تقدمت به الحكومة التركية من اجل احتمال تسليم الف دبابة لوكليرك قد يتم جمعها محليا في اطار شراكة صناعية يبحث بها حاليا. وقيمة هذا المشروع قد تساوي اكثر من خمسة مليارات دولار.

ويتم حاليا تسليم دبابات لوكليرك الى الجيش الفرنسي وجيش دولة الامارات العربية المتحدة. وتأمل شركة جيات بيع حوالي 300 دبابة من هذا النوع الى المملكة العربية السعودية.

ولجيات حاليا شراكة مع تركيا لانشاء ابراج مصفحة ومدافع من عيار 25 ملم في اطار عقد بقيمة 116 مليون دولار.

من جهتها تأمل شركة يوروكوبتر، التابعة لشركة ايروسباسيال ومجموعة داسا الالمانية، والتي زار سيزغين امس الاول منشآتها في مارينيان (جنوب)، بان تبيع تركيا 145 مروحية من نوع تايغر سيتم جمعها محليا.

وتبلغ قيمة هذا العقد ما بين 4 و5 مليارات دولار وهو يمثل نصف سوق الصادرات الحالي لهذا السلاح. لكن هناك منافسة من قبل مروحية اغوستا (ايطاليا) وبيل وبوينغ - ماك دونال دوغلاس (الولايات المتحدة) اللتين تلقتا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الضوء الاخضر من واشنطن.

ويعتبر المشروع حساسا على الصعيد السياسي اذ ان هذه المروحيات قد تستعمل ضد المتمردين الاكراد. وقد اشترطت واشنطن قبل موافقتها النهائية تحسين وضع حقوق الانسان في تركيا.

وقد يصب هذا الوضع في مصلحة يوروكوبتر التي باعت تركيا خمسين مروحية من نوع كوغار بقيمة 750 مليون دولار. لكن رئيس يوروكوبتر جان فرنسوا بيغاي حذر من ان «المعركة على هذه المروحيات ستكون ضارية ان على الصعيد التقني وان على الصعد المالية والصناعية والسياسية».

وتفاوض ايروسباسيال منذ عام من اجل بيع صواريخ مضادة للدبابات من طراز اريكس بقيمة 500 مليون دولار.

اما شركة دي سي ان انترناشونال (قسم التصدير في ادارة الصناعات البحرية التي تبني اسلحة البحرية الفرنسية) التي دخلت السوق التركي للمرة الاولى في العام الماضي ببيعها خمس كاسحات الغام، فهي تحاول بيع تركيا غواصات هجومية تقليدية وفرقاطات.

وتأمل شركة تومسون - سي اس اف الدفاعية تزويد تركيا باجهزة حماية ذاتية للمروحيات وتجهيزات لطائرات الدوريات البحرية واجهزة طيران وجهاز رادار محمول جوا (اوريزون).

ولم تزل مجمل هذه المشاريع في المرحلة التمهيدية وقد يتطلب الامر سنوات عدة قبل التوصل الى اتفاقات بشأنها.

وقد ساند وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار العروض الفرنسية بدعم سياسي مشيرا الى ان باريس «لا تفكر بذهنية البيع والشراء وانما بذهنية التعاون الاقتصادي» مع تركيا التي تسعى الى تطوير صناعتها الحربية لتلبية حاجاتها الذاتية وايضا للتصدير.

وبالرغم من استفادة شركات تصنيع الاسلحة الامريكية من التحاق القوات التركية بالحلف الاطلسي، فان الشركات الفرنسية تستفيد، في مواجهة منافساتها الاوروبيات وخصوصا الالمانية، من كون فرنسا تنفرد في دعمها جهود تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وهذا الواقع ادى الى توطيد العلاقات السياسية الفرنسية - التركية والذي ستجسده زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل لباريس المقررة في 19 و20 شباط (فبراير) الحالي.

غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية تنتقدان تلميحات امريكية بمعاقبتهما على المشاركة في مشروع لتطوير حقل غاز ايراني

■ واشنطن - كوالالمبور - موسكو - رويترز: قال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الوزارة لم تبت بعد في مسألة فرض عقوبات على شركة توتال الفرنسية وشركتين اخريين لاشتراكها معا في مشروع ضخم للغاز الطبيعي في ايران.

وقال فولي للصحافيين خلال لقائه اليومي يهم مساء الثلاثاء «حتى الان لم تصدر قرارات بعد رغم ان مسألة فرض العقوبات مازالت احتمالا قائما». وأضاف انه لا صحة على الاطلاق لما ورد في تقرير صحافي نشر يوم الاثنين الماضي وجاء فيه ان وزارة الخارجية قررت بالفعل فرض عقوبات.

وتدرس الوزارة منذ الخريف الماضي ما اذا كانت صفقة الغاز التي يبلغ حجمها ملياري دولار وتشارك فيها توتال مع غاز بروم الروسية وبتروناس الماليزية لتطوير حقل ضخم للغاز في ايران يعد انتهاكا لقانون داماتو الامريكي الذي يقضي بمعاقبة اي شركة تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في اي من ليبيا او ايران.

وفي رد فعل عاجل قال انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي امس الاربعاء انه سيكون «من غير المقبول على الاطلاق» ان تفرض الولايات المتحدة عقوبات على شركة النفط الماليزية الحكومية بتروناس بسبب الصفقة الايرانية.

واضاف انور ان الشركات الامريكية نفسها كانت تتعامل مع انظمة حكم فاسدة وحكام مستبدين، واعرب عن أمله في ان تبدي واشنطن تفهما فيما يتعلق بصفقة الغاز التي تشارك فيها بتروناس مع توتال الفرنسية وغازبروم الروسية في ايران.

وقال انور وهو ايضا وزير المالية «اعتقد انه سيكون امرا مؤسفا للغاية اذا انتهجت الولايات المتحدة مثل هذه السياسة. واعتقد انه امر غير مقبول على الاطلاق لانها حسب ما ارى مسألة لا تتفق مع سياستهم».

واضاف «لقد كانوا يتعاملون في الماضي مع اشد نظم الحكم فسادا وانحطاطا بما في ذلك اشد الحكام استبدادا. ونحن لا نعمل سوى في الاستثمارات والتجارة وحتى في هذه الحالات نعمل بشكل مشترك مع دول اخرى».

وفي وقت لاحق قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان العقوبات التي تلوح بها الولايات المتحدة بسبب الصفقة الايرانية ستكون مقبولة اذا فرضت على الشركات الثلاث المشاركة في العقد.

من جهتها قالت شركة غازبروم الروسية للغاز امس انها ستمضي قدما في الصفقة رغم تهديد بعقوبات امريكية عليها وعلى شركائها الاخرين.

وذكرت غازبروم وهي اكبر شركة للغاز في العالم انها لن تتراجع عن المضي قدما في مشروع تطوير حقل فارس الجنوبي البحري الضخم للغاز والمكثفات.

وقال دميتري دانكين المتحدث باسم الشركة «سنشترك في مشروع فارس الجنوبي لانه لا يخرق اي قوانين روسية او ايرانية او فرنسية».

واضاف قائلا لرويترز «خسائر اي عقوبات سيعاني منها الامريكيون في المقام الاول».

ومضى دانكين قائلا ان مصالح غازبروم في ايران تحظى بمساندة كاملة من القيادة السياسية في روسيا بمن فيهم الرئيس بوريس يلتسين.

وقالت غازبروم انها ليست قلقة كثيرا من ان اي قرار امريكي لفرض عقوبات عليها قد يقيد التعاون بينها وبين البنوك الامريكية.

ويأتي موقف الشركة هذا رغم برنامج توسع طموح لغازبروم تقدر الشركة انه سيتكلف استثمارات قيمتها 40 مليار دولار على مدى السنوات الثماني المقبلة.

وتهدف غازبروم الى جمع ما بين تسعة مليارات الى 12 مليار دولار بحلول نهاية عام 2000 من خلال شهادات ايداع امريكية قابلة للتحويل الى سندات ومن خلال قروض مضمونة وغير مضمونة وسندات اوروبية. وقال دانكين «من المحتمل ان تتأثر مشاركة البنوك الامريكية لكن هناك ايضا بنوكا كبرى في لندن وفرانكفورت وباريس».

على صعيد اخر نقلت وكالة انترفاكس عن مصدر في العاصمة التركمانية، اشخباد، امس الاول ان غازبروم انسحبت من الكونسورتيوم الدولي المكلف تنفيذ مشروع انبوب الغاز الذي يصل مناجم الغاز الطبيعي في تركمانستان الى باكستان عبر افغانستان.

واضافت الوكالة ان حصة شركة غازبروم البالغة 10 % من الكونسورتيوم الذي شكل في تشرين الاول (اكتوبر) 1997، اعيد توزيعها على الاعضاء الاخرين. وحصلت شركة يونوكول الامريكية على 7 % واصبحت حصتها هكذا 54,11 % من الاسهم.

وبالاضافة الى الحكومة التركمانية وشركة يونوكول، يضم الكونسورتيوم شركتين يابانيتين هما اتوشو واندونيسيا بيتروليوم وشركة هونداي انجينيريك الكورية الجنوبية والمجموعة الباكستانية كريسنت غروب وشركة دلتا السعودية.

وينوي الشركاء في هذا الكونسورتيوم البدء في مشروع انبوب الغاز اعتبارا من نهاية هذا العام لكن نجاحه يبقى مرتبطا بشكل كبير بالوضع السياسي في افغانستان.

واضافة الى هذا المشروع تسعى تركمانستان حاليا الى تنفيذ مشروع اخر لنقل الغاز الى تركيا عبر ايران.

خبراء: اسهم شركة راسامني يونس لبيع السيارات ستواجه منافسة من اسهم المصارف في البورصة اللبنانية

■ بيروت - رويترز: قال سماسرة امس الاول ان شركة لبنانية رائدة لبيع السيارات بالتجزئة قد تواجه معركة عنيفة في المنافسة مع اسهم البنوك عندما يبدأ تداول اسهمها في بورصة بيروت للاوراق المالية.

وحصلت شركة راسامني يونس للسيارات امس الاول على موافقة البورصة على ادراج سهمها ليصبح تاسع سهم يدرج في قوائم البورصة منذ بدء عملها في كانون الثاني (يناير) عام 1996.

واجتذب سهم الشركة بالفعل اهتمام مستثمرين لبنانيين وعرب تمثل في الاكتتاب بمبلغ 32 مليون دولار لشراء 40 في المئة من اسهم الشركة طرحت في أصدار عام. وتمت تغطية الاكتتاب بزيادة 3,8 مرة عن المعروض وكان اغلب المستثمرين من العرب.

وتباينت توقعات السماسرة بشأن اداء الشركة في البورصة ولكنهم اتفقوا على امر واحد وهو ان الشركة ستواجه منافسة ضارية من اسهم البنوك التي تسيطر على تعاملات البورصة.

وقال احدهم «في لبنان الناس يتطلعون لاسهم البنوك اذ انهم غير معتادين على التعامل في اسهم شركات اخرى. انهم لا يفهمون كيف تعمل شركة مثل هذه وكيف تحقق ارباحا».

ويرى السماسرة ان السوق في بيروت التي كانت مركزا ماليا اقليميا قبل الحرب الاهلية اللبنانية بين عامي 1975 و1990 لن تنتعش ما لم تطور ادوات استثمارية جديدة. لذلك فان ادراج اسهم شركة السيارات في البورصة الذي سيبدأ يوم الجمعة المقبل يعد نبأ طيبا بالنسبة للبورصة.

وتبلغ القيمة السوقية للاسهم المتداولة في البورصة نحو ثلاثة مليارات دولار.

وبدأت شركة راسامني يونس العمل في ليبيريا في الثلاثينات ثم تأسست في لبنان عام 1957 وحصلت على حقوق توزيع سيارات نيسان وجنرال موتورز وشاحنات جنرال موتورز /فولفو وكوازاكي وفاو تشاينا.

وتتوقع مصادر السوق ان تبلغ مبيعات الشركة في عام 1997 نحو 59,7 مليون دولار وان يزيد صافي ربحها عن التوقعات المبدئية التي قدرته بنحو 8,6 مليون دولار في بلد يستخدم فيه السيارات شخص من بين كل ثلاثة اشخاص.

واعرب احد السماسرة عن شكوكه في ان يحقق سهم الشركة اداء متميزا في البورصة. وقال «ما الذي يجعلني استثمر في شركة حصلت على العديد من القروض والائتمانات على مدى الاعوام الثلاثة او الاربعة الماضية. كما انها موزع لتلك الشركات اليابانية لذلك فهي معرضة للخطر فماذا لو غيرت هذه الشركات رأيها واختارت شركة اخرى لتوزع منتجاتها.

واضاف انها ستواجه منافسة كبيرة من اسهم البنوك التي تسيطر على التعاملات في البورصة وهي: بنك عودة «والبنك اللبناني للتجارة، وبنك بيروت. وتسيطر هذه البنوك على التعاملات الى جانب اسهم شركة سوليدير العقارية العملاقة التي تقود عمليات اعادة اعمار وسط بيروت التي تتكلف مليارات الدولارات.

وقال سماسرة اخرون انهم يتوقعون ان تحقق الشركة ارباحا كبيرة من تجارة السيارات المستعملة التي تضمن سعرا مناسبا لاعادة البيع لعملائها.

وقال متعامل اخر «هناك توقعات ايجابية واخرى سلبية بالنسبة للشركة. وهي استثمار مقبول. لديها امكانيات خاصة فيما يتعلق بتعاملاتها في السيارات المستعملة».

وتملك عائلة راسامني 48,2 في المئة من اسهم الشركة في حين تملك عائلة يونس 11,8 في المئة ويملك المساهمون الجدد 40 في المئة.

وقال اكرم راسامني مدير التسويق بالشركة ان الشركة بدأت في تجارة السيارات المستعملة للاستفادة من الطلب الكبير على السيارات المستعملة في لبنان.

وأضاف ان الشركة قررت ادراج سهمها في البورصة لاسباب تتعلق بالسوق موضحا انها تعتزم اقامة مشروعات مشتركة في الاجل القصير، واضاف «اننا نخطط لاقامة مشروعات مشتركة مع شركات تأمين ومؤسسات مالية».

القسم الاكبر من التدفقات المالية ذهب للسياحة والبناء

لبنان يسعى لجذب مستثمرين اجانب للقطاع الصناعي

بيروت - من مايكل جورجي:

قال يوسف شقير، رئيس هيئة تنمية الاستثمارات اللبنانية، امس الاربعاء انه على رغم مرور ثمانية اعوام على انتهاء الحرب الاهلية فان بلاده ما زالت تكافح لجذب مستثمرين غير عرب لبناء قاعدة صناعية وانها تدرك ضرورة تقديم تسهيلات لهم بمجال خدمات الصناعة.

واضاف «فيما يتعلق بالانتاج الكمي فقوة العمل لدينا غير تنافسية لانها ليست كبيرة. تكون العمالة تنافسية عندما تحتاج لنوع متميز من العمالة. في مجالات الكيماويات والالكترونيات والفنون».

ومنذ انتهاء الحرب تركز حكومة رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري على اعادة الاعمار على امل ان يعيد لبيروت مجدها كمركز مالي اقليمي.

ولكن حتى الان جاء 80 في المئة من التدفقات النقدية من اللبنانيين المقيمين بالخارج والمستثمرين في دول الخليج الغنية بالنفط مثل الامارات العربية المتحدة والكويت والسعودية التي كون الحريري ثروته فيها.

وتتركز فرص الاستثمار في الفنادق والسياحة ومشروعات البنية الاساسية التي حولت منطقة وسط بيروت الى موقع انشائي ضخم. وقال شقير ان 500 مليون دولار وجهت الى مشروعات البنية الاساسية خلال العامين الماضيين. واشار الى ان الحكومة تأمل في اجتذاب المستثمرين الاجانب للعديد من المشروعات التي تشمل مركز مؤتمرات يتكلف 450 مليون دولار ويضم فنادق ومراكز تجارية ومطارين يتكلف كل منهما 75 مليون دولار في سهل البقاع الشرقي وخارج مدينة طرابلس الشمالية وطريق سريع برسوم مرور يتكلف مليار دولار. وقال شقير «نحاول توفير حوافز. هناك على سبيل المثال في مجال الصناعة اعفاء ضريبي كامل اعلن حديثا لمدة تتراوح بين ستة وعشرة اعوام».

ويعرض لبنان كذلك تأجير منطقة صناعية جنوبي بيروت لتسهيل الاستثمارات الاولية.

واضاف شقير «لدينا مشكلة في لبنان. وهي ان الاراضي اغلى بكثير مما هي عليه في الخليج. اننا نحاول توفير الاراضي المملوكة للدولة عن طريق عقود تأجير طويلة الاجل». واشار الى ان لبنان يعتمد على الشركات التي يمكنها الاستفادة من قوة العمل اللبنانية، وانه يأمل في تعزيز الصناعات التي تتطلب «عنصر الذوق» مثل الملابس الجاهزة والمجوهرات.

وقال «لدينا قوة عمل ذات تدريب عال خاصة العمالة التي تتخرج من الجامعات والمعاهد الفنية التي يجري تعزيزها الان ببرامج تدريب جديدة. وقوة العمل تجيد لغتين على الاقل ان لم يكن ثلاث لغات».

وتحاول الحكومة كذلك معالجة اجراءاتها البيروقراطية مثلما فعلت اخيرا عندما قللت من الاجراءات للحصول على تصاريح لاقامة مصانع.

وبالنسبة للشركات المشتركة تدفع الحكومة كذلك خمس نقاط مئوية من اسعار فائدة القروض للمشروعات الصناعية والسياحة.

وتلقى الحريري دفعة الى الامام في الصيف الماضي عندما رفعت واشنطن حظرا استمر عشرة اعوام على زيارة الامريكيين للبنان. وتأمل البلاد في ان يثير مشروع غاز طبيعي يتكلف 500 مليون دولار اهتمام الشركات الامريكية الكبرى.

وهناك أيضا اهتمام الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال الذي عادة ما تكون تحركاته الاستثمارية موضع اهتمام العديد من رجال الاعمال.

وقال شقير ان مصدر القلق الرئيسي هو جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل، واضاف «الامر الوحيد المقلق هو ان عملا اسرائيليا محتملا قد يفزع المستثمرين».

ومثل اي دولة اخرى قد يتأثر لبنان بالاضطرابات المالية في دول اسيا خاصة تلك التي ابدت اهتماما بلبنان.

واضاف شقير «الاسيويون اتوا الى هنا في منتصف العام الماضي وتفقدوا العديد من الامكانيات. انا بالطبع اتوقع انهم يحتاجون الى المزيد من الوقت في التحليل وفي تقرير ما اذا كانوا سيستثمرون بسبب الازمة التي يواجهونها في بلادهم».

مستوى معيشة سكان الشطر الجنوبي يفوق بثلاث مرات مثيله بالشطر الشمالي المنشق

قبرص تواصل عمليات تحرير اسواقها ونظمها المصرفية والضريبية استعدادا لدخول الاتحاد الاوروبي

نيقوسيا - من الياس اسطا:

يعتبر الشطر الجنوبي من جزيرة قبرص، حيث تجرى يوم الاحد المقبل انتخابات رئاسية، مهيأ منذ 1993 للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، لكن القوانين الضريبية والمصرفية بحاجة الى مزيد من التحرير لكي تنسجم مع مثيلاتها في بقية دول الاتحاد.

ويتعين على حكومة قبرص (تسيطر على الشطر الجنوبي من الجزيرة التي تحتل تركيا شطرها الشمالي) ان تحرر اسعار الفائدة ونظام صرف العملة الوطنية اضافة الى حركة الرساميل قبل ان تتمكن قبرص من الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الذي تبدأ المفاوضات بشأنه في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال الرئيس غلافكوس كليريدس المرشح لولاية جديدة من خمس سنوات في الانتخابات الرئاسية الاحد المقبل، لوكالة فرانس برس «سنتقدم بحزم وسرعة نحو التحرير الاقتصادي».

ومنذ ان رد الاتحاد الاوروبي بالايجاب على طلب انضمام قبرص، عمد المصرف المركزي القبرصي الى التخفيف من القيود العديدة التي تحكم سوق الصرف والانفتاح على الرساميل الاجنبية في بعض قطاعات الاستثمار التي تخضع للحماية، لكنه لم يسجل نجاحا كبيرا في هذا المجال.

ويبدو ان رفع الرقابة بشكل كامل عن اسواق الصرف وحرية دخول الرساميل اللذين اعلن عنهما مرارا مرتبطان بتسوية المشكلة القبرصية الشائكة او بانضمام الجزيرة الى الاتحاد حتى لا تنهار الليرة القبرصية ولا تهرب الرساميل مع اول بادرة للتوتر.

وفي هذا الاطار يرى كيكيس لازاريدس رئيس مجلس ادارة بوبولار بانك ثاني اكبر المصارف القبرصية «لقد بلغنا درجة من النضج الاقتصادي والمصداقية على صعيد المؤسسات» تسمح لنا ان نقاوم الصدمات وان «نواجه المنافسة بثقة». ويضيف «ان الوضع الحالي يفترض الا يمنع التوجه نحو تحرير» اوجه الاقتصاد.

الا ان الازدهار النسبي في الشطر الجنوبي من الجزيرة حيث متوسط دخل الفرد يبلغ 13 الف دولار، لا يزال ازدهارا هشا بسبب ارتهان الجزيرة للسياحة «وهو قطاع هش ومتحرك» يمثل 23 في المئة من اجمالي الناتج الوطني (مليارا دولار لعام 1997).

اما الزراعة التي كانت في ما مضى تمثل المصدر الاول للدخل في الجزيرة فلا تمثل الان سوى 3,8 في المئة من اجمالي الناتج الوطني متجاوزة بقليل قطاع الاوف شور المالي الذي يوفر للدولة 300 مليون دولار سنويا من العملات الصعبة (3,7 في المئة من اجمالي الناتج الوطني) من 31739 شركة اوف شور مسجلة و39 مصرفا تتجاوز ايداعاتها سبعة مليارات دولار. ولا تمثل الصناعة الخفيفة التي تتراجع سوى 11,7 في المئة من اجمالي الناتج الوطني وفق الارقام الرسمية. ويتوقع ان يرتفع العجز في الموازنة الذي بلغ 4,2 في المئة من اجمالي الانفاق عام 1997 الى 5,3 في المئة عام 1998. لكنه يبقى اقل من السقف الذي حددته معاهدة ماستريخت باعتبار ان الدين العام ظل في حدود 56 في المئة من اجمالي الناتج الوطني.

وبلغ معدل التضخم 3,6 في المئة ومعدل البطالة 3,5 في المئة عام 1997 اي ضعف ما بلغه عام 1992 في حين ان معدل النمو كان 9 في المئة. وقد تراجع معدل النمو الى 2 في المئة عام 1997 وتتوقع الحكومة معدل 3 في المئة خلال 1998.

وقد عمد المصرف المركزي الى خفض قيمة الليرة القبرصية من دون اعلان رسمي لكي يتصدى لتردي السياحة في عامي 1996 و 1997. وانخفضت الليرة من 1,725 الى 1,7 بالنسبة للوحدة الحسابية الاوروبية التي ربطت بها منذ عام 1992.

وفي اوج الحملة الانتخابية الرئاسية لم يتجرأ اي من المرشحين على ابداء موقف من مسألة الخصخصة لا سيما خصخصة الخطوط الجوية القبرصية التي تملك الدولة 80 في المئة من اسهمها. يشار الى ان قبرص مرتبطة مع الاتحاد الاوروبي باتفاق جمركي كان يفترض ان يعاد النظر فيه نهاية 1997 لكن الجانبين قررا المحافظة عليه كما كان الى حين مفاوضات الانضمام الى الاتحاد وفق ما أوضح مصدر دبلوماسي. ويبدو الازدهار الاقتصادي الذي يعيشه القبارصة اليونانيون في الشطر الجنوبي من الجزيرة متميزا امام مستوى معيشة حوالي 200 الف مواطن في «جمهورية شمال القبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة والتي تعتمد اقتصاديا على تركيا منذ 1974.

ويبلغ متوسط دخل الفرد في الشمال 4106 دولارات سنويا مقابل 13 الف دولار للجنوب. ولا يتجاوز اجمالي الناتج الوطني للشطر الشمالي ثلث مثيله في الجنوب حيث يعيش 650 الف نسمة. ويعزو قادة الشمال هذا الفارق الى «الحظر الذي تفرضه المجموعة الدولية وخصوصا الاتحاد الاوروبي الذي لا يعترف الا بالادارة القبرصية اليونانية»، وهو ما يعترض عليه القبارصة الاتراك الذين ينكرون على الشطر الجنوبي تمثيلهم.

ويطلب الاتحاد الاوروبي وهو مستورد رئيسي للخضار والبطاطا القبرصية، شهادة منشأ لكي يسمح بدخول هذه المنتجات وبذلك يضطر مزارعو الشمال القبرصي الى توريد منتجاتهم عبر تركيا وهو ما يزيد من اثمانها ويحد من قدرتها التنافسية. وقد عانى الميزان التجاري في الشمال عجزا بقيمة 296 مليون دولار عام 1996.

ولا تبلغ ايرادات السياحة في الشمال اكثر من 220 مليون دولار سنويا مقابل ملياري دولار في الجنوب. ويقدر عدد زوار الشمال سنويا بحوالي 180 الف تركي و 120 الف اوروبي يصلون عبر تركيا.

ولا تتمتع جمهورية الشمال بمعدل نمو ثابت فقد ارتفع هذا المعدل من ناقص 4,1 في المئة عام 1994 الى 4,2 في المئة عام 1995 ليهبط مجددا الى ناقص 1,4 في المئة عام 1996 مع تضخم يقدر باكثر من 70 في المئة لعام 1998.

وبلغت ميزانية شمال قبرص 293 مليون دولار لعام 1996 وكان بينها 111,5 مليون دولار من المساعدات والقروض. ويخصص القسم الاكبر من هذه الميزانية لرواتب القطاع العام ومشاريع البنية التحتية والدفاع وكل ذلك في اطار بروتوكول بقيمة 250 مليون دولار موقع مع انقرة.

ولكي تتمكن الحكومة في الشمال من تجاوز الصعوبات الاقتصادية فانها تعمد الى «خصخصة» بعض الممتلكات العائدة الى قبارصة يونانيين. وفي هذا الاطار باعت مؤخرا فندقا في فاماغوستا الى شركة تركية بمبلغ 30 مليون دولار.

وفي غياب اي رقابة دولية يشهد قطاع مصارف الاوف شور في الشطر الشمالي ازدهارا ملحوظا وهناك 49 مصرفا بينها 3 مصارف تركية وواحد سعودي. لكن ليست هناك اي معلومات عن ودائع هذه المصارف التي لا تنشر.

وهناك العديد من المشروعات التي يمولها الاتحاد الاوروبي يتعثر تنفيذها في الشمال بسبب عدم تعاون الشطر الشمالي مع حكومة نيقوسيا وفق مصادر دبلوماسية.

انباء عن شراء المستثمر الامريكي وارن بفيت 20 % من المعروض السنوي العالمي للفضة تدفع سعرها للصعود

■ نيويورك - لندن - دبي - رويترز: اشترى المستثمر الامريكي الملياردير وارن بفيت كميات ضخمة من الفضة توازي اكثر من 20 في المئة من المعروض العالمي في الاسواق.

وفي بيان صحافي غير معتاد قال بفيت رئيس مجلس ادارة بيركشاير هاثاواي كورب ليل الثلاثاء ان مؤسسته اشترت 129,7 مليون اوقية (اونصة) من الفضة تبلغ قيمتها نحو 900 مليون دولار وذلك على مدى الاشهر الستة الماضية.

وتمثل هذه الكمية اكثر من 20 في المئة من المعروض العالمي من الفضة في نهاية عام 1997 حسب تقديرات مجموعة (سي - بي - ام) الاستشارية للمعادن في نيويورك.

وجاء بيان بفيت في وقت ترتفع فيه اسعار الفضة الى اعلى مستويات منذ تسع سنوات وتجتاح السوق احاديث عن دوافع احتكارية.

وقالت مؤسسة بيركشاير التي تاخذ من اوماها في ولاية نبراسكا مقرا لها انها بدأت مشترياتها من الفضة في 25 تموز (يوليو) وابرمت آخر صفقة في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي.

واضافت المؤسسة التي نادرا ما تكشف عن استراتيجياتها الاستثمارية انها اصدرت البيان «بسبب التحركات السعرية الاخيرة في سوق الفضة ولانها تلقت استفسارات عن حجم ملكيتها من المعدن النفيس».

واوضحت مؤسسة بيركشاير انه بسعر الشراء تمثل الفضة اقل من اثنين في المئة من حافظتها الاستثمارية التي تقدرها بما يزيد عن 45 مليار دولار.

وتحدد سعر الفضة في لندن امس على أعلى مستوى منذ تسع سنوات ونصف السنة بفضل اقبال على الشراء بغرض المضاربة بعد انباء شراء بفيت حصة تبلغ نحو 20 في المئة من المعروض السنوي العالمي.

وتحدد سعر الفضة على 705 سنتات للاوقية (الاونصة) مسجلا أعلى مستوى منذ تموز (يوليو) عام 1988 وذلك بالمقارنة مع 638,50 سنت أمس الاول.

ومن جهة ثانية توقع احد كبار التجار في سوق الذهب في دبي أمس ان اي مبيعات كبيرة من جانب الهنود للفضة لن تتم عند سعر يقل عن 7,50 دولار للاوقية (الاونصة) ومن المرجح ان تكون عند مستوى «اقرب» الى عشرة دولارات للاوقية.

وقال التاجر وهو من كبار موردي الفضة لجنوب شرق اسيا لرويترز «المستثمرون الهنود تبنوا سياسة الترقب والانتظار. والطلب الهندي انخفض واصبح يغطي بالامدادات المحلية».

واضاف «ولكننا قد نراهم يعرضون الفضة عند اسعار تتراوح بين 7,50 دولار وعشرة دولارات للاوقية».

والهند هي ثاني اكبر مستهلك للفضة في العالم. ودبي من اكبر المناطق التي تقوم باعادة تصدير الفضة لشبه القارة الهندية.

وقال التاجر الاماراتي انه لا يتوقع سوى طلبيات محدودة تبلغ نحو طن او طنين من الفضة من الهند في الوقت الراهن.



وارن بفيت

100 شركة من 21 دولة تشارك بمعرض «النفط والغاز 98» بالقاهرة

القاهرة - «القدس العربي»:

اجتذب معرض النفط والغاز 98 الذي سيعقد بالقاهرة الاسبوع المقبل اهتماما دوليا واسعا بالوقت الذي تسعى فيه شركات النفط الدولية والوطنية الى الاستفادة من ازدهار قطاع النفط في مصر.

فبينما تتصاعد حمى استكشاف وتطوير النفط والغاز مع تحرك شركات القطاع الخاص الاستثمارية الى المنطقة، اعلنت اكثر من 100 شركة من 21 دولة بما فيها الولايات المتحدة الامريكية وايطاليا والصين والمملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة عن مشاركتها في معرض النفط والغاز 98 والذي يعقد في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في الفترة ما بين 10 - 13 من الشهر الحالي.

ومن الشركات التي اعلنت مشاركتها في المعرض الهيئة المصرية العامة للبترول وايني الايطالية والمؤسسة الصينية لتطوير النفط وجيو اكس سيستمز ومؤسسة اينكود الامريكية.

وتنظم المعرض شركة آي. آي. آر. اكسيبيشنز العالمية.

وتتوقع مصادر حكومية ان يصل انفاق الشركات الاجنبية على عمليات التنقيب عن النفط والغاز في مصر الى 2,5 مليار دولار سنويا حيث تضخ معظم هذه الاستثمارات نحو عمليات الاستكشاف.

ويرافق المعرض مؤتمر دولي يناقش على مدى ثلاثة ايام القضايا الاستراتيجية التي تهم تطوير قطاع النفط والغاز في المنطقة.

وتسعى الحكومة المصرية حاليا لزيادة انتاج الغاز ونقله وتوليد الطاقة الكهربائية منه واقامة شبكات لتوزيعه وبناء مصانع بتروكيماوية جديدة تقوم على اساس الغاز.

يذكر ان معرض النفط والغاز يعتبر احد ستة معارض تنظمها اي اي ار في القاهرة. وتعتبر هذه الشركة، التي تنظم ايضا 11 معرضا اخر في دبي بالامارات العربية المتحدة، الذراع التنامي القوة لمعهد الابحاث الدولية، اكبر منظم للمؤتمرات في العالم.

شركات السمسرة المصرية تتوقع خفضا محدودا لقيمة الجنيه واعادة النظر في ربطه بالدولار الامريكي

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية امس الاربعاء ان العملة المصرية المربوطة بالدولار منذ عام 1991 عند مستوى 3,4 جنيه مقابل الدولار الامريكي قد تتعرض لتخفيض خلال العام الحالي.

واضافت الصحيفة ان موضوع ربط الجنيه بالدولار، والذي كان منذ بداية التسعينات احد احجار الاساس بالسياسة النقدية للحكومة المصرية، اصبح مدار تساؤلات بعض المحللين الذين يتساءلون حول ما اذا كان ممكنا الاستمرار بربط الجنيه بالدولار وحول حكمة ذلك الربط.

ورغم ان الحكومة المصرية قالت مرارا انها لا تنوي تقييد سعر صرف الجنيه مقابل الدولار، إلا ان بعض شركات السمسرة الكبيرة العاملة في سوق الاسهم بدأت مؤخرا تأخذ باعتبارها احتمال حدوث بعض التعديلات في سعر الصرف.

وقالت «وول ستريت جورنال» ان شركة «اي. اف. جي» هيرميس، احدى اكبر شركتين مصريتين بدأت تأخذ بالاعتبار عند قيامها بابحاث سوق وتحليلات احتمال خفض قيمة الجنيه مقابل الدولار.

واضافت ان هذا الاتجاه يعكس وجود مخاوف لدى المحللين من ان يؤدي اقتران اصداء الازمة المالية الاسيوية وتراجع عائدات السياحة وتوجه الحكومة لزيادة الصادرات المصرية الى جعل موضوع ربط الجنيه بالدولار مفتوحا للنظر واعادة التقييم.

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن عمرو القاضي الشريك في هيرميس ومدير قسم الابحاث فيها قوله «سيكون هذا (احتمال خفض الجنيه) واردا بشكل ما في التحليل الجديد الذي سيظهر في السوق بالشهر المقبل».

واضاف «سنكون اكثر حرصا فيما يتعلق بتركيب اموال واصول الشركات واستعمالها لارصدتها».

وقال ديفيد شلبي، المحلل في هيرميس، ان الشركة ستشير في توقعاتها الاجمالية لعام 1998 الى احتمال انخفاض قيمة الجنيه مقابل الدولار بنسب 3 % عن سعر الصرف الحالي.

وقالت الصحيفة الامريكية المتخصصة بالشؤون المالية ان المحللين يعتقدون ان الحكومة اعطت تلميحا بوجود اتجاه لديها في اعادة النظر بقيمة الجنيه عندما حذر البنك المركزي المصري المصارف التجارية مؤخرا بابداء قدر اكبر من الحرص لدى تقديمها قروضا دولارية لعملاء لا توجد لديهم مصادر دخل بالعملات الاجنبية.

وتمتلك مصر حوالي 20 مليار دولار من الاحتياطيات الاجنبية تكفي لتغطية وارداتها مدة 18 شهرا.

ويقول محللون ان السعر العالي للجنيه المصري يعوق نجاح جهود الحكومة لزيادة الصادرات.

وكان ارفيند سوبرمانيان، الممثل السابق لصندوق النقد الدولي بالقاهرة، قد قدم ورقة بحث مؤخرا جاء فيها ان ربط الجنيه بالدولار ادى الى ارتفاع حقيقي في قيمته بنسبة 30 % منذ عام 1991.

كما ان تراجع عائدات السياحة بعد مقتل 58 اجنبيا في حادثة اطلاق النار على السائحين في الاقصر، وهبوط العوائد النفطية الناجم عن انخفاض اسعار النفط، قلصا اثنين من أهم مصادر مصر للعملات الاجنبية.

وتنفي الحكومة المصرية باستمرار وجود اي نية لاعادة النظر بقيمة الجنيه. وقال محمد محيي الدين، احد مستشاري وزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف غالي، للصحيفة انه لا يوجد لدى الحكومة اي نية بخفض قيمة الجنيه.

ومما يزيد من قوة حجة الحكومة في رفض خفض قيمة العملة الوطنية استمرار هبوط معدل التضخم حيث بلغ 3,96 % للعام الماضي، وهو معدل قريب من نظيره الامريكي مما يقلل من خطر ارتفاع قيمة الجنيه.

ومع ان حجم الصادرات المصرية لا يزال واطئا، الا ان هناك اتجاها صعوديا لها، كما ان المصدرين انفسهم لا يطالبون بخفض قيمة الجنيه كوسيلة لتعزيز قدرتهم التنافسية بالتصدير.

التقرير السنوي عن الاقتصاد المصري في 97: هبوط انتاج النفط وعائدات السويس وتراجع اسعار الفائدة على ودائع الجنيه

■ القاهرة - رويترز: اظهر التقرير الاقتصادي لمركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء انخفاض اسعار فائدة الودائع قصيرة الاجل بالجنيه المصري الى 9,25 في المئة بشهر كانون الثاني (يناير) من العام الحالي مقابل نسبة 10,50 في المئة بنفس الشهر من العام الماضي.

وانخفض متوسط الفائدة على اذون الخزانة المصرية الى نسبة 8,81 في المئة في كانون الثاني (يناير) من 10,01 في المئة بنفس الشهر من العام الماضي.

وانخفض متوسط سعر الاقراض والخصم الذي يقرض به البنك المركزي البنوك الى 12,25 في المئة خلال كانون الثاني (يناير) من العام الحالي مقابل 13 في المئة بنفس الشهر من العام الماضي.

وزادت فائدة الودائع الدولارية قصيرة الاجل بالسوق المصري لتصل الى 5,14 في المئة خلال شهر كانون الثاني (يناير) من العام الحالي مقابل نسبة 5,08 في المئة بنفس الشهر من العام الماضي.

وانعكس الارتفاع على فائدة القروض الدولارية لتصل الى 7,14 في المئة خلال كانون الثاني (يناير) مقابل 7,08 في المئة بنفس الشهر من العام الماضي.

واظهر نفس التقرير ان عدد شركات الاموال المصرية التي حصلت على موافقات بتأسيسها من قبل هيئة الاستثمار ومصلحة الشركات خلال عام 1997 بلغ 3278 شركة مقابل 3007 شركات بنمو تسعة بالمئة عن 01996

وبلغ اجمالي رؤوس اموال شركات الاموال الجديدة الموافق عليها 20,787 مليار جنيه مقابل 16,584 مليار جنيه بنمو 25,3 في المئة عن 01996 وتوزعت رؤوس اموال الشركات ما بين 14,822 مليار جنيه لشركات رخصت بانشائها هيئة الاستثمار بنمو 22,6 في المئة و 5,965 مليار جنيه لشركات رخصت بانشائها مصلحة الشركات بنمو 32,6 في المئة.

وخلال شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي وحده بلغ عدد شركات الاموال الجديدة 338 شركة مقابل 182 شركة بنفس الشهر من العام الاسبق بنمو 85,7 في المئة وبلغت رؤوس اموال الشركات الجديدة 1,595 مليار جنيه مقابل 721 مليون جنيه بنمو 122,2 في المئة.

وزاد عدد شركات الاشخاص المصرية بنسبة 18 في المئة خلال العام الماضي لتصل الى 25619 شركة مقابل 21710 شركات بالعام الاسبق وزادت رؤوس اموال شركات الاشخاص بنسبة 23,4 في المئة لتصل الى 701 مليون جنيه مقابل 568 مليون جنيه.

واشارت ارقام مبدئية لاحكام الافلاس بالسوق المصرية الى ارتفاع عدد احكام الافلاس في ميادين الاعمال للافراد والشركات بنسبة 24,1 في المئة خلال العام الماضي بالمقارنة مع عام 1996.

واظهر التقرير الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء ان احكام الافلاس الابتدائية في ميادين الاعمال خلال العام الماضي بلغت 22981 حكما مقابل 18515 بارتفاع 4466 حكما.

كما بلغت احكام الافلاس النهائية خلال العام الماضي 1313 حكما مقابل 1642 بتراجع 20 في المئة عن العام الاسبق.

واظهر التقرير ان استمرار تراجع مؤشرات اداء قناة السويس خلال عام 1997 بالمقارنة مع العام السابق لينخفض اجمالي عدد السفن المارة بنسبة اثنين في المئة.

كما انخفض عدد ناقلات البترول العابرة بنسبة 2,3 في المئة وتراجعت العائدات من عبور السفن بنسبة 3,2 في المئة في حين زاد اجمالي حمولة السفن بنسبة 3,9 في المئة خلال العام الماضي.

وبلغ عدد السفن المارة بالقناة خلال العام الماضي 14431 سفينة مقابل 1246 سفينة في 1996 بنقص 300 سفينة. وتضمن العدد الاجمالي 2256 ناقلة بترول مقابل 2310 ناقلات في 1996 بنقص 54 ناقلة. وبلغت حمولة السفن العابرة 369 مليون طن مقابل 355 مليونا بزيادة 14 مليون طن وبلغت العائدات المبدئية 1,790 مليار دولار مقابل 1,849 مليار بنقص 59 مليون دولار.

لكن تراجع انتاج النفط المصري بنسبة 2,6 في المئة خلال العام الماضي مقارنة بالعام الاسبق في حين زاد انتاج الغاز الطبيعي بنسبة نصف في المئة.

وبلغ اجمالي انتاج البترول 41,989 مليون طن مقابل 43,017 مليون بنقص 1,128 مليون طن وبلغت الكميات المستهلكة محليا 23,380 مليون طن مقابل 23,530 مليون طن بتراجع 0,6 في المئة لتبلغ نسبة الكميات المستهلكة محليا الى الكميات المنتجة 55,7 في المئة ارتفاعا من 54,7 في المئة خلال 1996 0

وتراجعت قيمة الصادرات النفطية بنسبة 9,8 في المئة خلال العام الماضي لتصل الى 1,450 مليار دولار مقابل 1,607 مليار دولار.

وزادت قيمة الصادرات النفطية مابين الشهرين بنسبة 3,8 في المئة لتصل الى 109 ملايين دولار من 105 ملايين دولار.

وبلغ انتاج الغاز الطبيعي خلال العام الماضي 10,567 مليون طن مقابل 10,562 للعام الاسبق كما بلغت الكميات المستهلكة محليا 9,664 مليون طن مقابل 9,445 مليون طن بنمو 2,3 في المئة لتبلغ نسبة الكميات المستهلكة الى الكميات المنتجة 91,5 في المئة مقابل نسبة 89,4 في المئة خلال العام الاسبق.

واشاد التقرير الى نمو انتاج الكهرباء بنسبة 8,4 في المئة خلال عام 1997 بالمقارنة مع 1996 كما زادت الكميات المستهلكة بنسبة 7,4 في المئة خلال نفس الفترة.

وبلغت الارقام المبدئية لانتاج الكهرباء خلال العام الماضي 59,912 مليون ميغاوات/ ساعة مقابل 55,278 مليون ميغاوات /ساعة بارتفاع 4,634 مليون ميغاوات /ساعة.

وبلغت الارقام الاولية للكميات المستهلكة والتي يذهب معظمها للاستخدامات الصناعية تليها الاستخدامات المنزلية والتجارية 51,102 مليون ميغاوات /ساعة مقابل 47,584 مليون بارتفاع 3,520 مليون لتصل نسبة الكميات المستهلكة الى الكميات المنتجة 85,3 في المئة خلال العام الماضي مقابل 86,1 في المئة في العام الاسبق. وسجل انتاج الاسمنت ارتفاعا بنسبة 5,3 في المئة خلال عام 1997 بالمقارنة مع 1996 كما زادت مبيعاته بنسبة 6,4 في المئة في نفس الفترة. كما زاد انتاج حديد التسليح من انتاج شركات قطاع الاعمال العام بنسبة 9,3 في المئة بنفس فترة المقارنة وزادت مبيعاته بنسبة 4,9 في المئة.

وبلغ انتاج الاسمنت خلال العام الماضي 20,019 مليون طن مقابل 19,006 مليون في 1996 بزيادة 1,013 مليون طن وبلغ اجمالي مبيعات الاسمنت 18,778 مليون طن مقابل 17,653 مليون طن بارتفاع 1,125 مليون طن.

وبلغ انتاج حديد التسليح بشركات قطاع الاعمال العام وحدها خلال العام الماضي 1,498 مليون طن مقابل 1,371 مليون طن بارتفاع 127 الف طن وبلغت مبيعات حديد التسليح 1,175 مليون طن مقابل 1,120 مليون طن بارتفاع 55 آلف طن.

مصر تتحفظ على سفينة رومانية لم تسدد فواتيرها

■ القاهرة - رويترز: قالت مصادر ملاحية امس الاربعاء ان السلطات المصرية تحفظت على سفينة شحن رومانية في ميناء السويس على البحر الاحمر بعد ان تخلفت الشركة المالكة لها عن سداد فواتير اصلاحات قيمتها 300 الف دولار لشركة مقاولات محلية.

وقالت المصادر ان سلطات الميناء تحفظت على السفينة الثلاثاء لتمكين شركة المقاولات من الحصول على مستحقاتها من شركة كومبانيا نو تافيجاتي ماريتايم مالكة سفينة الشحن تيرجو نيمت.

وكان من المقرر ان تتوجه السفينة الرومانية التي تصل حمولتها الاجمالية الى 10394 طنا الى ميناء كونستانتزا الروماني.

وتحفظت مصر على عدة سفن في الشهور الاخيرة لتخلفها عن سداد مستحقات. وفرت بعض السفن من المياه المصرية حتى بعد التحفظ عليها.

صندوق النقد الدولي يدعو الكويت للبدء في تخصيص الخدمات والمرافق

■ واشنطن - رويترز: حث صندوق النقد الدولي الكويت امس الاول على البدء في تخصيص قطاعي الخدمات والمرافق العامة واشاد باستقرار سعر صرف العملة الكويتية.

وقال الصندوق ملخصا مراجعة اجراها للاقتصاد الكويتي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «مديرو الصندوق اشادوا بالسلطات (الكويتية) لانتهاجها نظاما حرا للنقد الاجنبي والتجارة وسياسات مالية ونقدية حصيفة لدعم استقرار سعر الصرف وما قدم مساعدة جيدة للاقتصاد».

وسعر صرف الدينار الكويتي مرتبط بسلة من عملات الشركاء التجاريين والماليين الرئيسيين للبلاد.

وقال التقرير ايضا ان هناك حاجة لان تلعب العائدات غير النفطية دورا اكبر في اقتصاد الكويت واقترح ان تفرض السلطات ضريبة على الاستهلاك او ان تزيد رسوم واسعار خدمات القطاع العام. واضاف انه يمكن خفض النفقات بتقليل التحويلات والدعم والحد من نمو الاجور والرواتب.

وقال صندوق النقد ان الكويت بحاجة الى زيادة مرونة سوق العمل والسماح بمشاركة اكبر للقطاع الخاص المحلي والاجنبي في جميع قطاعات الاقتصاد. واضاف «المديرون لاحظوا التقدم المحمود الذي تحقق في بيع اسهم الحكومة في المشروعات التجارية وهم يحثون السلطات على المضي قدما في المرحلة التالية من التخصيصية والتي تتضمن نقل المرافق العامة والخدمات الى القطاع الخاص».

ومضى قائلا ان خطوات لتعزيز الاشراف على البنوك دعمت سلامة النظام المصرفي رغم ان هناك حاجة اكبر الى تحسين نوعية البيانات الرسمية بشأن الاسعار والمالية العامة.

ويجري صندوق النقد الدولي مراجعة سنوية لاقتصاد كل دول عضو. ويصدر ملخصا لهذه المناقشات اذا وافقت الدولة العضو.

جني الارباح يفقد الاسهم بعض مكاسبها

لندن - من جين مكارتني:

تراجعت الاسهم في غالبية البورصات الرئيسية وسط مبيعات لجني الارباح امس الاربعاء في حين قفزت اسعار الفضة الى اعلى مستوياتها في نحو عشرة اعوام بفعل انباء عن ان الملياردير الامريكي وارن بفيت اشترى 20 في المئة من المعروض العالمي السنوي من هذا المعدن النفيس.

وشهد الدولار تعاملات متقلبة اذ هبط بشكل مطرد بعد ان قفز لبعض الوقت امام المارك الالماني اثر تصريحات للرئيس الروسي بوريس يلتسن بان افعال الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشأن العراق قد تؤدي الى حرب عالمية.

واغلق مؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة في بورصة لندن منخفضا مع تأثر السوق سلبيا بضغوط بيع لجني الارباح وضعف الاسواق العالمية. واغلقت الاسهم على انخفاض ايضا في بورصتي باريس وفرانكفورت.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 298,45 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ثمانية سنتات الى 12,25 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5596	17-
نيويورك*	8157	3-
طوكيو	16883	140-
فرانكفورت	4487	46-
باريس	3166	22-
زيوريخ	4158	4-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6580
استرليني	0,6831	
مارك الماني	1,7983	2,9811
فرنك فرنسي	6,0293	9,9965
فرنك سويسري	1,4511	2,4056
ين ياباني	123,4600	204,7000

اسرائيل تمد موعد تلقي عروض لانشاء شبكة للغاز

■ تل ابيب - رويترز: قالت وزارة البنية الاساسية الاسرائيلية امس ان اسرائيل مدت الموعد النهائي لتلقي العروض المبدئية لاقامة شبكة لتوزيع الغاز الطبيعي.

واضافت الوزارة انه اصبح يتعين تقديم المناقصات في موعد غايته 12 آذار (مارس) بدلا من 26 شباط (فبراير) الجاري.

وابلغ متحدث باسم الوزارة رويترز ان هذا المد جاء استجابة لطلب من الشركات واضاف انه يتوقع ان تقدم نحو عشر شركات عروضا وان العقد النهائي بحلول نهاية هذا العام.

وتهدف المناقصة الاسرائيلية الى بناء وتشغيل شبكة قومية لنقل الغاز الطبيعي بتكلفة 200 مليون دولار وسيستورد الغاز من مصدر لم يتحدد بعد ابتداء من عام 2001.

رويترز تنفي علمها بأي محاولة من جانب شركة تابعة لها للتجسس الصناعي على منافستها بلومبرغ

■ لندن - «القدس العربي»: اعلنت مجموعة رويترز القابضة للاخبار والمعلومات امس ان لا علم لها باي محاولة لاختراق شبكة الكمبيوتر المركزية الخاصة بشركة بلومبرغ للانباء المالية وهي احد أهم منافسيها.

وتخضع رويترز حاليا لتحقيق تجريه هيئة محلفين عليا في نيويورك بشأن انشطة احد فروعها في الولايات المتحدة.

وقالت رويترز ايضا انه على قدر «علمها الحالي» فانها لا تعتقد انها ستضطر الى سحب اي من منتجاتها.

واضافت رويترز انها علمت ان نطاق التحقيق ينصب على انشطة فرعها الذي يحمل اسم «رويترز اناليتيكس انكوربوريشن» والذي يوجد مقره في ستامفورد بولاية كونكتيكت الامريكية وبعض موظفيه، لكنها اشارت الى ان التحقيق سيتضمن ايضا فحصا لانشطة افراد اخرين وهيئات خارج فرعها.

ومضت قائلة انها علمت ان التحقيق يتركز اساسا على ترتيب اتفق عليه فرعها مع استشاري مقره نيويورك يشترك في خدمة بلومبرغ.

وقالت اكبر شركة انباء بالعالم وتابعت ان محور التحقيق يدور حول ما اذا كانت رويترز اناليتيكس حرضت الاستشاري على ان يخرق بنودا معينة في عقد الاشتراك مع بلومبرغ بان رتبت للاستشاري بان يمد رويترز بمعلومات حصل عليها من شبكة بلومبرغ.

وكانت بلومبرغ للانباء والتحليلات المالية قد اتهمت رويترز اناليتيكس باستعمال المعلومات التي تحصل عليها من شبكتها الكمبيوترية في التحليلات التي تقدمها لمشتركيها «مشتركي رويترز اناليتيكس» مما يعني انها تمارس التجسس الصناعي ضد احد منافسيها.

يذكر ان الكشف عن وجود تحقيق بشأن اتهامات بلومبرغ لرويترز ادى بالاسبوع الماضي الى هبوط حاد بأسهم الاخيرة في بورصة لندن.

دبي تستضيف مؤتمرا دوليا لمكافحة الاحتيال التجاري

■ دبي - ق ن ا: تستضيف دبي يوم 21 من شهر اذار (مارس) المقبل فعاليات المؤتمر الدولي لمكافحة الاحتيال التجاري الذي يناقش جرائم الشركات وسبل تفادي الافلاس التجاري والفساد المالي في قطاع الاعمال. وسيستعرض المؤتمر افضل السبل لمساعدة الشركات بالمنطقة على فهم حجم المشكلة وابعادها لمحاربة هذا النوع المعقد من الجرائم ويستمر المؤتمر اربعة ايام. وسيتم تخصيص يومين لورش العمل يتم خلالها شرح القضايا المتعلقة بفضائح تجارية ومالية مشهورة ادت الى انهيار شركات وبنوك مهمة اضافة الى عرض لتفاصيل عن التوجهات الحديثة فيما يتعلق بالاحتيال التجاري والفساد المالي.

ويتناول المؤتمر ايضا احدث الاستراتيجيات لدى مواجهة جرائم الشركات وغسيل الاموال وطرق استرداد القروض المطية والودائع الضائعة من خلال استعمال تقنيات المحاسبة القانونية.

وستتطرق احدى ورش العمل الى مشكلة جرائم الكمبيوتر التي تشهد ازديادا مطردا في الوقت الحاضر ومختلف الاساليب التي تحدد نوعية الاحتيال الذي يقع داخل الشركات ومختلف الدوائر الاخرى اضافة الى استعراض سبل وضع استراتيجيات لمحاربة جرائم الكمبيوتر عند وقوعها.

المغرب يتجه لطرح حقوق التنقيب عن المعادن بثلاثة مواقع في المزاد

■ الرباط - رويترز: قال مسؤول مغربي امس الاربعاء ان بلاده تستعد لطرح مزادات للشركات الراغبة في التنقيب في ثلاثة مواقع للترسيبات المعدنية منها موقع يضم ترسبات فضة اكتشفت في شمال البلاد.

واكتشف الترسيبات مكتب التعدين والبحوث الذي يستعد الان لطرح مزادات على شركات وطنية واجنبية.

وقال المكتب ان ترسيبات الفضة تقع بالقرب من اغادير في جنوب المغرب، في حين تقع ترسيبات البنتونيت بالقرب من الناضور في شمال البلاد اما الموقع الثالث فيقع في ولاية الرشيدية في جنوب شرق البلاد.

ويسعى المغرب الى تنويع انشطته التعدينية وقد باع بالفعل بعض هذه الانشطة عن طريق وزارة التخصيص وتخلي المكتب عن بعض مواقع الترسيبات لشركات تقوم باعمال التنقيب فيها.

وفي اب (اغسطس) الماضي باع المغرب اربعة مناجم منها منجما لفضة ونحاس لمجموعة اونا اكبر شركة خاصة في البلاد.

وافاد بيان للمكتب اذاعته وكالة انباء المغرب العربي امس انه يجري كذلك بحث استراتيجيات جديدة ستأتي بالمزيد من المستثمرين من القطاع الخاص وسيكون بامكانهم الاختيار بين العمل منفردين او بمشاركة المكتب.

وقالت الوكالة ان المكتب يستعد لاتمام عدة اتفاقيات مع شركات وطنية واجنبية بشأن امكانيات التنقيب عن النحاس والزنك والفضة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي ابلغت وزارة الطاقة المغربية منتدى تعدينيا حضره ممثلون عن اكثر من مئة شركة منها 44 شركة اجنبية انها تعتزم اجراء مسح شامل للبلاد على مدى الاعوام العشرة المقبلة وانفاق ما يزيد على 200 مليون دولار على اعداد خرائط جيولوجية.

مصرف نيكو سكيورتيز الياباني سيبقي على مكتبه في البحرين

■ المنامة - رويترز: قال هيديكيو اينو المدير العام لبنك نيكو المصرفي الاستثماري (الشرق الاوسط) الياباني التابع لشركة نيكو سكيورتيز امس الاربعاء ان عملياته في البحرين ستستمر.

وكان ناطق باسم شركة نيكو سكيورتيز في طوكيو قد اعلن في وقت سابق امس ان الشركة تخطط لاغلاق شركتين تابعتين لها في باريس والبحرين وتحويلهما الى مكاتب فرعية.

ورفض اينو القول ما اذا كان البنك وهو بنك استثماري خارجي مقره المنامة، سيخفض من عملياته في الجزيرة وهي المركز المصرفي والمالي في الخليج، واضاف «لم تتخذ الادارة اي قرار حاسم».

بنك ظفار العماني الفرنسي يطرح أسهمه للاكتتاب العام

■ مسقط - رويترز: قال متحدث باسم بنك ظفار العماني الفرنسي ان البنك يعتزم طرح أسهمه للاكتتاب العام خلال الاسابيع الستة المقبلة تقريبا.

وقال المتحدث لرويترز ان البنك سيطرح الحد الادنى الذي يشترطه القانون من الاسهم وهو 40 في المئة من رأس المال.

ويبلغ رأسمال البنك 32 مليون ريال (83 مليون دولار).

وتملك شركة ظفار الدولية للتنمية والاستثمار 51 في المئة من البنك بينما تملك مؤسسة قيس عماني 20,2 في المئة وبنك باريبا 10,5 في المئة والباقي مستثمرون عمانيون.

وأضاف المتحدث ان المساهمين الحاليين سيحتفظون بحصص في البنك.

الشركة السعودية للنقل الجماعي تشتري من فولفو السويدية 300 حافلة

■ المنامة - رويترز: قال المدير العام للشركة السعودية للنقل الجماعي / سابتكو / عبدالعزيز العوهلي امس الاربعاء ان شركة فولفو السويدية فازت بعقد توريد 300 حافلة جديدة للشركة.

ورفض العوهلي ان يفصح عن قيمة الحافلات الجديدة ولكن صحيفة الرياض السعودية ذكرت امس الاربعاء ان قيمتها تصل الى 185 مليون ريال (49,3 مليون دولار).

وقال العوهلي ان الحافلات الجديدة ستستخدم في تغطية الطلب المتزايد على المواصلات بين المدن السعودية البعيدة وكذلك خدمة التأجير واستخدامها في نقل الحجاج.

وسترفع الحافلات الجديدة اسطول شركة سابتكو التي يجري تداول اسهمها في السوق السعودية الى 2600 حافلة.

شركتان برتغاليتان تسعيان لشراء شركة اسمنت النفيضة التونسية

■ لشبونة - رويترز: ذكرت صحيفة (دياريو ايكونوميكو) امس الاربعاء ان شركتي الاسمنت البرتغاليتين سيمبور سيمنتوس دو برتغال وسيمابا تم اختيارهما ضمن قائمة مصغرة في عملية تخصيص شركة اسمنت النفيضة التونسية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في تونس مطلع على عملية التخصيص قوله ان الشركتين البرتغاليتين تخوضان المنافسة كل على حدة ضمن 14 مرشحا.

وفي كانون الاول (ديسمبر) دعت تونس الشهر الماضي المستثمرين لارسال مخطابات ابداء اهتمام» لعملية اختيار مسبق للمزايدة على شراء 87,88 في المئة من اسهم لاسمنت النفيضة.

وسيقدم اصحاب العروض الذين تضمهم قائمة مختصرة عروضا لشراء الحصة في الفترة من شباط (فبراير) الى نهاية نيسان (ابريل).

واسمنت النفيضة هي الاولى بين خمسة مصانع اسمنت في تونس يجري تخصيصها.

ويبلغ رأس مال النفيضة 24,75 مليون دينار وتمتلك الدولة والشركات العامة نسبة 87,88 بالمئة منه بينما يمتلك بنك التنمية الاسلامي 12,12 في المئة.

وقالت الصحيفة البرتغالية ان اسمنت النفيضة ثالث اكبر منتج للاسمنت في تونس ويبلغ انتاجها مليون طن سنويا.

امريكا تريد تعزيز المبادلات مع اوروبا دون اتفاقية للتجارة الحرة

■ واشنطن - رويترز: قالت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي الثلاثاء ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي يتطلعان الى تعزيز الروابط التجارية لكنها لا تتوقع عقد اتفاقية للتجارة الحرة بين الجانبين.

واشارت بارشيفسكي الى ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تربطهما علاقة تجارية ضخمة وانهما اتخذا خطوات في السنوات القليلة الماضية لتسهيل التجارة بينهما.

وقالت بارشيفسكي انها والمفوض التجاري الاوروبي ليون بريتان ناقشا سبل دفع العلاقات التجارية الى مستوى جديد. واضافت «الحوار ما زال في مرحلة اولية».

وقال مسؤولون من الجانبين في بروكسل امس انهم يناقشون بدء مسعى جديد لوثيق الروابط التجارية.

وذكرت مصادر بالاتحاد الاوروبي في بروكسل ان هذه المبادرة تستهدف خفض الحواجز التجارية بين العملاقين التجاريين وانها قد تصل الى حد اتفاقية للتجارة الحرة.

هكذا من الأصل

نعم للحوار الوطني في العراق:

مع بدء العدوان صار شعار اسقاط السلطة لا يخدم سوى قوى التدمير الأجنبية

عبد الامير الركابي *

قبل الازمة التي انفجرت اواخر تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بين السلطات العراقية والولايات للتحدة الامريكية، عبر الامم المتحدة، ومنذ الصيف الفائت، كانت مسألة احتمال قيام حوار بين قوى المعارضة الوطنية، والسلطة هي موضوع الساعة داخل اوساط المعارضة العراقية، وصحافتها، ومجالسها المعروفة، واتصالاتها ويبدو ان خبر مبادرة السلطة لتجديد رغبتها في العودة للتحاور مع ممثلي ورموز تيار المعارضة الوطنية قد تسرب لتلك الجهات، حتى قبل ان يعلم بأمره جزء من المعنيين المباشرين به، وقد سمع بعض هؤلاء بالامر بداية من وسائل الاعلام وكتبوه صادقين لا محتاطين ولا خائفين وتابعوا مستغربين مستهجنين ما قد ظلت صحافة «المعارضة» تنشره من اخبار ومتابعات، وتعليقات، وصلت الى حد ان كاتبا كويتيا هو «محمد الرميحي» بادر من جهته وكتب مقالا حول الموضوع، نشر وقتها تحت عنوان لا صلة تصله بالمتن المكتوب تحته - «الحياة» عدد يوم 1 تشرين الاول (نوفمبر) 1997 «هل استعذب العراقيون سكن المنافي..؟» تبعة في ذات الجريدة مقال السيد محمد بحر العلوم القاطع الجازم تحت عنوان «لا للحوار مع صدام.. ولا للتطبيع معه» - «الحياة» 20 تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

تراجعت تلك الموجة قليلا بعد ازمة طرد المفتشين الامريكيين، مع انها لم تتوقف تماما، في حين لم تكن عناصر الرد عليها او التنوية بها قد اكتملت بعد، ومع ان بعض الاخوة قد سارعوا وقتها ونشروا ردودا آنية الا ان الرد الشامل كان مفروضا عليه ان يتأخر ليس فقط لان الازمة كانت في عزها. وانها كانت تنذر باحتمالات خطيرة، مما يجعل بعض القضايا الهامة تعلق مؤقتا او تخضع للتأجيل، بل ولان جانبا من المعطيات الضرورية لم تكن قد توفرت بعد مما كان سيجعل كل مناقشة وكل رد يأتي عندها غير متناسب مع المغزى الخاص، وحتى الكبير الكامن خلف قضية «الحوار الوطني» بصورة عامة، او خلف دلالات عودتها، وعودة الحديث عنها اليوم.

ان اهم ما يثيره الحديث الحالي عن قضية «الحوار الوطني» نقطتان: الاولى تتلخص في دخول مسألة الحوار مع التيار الوطني على جدول اعمال السلطة، كمسألة ثابتة وحرية بالاهتمام بهذا القدر او ذاك، والثانية تتمثل في تحول الآلية المتصلة بمواقف وعمل تيار المعارضة الوطنية الى مظهر رئيسي، صاعد، ومتنام ضمن اللوحة العامة لنشاط المعارضة العراقية، وهاتان المسألتان تؤكدهما بما يتعلق بالسلطة، كون هذه قد اعتبرت الاتصال بممثلي التيار الوطني، بندا من بنود التحضيرات التي كانت تعدها قبل قرارها البدء بخوض سلسلة المواجهات الحالية، في حين تتأكد الظاهرة الثانية عبر نوعية ردة الفعل «المعارضة» على هذه القضية فمواقف هذه القوى، والبعض منها على وجه الخصوص انطوت بالدرجة الاولى على شعور مرير بالهزيمة، والشلل وفقدان القدرة على الفعل او على ايجاد آلية مقبولة وواضحة تنتظم عملها، ناهيك عن مجمل العمل المعارض بكل ما يحتويه من ابعاد وآفاق وامكانات.

بدت ردة فعل هذه القوى، مشحونة بالنصر وهو ما يظهر من مبالغتها في تقدير اهمية قيام الحوار بين السلطة والتيار الوطني.. وهي التي لم تكن تلقي بالا لهذه القضية القديمة، التي ابتدأت منذ 2 اب (اغسطس) 1990، وظلت قائمة، تتوقف احيانا، وتتعثر مرات اخرى.. غير ان اشياء كثيرة تبدلت كما نعرف، فالوضع العربي والاقليمي، وحتى الدولي لم يعد كما كان والمعارضة التي اختارت في حينه الالتحاق بالمخططات الدولية المعتدية انهارت، وتفتت بعدما غرقت في الفضائح وتكشفت علنا ارتباطاتها بالاجهزة والدوائر الامريكية كما وبالدرجة الاولى، بسبب افتقادها لاي تصور او تحليل فكري او سياسي مبني على الشروط الوطنية ومسار تطور العراق وتوازن قواه الاجتماعية، وظروفه، ناهيك عن ظروف المنطقة وواقعها الراهن وسط المتغيرات العالمية، وهو ما انعكس على بنيتها، واشاع داخل صفوفها الفوضى والاعتباط، وطغيان الامزجة، وانتهى بها اخيرا لان تفقد مبرر وجودها.

وهذا قد ادى الى بداية تبلور اتجاهات جديدة وآراء، وحتى مواقف تؤكد صحة وضرورة خيار الحوار الوطني، ومجمل الخيار الوطني المعارض، وقد تغيرت مؤخرا مواقف بعض القوى ازاء مسألة «الحصار»، وانتقلت هذه الى تبني شعار رفع الحصار من دون قيد ولا شرط وبمعزل عن اي مطلب آخر، وبكلمة، من دون ربطه بمطلب «اسقاط الديكتاتورية»، كما تزايدت المحاولات والاراء المعلنة الراغبة في عرض قضية «الحوار» للنقاش العلني.

كان من شأن هذا كله، انه عزز الاعتقاد بان هنالك الية ثابتة تشق طريقها، تتطور، وتحرز تقدما وتتعزز مصداقيتها ووجاهة موضوعاتها، وانها يمكن ان تتحول الى اطار جديد يستوعب خيارات المعارضة، وهذا كاف لجعل البعض يصابون بالرعب، ويرفضون تصديق ما يجري حولهم، وبسبب من طبيعتهم فانهم يلجأون لأهين السبل واضعفها، فلا يحاججون بل يتهمون، ولا يحللون بقدر ما يطلقون الشعارات الفارغة، ولا يحاسبون انفسهم ويستخلصون الدروس، بل يلبسون ثياب الملائكة ويرمون الاخرين بالفجور والعصيان.

هذا يعني ما طبيعي، والطبيعي ايضا ان لا نذهب للاتجاه المعاكس، ولا ندخل في جدل لا معنى له ولا طائل تحته. معظم عناصره معروفة ومتداولة لحد الابتذال، بما فيها وفي مقدمتها كلمة «الديكتاتورية».. ان اهم ما يفرح الدكتاتور ويطمئنه ان تتحول «الديكتاتورية» الى كلمة ممجوجة ومبتذلة على يد اعدائها المفترضين.

ان همنا يجب ان ينصب على محاولة التقدم خطوة نحو ما يعزز بهذه المناسبة مواقع الخيار الوطني المعارض عبر المزيد من القاء الضوء على موقفه وما يراه، وكيف ينظر لواقع العراق اليوم، وللسبل الممكنة والمتاحة امام عمل معارض يواجه تحدي الحفاظ على موقعه كقوة وطنية من جهة، ومحاولة ابتكار سبل للتغيير تكون الافضل والاكثر فعالية ضمن الشروط التي يفرضها التحدي الاول، وتضمن تحقيق الديمقراطية مع الحفاظ على الوحدة الوطنية ووحدة الدولة والمجتمع.

ان جهدا توضيحيا كهذا لو تحقق - وهو قطعا لن يتحقق مرة واحدة - لأفضى الى فتح الباب امام طور جديد من تطور المسألة الوطنية، ومسألة المعارضة الديمقراطية عموما، قد يوفر لها المخرج الضروري من الازمة الخانقة التي تواجهها للعارضة العراقية وتصل ببعض تعبيراتها حد الموت.. وها نحن نسعى لعرض محاولة في هذا الاتجاه، متوخين ما يلزم من التركيز والاختصار في:

(1) ان تبني مبدأ الحوار وطنيا، والحوار مع السلطة او الامتناع عنه والتمسك بمبدأ او شعار «اسقاط السلطة» هما خياران يحكم كلا منهما موقع كل قوة، ودورها وتطلعاتها، وما تراه لنفسها، وللمجتمع الذي تنتمي اليه وتريد التعبير عنه او تمثيله، ومن ينتمون للتيار الوطني المعارض خيارهم واضح وبسيط جدا، وهو لا يفصل بين الانحياز للشعب والوطن، ضد من يريد بسط سيطرته الاجنبية ونفوذه عليهما، بأية وسيلة كانت فما بالك بوسيلة العدوان العسكري المدمر الذي قادته وتقوده الولايات المتحدة الامريكية بذريعة «تحرير الكويت» وتطلب خلال 42 يوما من العدوان اسقاط ما يزيد على كل ما اسقطه الحلفاء على المانيا من مواد متفجرة على مدى الحرب العالمية الثانية بطولها.. او الحصار الرهيب الذي يعمم الجوع والمرض والموت ويحصد عشرات الالوف من العراقيين.. او مجمل سياسة العزل والعقوبات غير المسبوقة في التاريخ..

الوطنيون المعارضون لا يفصلون بين رفض هذا العدوان والاستعداد لمقاومته بكل ما يملكون، وبين رفض «الديكتاتورية» وهم يعتقدون اصلا بان النضال ضد العدوان لا معنى له من دون النضال ضد الديكتاتورية التي تقوم كعقبة كبرى امام انطلاق قدرات شعبنا وطاقته بمواجهة العدوان والحصار ومساعي تهديد كيان العراق ووحدته الوطنية.

(2) يقال عادة بان الحوار مع السلطة يقويها ويفتح بوجهها ابوابا يجب ان تظل موصدة.. وهذا تبسيط للقضية اعقد مما تبدو في الظاهر. وتتطلب اثارة اسئلة وانتباهات منها: هل توجد يا ترى سياسة عملية اخرى، غير تلك التي تتبنى مبدأ الحوار وتكون فعالة، ومستقلة القرار، وديمقراطية؟ هنالك من يمكن ان يذهب للاستنكاف كنوع من موقف مفروض في لحظة دقيقة لا نملك فيها مقومات تغيير النظام، ولا نريد التحدث معه. لكن ما ان يكون المرء راغبا في اتخاذ موقف يكون له وزن عملي، ويدخل حيز السياسة، حتى يكون مضطرا للاختيار. فمع بدء العدوان، تغير الوضع تماما، واصبح شعار «اسقاط السلطة» لا يخدم سوى العدوان الاجنبي، ويضيف عنصرا اخر يساعد قوى التدمير والرغبة في الاجهاز على منجزات العراق وشعبه. فهل نتبنى هذا الطريق ونفتح امام قوى العدوان ابوابا يجب ان تظل موصدة ام نفتح طريقا لا تقوي النظام، بل تعزز الموقف الوطني. وقد تضع بعض الموانع والعقبات امام مخطط التدمير والابادة.

ان همنا منصب كما سبق ونكرنا على حماية بلادنا، ودرء الخطر عن شعبنا ووحدة كياننا، وهذا برأينا اكثر الخيارات الديمقراطية استقامة، ولهذا نحرص بقوة على توفير اسباب مقاومة العدوان، ونعلم تماما بان ذلك غير ممكن من دون ازالة اهم العقبات المقيدة لانطلاقة المقاومة الوطنية، واهم واخطر العوامل التي تجاهد لمنع هذه الانطلاقة وحصرها في نطاق مفهومها، ومصالحها والمقتضيات الضيقة لوجودها.. ان «الديكتاتورية» ونظام الحزب الواحد، يمثلان الخطر الاكبر «ذاتيا» على قدرة شعبنا على خوض معركته الوطنية المفروضة عليه من قبل الولايات المتحدة.

نحن مناضلون ضد «الديكتاتورية» بالمطلق، وضدها بصورة خاصة واستثنائية اليوم، ولهذا نحن نقبل الحوار من «الخارج» اولا، وعلى مسألة اساسية، لا تراجع عنها: «الانتقال الوطني نحو التعددية والديمقراطية وتأمين شروط خطة وطنية شاملة لمواجهة العدوان».

لهذا كنا نحن من رفع شعار مواجهة الحصار بالجهد الشعبي، وتأمين الغذاء، بالعمل، وبخطة زراعية شاملة، واحياء دور الحركة الوطنية في الحياة وفي المواجهة، كما كنا نحن من ركز الهجوم على سياسة «الاعالة» وتوزيع «الحصة الغذائية»، وتكبيل المجتمع وتجميد قدراته ومبادراته، ومنعه بالقوة من اخذ قضية كسر الحصار بيديه، كما كنا نحن من بدأ التعريض بسياسة اغراء شركات النفط بالعقود والاستثمارات طمعا في عملها على دفع حكوماتها كي تتحرك دوليا لرفع الحصار كما كنا نؤكد دائما على ترابط الميل نحو تقليص نواة السلطة وزيادة الاعتماد على الدائرة الاضيق من الاهل والاقارب مع ازدياد خطر تفجر الوحدة الوطنية، باعتبار ان ذلك الاجراء يدفع المجتمع للاحتماء بالتكوينات العشائرية والطائفية ردا على تحلل السلطة الى عناصرها البدائية وما كنا نترك فرصة دون ان نبادر لاعلان ادانتنا لكل مظاهر القمع والارهاب، او الاصرار على الاعمال «الانشائية» غير المجدية، المستفزة لمشاعر الناس مثل القصور، والجسور الضخمة، والانهار الجديدة في بلد يعاني من شحة الماء، والجوامع الهائلة.. كما تعرضنا للمواقف والسياسات الارتجالية غير المحسوبة والكارثية التي ظلت السلطة وما تزال ترتكبها منذ سبع سنوات.. الخ.

وفي الوقت نفسه، وعلى السوية ذاتها عملنا جاهدين، وبما نملك من امكانات متواضعة جدا، على القيام بكل ما نستطيعه، من اجل رفع الحصار عن بلادنا وشعبنا، وكلما لاح خطر مواجهة عسكرية كنا نرفع صوتنا ضد كل ما من شأنه توتير الاوضاع، وتوفير الذرائع للقوى المعتدية الراغبة في تدمير العراق، وتمزيقه، واعادته الى عهود الظلام، وما قبل الصناعة والعصر الحديث.

(3) هذه السياسة كانت ستؤدي لو تحقق لها ما يلزم من امكانات، وفرص تساعدها على ان تتجسد عمليا وتأخذ موقعها الذي تستحقه ضمن اللوحة السياسية، وكخيار واسع للمعارضة الوطنية بما تشمل من تيارات وقوى واحزاب وشخصيات للعسكر الوطني العراقي - الى كسر «احتكار السلطة للموقف الوطني» وهو ما تتمتع به - اردنا ذلك ام لا - بحكم تصديها للعدوان ورفضها الانخراط في المشاريع الامريكية المرسومة للمنطقة، مما منحها تأييدا شعبيا عفويا على امتداد العالم العربي، وبرر استمرار وجودها داخل العراق برغم تخبطها السياسي وضخامة التحديات والضغوط التي احاطت بها.

ووجودها موقف وطني معارض، كان سيحرج السلطة ويقلص من قيمة ادعاءاتها المبنية في جانب منها على استغلال مواقف «المعارضة» المتبناة من قبل الغرب واعلامه، وهذه نقطة جوهرية تكذب كليا دعوى كون اعتماد مبدأ الحوار، يؤدي حتما وبداهة الى تقوية السطة وتخفيف الضغوط عنها.

لا شك بان مثل هذا الموقف يضر بالمخططات الدولية المعادية، والاقليمية الراغبة بان يكون لها موطئ فعل وتأثير في «المسألة العراقية»، فهو يفقد كل هذه الاطراف، عنصرا مهما لعملها، وضروريا من الناحيتين الاعلامية والسياسية، كما يفقد قوى العدوان عنصرا من عناصر تبرير مخططاتها..

هنالك من ناحية اخرى جهات تستفيد من هذه السياسة، هي الحركة الوطنية العراقية، والعراق ومستقبله، فمعضلة المعارضة، وكل العمل الوطني انه محكوم، بهيمنة القوى الدولية والاقليمية، وانه يفتقد الى الرؤية والسياسة، والموقف الضروري لجعلها تمتلك بيدها وعبر قرارها الوطني المستقل، جانبا من قوة العراق ووزنه الاقليمي ودوره.

يتصرف البعض وكأن لا شيء تملكه المعارضة غير التعويل على الدعم الدولي، وسياسات القوى الكبرى والاقليمية، ومع ان هؤلاء يتحدثون وقت الحاجة عن وزن العراق وخطورة موقعه ومكانته، فانهم لا يحاولون، ولا يريدون القيام بما من شأنه جعل قوة العراق تغدو قوة للعمل الوطني ولعملية التغيير الوطني نحو الديمقراطية وهو ما لن يتحقق خارج التمسك بثوابت الوطنية المعروفة، بمقابل خيارات تريد العراق لا «ديمقراطيا» بل مجزءا، وضعيفا، وفاقدا للوحدة، وربما محتربا مع نفسه وضد بعضه البعض.

لكن الخيار الوطني ضعيف، تجافيه غالبية القوى الدولية والاقليمية، ومعظمها كانت حريصة على مدى السنوات السبع الماضية على منعه من التجسد عمليا.

(4) على اية حال يرى هذا التيار، بان الظروف المحيطة به، لا تؤهله للفعل في هذه اللحظة، وان نواقصه الذاتية ومجافاة الوضع المحيط به تجعله مضطرا للتركيز جهوده على خوض معركة التأسيس، انه حركة وطنية جديدة، وليس قوة وسط، ولا هو بالطرف الثالث، وان طبيعته، ونوع المهمات الموكلة اليه تجعله موصولا بالمستقبل القريب والمتوسط اكثر مما بلحظة الانعطاف الحالية في وضع العراق.. فهو مؤشر على نوع البديل الوطني، وعلى ضرورة تجاوز النقص في الادوات الذاتية كما تجلت ساعة وقوع العدوان والحصار.. عبر عجز السلطة عن ادارة المواجهة، وغياب البديل الوطني وطغيان الازمة على العمل الوطني، وقد بلغت ذروتها القصوى، مع تحول بقاياها الى قوى ملحقة لحق بالسياسات الدولية وبقوى العدوان..

والآن فان احدا لا يمكنه نكران حقيقة ان جمعا من القوى والشخصيات الوطنية والتجمعات قد اصرت على انتهاج موقف وطني ظلت تواظب على تأكيده منذ سبع سنوات بغض النظر عن اعراض كافة القوى الاقليمية، والدولية، ومن يتبعها، وبرغم انعدام الامكانات، والمصاعب، والمضايقات، والضغوط من كل جهة وصوب، وقبل هذا وذاك، سياسة التعتيم والتجاهل ومحاولات التشويه.. يرغم هذا كله، فقد دخلت هذه الظاهرة قلب تاريخ هذه الحقبة، ونبتت، وهي بذرة وحيدة بين صخور جافة، لانها حظيت بتزكية الحياة والضرورة..

ان معركة تأسيس هذا التيار قد كسبت بنجاح ما كان لاحد ان يتخيله، والملامح الاساسية للخيار الوطني تم تثبيتها بدل ما هو شائع من مفاهيم ووسائل عمل وتفكير بالية، اما مبدأ الحوار الوطني فهو في رأس المبادئ التي تم تثبيتها كوسيلة تغيير وطني، هي الانسب والاكثر انطباقا على الظرف الوطني، والاكثر فعالية لتحقيق الانتقال الوطني نحو التعددية والديمقراطية.

ان طابع الثورة الوطنية العراقية وحتى جوهرها الديمقراطي، شعبي وراديكالي، والمجتمع العراقي بغالبيته الساحقة ينحدر من شروط عيش متواضعة. وحتى طبقته الوسطى غير مستقرة وذات اصول شعبية، وهي اصلا طبقة وسطى دنيا بينما لا تكاد توجد في العراق شرائح وطبقات مالكة كبرى ولها جذور راسخة، وهذا ينطبق في مجتمع ريفي الاصول على الريف والمدينة معا، ويجعل اضافة لاسباب اخرى تاريخية من نزعة التحرر القرون بتطلعات مساواتية عميقة طاغية على المزاج والموقف الوطني العام، وهذا بالطبع تاريخ العراق الحديث برمته، قبل ثورة 1920 وخلالها وبعدها وصولا، لثورة تموز 1958، وهو يعود اليوم كما كان وقد غدت الغالبية الساحقة من العراقيين بموقع العداء لقوى العدوان الاجنبي، ولكل ما يعيق النضال الوطني ويحد منه.. انها فرصة شعبنا لارساء قواعد تضامن وتعاون كل مكونات المجتمع لدحر العدوان وازالة الديكتاتورية، واقامة نظام المشاركة الشعبية والوطنية الواسعة.

وبسبب ثقته بتوافقه مع الضرورة، يؤمن التيار الوطني بالترابط بين اهداف ووسائل العمل الوطني، وهو لا يعتقد مطلقا بان الديمقراطية تحققها الانقلابات العسكرية والمؤامرات المدبرة في الظلام، وقطعا ليس الاعتماد على القوى الاجنبية، ان ارادة شعبنا وتطور قضيتنا الوطنية، وتضامن ودعم القوى الحية في منطقتنا العربية، وكل قوى الخير في العالم هي مرتكز عملنا من اجل التحول التاريخي نحو حقبة تاريخية جديدة..

وهذا الانتقال هو عمل هائل سيكون مفتوحا لكل الوطنيين، والقوى الحية، وقوى الثقافة والرأي من كل الاتجاهات والتيارات، لا بد من بداية تحيي وتجدد الحركة الوطنية ودورها، وتظهر وزن العراق الهائل عبر حركته الوطنية المعارضة في الخارج اليوم وعلى ارض العراق قريبا.

* * *

اريد بهذه المناسبة ان اعلن بان «الحوار» مع السلطة كان وما يزال مبدأ مقرا منذ صيف عام 1990 وانه مر بأخذ ورد وانقطاعات طويلة، لكنه ظل مستقرا حتى الان على شبه استحالة، فالسلطة لا تريد تبني سياسة التحول الوطني نحو التعددية والديمقراطية، ولا اعتماد خطة وطنية شاملة لمواجهة العدوان، ولا انتقال حزب البعث من حزب حاكم الى حزب مشارك، وهذه مبادئ لا معنى للحوار من دون اقرارها، والوطنيون لا يقبلون بما هو دونها على الاطلاق حتى وان قبل البعض منهم غير ذلك ووافق على منطق السلطة، وهذا حدث من دون ان يغير في الامر شيئا ودون ان تنتفي ضرورة الحوار وتوقف.

يدرك الوطنيون ان السلطة ما زالت قادرة على تحاشي طريق «الديمقراطية» على الاقل حتى الان وهم يرون بان هذا الموقف محكوم عليه بالفشل وهو سينتهي مع اقتناع السلطة بان ما يواجهه العراق اطول وابعد مما تظن وانه ليس مجرد ظرف عابر تعود بعده الامور الى ما كانت عليه. فالماضي لن يعود ابدا، والمنتظر اما كارثة شاملة او تبني الطريق الوطني.

اليوم ومنذ بداية الصيف الفائت عادت السلطة وابدت رغبة في تجديد الاتصالات، دافعها، على الاغلب، نية التصادم مع الولايات المتحدة. ولا بد ان نرى في هذه البادرة جانبا يستحق الترحيب والتشجيع، وهي دليل على توجه ايجابي، يؤكد اهمية قضية الحوار، وكونه ضرورة من الصعب تجاوزها.

وحسب ما نرى، ومع تمسكنا بوسيلة الحوار، ورغبتنا الصادقة في الوصول بها الى نتيجة مرضية وسريعة، فان من رأينا ان ما يجري على هذا الصعيد اليوم لن يؤدي لاعتماد خطوات من شأنها ان تمهد للتحول الوطني نحو الديمقراطية، وما زالت مقترحات من قبيل «المشاركة» في مؤسسات السلطة هي السقف الاعلى الذي يمكن ان يتمخض عنه البحث الحالي.

وهذا يثير المخاوف من ان يميل البعض الى قبول مقترحات، حقيقة او وهمية قوامها، على سبيل المثال - تشكيل حكومة غير بعثية، وهو اقتراح قد يجد من يبادر لتلبيته من الوطنيين الموجودين في الخارج او الداخل، لكن ذلك لن يكون مقبولا كبديل لاتفاق يكون واضحا ومباشرا ويهدف لارساء آلية عملية تتغير بموجبها طبيعة النظام.

لا توجد، جهة او قوة يحق لها ان تمنع احدا اذا قرر الذهاب الى بغداد للمشاركة في وزارة تضم شخصيات من خارج حزب البعث، واذا حدث هذا، فسنعمد لتسجيل موقفنا قائلين بان هذه خطوة حسنة، وقد تساعد على توفير مناخات افضل على جميع الصور، لكن ما يحتاجه الوضع ابعد من ذلك بكثير ومختلف عنه نوعيا، انه بحاجة الى وضع قواعد انهاء سلطة الحزب الواحد لا تعزيزها.

وانهاء هذه السلطة سيكون بالطبع سلميا وتدريجيا بحيث يتجنب حدوث هزات خطيرة، تعرض مسيرة التحول للانتكاس.. لهذا لا بد ان تحكم هذا التحول خطة ملزمة محددة بزمن معلوم وشاملة.

قال احدهم: «وعلى الرغم ان الركابي ومجموعته تحاشيا طرح التفاوض حول مصير سلطات صدام حسين المطلقة الا ان حركتهم ظلت تدور في هامش المتطلبات الملحة وانتهت الى الرفوف العالية» - جريدة «الحياة» 1 ايلول (سبتمبر) 1997 عبد المنعم الاعسم: تجارب فاشلة انجبت خيبات سياسية عند المعارضة). ولم اتمكن من فهم ما قصده الكاتب بـ«التفاوض حول مصير سلطات صدام حسين» لكنني رجحت انه يقصد التفاوض على سلطات صدام حسين بدل «مصير سلطاته» فليس هنالك اناس لهم عقول يفكرون بها، يفاوضون على مصير سلطات حاكم من الحكام، وعدا ذلك فلا بد من القول باننا لم يسبق ان ذهبنا لنحاور المبلطة ودباباتنا تحاصر القصر او «القصور» الجمهورية، ومع ذلك، فاننا لم نقبل خلال السنوات السبع الماضيات اي نوع من الحوار اذا لم يكن قائما على قاعدة اقرار تغيير النظام واعتماد خطة تحول وطني نحو التعددية والديمقراطية.

والمهم ان التيار الوطني المعارض قد اصبح اليوم حقيقة ماثلة، يصعب تحاشيها لا من قبل القوى المعنية بالقضية العراقية، ولا من قبل الوطنيين والديمقراطيين العراقيين على اختلاف توجهاتهم، ان كل من يريد الخروج من الطريق المسدود، لا بد ان يجد نفسه معنيا بتقييم ومناقشة هذه الظاهرة، والسعي لتطويرها، وتطوير مجمل العمل الوطني من خلالها، لعل في هذا يكون احد المداخل المفضية لخروجنا من المحنة والكارثة المحدقة بوطننا.

ولعل وسائل النقاش الامين، والمخلص تعود بهذه المناسبة لتكون عنصر اثراء عاما، وبحثا جديا عن الحلول، دافعه الوصول الى اهداف يلتقي عليها الجميع.

ان اهم ما ينطوي عليه وضع العراق اليوم لا العدوان وقساوته، ولا موقف السلطة وطريقة ادارتها للمواجهة، بل عودة تبلور الحركة الوطنية الجديدة المنبثقة من اتون اقسى تجربة قمع مارسها النظام على مدى اكثر من ربع قرن، ومن ضرورات التجدد بما يتوافق ومقتضيات اللحظة العالمية الراهنة المختلفة في شروطها كليا عن كل ما واجهه العمل الوطني على مساره الطويل المعروف.

وهذه هي القاعدة التي تزكي اليوم الامل بالتحول الوطني نحو الديمقراطية.. وفق مفاهيم ووسائل «ديمقراطية» تكون روح واساس الموقف الوطني العراقي.. ومستقبل العراق، برغم العدوان وخطط واهداف قوى التدمير..

* * *

قد يسأل سائل: اي توقيت هذا للحديث عن «الحوار الوطني»؟ الناس يوقتون كلامهم حسب ما يؤمنون ويعتقدون. وليس هناك حين تتلبد سماء العراق بالتهديدات وتكاد تعود «الآمال» السوداء لتنتعش من تأكيد على التمسك بالحوار الوطني وبالتحول الوطني نحو الديمقراطية في ظروف العدوان ولمجابهته ودحره.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

في 27 شباط يحكم غارودي بموجب هذا القانون

قانون «غيسو - فابيوس»: هل هو لردع كل أفعال العنصرية ومعاداة السامية وكراهية الاجانب؟

شاكر نوري *

جرى الحديث كثيرا في الصحافة العربية هنا وهناك عن قانون (غيسو - فابيوس) الذي حوكم بموجبه مؤخرا المفكر الفرنسي الشهير روجيه غارودي بسبب نشره كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».. الا ان مفهوم هذا القانون وظروف صدوره وتطبيقات بنوده على حالة دون غيرها، ظل غامضا وملتبسا وقابلا للتفسيرات العديدة والمتناقضة، لذلك ارتأينا مناقشة بنود هذا القانون كما نشر حرفيا في الجريدة الرسمية الفرنسية في 14 تموز (يوليو) من عام 1990 في تسع صفحات، متضمنا 15 مادة لا بد من ترجمتها للقارئ العربي بهدف مناقشتها والقاء الضوء عليها.

(القانون رقم 615 - 13/90 تموز/يوليو 1990 القصد منه ردع كل افعال العنصرية ومعاداة السامية وكراهية الاجانب) NOR: JUSX9010223I

الجمعية الوطنية (البرلمان) و(السينا) مجلس الشيوخ تداولا القانون واتخذا القرار بشأنه، تبنته الجمعية الوطنية ووافق على تشريعه رئيس الجمهورية الفرنسية كالآتي:

● المادة الاولى:

تمنع منعا باتا جميع اشكال التمييز العنصري المبنية على الانتماء او عدم الانتماء الى Discrimination جماعة اثنية، امة، او جنس او دين. وان الدولة الفرنسية تضمن احترام هذا المبدأ ضمن القوانين المعمول بها.

● المادة الثانية:

في 21 اذار (مارس) من كل عام، وهو التاريخ الذي عينته (منظمة الامم المتحدة) للاحتفال باليوم العالمي لالغاء جميع اشكال التمييز العنصري، فان اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الانسان تعمل على تسليم الحكومة تقريرا يتعلق بالكفاح ضد العنصرية. وهذا التقرير ينشر علنيا على الفور.

الباب الاول

التغييرات التي طرأت على قانون العقوبات:

● المادة الثالثة:

يدرج، بعد المادة 1 - 51 من قانون العقوبات المصاغة بالشكل التالي: المادة 1 - 51: في الحالة التي ينص عليها القانون، فان المحكمة سيكون بامكانها نشر قرارها الجزئي او الكامل، على نفقة المدان، وابلاغ الجمهور بدوافع ومنطوق الحكم المنصوص عليه في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية او في واحدة او عدة من الصحف او المنشورات الاخرى التي تختارها، المحكمة ستقرر اجل الاستحقاق، وفقرات القرار التي ينبغي ان تصبح علنية: وهي ستثبت مصطلحات البيان المزمع نشره.

● المادة الرابعة:

تدرج، بعد المادة 2 - 187 من قانون العقوبات، المادة المرقمة 3 - 187 المصاغة بالشكل التالي:

المادة 3 - 187: في حالة الادانة المعلنة بتطبيق المادتين 1 - 187 و2 - 187، بامكان المحكمة ان تقرر ما يلي:

1 - الحرمان من الحقوق المذكورة من الفقرة 2 و3 من المادة 42 لمدة خمسة اعوام او اكثر.

2 - اعلان قرارها في الظروف المنوه عنها في المادة المرقمة 51.

3 - نشر هذا القرار او ادراج البيان في الظروف المشار اليها في المادة 1 - 51، دون ان تفوق نفقات النشر او الادراج نسبة الغرامة المستوجبة.

● المادة الخامسة:

الفقرة الاخيرة من المادة المرقمة 416 من قانون العقوبات تعتبر لاغية.

● المادة السادسة:

تدرج، بعد المادة 1 - 416 من قانون العقوبات، مادة 2 - 416 المصاغة بالشكل التالي: المادة 2 - 416: في حالة الادانة المعلنة بتطبيق المواد 416 و1 - 416، بامكان المحكمة ان تقرر ما يلي:

1 - الحرمان من الحقوق المذكورة من الفقرة 2 و3 من المادة 42 لمدة خمسة اعوام او اكثر.

2 - اعلان قرارها في الظروف المشار اليها في المادة 51.

3 - نشر هذا القرار او ادراج البيان في الظروف المنوه عنها في المادة 1 - 51، دون ان تفوق نفقات النشر او الادراج نسبة الغرامة المستوجبة.

«وفي كل مرة، في حالة الادانة بتطبيق احكام المادة 416 المتعلقة بالحالة الصحية او حالة العجز، باعلان او نشر القرار او ادراج البيان، لا يمكن ان يتلاءم مع هوية الضحية الا بموافقته او بموافقة ممثله الشرعي».

الباب الثاني

(التغييرات التي طرأت على المادة 13 من قانون و2 تموز/يوليو عام 1881 حول حرية الصحافة).

● المادة السابعة:

تدرج، بعد المادة 13 من قانون 29 تموز (يوليو) عام 1881 حول حرية الصحافة، المادة المرقمة 1 - 13 المصاغة بالشكل التالي: «المادة 1 - 13: حق الرد المنصوص عليه في المادة 13 يمكن ممارسته من خلال جمعيات مستوفية للشروط المبينة في المادة 1 - 48، عندما يجد فرد او مجموعة افراد، في صحيفة او منشور مكتوب، مادة تنسب اليه او اليهم تهم جارحة غرضها الاساءة الى شرفهم او سمعتهم بسبب اصولهم وجذورهم او انتمائهم او عدم انتمائهم الى مجموعة اثنية، امة، او جنس عرقي او دين معين. وفي كل مرة، عندما يجري اتهام اشخاص معتبرين بشكل شخصي، فان الجمعية غير قادرة على ممارسة حق الرد الا بعد ان تبرز بانها استلمت موافقتهم. واية جمعية لا تستطيع ان تطلب قانونيا نشر حق الرد من خلال تطبيق المادة الحالية الا بعد ان تنشر حق الرد بناء على طلب الجمعيات التي تستوفي الشروط المبينة في المادة 1 - 48».

● المادة الثامنة:

تم استكمال المادة 24 من قانون 29 تموز/يوليو 1881 حول حرية الصحافة بالاحكام القانونية التالية: «في حالة الادانة بسبب احدى الوقائع المنصوص عليها في الفقرة السابقة، بامكان المحكمة ان تقرر ما يلي:

1 - استثناء ما اذا كانت مسؤولية المخالفة القانونية تم تسجيلها على اساس المادة 42 من الفقرة الاولى للمادة 43 من القانون الحالي او الفقرات الثلاث الاولى من المادة 3 - 93 من القانون المرقم 652 - 82 بتاريخ 29 تموز/يوليو من عام 1982 حول وسائل الاتصال السمعية - البصرية، يتم حرمان الحقوق المذكورة في الفقرة الثانية والثالثة من المادة 42 من قانون العقوبات لمدة خمسة اعوام او اكثر.

2 - اعلان القرار في الظروف المبينة بالمادة 51 من قانون العقوبات.

3 - نشر قرارها او ادراج البيان في الظروف المنصوص عليها في المادة 1 - 51 من قانون العقوبات، دون ان تتجاوز نفقات النشر او الادراج نسبة الغرامة المستوجبة.

● المادة التاسعة:

تدرج، بعد المادة 24 من القانون المؤرخ في 29 تموز/يوليو عام 1881 حول حرية الصحافة، المادة 24 مكرر المصاغة بالشكل التالي: «المادة 24 مكرر: يعاقب حسب القوانين المنصوص عليها في الفقرة السادسة من المادة 24 كل من يحتج، عن طريق احدى الوسائل المذكورة في المادة 23، على وجود جريمة او عدة جرائم مقترفة ضد الانسانية كما تحددها المادة 6 من قوانين المحكمة العسكرية الدولية الملحقة باتفاقية لندن 8 اب (اغسطس) عام 1945، سواء كان هذا الاحتجاج من طرف اعضاء منظمة تعلن بانها مقترفة من شخص يدان بمثل هذه الجرائم من خلال القضاء الفرنسي او الدولي. اثناك بامكان المحكمة ان تعلن قرارها:

1) اعلان قرارها ونشره حسب المادة 51 من قانون العقوبات.

2) نشر او تسجيل القرار في الظروف المنصوص عليها في المادة 1 - 51 من قانون العقوبات، شريطة الا تتجاوز نفقات النشر نسبة الغرامة المستوجبة.

● المادة العاشرة:

تستكمل المادة 32 من قانون 29 تموز/يوليو عام 1881 حول حرية الصحافة بالاحكام التالية:

«في حالة الادانة بدفع النفقات المنصوص عليها في الفقرة السابقة، فان المحكمة بامكانها ان تقرر ما يلي:

1 - اعلان قرارها في الظروف المنصوص عليها في الفقرة 51 من قانون العقوبات.

2 - نشر هذا القرار او ادراج هذا البيان في الظروف المنصوص عليها في الفقرة 1 - 51 من قانون العقوبات، دون ان تتجاوز نفقات النشر او الادراج نسبة الغرامة المستوجبة.

● المادة الحادية عشرة:

تستكمل المادة 33 من قانون 29 تموز/يوليو عام 1881 حول حرية الصحافة بالاحكام التالية: «في حالة الادانة بدفع النفقات المنصوص عليها في الفقرة السابقة، فان المحكمة بامكانها ان تقرر ما يلي:

1 - اعلان قرارها في الظروف المنصوص عليها في الفقرة 51 من قانون العقوبات.

2 - نشر هذا القرار او ادراج هذا البيان في الظروف المنصوص عليها في الفقرة 1 - 51 من قانون العقوبات دون ان تتجاوز نفقات النشر او الادراج نسبة الغرامة المستوجبة.

● المادة الثانية عشرة:

بعد الفقرة الاولى من المادة 1 - 48 من قانون 29 تموز/يوليو عام 1881 حول حرية الصحافة، تضاف بعد عبارة «ان تكافح العنصرية» عبارة «او تقدم العون لضحايا التمييز العنصري المؤسسة على اصولهم القومية، والاثنية، والعرقية او الدينية».

● المادة الثالثة عشرة:

تدرج، بعد المادة 1 - 48 من قانون 29 تموز/يوليو عام 1881 حول حرية الصحافة، المادة 2 - 48 المصاغة بالشكل التالي: «المادة 2 - 48: كل جمعية معلنة بشكل منتظم منذ خمسة اعوام على الاقل من تاريخ التسجيل، التي تقترح، من خلال اوضاعها، الدفاع عن المصالح الاخلاقية او شرف المقاومة او المنفيين والمبعدين، يمكنها ممارسة الحقوق المعترف بها لدى فريق الادعاء بما يتعلق بتقديم الاعتذار عن جرائم الحرب، والجرائم المقترفة ضد الانسانية او الجرائم او جنح التعاون مع العدو بما يخص المخالفات القانونية المنصوص عليها في المادة 24 مكرر.

الباب الثالث

الاحكام القانونية المتنوعة

● المادة الرابعة عشرة:

تستكمل المادة 6 من القانون المرقم 652 - 82 في 29 تموز/يوليو عام 1982 حول وسائل الاتصال السمعية - البصرية بالفقرة 11 المصاغة بالشكل التالي: «الفقرة 11: ان الجمعيات المستوفية للشروط المثبتة في المادة 1 - 48 من قانون 29 تموز/يوليو حول حرية الصحافة تتمكن ايضا من ممارسة حق الرد من خلال الفقرة الحالية في حالة تقصد الاتهامات الجارحة الاساءة الى شرف او سمعة فرد او مجموعة افراد بسبب اصولهم وجذورهم وانتماءاتهم او عدم انتماءاتهم الى جماعة اثنية او امة او جنس عرقي او دين معين وتنشر وتوزع في اطار نشاط الوسائل السمعية - البصرية.

وفي كل مرة، عندما تخص الاتهامات المعتبرين بشكل شخصي فان الجمعيات بامكانها ان تمارس حق الرد فيما اذا قدمت تبريرا باستلام موافقتهم. واية جمعية لا تستطيع ان تطلب قانونيا نشر حق الرد من خلال تطبيق المادة الحالية الا بعد ان تنشر حق الرد بناء على طلب الجمعيات التي تستوفي الشروط المبينة في المادة 1 - 48 الآنفة الذكر».

● المادة الخامسة عشرة:

1) تستكمل الفقرة الثانية من المادة 8 من قانون 699 - 85 في 11 تموز (يوليو) 1985 الهادفة الى تأسيس ارشيف سمعي - بصري للعدالة، بالعبارة التالية:

«في كل مرة، يتم اعادة انتاج او توزيع، التسجيل الكامل او الجزئي لجلسات المحكمة المخصصة للجرائم ضد الانسانية يمكن ان ترخص منذ انتهاء المحكمة بقرار يصبح نهائيا».

2) ان المحكمة التي يرخص تسجيلها في يوم الغاء القانون الحالي يمكن ان يعاد انتاجها او توزيعها من خلال اتباع الاجراءات المنصوص عليها في المادة 8 المعدلة من القانون المرقم 699 - 85 والمؤرخ في 11 تموز (يوليو) عام 1985 الآنف الذكر.

● ينفذ القانون الحالي بمثابة قانون الدولة.

باريس 13 تموز (يوليو) 1990

ظروف وملابسات التصويت على هذا القانون

كما هو واضح من ترجمتنا لبنود ومواد وفقرات قانون «غيسو - فابيوس» ان هذا القانون اقترحه النواب الشيوعيون والاشتراكيون، ولهذا سمي باسميهما.. غيسو وفابيوس، ويتضمن القانون 15 مادة، مصنفة في ثلاثة ابواب ناقشتها الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي) في 1990/5/2.

وكانت الجلسة خاضعة لرقابة عليا، كما حضر النقاشات حشد كبير من الصحافيين والمصورين ورجال التلفزيون وكان يفهم ان من يصوت ضد هذا القانون يتضمن الايحاء برفض النضال ضد النظريات العرقية، وقد اوضح السيد جاك توبون، الذي اصبح وزيرا للعدل فيما بعد، ان هذا القانون ليس قانونا ضد العرقية بل هو تلاعب واضاف: «ان القانون الذي يمضون الى التصويت عليه، يهدف الى القيام بضربة ضد الصحافة فقط، ولا بد من الاشارة الى ان قانون 1 تموز (يوليو) 1972 الذي يعاقب على التمييز العنصري بمنح بعض الروابط والجمعيات اليهودية مثل رابطة - ليكرا - التي رفعت الدعوى القضائية الاخيرة على المفكر الفرنسي روجيه غارودي، الحق بتعيين من هو ضد السامية ومن هو معها، وهي الوحيدة المكلفة ببيان ضرورة الملاحقة على خرق القانون المتصل بالتمييز العنصري او عدم ضرورة ذلك، ثم ان قانون - غيسو - يزيد هذه الصلاحيات اتساعا. ويوضح السيد جاك توبون بان هذا الاقتراح قد صيغ بيد - الليكرا - خلال اعمال اللجنة الاستشارية لحقوق الانسان.

وقد صوت ضد قانون - غيسو - السادة التالية اسماؤهم: شيراك، جوبيه، سيغان، اي وزراء العدل والداخلية وكذلك السادة توبوف ودوبريه و256 نائبا.

وعندما ناقشت الجمعية الوطنية عام 1991 قانون - غيسو - وقف جاك توبوف، وزير العدل السابق، قائلا: «ان هذا الخطأ سياسي وحقوقي كبير. انه قانون يعبر عن وضع آني، عن ظرف طارئ، وهذا يعني ان ننزلق الى مستوى يجعل الرأي جريمة ان المبدأ يقوم على تثبيت الحقيقة التاريخية بالقانون بدلا من تركها هي تتحدث عن التاريخ. ان هذا القانون، وانا واثق مما اقول، لن يجد اي مجال للتطبيق في بلادنا». ان هذا القانون يدعو الى التفكير بالحقيقة الرسمية التي تجمد التاريخ. وقد صوت عليه ايام الاعتداء على مقبرة كاربانترا، وهو نوع من الابتزاز الضمني مورس على رجال البرلمان، وان هناك جماعات ضاغطة قد هيأت المناخ المناسب للتصويت عليه.

تفسير القانون - سلاح ذو حدين

اننا بمواجهة قانون يتمتع بسمة بشعة يعاقب الناس على ارائهم، فالمظهر الخارجي لهذا القانون القصد منه ردع كل افعال (العنصرية) و(معاداة السامية) و(كراهية الاجانب)، ولكن الموضوعة الخفية لهذا النص هي انه لا وجود لجريمة ضد الانسانية الا اذا كانت تمس اليهود! والمادة الاولى تنص على منع جميع اشكال التمييز العنصري المبنية على الانتماء او عدم الانتماء الى جماعة اثنية، امة او جنس او دين، ولكن لا توجد جماعة رفعت دعاوى قضائية باستثناء اليهود، وكان القانون مشرع في صالحهم فقط وانهم الجماعة الاثنية والامة والجنس والدين الوحيد الموجود على الارض!

اذن اننا بمواجهة قانون ينشئ حقيقة رسمية ويجمد التاريخ، فهل هذا القانون جدير بالنظام الديمقراطي؟

ان الاحزاب السياسية، وخصوصا اليمينية، التي عارضت التصويت ضد هذا القانون عندما كانت في المعارضة، لم تشأ المساس به عندما اصبحت في السلطة لاعتبارات سياسية.

ان القانون يقف ضد من يطلق عليهم في فرنسا الـRevisionniste اي الداعين الى اعادة كتابة التاريخ اليهودي وNegasitionistes اي الذين ينكرون وجود غرف الغاز في المعسكرات النازية، وبذلك يصبح القانون ضد اعادة كتابة التاريخ، ولكن كتابة التاريخ اليهودي فقط، فلم نسمع باحد قدم الى المحاكمة الفرنسية بحجة اعادة كتابة تاريخ الهنود الحمر او السلاف او الارمينيين! فان قانون اول تموز/يوليو من عام 1972 كان ينص على معاقبة التمييز العنصري الا ان قانون غيسو منح بعض المنظمات اليهودية، وعلى الخصوص المنظمة الشهيرة (ليكرا) الحق في تعيين ما هو ضد السامية وما هو معها. واصبحت هي الوحيدة التي تلاحق على خرق القانون المتصل بالتمييز العرقي.

والحالة هذه يصبح القضاة اداة تسجل ما يُملى عليهم، وقد زاد قانون غيسو من الصلاحيات الممنوحة للجمعيات والروابط اليهودية، وذات التوجهات الصهيونية، ان تصبح فريق ادعاء وترفع القضايا على اي شخص او مجموعة وتلوح له بعصا العقاب الصارم! اذن ان (ردع كل افعال العنصرية ومعاداة السامية وكراهية الاجانب) باعتباره قانونا يصبح سلاحا ذا حدين عندما تقرر المنظمات والجمعيات والروابط اليهودية صفة الجنحة.

ان كبار الحقوقيين الفرنسيين كتبوا ضد هذا القانون واكدوا على انه شرع بشكل خاص جدا ولهدف معين، من شأنه ان يقيد الحريات الاساسية، وعلى الخصوص حرية الراي والتعبير.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح: الا يخلق هذا القانون حالة فصام خطيرة في بلد فولتير وديكارت؟!

* مراسل «القدس العربي» في باريس

رأي القدس

غارودي وادوارد سعيد والهولوكوست

■ محاكمة المفكر الفرنسي المعروف روجيه غارودي بسبب تشكيكه في ارقام ضحايا افران الغاز النازية هي محاكمة سياسية بالدرجة الاولى تعكس مدى هيمنة العناصر الصهيونية المتطرفة على مفاصل صناعة القرار في العالم الغربي.

ولا يوجد عربي واحد على درجة كبيرة من الوعي والادراك يمكن ان لا يتحسس معاناة ضحايا الهولوكوست، أو لا يدين في الوقت نفسه جرائم النازية باعتبارها جرائم ضد الانسانية، ولكن هذا لا يعني ان اعادة تقليب الحقائق، ومحاولة اجراء قراءة جادة للوثائق بهدف التأكد منها، وازالة كل لبس او غموض احاطا بها، هو عداء للسامية، والانحياز الى صف الفاشية، مثلما يقول اعداء غارودي ومنتقدوه.

فاذا كان هناك في اوروبا، وداخل فرنسا نفسها، من يشكك في نبوة السيد المسيح عليه السلام، ويرفض كل الاديان السماوية، ويؤلف الكتب في هذا الاطار، فاننا لا نعتقد ان الهولوكوست، وما يتعلق بها من وثائق وحقائق وارقام اكثر قداسة من هذه الاديان، وبما يجعلها محصنة من النقد والبحث والتمحيص.

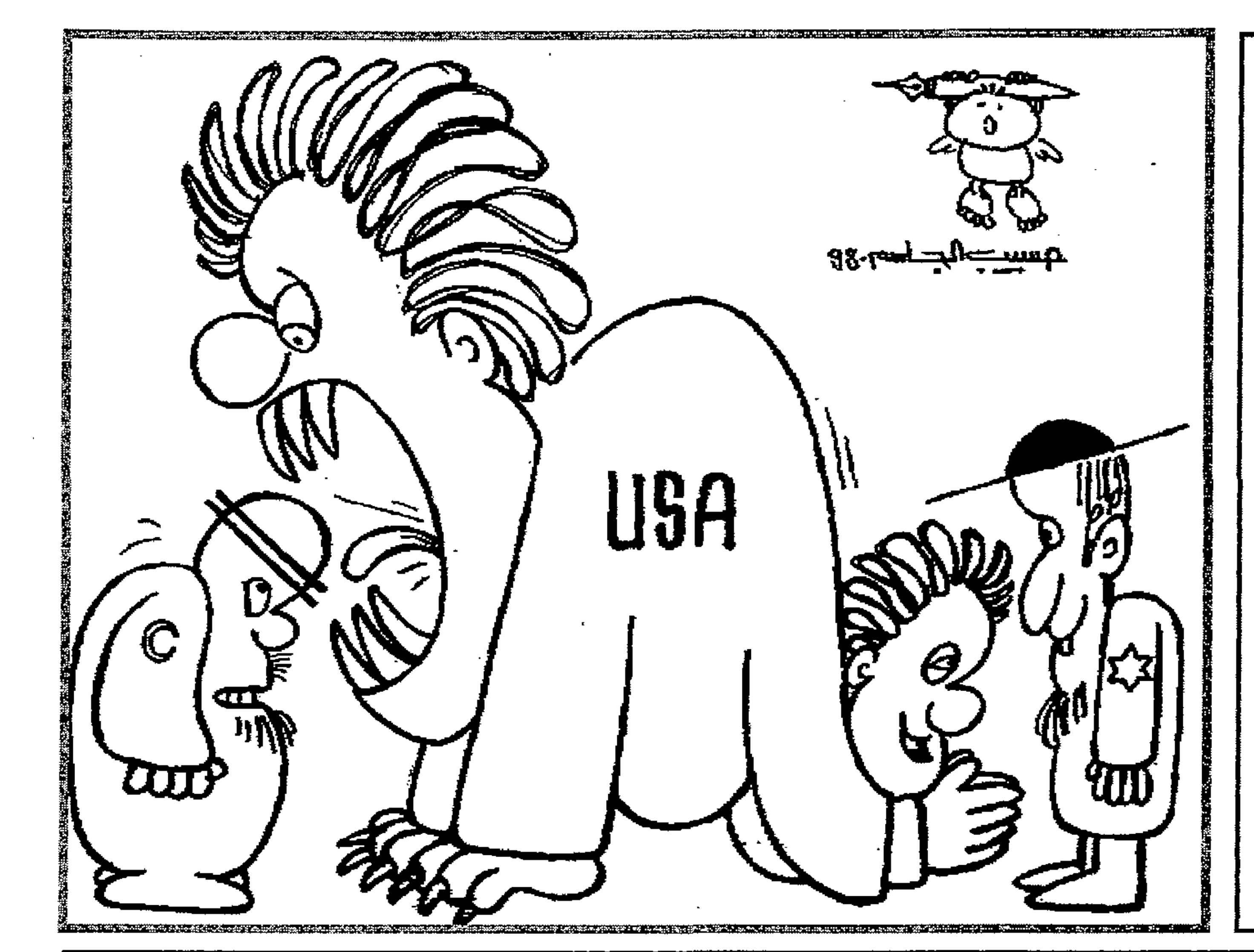
اننا نتفهم وجهة نظر مفكرين عرب من امثال ادوارد سعيد التي تقول بضرورة الاقتراب من معاناة اليهود، والتعاطف مع نضالهم الطويل ضد العنصرية والفاشية وسياسات التمييز كمدخل اساسي لخلق ارضية صلبة للسلام المأمول، وتسوية الصراع العربي الاسرائيلي، ولكننا في الوقت نفسه لا نعتقد بصوابية موقفهم الناقد بل والمتهجم على غارودي وهم الذين ساندوا سلمان رشدي في مواجهة الفتوى الصادرة عن مراجع ايرانية باعدامه لتهجمه على الدين الاسلامي الحنيف وانبيائه ورسله.

فكيف يمكن ان يدافع هؤلاء عن من يتهجم على ديانة سماوية، ورسول كريم، بحجة حقه في حرية التعبير، بينما لا يفعلون الشيء نفسه مع غارودي الذي يواجه محاكمة ظالمة، واضطهادا فكريا، وتتعرض كتبه ومن يعرضها للحرق والتهشيم في اكثر من مكتبة في اكثر من عاصمة او مدينة اوروبية، ومن بينها مدينة باريس عاصمة الثقافة والابداع في العالم؟

انها ازدواجية مرفوضة تذكر تماما بالازدواجية الامريكية في التعامل مع قرارات الشرعية الامريكية، فعندما تكون هذه القرارات صادرة ضد دولة عربية مثل ليبيا والعراق والسودان فان الولايات المتحدة لا تتورع عن ارسال حاملات طائراتها وصواريخها لفرض تطبيقها بالقوة، اما عندما تكون هذه القرارات ضد الدولة العبرية ولصالح الحق العربي الفلسطيني فانها لا ترى النور، بل ان واشنطن ترسل احدث الطائرات الامريكية هدية الى الترسانة العسكرية الاسرائيلية لتشجيعها على المزيد من الاستيطان والعدوان على المقدسات العربية مسيحية كانت ام اسلامية.

غارودي يحاكم لانه تصدى للصهيونية في زمن يهادنها الكثيرون، وتطرق الى ملف ممنوع لمسه، او الخوض فيه، لانه بات من المسلمات التي يجب الايمان بها دون مناقشة. ويبدو ان اللوبي الاسرائيلي الذي يطالب برأس هذا المفكر الفرنسي، يفعل ذلك لانه عارض حرب تدمير العراق، وطالب برفع الحصارات الظالمة عن دول عربية واسلامية، وانتقد اذعان الحكام العرب للهيمنة الامريكية.

مرة اخرى، وحتى لا نواجه مصير غارودي، نعلن ادانتنا لكل مجازر النازية، ونسلم بحدوثها ونقر بارقامها مثلما جاءت، ولكننا لا نتورع عن ادانة كل محاكم التفتيش الصهيونية لامثال غارودي الذين مارسوا حقهم كفلاسفة ومفكرين في الشك، والبحث عن الحقيقة، وهذه ليست جريمة ونحن في زمن الليبرالية والانفتاح والعولمة، وثورة التكنولوجيا والاتصال الجماهيري، ونقف على اعتاب القرن الواحد والعشرين.



أزمة الخليج والجديد الذي يتسارع!

طارق مصاروة *

■ ليس من المفروض ان نقبل بالخيارات الحتمية التي تفرضها الولايات المتحدة واسرائيل علينا!! بين ان نذهب الى المواجهة العسكرية او نركع بين حرب قوى واشنطن وتل ابيب العسكرية، وجوع العراقيين والفلسطينيين وبؤسهم.

الذين وضعوا انفسهم امام الخيارات هذه لا يعرفون، في الاساس، ان الخوف سياسة خاسرة، وان الاستهانة بمكونات شعوبهم الاخلاقية والروحية والعملية لا يعطي هذه الشعوب الامن والسلام والخبز. وان الركوع ليس ولن يكون محطة للنهوض الوطني. وقد نفهم الان معنى رفض الانبطاح امام قوى التجبر والصهيونية، فالسقوط على الارض جسما مضرجا بالدم مثخنا بالجراح شيء، وقبول الوصول الى الارض باسم القومية العربية وتحت اعلامها طلب للسلامة شيء آخر.

واشنطن منذ اسابيع تحشد اساطيلها ودعاياتها، لكي يرضخ العراقيون للحصار الدائم والعقوبات الدائمة، او للتمهيد لنقل الكارثة اليوغوسلافية الى العراق، او لايصال النظام العراقي الى قبول حالة المشيخة النفطية!!

واسرائيل منذ ثلاث سنوات تذبح الفلسطينيين بسكاكين السلام والازدهار، وتستدرج العرب لفخاخ العملية السلمية بكل ما تملك اداتها الامريكية من اكوام العصي والجزر.

ودون كلام كثير، فقد استطاع العراقيون والفلسطينيون ان يوصلوا واشنطن وتل ابيب الى الحائط. والمصابون بالعمى وحدهم في هذا العالم العربي هم الذين لا يريدون فهم ما يجري، اولا على الصعيد العربي بادراك قوى الاستقطاب العربي في القاهرة (والرياض) ان السياسات الامريكية ـ الاسرائيلية قد افقدت هذه القوى تأثيرها الطبيعي كقوة اقليمية في المنطقة، ووضعتها في اجواء قاتلة من القلق والاحباط، وعلى حافة انفجارات مدمرة. ثم لا يريدون ان يفهموا التحولات التي تمر بها العلاقات الدولية. فهناك قوى في اوروبا وشرق اسيا لم تقبل مثلنا نظرية واشنطن في الخيار بين الصراع والخنوع، وانما اختارت ان تحمي مصالحها بوسائل تختارها هي، فنمطية الصراع على طريقة الحرب الباردة انتهت، لكن نمطية الانفراد الامريكي في مرحلة الانتقال الحرجة ليست قابلة للاستمرار.. رغم اصرار واشنطن عليها بنموذج الارهاب الدموي الذي تمارسه في الخليج العربي، او بنموذج الارهاب السياسي شبه العسكري الاسرائيلي في فلسطين، والعرب المحيطين بفلسطين.

في هذين الاسبوعين ارادت واشنطن لنا وللفلسطينيين ان نصدق انها وصلت الى حد نفاد الصبر ازاء عملية السلام. فجاءت وزيرة الخارجية للمنطقة، وتمت دعوة عرفات ونتنياهو الى واشنطن. وكان واضحا ان الادارة الديمقراطية اضعف من ان تواجه تجمعا حزبيا واحدا في اسرائيل وليس اسرائيل كلها. ثم بدأ مسلسل الفضائح الذي طال الرئيس الامريكي واغرق ادارته في حالة عجز مطلق وعاد نتنياهو دون ان ينتظر سماع بقية «اقتراحات» الرئيس التي قرأها عليه في المقابلة الاولى. ومع ان وزيرة الخارجية لحقت بعرفات ونتنياهو الى المنطقة فان المراهنة على قبول الفلسطينيين باملاءات نتنياهو انتهت وبطريقة محرجة. فواشنطن تريد زحزحة الجمود في عملية السلام، لتنطلق يدها في توجيه اكثر من ضربة عسكرية للعراق. وهنا تقع السياسة الامريكية في مأزق سياسة الخيارات المحدودة التي صنعتها.

وخلال الاسبوعين بدأت واشنطن وتابعها الانكليزي بالتحشيد العسكري والدعائي لعملية كبيرة في العراق.. عملية تتعدى ضربات عقابية لاقناع صدام حسين بالالتزام بقرارات الامم المتحدة كما تريد ان تصور لنا، الى نقل النموذج اليوغوسلافي الى العراق «عراق الشمال الكردي والوسط السني والجنوب الشيعي» بكل ما يحمله هذا التمزيق الجغرافي من عذاب التذابح المذهبي والعرقي. فالنموذج اليوغوسلافي تم تصميمه في واشنطن قبل الانهيار السريع غير المتوقع للاتحاد السوفييتي.

السيدة اولبرايت، بكل غطرسة القوة العسكرية الخارجية، وضعف ادارتها الاخلاقي في الداخل اعلنت انها ستقوم بجولة في بعض العواصم الاوروبية للتشاور مع حلفائها، كما ستقوم بجولة في دول الخليج العربي لحشد التأييد لتدخل منفرد في العراق. وحين سأل احد الصحافيين وزيرة الخارجية فيما اذا رفضت الدول العربية المشاركة في العملية السياسية ـ العسكرية اجابت الوزيرة ـ نصا ـ انها ستطلع دول الخليج على نوايا وخطط واشنطن وانها لا تحتاج لموافقتها!!!

لقد عاد مساعد وزير الخارجية الروسي من بغداد خالي اليدين. فبعد ازمة المفتشين الاولى، ادركت بغداد ان اي اتفاق مع الروس، بعد تمرير نصائحهم لا يؤدي الا الى المزيد من الغطرسة الامريكية. وها هو يعود مرة اخرى دون نتيجة سوى لعبة خير وكالة الانباء الروسية التي تبعها وزير الخارجية بمؤتمر صحافي.

فجأة بدأت رحلة الوزيرة الامريكية المريحة، تأخذ شكلا اخر، فقد انهالت الوساطات الفرنسية والتركية، وتحرك الامين العام للامم المتحدة واعلن استعداده لزيارة بغداد.. ثم اعلن امين عام الجامعة العربية عزمه على زيارة بغداد بتكليف من الرئيس حسني مبارك.. رئيس مؤتمر القمة العربية الاخير. وصار واضحا ان قرار التصلب العراقي اعطى للرياض اولا فرصة اعادة الحسابات، خاصة وان رحلة محمد باقر الحكيم الى الكويت كشفت عن تحركات اخرى غير نشاط المعارضة العراقية المعروف. فالرجل رغم انه مقيم في عاصمة العداء للشيطان الاكبر الامريكي قبل ان يصطف وراء احمد الجلبي في زيارة واشنطن الشهيرة ومعه طبعا الطالباني والبارزاني واخرون. وهو غير مغرم كثيرا بآل الصباح واموالهم. ثم ان السعودية لها حجم ووزن مهددان، ولها دائرة التحالف المصرية ـ السورية المهددة هي الاخرى. فلهذه القوى مجتمعة ثقل اقليمي تحاول واشنطن ان تشطبه بترتيبات ثنائية ـ اسرائيلية مع دول المنطقة العربية.

واذا كانت الرياض، والقاهرة ودمشق هي اعمدة التحالف العربي ـ الامريكي في حرب الخليج العراقية، فان هذه العواصم تجد نفسها الان في وضع غير معقول، اذ اخرجتها واشنطن من التحالف، واستعاضت عنها باسرائيل، ومن يريد قراءة التطورات في هذا الاتجاه فان عليه ان يعيد قراءة مؤتمر الدوحة الذي غابت عنه القاهرة والرياض ودمشق بالطبع. فالمؤشرات الحقيقية كانت اكبر من تحرشات وزير خارجية قطر بمصر، او بالسعودية او بسورية. ولعل الادارة الامريكية وقعت في يد اللوبي الصهيوني اكثر من وقوعها في يد عجز الادارة ذاتها.. اذ قررت فعلا ان تلغي حجم ودور القوة المصرية ـ السعودية ـ السورية الاقليمية، واعطاء تركيا واسرائيل وزنا وحجما بديلا.

ان فتور استقبال الرياض لوزيرة الخارجية الامريكية، ورفضها استعمال القواعد الجوية السعودية لشن ضربة على العراق.. تزامن مع اعلان اتصالات الرئيس مبارك ببعض القادة العرب لايجاد موقف عربي موحد من التهديدات الامريكية. وكان تكليف امين عام الجامعة العربية بالسفر الى بغداد، تحت اي غطاء كلامي، هو خطوة متقدمة تعيد للاجواء العربية دفء النفس القومي بعد غياب طويل.

الفرنسيون الان، بعد الروس، والاتراك، والامين العام للامم المتحدة كلهم يسابقون العرب، وذلك لاقناع العراقيين بالرضوخ.

لا نزعم هنا ان العرب في الرياض والقاهرة ودمشق يريدون التصدي للقوى العسكرية الامريكية فهذه نظرية تحاول واشنطن وتل ابيب رفضها. لكننا نزعم ان اي موقف عربي رافض للهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية على المنطقة، سيعطي العراقيين والفلسطينيين مزيدا من الصلابة، وسيشجع اوروبا والصين وروسيا على اتخاذ مواقف جدية، فالجياع البؤساء العراقيين والفلسطينيين هم بأمتهم، والقوى الدولية مستعدة للمتاجرة السياسية مع قوى اقليمية لها حجم وموقع الوطن العربي، ومستعدة للخروج من الصف اذا كان بقاؤها فيه سيؤدي الى خسارتها.

وللبادرة الان يمكن ان تكون في يد العرب لزحزحة الشعور الخادع الذي تندفع اليه الادارة الامريكية بأن الوجود الحقيقي في المنطقة هو اسرائيل، وان اثمن ما في المنطقة هو النفط. فالعرب لا يريدون شرب نفطهم وانما بيعه، ولا يريدون تخريب الاقتصاد العالمي بنفطهم لان اسواق النفط تنتعش بانتعاش الاقتصاد العالمي. والعرب قبلوا بوجود اسرائيل ضمن معادلة الارض بالسلام.. ولا شيء غير ذلك وضمن قبول الوجود الفلسطيني وحق الفلسطينيين في حياة طبيعية حرة وكريمة على ارضهم مثل كل شعوب الارض. ولا شيء غير ذلك.

لقد طالت فترة الغياب العربي عن قضايا العرب، وقد تطول الان ايضا.. اذا لم يحسن اللاعبون استعمال اوراقهم بشجاعة، وذكاء، وايمان بالشعوب.. ونرجو ان يصدق الناس في القاهرة ان عودة مصر الى موقعها القيادي سينهي، والى الابد، قوى الارهاب التي نعرف كلنا من هم الذين يقفون وراءها، ونعرف جميعا ان صوت مصر وحده هو الذي يعزل الارهابيين عن فقراء مصر، وغاضبي مصر، ووطنيي مصر. وان عودتها الى مواقع القيادة العربية هو الذي يحشد شعب مصر وراء هذه القيادة.

لقد اخذ العراق حين كان يمسك بلحمه المحترق ثمنا لكل مناوراته التي لا يريد، الا المصابون بالعمى، رؤيتها:

ـ فقد اخذ العراق مكاسب النفط مقابل الغذاء واخذ ضعفه.. واختطف من يد «لجنة العقوبات» الموافقة او عدم الموافقة على عمليات البيع والشراء والرقابة، وطلب الامين العام الان الحاقها بالامانة العامة.

ـ اخذ قرار لجان التقييم الفنية الممثلة للاعضاء الدائمين في مجلس الامن، للتحقق من كل ما تم تنفيذه في موضوع اسلحة التدمير الشامل. وقد بدأت لجان التقييم عملها. ولعل هذا هو سبب جنون الاسترالي بتلر الذي اثبت انه اسوأ من سلفه السويدي.

ـ واخذ فوائد تقارير لجان حقوق الانسان، واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية التي وصلت الى الرأي العام العالمي، وفضحت كذب حصار صدام حسين، ومعاقبة صدام حسين، لا الشعب العراقي. واذا كانت زيارات بعض العرب لبغداد والنزول في فنادقها تقوي من ثقتهم بوضع العراقيين «غير السيىء» فان الوصول الى قلب العراق يوجع قلب الكافر. والعراقيون يعرفون تماما من هي القوى الدولية التي تريد تدمير بلدهم وتدميرهم. ولماذا تريد هذه القوى شطب العراق من خارطة التأثير في المنطقة، ويعرفون اكثر ان بلدا عرف الدولة الحديثة ومارسها قبل ستة الاف عام لا يمكن ان يتحول الى مشيخة نفطية.. وسيارات، وذهب، وحدائق بالماء المقطر. فهذا بلد كان قبل النفط يملك قوى فاضت عن حدود العراق الجغرافية.. ووصلت اوروشاليم كما وصلت الهند والصين.

كل هذا الذي يشد عصب المواطن العربي، وقلقه، وشعوره بالغضب سينتهي الى ما هو افضل. فضياع البوصلة من يد ربان السفينة هو وحده الذي يضعها في منتصف الانواء والاعاصير والخطر، فقد كانت السفن تمخر البحر!. وكانت الانواء والاعاصير والخطر جزءا طبيعيا من البحر. الغرق هو البوصلة!!

* كاتب من الاردن

الى الرئيس صدام حسين: حتى لا يتحول الدم العراقي الى نفط

د. علي شعيب *

■ يستعر لهيب نيران الحرب تحت رمادها هذه الايام...

ويرتفع ضجيج الطبول التي لا تتوقف لحظة واحدة منذ اكثر من الاسبوعين عن الدق من اجل ان يظل الرئيس العراقي صدام حسين على موقفه الممتنع عن السماح لفرق التفتيش بمزاولة مهمتها المكلفة بها من قبل «الامم المتحدة الامريكية»! ولكن السر الحقيقي وراء هذه الازمة الجديدة لم يفصح عنه اي من الفرقاء والمساهمين في تأجيج النيران.

وان كانت دوائر بريطانية قد حددت في نهاية هذا الاسبوع يوم الجمعة «غدا 6 شباط (فبراير) 98» موعدا لتوجيه «ضربة موجعة» للعراق!

والذي ينبغي ان لا يفوت عن فهم وادراك الرئيس العراقي صدام حسين هو ان مبعث هذه الازمة ليس «الثأر» للكرامة الامريكية التي منع جواسيسها عن استطلاع مواقع عراقية... ولا «الانتصار» لـ«الشرعية الدولية»! التي قررت تفتيش العراق شبرا شبرا بحثا عن «اسلحة الدمار الشامل» ومنع العراق من فرصة انتاجها مجددا!

بل الهدف الاساسي هو ان «بارونات النفط» في مختلف بقاع العالم يشعرون الان انهم مهددون بنكسة اشبه بنكسة «بارونات المال» في آسيا التي حدثت قبل نهاية العام 1997.

وان اسعار النفط التي اخذت في الانحدار لا بد لها من عمليات «جراحية» توقف انحدارها.

فلا طوني بلير تهمه «الشرعية الدولية» بقدر حرصه على تصاعد اسعار نفط بحر الشمال.

ولا اعضاء «الاوبيك» او «الاوابك» يؤرقهم ما يعانيه اطفال العراق من «تراجيديا يومية» اكثر مما يؤرقهم هذا «الثمن البخس» الذي آل اليه «برميل النفط».

ولعلك تذكر ايها الرئيس ما كان عليه الامر اثناء حرب الخليج الاولى ـ بين العراق وايران ـ وبدلا من ان يطوقها الداعون الى السلم في بدايتها كانت هناك مساع لاطالة مداها... وتذكر ان سعر برميل النفط آنذاك قد قفز بارقام فلكية حتى وصل الى ما يزيد عن الاربعين دولارا. وما ان وضعت حربكم مع ايران اوزارها بعد ثمانية اعوام عجاف تم فيها تدمير الترسانة العسكرية على ضفاف الخليج الشرقية سواء في العراق او في ايران... ما أن توقفت الحرب حتى عادت اسعار النفط إلى «سيرتها الاولى».

ان هذه الكارثة لا يجب ان تجعلكم تقعون في المنزلق مرة اخرى.. اي ان يتحول «الدم العراقي» الى «نفط» يدير تروس العالم.. او يصب لرصيد «بارونات النفط» وسماسرة البراميل بالتخمة كما حصل في السابق، وما زال الوقت (24 ساعة من الآن) في صالحك لتعلن فيه بقبولك بما تدعي فرق التفتيش انها تبحث عنه.

فكل الدلائل تشير الى ان العراق ليس اكثر من متهم بشيء ليس عنده.

ولو كان ما يزعمون انه لديه لكانت الصواريخ التي اطلقت عام 1991 على بعض المواقع في فلسطين المحتلة قد حملت رؤوسا من الرؤوس التي يتم البحث عنها!

ان قرارا من هذا القبيل سيضع من يحشدون القوات.. ومن يفتحون الابواب امامها... ويعزفون الايقاعات المطربة لجنودها او لجنرالاتها عراة.. ومجردين من كل ساتر.

وليعلم الذين يصلون من اجل ضرب العراق حتى ترتفع اسعار النفط ان الدم العراقي يمكن ان يتحول الى نفط ولكن ليس دائما!

* كاتب وصحافي ليبي

الصمت العربي ومؤامرات تفكيك العراق والسودان

د. يوسف نور عوض *

■ نكرت الولايات المتحدة انها تعتزم توجيه ضربة للعراق بسبب رفضه السماح للمفتشين الدوليين بدخول القصور الرئاسية التي تعتقد انها تحتوي على اقبية فيها مخزونات من أسلحة الدمار الشامل ولا تحفل الولايات المتحدة كثيرا بصدقية مثل هذه الادعاءات لأن كل ما تحفل به ومنذ وقت طويل ـ هو ايجاد الذرائع من أجل تبرير اتجاهاتها العدوانية. وفي الوقت الذي تدعو فيه أجل تبرير لقيام مجتمعات اخلاقية تراعي حقوق الانسان فهي لا تتورع في ارتكاب أبشع الجرائم اللااخلاقية والتي تتنافى مع المبادئ الاساسية لحقوق الانسان.

ومع اعترافنا بعدم امكانية كاتب صحافي في أن يقرر ما اذا كان العراق يمتلك اسلحة دمار شامل ام لا، فان المنطق يقول حتى لو امتلك العراق تلك الاسلحة فهو لا يخزنها تحت القصور الرئاسية التي هي هدف مباشر للغارات العسكرية في اي نزاع مسلح، كما ان وجودها تحت الاجهزة المتحكمة في النظام السياسي يجعلها مصدر خطر اكبر.

ولكن دعنا لأجل الحوار المنطقي نفترض ان العراق يمتلك اسلحة دمار شامل وهو يخزنها تحت القصور الرئاسية فما الذي يعطي الولايات المتحدة حق ضرب تلك القصور؟

المعروف ان العقوبات المطبقة على العراق صادرة بقرار من مجلس الأمن الذي يشارك فيه عدد من الدول غير الولايات المتحدة، وبعض هذه الدول لا يدعو الى القيام بعمل عسكري ضد العراق ويكتفي بالعقوبات المطبقة اصلا عليه. ولم يفوض مجلس الامن الولايات المتحدة كي تتحدث باسمه او تقوم بعمل نيابة عنه، وعندما تقرر الولايات المتحدة ان تقوم بمثل هذا العمل بصورة منفردة فان هذا العمل لا يكتسب شرعية اوتوماتيكية بكونه مؤسسا على قرارات سابقة لمجلس الامن وانما يعتبر عملا عدوانيا واعلان حرب يحق لمجلس الامن ان يدينه بل ويصدر في حق الدولة المعتدية ما شاء من القرارات وهو أمر لن يحدث في هذه الحالة بسبب عدم قدرة المجلس على اصدار قرارات بهذا الحجم ضد دولة كبرى وتلك هي ازمة المؤسسة الدولية التي تتهم عادة بأنها مجرد أداة في أيدي الدول الكبرى.

وفي الوقت الذي يتعرض فيه العراق للتهديد من جراء هذا العدوان المرتقب فان المؤسسة الدولية تحصل على مخصصاتها من بيع النفط العراقي وترفض الدول المتنفذة فيها وبصفة خاصة الولايات المتحدة دفع حصتها وهو وضع يدل على الصلف الامريكي والاستهانة بالمشاعر والكرامة العربيين.

ولا ننكر ان أصواتا كثيرة أخذت ترتفع في العالم العربي تطالب بحماية العراق ولكن هذه الاصوات وحدها لا تكفي، خاصة وان الكثير منها لا يمثل روح التحدي التي يجب ان تكون شعار المرحلة وانما تعكس روح الاستخذاء، والتوسل من أجل المحافظة على كرامة العراق وانقاذه من الاذلال المحتمل. وأصبحت هذه اللغة معهودة في العالم الغربي الذي لم يعد يعترف للعرب بصمود في وجه التحديات بحيث قالت شبكة سي ان ان» ان وزيرة الخارجية الامريكية «مادلين اولبرايت» لا تحفل في جولتها الاخيرة بمواقف الدول العربية او مساندتها وانما تريد فقط ان تؤمن الصمت العربي حتى لا ترتفع اصوات الاحتجاج عندما يقع العدوان. وهو موقف غريب ومستهين بالوجود العربي كله، ولكنه يمثل للاسف حقيقة واقعة، لأن الانظمة العربية لم تعد تحفل حتى باصوات المعارضين في داخلها بعد ان اصبحت تستند بصورة كلية على القوى العالمية التي لها مصالح تتعارض مع مصالح الشعب العربي. ويمثل هذا الوضع حالة الانهزام الشاملة التي تعيش فيها الامة العربية التي فقدت الحد الادنى من التلاحم بعد ان فشل مشروع الدولة القومية وتراجعت شعاراتها كأثر لانهيار المعسكر الاشتراكي، ولم تعد الشعارات الاسلامية بديلا شرعيا بسبب حالة الازدواج الفكري والحضاري التي تعيش فيها الامة العربية وبسبب تصنيف الاسلام كما قال «هنتغتون» على أنه يشكل مع الوجود الصيني الخريج الذي يجب التخلص منه في نظر الثقافة الغربية وكياناتها السياسية.

واذا كان الغرب يعمل وفق خطة واضحة لتفكيك الوجود العربي خدمة للاهداف الصهيونية، فان العرب لم يعودوا حتى قادرين على التفكير بصورة سليمة ناهيك بقدرتهم على العمل في صف واحد.

ويؤكد الموقف المتعسف الذي تتخذه الولايات المتحدة من العراق انها ماضية في تنفيذ مخططاتها من أجل تفكيك الدول العربية بمساعدة انظمة حكم عميلة وجاهلة تعرف ضعف شعوبها وعدم قدرتهم على التحرك بصورة جماعية من أجل تصحيح الاوضاع.

وندلل على ما نقول اولا بعمل الولايات المتحدة على ابعاد تركيا عن التضامن الاسلامي مع الدول العربية وتقريبها من الدولة العبرية. وثانيا بتقديم سائر التنازلات من أجل تصحيح وضعها مع ايران استعدادا لمرحلة تفكيك العراق التي تشمل اولا اشعال ثورة في جنوبه من اجل اقتطاعه وضمه الى ايران ثم تدعيم الثورة في شماله من أجل ضمه الى تركيا واضاعة العراق بكامله، وصدرت تصريحات في هذا الاتجاه حيث طالب «توني بلير» رئيس وزراء بريطانيا بتوسيع منطقة الحظر على الطيران لتشمل العراق بأسره حتى يساعد ذلك على مخططات التقسيم والثورة في هذا البلد.

وفي الوقت الذي تتآمر فيه الولايات المتحدة على الامة العربية من جبهة العراق فانها تتآمر ايضا من جبهة السودان متحالفة مع معارضة قصيرة النظر، ويلاحظ في الايام الاخيرة انتقال الصراع المسلح من اقصى جنوب السودان الى شماله وحدوده الشرقية، ويعكس ذلك ضحالة تفكير المعارضة السودانية التي توفر للولايات المتحدة فرصة ذهبية لضرب وحدة السودان خدمة للمخططات الصهيونية ذلك ان سقوط بلدة «واو» في شمال جنوب السودان يؤدي بالضرورة الى ضياع الجنوب بأسره لصعوبة سير الامدادات.

ويبدو في ضوء ذلك ان مخطط تفكيك الامة العربية استراتيجي وينطلق مما قاله أحد الساخرين ان المنطقة العربية تسكنها ديناصورات منقرضة، وهذه الامة التي تبدو انها عظيمة سوف تتحول بعد سنوات قريبة الى قبائل متشرذمة، حيث سيضيع العراق الى ايران وتركيا، وسيقسم شمال افريقيا الى شراذم عربية ودولة بربرية، وستقسم مصر الى ثلاث دول هي النوبة، والصعيد والوجه البحري، وستذهب سيناء الى اسرائيل التي ستكون لها امتدادات في الجزيرة العربية وسترتد الجزيرة العربية الى شرذمة من القبائل الجاهلية.

وكل تلك احتمالات قائمة لان الامة العربية تفتقر الى الحد الادنى من عوامل التوحد، ولانه ليس من مصلحة الحكام العرب هذا التوحد كما انهم لا يخشون من ضياع الامة بعد ان كرسوا الثروات لانفسهم ولعوائلهم.

العالم العربي مهدد بالتفكيك ولن تنقذه الا ثورة عارمة ولكن الثورة تحتاج الى وعي والوعي غائب في امة يتصيد مثقفوها في الماء العكر.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

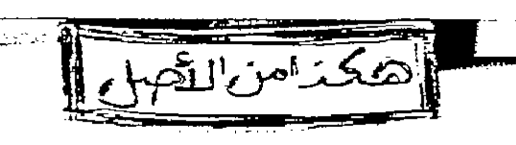

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk • Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al - Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2717 Thursday 5 February 1998

السنة التاسعة-العدد 2717 الخميس 5 شباط (فبراير) 1998-8 شوال 1418 هـ

نجاح زراعة كبد في حيوانات التجارب

العلاج الجيني يساعد على قبول الجسم للأعضاء المزروعة

■ واشنطن-ق ب: تختلف زراعة الانسجة الصلبة والاعضاء الحيوية عن نقل الدم فهي لا تتلاءم كثيرا مع جهاز المناعة لدى المريض وهو ينبذها على الدوام إلا في حالة تماثل جيني كامل مع أنسجة الجسم المضيف، وهذا لا يحصل إلا عند أخذ العضو المنوي زراعته من التوائم الحقيقي مع المرض.

ونظرا لعدم توافر مثل هذه الملاءمة لكل مريض فان العلماء يعمدون الى ايجاد نظير واهب اقرب ما يكون الى المريض ويسعون الى تهدئة جهاز المناعة لديه بواسطة أدوية تخفف من نشاطه وتفاعله.

لكن جهاز المناعة الذي يُشل جزئيا لتقبل العضو المزروع يصبح في الوقت عينه غير قادر على مواجهة الامراض المعدية مما يبلبل حياة المريض كلها.

ولذلك فكر الباحثون في تعديل جهاز المناعة لدى المريض لكي يقبل الانسجة الغريبة او المختلفة من دون أن يفقد مقدرته على مجابهة العدوى ودون الحاجة الى أدوية مثبطة للمناعة ، ولكن محاولات الباحثين تلك لم تتجاوز الفئران او الجرذان داخل المختبرات.

وقد نجح باحثون في المركز الطبي لجامعة بنسلفانيا في زراعة الكبد في الحيوانات المخبرية دون استخدام أدوية مثبطة للمناعة. وتتمثل الطريقة الجديدة في استخدام استراتيجية العلاج الجيني لتغيير الكبد المتبرع به قبل الجراحة بحيث يصبح الجهاز المناعي في المريض المستقبل اكثر تحملا للعضو المزروع بشكل دائم بدون الحاجة الى مزيد من المثبطات.

وقال الاطباء في الدراسة التي نشرتها مجلة (الطبيعة) الطبية الامريكية انه بالرغم من الحاجة الى مزيد من الدراسات الحيوانية قبل تطبيقها كتجارب بشرية سريرية ، الا ان المميزات لمثل هذا الاجراء لاعاقة رفض الجهاز المناعي للاعضاء المزروعة كبيرة.

واكد الدكتور كيم اولثوف بروفيسور الجراحة المساعد في جامعة بنسلفانيا على ضرورة اعطاء المريض الادوية المثبطة للمناعة طويلة الامد لاخماد جهاز المناعة الداخلي وحماية العضو المزروع والمحافظة على بقاء انسجته حيّة في جسم المستقبل بدون رفض الامر الذي يزيد حساسية الشخص للاصابات والسرطان وعددا من المضاعفات التي تشمل تلف الكلى والاعصاب.

واستخدم العلماء في التقنية الجديدة العلاج الجيني لمرة واحدة لتعديل الكبد المتبرع به بواسطة الفيروس الغدي الذي يتصاحب عادة مع اصابات الزكام بحيث تمت هندسته وراثيا ليندمج مع الجين الذي يتحكم بالبروتين المسمى CTLA4Ig الذي يعمل على اعاقة ما يسمى الاشارة التحفيزية اللازمة لتنشيط خلايا T المناعية وهي الخلايا الليمفاوية المسؤولة عن التعريف والاستجابة للانتيجينات والمواد الغريبة كتلك الموجودة في انسجة العضو المزروع.

ثم يتم ادخال هذا الفيروس الحامل للجين الذي اطلق عليه اسم «الناقل» الى محلول حفظ الاعضاء المستخدم للمحافظة على الكبد بعد استخراجه وقبل زراعته في درجات حرارة منخفضة وذلك لتحفيز امتصاص العضو للفيروس المذكور. وبعد عملية الزراعة ، تتم ترجمة الجين الممتص في الكبد على شكل بروتين CLTA4Ig.

وفسر الدكتور اولثوف ان الاشارة التحفيزية التي تنشط خلايا الجهاز المناعي لمهاجمة الانسجة الغريبة هي في حقيقة الامر اشارتان كيميائيتان، تعمل الاشارة الرئيسة منهما على تنبيه الخلية المناعية لوجود الانتجين الغريب وتظهر في موقع الجزيء المسمى MHC، وبدون الاشارة الثانية التحفيزية المساعدة فان هذه الخلية لن تتطور الى خلية سامة لتدمير الانسجة الغريبة.

وقد أظهرت الابحاث الاولية ان اعاقة طريق الاشارة التحفيزية في وقت وجود الانتجين الغريب – اي في وقت الجراحة وما بعدها مباشرة – ستصبح الخلية اكثر احتمالا للنسيج الجديد وهذه الاحتمالية تفسر نجاح العلاج الجيني في زراعة كبد طويل الاجل دون الحاجة الى استمرار العلاج الدوائي بالعقاقير المثبطة للمناعة.

وأعرب الباحثون عن أملهم في امكانية تطوير هذه التقنية التي تعتمد على نقل الجين المسيطر على البروتين المعيق للجهاز المناعي حيث يمنعه من مهاجمة العضو المزروع دون اللجوء الى المثبطات الدوائية.

كلينتونيات (2)

جعفر عباس

قلت لكم الاسبوع الماضي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثبت جهله الفاضح بأصول ممارسة الفضائح وانه اقام علاقات غرامية «اضافية» مع نساء اكثر من عاديات.. حتى مونيكا لوينسكي التي تزعم انه ضاجعها داخل البيت الابيض ليس فيها ما يغري سوى صغر سنها.. فهي من النوع العجالي.. شفتاها بعيريتان.. ونهداها هودجان (هذه كلها مواصفات المرأة المثالية في المنظور العربي للخيانة الزوجية.. فالجمال عند العرب ما زال يقاس بالكيلوغرام، والحسناء هي التي تنتمي الى الصنف الذي قال عه الاسلاف «تدخل اليوم.. واردافها غداً») بالمعيار الغربي تسمى مونيكا «كاو» اي بقرة.. (بالمعيار العربي لا يعيب المرأة ان توصف بانها بقرة.. فالمرأة ذات العينين الواسعتين تشبه بـ «المهاء» وهي البقرة غير الاليفة!!).

ما علينا.. نعود الى كلينتون الذي تقول المصادر العربية انه بريء من تهمة تعدد العشيقات وانه يتعرض لمؤامرة صهيونية صليبية شيوعية بوذية (عندما كنا نعادي الشيوعية كنا نقول ايضا انها مؤامرة صهيونية بدليل ان كارل ماركس كان يهوديا.. ثم نقع في شر اعمالنا عندما يتطلب الامر اثبات ان الشيوعية كفر بدليل ان ماركس لم يكن يؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره).. المهم لدى العرب، فيما يبدو، ادلة بان اليهود خططوا لكلينتون ان يغازل بولا جونز عندما كان حاكما لولاية اركنسو وان يتخذ خلال نفس تلك الفترة من جنيفر فلاورز عشيقة.. ولانهم كانوا يعرفون انه «ناصري» فقد اقنعوه بخوض انتخابات الرئاسة وسانده اللوبي الصهيوني الامريكي بشهادة الاعلام العربي وعندما فاز في الانتخابات ودخل البيت الابيض، واصلت الحركة الصهيونية تآمرها عليه ونجحت في توظيف مونيكا لوينسكي كمتدربة بلا اجر في مكتب الرئيس ثم استعانت ببعض «المشايخ» من ذوي الكرامات الذين دفنوا «عملا» في حديقة البيت الابيض وهكذا وقع كلينتون اسير هوى مونيكا وتسنى بذلك للصهاينة العمل للاطاحة بكلينتون من الحكم.. ولا شك في ان الكشف عن ابعاد هذه المؤامرة سيرفع من اسهم الصهيونية في مختلف انحاء العالم وسيتمنى العامة والخاصة ان يصبحوا اهدافا لمؤامراتها.. فكم من الرجال يرفض ان يكون ضحية مؤامرة تقوم على استدراجهم لصاحبة الحسناوات من وراء ظهور زوجاتهم؟!

خيبة كلينتون الكبرى هي انه لم يتحرك بالشكل الذي يليق برئيس دولة لاسكات من يلوكون سيرته.. ولكن ما زال في الامكان تدارك الموقف.. وبما انه مستهدف من قبل الحركة الصهيونية لانه قومي عربي فانني اتبرع بان انصحه بمعالجة المسألة بالطريقة العربية.. عليه ان يبدأ بقتل بولا وجنيفر ومونيكا «قضاء وقدرا» بوضعهن على طائرة.. ثم تفجير الطائرة بشكل او بآخر.. اما المحققون فمن الافضل استضافتهم في سجن الكتراز.. هل يمنع القانون الامريكي مثل ذلك الاجراء؟

حسنا فبالامكان تعديل الدستور.. بلاش.. من الافضل تعليق وتعطيل الدستور واعلان الاحكام العرفية وحظر نشاط الحزب الجمهوري بحجة ان لديه علاقات سرية مع ليبيا وحزب الرفاه التركي الراحل.. ومزايا مثل هذه الاجراءات «الثورية» التي تمليها «المصلحة العليا» للبلاد، هي انه لن تكون هناك حاجة لاجراء انتخابات مع الاخذ في الاعتبار ان الدستور الامريكي الحالي لا يسمح باعادة ترشيح كلينتون.. وبالغاء الانتخابات والدستور يستطيع كلينتون ان يصدر اوامر جمهورية على مقاسه وان ينظم انتخابات يترشح هو فيها ضد نفسه.. وبما انه قليل الثقافة في هذا المضمار فانه يستطيع الاستعانة بخبراء عرب يضمنون له ان يهزم نفسه بفارق اكثر من 99,99% من الاصوات ويستطيع بذلك ان يحكم الشعب، ويتحكم فيمن يشاء من النساء كما يشاء وان يقلب البيت الابيض الى «بمبي» او «بمبة» دون ان يستطيع احد ان يقول له «تلت التلاتة كم؟».

على كلينتون وغيره من زعماء الغرب ان يفهموا ان الشيء الوحيد الذي يعرضهم للبهدلة والمرمطة هو «الديمقراطية» التي تسمح لكل من هب ودب بالتطاول عليهم.. ما قيمة ان يكون الانسان رئيسا لدولة عظمى دون ان يستطيع ان يكون عشيقا لمن يريد من النساء؟ الرئيس الامريكي لا يستطيع ان يخون زوجة ثقيلة الظل كما يشاء ووقتما يشاء وغيره من الرؤساء يخونون شعوبهم عاما اثر عام وتسمي صحافتهم ذلك «انجازا»!!

ان بيل كلينتون لم يصبح ملطشة الا لانه لا يعرف فن التعامل مع الخصوم المحليين والخارجيين.. لو كان لديه جمهور عربي لأتته البرقيات تناشده «اضرب بيد من حديد على العابثين».. «بالدم بالروح نفديك يا بلبول».

لقد هان امر كلينتون على اعدائه حتى قالت صحيفة ايرانية ان تطبيع العلاقات بين طهران وواشنطن لن يتم الا بعد ان يلبس كلينتون حزام عفة بشرط ان تحتفظ زوجته هيلاري بالمفتاح!! وا كلينتوناه.

سقط الطفل من الطابق الـ 16.. وخرج بكسور بسيطة

■ دبي-ا ف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاربعاء ان طفلا في الثالثة من عمره سقط من الطبقة السادسة عشرة في احدى بنايات ابو ظبي ولم يصب سوى بكسور ورضوض بسيطة لا تشكل اي خطر على حياته.

وقالت الصحف ان الطفل الفلسطيني محمد طالب هشام الكبرة البالغ من العمر ثلاث سنوات سقط من شرفة منزل ذويه في الطبقة السادسة عشرة من بناية في ابو ظبي على مؤخرة سيارة كانت متوقفة امام البناية واصيب بكسر مضاعف في ساقه اليمنى وبرضوض بسيطة.

وقالت والدة الطفل ان ابنها كان طريح الفراش بسبب اصابته بالجدري المائي وانها تركته في المنزل لتتسوق من متجر في البناية ثم سمعت جلبة امام البناية وفوجئت بان السبب هو ابنها الذي سقط عن ارتفاع 45 مترا على سيارة متوقفة.

وقد اصيبت الام بالاغماء عندما شاهدت ابنها ولم تستفق الا في المستشفى الذي نقلت اليه مع طفلها.

وقال طبيب في المستشفى ان الفحوص الاشعاعية والتحاليل اظهرت ان الطفل لا يعاني سوى من كسور في ساقه اليمنى ومن رضوض بسيطة لكنه يتنفس بشكل طبيعي ويتمتع بوعي كامل.



الهام شاهين تعود مع «الموتى»

القاهرة-مكتب «القدس العربي»:

ستبدأ الفنانة الهام شاهين الخروج من عزلتها التي فرضتها على نفسها بعد الضجة التي ثارت حول ما تردد عن محاولة طليقها المليونير اللبناني عزت قدورة تشويهها «بماء النار» بتصوير اول مشاهد لها في بطولة الفيلم السينمائي «عودة الموتى» امام محمود حميدة.

ويبدأ التصوير بعد ان ينتهي حميدة من تصوير مشاهد دوره في فيلم آخر هو «جنة الشياطين» مع لبلبة. اما «عودة الموتى» فسيشترك فيه بالاضافة اليه والهام وفاء سالم واختار حميدة عددا كبيرا من طلبة وخريجي معهد السينما للاشتراك في الفيلم الذي سيخرجه هشام ابو النصر وكتب قصته جمعة قابيل.

توجيه تهمة اصدار شيك بدون رصيد لسعيد صالح

■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: وجهت نيابة قسم سيدي جابر بمدينة الاسكندرية الى الفنان سعيد صالح تهمة اصدار شيك بدون رصيد بمبلغ عشرة الاف جنيه واحالته الى المحكمة.

وكان صاحب الفندق الذي اقام فيه سعيد في الاسكندرية هو الذي قام برفع الدعوى ضده.

عصابات الاحتيال تكلف بريطانيا 3,5 مليار استرليني

■ لندن-ق ن ا: قالت المخابرات الجنائية البريطانية امس ان عصابات الاحتيال القادمة من غرب افريقيا كلفت بريطانيا 3,5 مليار جنيه استرليني (خمسه مليارات دولار) في العام الماضي.

واعربت الادارة عن قلقها الشديد لتزايد جرائم الاحتيال المالي التي تنفذها هذه العصابات. وقررت انشاء وحدة خاصه لاستهداف هذه العصابات مستخدمة معلومات جمعها جهاز المخابرات الداخلية والخارجية البريطانيان (ام. اي 5) و(ام. اي. 6).

ونقلت تقارير عن عاملين في المخابرات الجنائية القول ان معظم عمليات الاحتيال تتم على اشخاص يحلمون بالثراء السريع الامر الذي يشغلهم عن الانتباه لما قد يثير الشكوك في هذه الحيل ويؤدي الى كشفها.

الجدير بالذكر ان هذه العصابات تركز على جرائم الاحتيال الكبيرة وعمليات تهريب المخدرات الضخمة.

اعلان قيام الجمهورية في زفتى بمصر

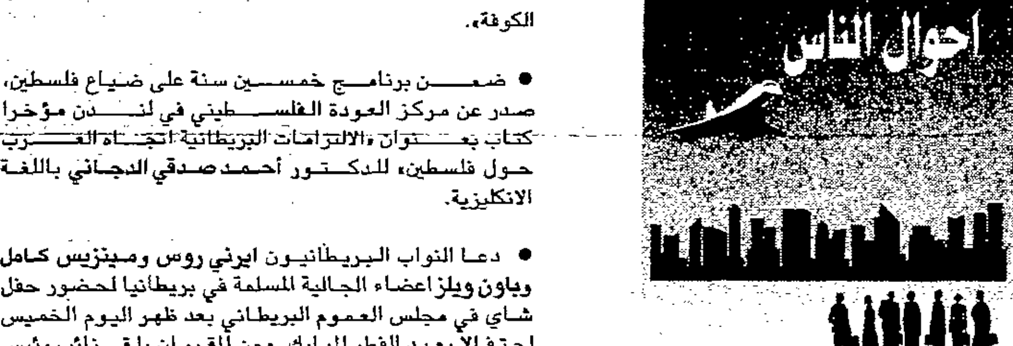
■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: قرر المخرج التلفزيون اسماعيل عبد الحافظ تصوير الجزء الثاني من مسلسل «جمهورية زفتى» بعد ان انتهى عرض الجزء الاول.

وسيتضمن الجزء الثاني اعلان قيام الجمهورية واستيلاء ثوار المدينة على محطة السكة الحديد ومكاتب البريد والتلغراف بقيادة يوسف الجندي وقيام قوات الاحتلال البريطانية بمحاصرة المدينة.

وقصة اعلان الجمهورية في مدينة زفتى القريبة من مدينة طنطا في وسط الدلتا حقيقية وجرت وقائعها ابان اشتعال الثورة الشعبية في عام 1919 بقيادة سعد زغلول باشا.

والمسلسل من تاليف يسري الجندي وبطولة عبد الرحمن ابو زهرة وعبد العزيز مخيون وجمال اسماعيل وصابرين وكمال ابو رية وحمدي احمد وحسن حسن وعلاء مرسي وحمدي غيث.





● غادر القاهرة الى مدينة القدس صالح لمعي رئيس مركز احياء تراث العمارة الاسلامية في مصر للاشتراك في وضع خطة عن الضوابط والمعايير الفنية للحفاظ على القدس القديمة وذلك بدعوة من هيئة اليونسكو.

● اقام رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة مأدبة عشاء على شرف رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري.

● اقام معهد غوته الالماني في الاسكندرية وبالتعاون مع المركز الثقافي الامريكي بالمدينة معرضا لفن الغرافيك في مقر المعهد لعرض ثمانية وثلاثين كتابا فنيا لثمانية وثلاثين فنانا امريكيا.

● يبدأ الاسبوع المقبل في استوديوهات التلفزيون السوري تصوير العمل التلفزيوني «مقعد في الحديقة».. تأليف مروان ناصح واخراج محمد اديب.. وبطولة جمال سليمان ومي اسكاف وسوزان نجم الدين.

● الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر في مصر وافق على افتتاح مركز تدريب على اللغات الروسية والالمانية والفرنسية والانكليزية للدعاة الذين سيتم ارسالهم للمراكز الاسلامية في الخارج.

● استقبل محافظ مدينة القنيطرة الدكتور وليد البوز وفد اتحاد العمال العالمي للنقل الذي يزور سورية هذه الايام حيث زار المدينة المحررة واطلع على آثار التدمير الذي أصابها من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية.

● وزير الكهرباء والطاقة المصري، المهندس ماهر اباظة سيفتتح اعمال مؤتمر الطاقة العالمي السابع الذي سيقام في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بولاية هيوستون الامريكية ويحضره سبعة آلاف عضو يمثلون مئة وعشرين دولة.

● يقيم معهد ثربانتس الاسباني بدمشق بالتعاون مع المعهد الكتالاني للمتوسط وكلية الآداب بجامعة دمشق والسفارتين الاسبانية والموريتانية بين السابع والعاشر من الشهر الجاري ندوة دولية حول «ابن رشد».

● يقيم اتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين في بريطانيا امسية للشاعر فوزي كريم يقرأ فيها بعضا من قصائده الجديدة، ويتحدث عن علاقته مع الموسيقى. وذلك في السابعة من مساء السبت السابع من الشهر الجاري ، بمقر «ديوان الكوفة».

● ضمن برنامج خمسين سنة على ضياع فلسطين، صدر عن مركز العودة الفلسطيني في لندن مؤخرا كتاب بعنوان «الالتزامات البريطانية اتجاه العرب حول فلسطين» للدكتور أحمد صدقي الدجاني باللغة الانكليزية.

● دعا النواب البريطانيون ايرني روس ومينزيس كامل وياون ويلز اعضاء الجالية المسلمة في بريطانيا لحضور حفل شاي في مجلس العموم البريطاني بعد ظهر اليوم الخميس احتفالا بعيد الفطر المبارك. ومن المقرر ان يلقي نائب رئيس الوزراء البريطاني جون بريسكوت كلمة امام الجالية المسلمة بهذه المناسبة.

● ينظم اصدقاء الجامعة العربية في لندن ومركز الشرق الاوسط في كلية سانت انتوني في جامعة اكسفورد محاضرة عن القومية العربية للدكتور عصمت عبدالمجيد امين عام جامعة الدول العربية في الـ 19 من الشهر الجاري في مركز المحاضرات في كلية سانت انتوني.

● الدكتور سعيد الشهابي رئيس النادي الثقافي الخليجي في لندن دعا الى حضور محاضرة يلقيها اقبال اساريا الخبير الاقتصادي الدولي لشؤون العالم الثالث بعنوان «صندوق النقد الدولي وأزمة جنوب شرق آسيا والعالم الاسلامي» وذلك في السادسة والنصف من مساء الاثنين المقبل في العنوان التالي:

45 Chalton Street, London NW1

اعدام امرأة امريكية لأول مرة منذ 14 عاما رغم الحملة الدولية لصالحها

هانتسفيل (الولايات المتحدة) من بريجيت دوسو:

نفذ مساء أمس الاول الثلاثاء في هانتسفيل (ولاية تكساس) حكم الاعدام بالامريكية كارلا فاي تاكر وباتت بذلك أول امرأة يتم اعدامها في الولايات المتحدة منذ 14 عاما، رغم الحملة الدولية لصالحها.

فبعيد الغروب، اوثقت كارلا على طاولة في غرفة الموت داخل سجن هانتسفيل وحقنت في كل من ذراعيها، وبعد ثماني دقائق أعلنت وفاتها رسميا في الساعة 18,45 بالتوقيت المحلي (0,45 ت غ). وارتدت كارلا الثوب الأبيض التقليدي الذي يتم الباسه عادة للمحكوم عليهم بالاعدام في تكساس ولاحظ خمسة صحافيين حضروا عملية الاعدام أن الابتسامة لم تفارق وجهها.

وكان حاضرا خلال اعدام كارلا اثنان من أفراد عائلتها وثلاثة من عائلتي ضحيتيها، وهما رجل وزوجته قتلتهما عام 1983 بمعول. وتلت كارلا تاكر تصريحا مكتوبا اعتذرت فيه من عائلتي ضحيتيها، وأملت في أن يعطيهما الله السلام.

وفعل وكيلا كارلا كل شيء حتى اللحظة الأخيرة لتفادي تنفيذ حكم الاعدام بهذه الشابة التي تحولت في السجن متدينة تساعد من وراء القضبان الأحداث المنحرفين والتي آلف الأمريكيون وجهها الناعم وشعرها الأسود الطويل بفضل الاهتمام الاعلامي الكبير بقضيتها.

وطلب البرلمان الأوروبي والبابا يوحنا بولس الثاني والأمم المتحدة والجمعيات المناهضة لعقوبة الاعدام وحتى قسم من المسيحيين التقليديين الأمريكيين العفو عن كارلا تاكر. لكن المحكمة العليا وحاكم تكساس ردا التماس تاكر العفو، بعدما كانت لجنة العفو في تكساس رفضت الاثنين بأكثرية 16 صوتا في مقابل صوتين تخفيف الحكم من الاعدام الى الحبس مدى الحياة.

واحتشد نحو ألفي متظاهر مساء الثلاثاء في سجن هانتسفيل وراحوا ينشدون التراتيل رافعين لافتات كتب عليها: «أنا ضد عقوبة الاعدام. لا تقتلوا من أجلي» و«أنا أخجل من أن أكون من تكساس» و«الكاوبوي الحقيقيون لا يقتلون النساء». وأجهش كثر من المتظاهرين بالبكاء لدى اعلان موت كارلا تاكر.

ونظمت قلة تظاهرة تأييدا لعقوبة الاعدام. ورفعت الطالبة جنيفر ليتشر لافتة حملت شعار «العين بالعين والسن وبالسن في تكساس» وقالت «أنا سعيدة أن (تاكر) ماتت. كان يجب أن تدفع ثمن ما اقترفته».

وكانت كارلا تاكر أكدت أنها لا تخشى الموت وانها واثقة من أن يسوع حضّر لها مكانها. لكنها لم تأكل شيئا منذ نقلها الاثنين الى سجن هانتسفيل، حتى انها رفضت أمس الاول الثلاثاء تناول الوجبة الأخيرة التي طلبتها والمؤلفة من سلطة وفواكه.

وبعيد تنفيذ حكم الاعدام، رأى زوج تاكر القس دانا براون في موتها «دليلا على أن النظام (عقوبة الاعدام) يجب أن يتغير». وأضاف «ثمة آخرون ينتظرون (...). لا فرق اذا كانوا رجالا أو نساء». وتساءل «من نحن لنقول أن شخصا لا يستحق خلاص الرب؟».

وبراون هو المرشد الروحي للسجن وقد تزوج كارلا تاكر قبل عامين لكن لم يسمح لهما قط بإقامة اي علاقة زوجية.

وكارلا تاكر هي الشخص الـ437 يصدر في حقه حكم بالاعدام والمرأة الثانية يتم اعدامها منذ اعادت المحكمة العليا العمل بالعقوبة القصوى عام 1976. وهي كذلك المرأة الأولى يتم اعدامها في تكساس منذ 1863 وأول سجين يتم تنفيذ عقوبة الموت به خلال السنة الجارية في هذه الولاية التي تحتفظ بالرقم القياسي في مجال الاعدام.

وشهدت غرفة الموت نفسها في هانتسفيل العام الفائت اعدام 37 شخصا جميعهم رجال.

مصر: المحكمة ترفض اعادة ثلاث زوجات الى زوجهن

■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: رفضت محكمة الاحوال الشخصية في القاهرة قبول دعوى اقامها مدرس طالب فيها باصدار حكم ببطلان زواج مطلقته السابقة من رجل آخر . وقال الزوج في دعواه ان زوجته حصلت على حكم بالطلاق من محكمة درجة اولى

فاستأنف الحكم لكن محكمة الاستئناف ايدت حكم محكمة الدرجة الاولى. فتقدم بطعن فيه امام محكمة النقض. لكنه فوجئ قبل ان تنظر المحكمة في طعنه بمطلقته تتزوج من آخر . وفي نفس الوقت رفضت محكمة الاحوال الشخصية في الاسكندرية طلب الطاعة الذي تقدم به تاجر اسماك مشهور لزوجاته الثلاث اللاتي تركن المنزل معا واتهمهن بالاتفاق ضده رغم انه لا يسيء معاملتهن ويوفر لهن متطلباتهن.

وقال التاجر ان الزوجات الثلاث خططن لهذا العمل لمساومته على توزيع ثروته بينهن بعد ان علمن انه ينوي الزواج من رابعة!

انطوني كوين لن يشارك في مهرجان طهران السينمائي

■ طهران-ا ف ب: علم لدى السفارة السويسرية في طهران امس الاربعاء ان للممثل الامريكي انطوني كوين رفض دعوة رسمية وجهت اليه للمشاركة في مهرجان طهران السينمائي السادس عشر.

وقالت السفارة ان «كوين لن يأتي» من دون مزيد من الايضاحات.

يشار الى ان سويسرا ترعى مصالح الولايات المتحدة في ايران منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن في نيسان (ابريل) 1980.

وكان الممثل تلقى دعوة رسمية من مسؤولي مهرجان الفجر الذي يفتتح الاحد المقبل في العاصمة الايرانية.

ويشارك عدد من السينمائيين الاجانب في هذه التظاهرة الثقافية التي تتضمن عرض 41 فيلما على الاقل يقوم بدور البطولة فيها انطوني كوين.

ويعقد المهرجان ككل عام في الذكرى السنوية للثورة الاسلامية لعام 1979.

ويعرض في اطار المهرجان حوالي 60 فيلما طويلا بينها افلام كوين.

ويعتبر المهرجان لهذه السنة اختبارا للمسؤولين الجدد عن السينما الايرانية الذين تسلموا مواقعهم بعد انتخاب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي يدعو الى الانفتاح الثقافي.

وللعناكب أسلوبها الخاص في السير على الماء

■ واشنطن-ق ب: يتساءل الاطفال دائما عن الاسباب التي تمكّن الحشرات من المشي على الماء او القفز بسهولة على الجدران او التعلق على الجوانب السفلية من أوراق النباتات الناعمة. يجيب علماء كلية فاسار الامريكية على هذه التساؤلات بالقول ان هذه القدرات التي تملكها الحشرات تكمن في تراكيب أرجلها المرنة.

فعلى سبيل المثال، يوضح الاخصائي البيولوجي الدكتور روبرت سوتر الطريقة التي تستخدمها العناكب والصراصير المائية للمشي على سطح الماء بانها تنشئ قوى دفع أفقية باستخدام أرجلها، مشيرا الى ان هذا الدفع الافقي ينتج بشكل رئيس عن المزلقة الموجودة في ساق العنكبوت والنقرة الصغيرة المرافقة لها عند تحركه على سطح الماء.

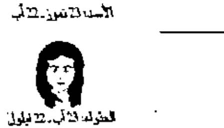


تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكأن شيئا لم يكن.

تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها.



فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب.

اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات. عليك التضحية قليلا.

تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله، فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال.

مشكلة مالية طارئة، لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك.

القساوة لن تفيدك، بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.